المملكة العربية السعودية
وزارة الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد
مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف

مجلة البحوث والدراسات القرآنية

مجلة علمية محكمة متخصصة بالقرآن الكريم وعلومه

العدد الحادي والعشرون - السنة الثالثة عشرة
١٤٤١هـ

مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف
في سطور

الافتتاح: نظراً لازدياد حاجة العالم الإسلامي إلى المصحف الشريف، واضطلاعاً من المملكة العربية السعودية بدورها الرائد في خدمة الإسلام والمسلمين، واستشعاراً من خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز رَحِمَهُ ٱللَّهُ لأهمية خدمة القرآن الكريم، من خلال جهاز متخصص ومتفرغ لهذا العمل الجليل، قام بوضع حجر الأساس لمجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة في السادس عشر من المحرم عام (١٤٠٣هـ - ١٩٨٢م)، وافتتحه رَحِمَهُ ٱللَّهُ في السادس من صفر عام (١٤٠٥هـ - ١٩٨٤م). وكان له عند وضع حجر أساس هذا الصرح المبارك كلمة ضافية جاء فيها:

" بسم الله الرحمن الرحيم ، وعلى بركة الله العلي القدير ... إننا نرجو أن يكون هذا المشروع خيراً وبركة لخدمة القرآن الكريم أولاً، ولخدمة الإسلام والمسلمين ثانياً، راجياً من الله العلي القدير العون والتوفيق في أمورنا الدينية والدنيوية وأن يوفق هذا المشروع الكبير لخدمة ما أنشئ من أجله وهو القرآن الكريم؛ لينتفع به المسلمون وليتدبروا معانيه "

أهم أهداف المجمع: طباعة المصحف الشريف وتسجيل تلاواته بالروايات المشهورة في العالم الإسلامي، وترجمة معانيه وتفسيره، والعناية بعلومه، وبالبحوث والدراسات الإسلامية، والوفاء باحتياجات المسلمين داخل المملكة وخارجها من إصدارات المجمع المختلفة، ونشرها على الشبكة العالمية .

الإشراف على المجمع: تتولى وزارة الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد الإشراف على المجمع، ومعالي الشيخ الدكتور عبد اللطيف بن عبد العزيز بن عبد الرحمن آل الشيخ وزير الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد هو المشرف العام على المجمع ورئيس هيئته العليا. ويتابع تنفيذ سياسات المجمع وتحقيق أهدافه الأمين العام للمجمع الأستاذ طلال بن رازن الرحيلي، رئيس تحرير مجلة البحوث والدراسات القرآنية.

الهيئة العليا للمجمع: تختص الهيئة العليا للمجمع بعدد من المهام، منها: رسم الخطط والأهداف العامة للمجمع وسياسات تطبيقها، والإشراف على تنفيذها، وإقرار اللوائح والأنظمة التي يحتاج إليها المجمع.

المجلس العلمي للمجمع: تتضح مهامه واختصاصاته في دراسة الشؤون العلمية وفقاً لأهداف المجمع، واقتراح ما يؤدي إلى تطويرها، ودراسة القضايا والبحوث ذات الصبغة العلمية، والنظر في التقارير المرفوعة من المراكز المختصة.

إحصاءات وإنجازات:

- يضم المجمع الجهات العلمية التي تقوم على إعداد إصداراته وإخراجها، كما تتوافر فيه أحدث التجهيزات في مجال الطباعة، والوسائط المتعددة.
- ينفرد المجمع بنظام رقابي متطور، يطبَّق في جميع مراحل إنتاج العمل منذ الخطوات الأولى في إعداده، مروراً بمراحل الطباعة المختلفة، وتضم إدارة الجودة بأقسامها بالمجمع (٤٦٢) موظفاً؛ وذلك لضمان سلامة النصوص، وإخراج إصدارات المجمع خالية من العيوب والأخطاء.
- تجاوز عدد ما أصدره المجمع (٣٠٠) من الإصدارات الهامة، في شتى العلوم التي يُعنى بها المجمع، ومنها (٧٠) ترجمة لمعاني القرآن الكريم إلى لغات العالم المختلفة، ولا يزال العمل جارياً لإخراج المزيد من الإصدارات المفيدة بعون الله تعالى.
- بلغ إنتاج المجمع لعام ١٤٤٢هـ - ١٤٤٣هـ الموافق ٢٠٢٠م/٢٠٢١م (١٩,٥٠٤,٠٠٠) مليون نسخة من مختلف الإصدارات.
- ووزع المجمع أكثر من (٣٢٠) مليون نسخة على مختلف قارات العالم هدية من المملكة العربية السعودية.

دعم المجمع: يلقى المجمع دعماً متواصلاً ورعاية كريمة من خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، وصاحب السمو الملكي ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز حفظهما الله.

بسم الله الرحمن الرحيم

حُرُوف مُضِيئَة

كلمة خادم الحرمين الشريفين
الملك فهد بن عبد العزيز رحمه الله
لدى افتتاح المجمع

بسم الله الرحمن الرحيم

لقد كنت قبل سنتين في هذا المكان لوضع الحجر الأساسي لهذا المشروع العظيم في هذه المدينة التي كانت أعظم مدينة فرح أهلها بقدوم رسول الله ﷺ فرحوه له في شدائد الأمور وانطلق منها الدعوة دعوة الخير والبركة للعالم أجمع وفي هذا اليوم أجد أن ما كان حلماً يتحقق على أفضل مستوى ولذلك يجب على كل مواطن في المملكة العربية السعودية أن يشكر الله على هذه النعمة الكبرى وأرجو الله سبحانه وتعالى أن يوفقني لأن أقوم بخدمة ديني ثم وطني وجميع المسلمين وأرجو من الله التوفيق.

فهد بن عبد العزيز آل سعود

١٤٠٥/٤/٦

حُرُوف مُضِيئَة

كَلِمَة خَادِم الحَرَمَيْن الشَّرِيفَيْن

المَلِك عَبْد اللَّه بْن عَبْد العَزِيز رَحِمَه اللَّه

لَدَى افْتِتَاح المُجَمَّع

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

أحمد الله الذي يسّر على يد أخي صاحب السمو الملكي نايف بن عبد العزيز هذا العمل الجليل وأكرمه به فإنه العمل الخالد هو الذي يبقى وهو الذي يلتقي دائماً وعلى مرّ الأجيال بقلوب المسلمين في شتّى أنحاء العالم ، وليس في يقيني أجل وأعظم من هذه المشاريع الخالدة وإني لن أكون إن شاء الله سحابة صيف ولكنها ستظل الرمز العظيم لعهد يبني ويعطي أسخى العطاء في أطهر بقعة في أكرم مدينة ، منها انطلقت الرسالة السماوية إلى العالم أجمع تحمل الهداية وتُنير الطريق للحائرين والمظلومين على وجه الأرض ، رسالة أكرمت الإنسان وظلّت شاملة متكاملة ما بقي زمان ومكان لم تحن رقبته الى الأرض ولم تقطع أمله من حياة خالدة وتقول لشيء غير هذه الحياة الفانية وإذا كانت اليوم هذه المدينة العزيزة على نفوسنا محل اهتمام الدولة وعلى رأسهم صاحب السمو الملكي فهذا حقّها وهذا واجب لا عذر فيه لنا جميعاً ، أقول هذا وأؤكده من صميم قلبي ومن إيماني بحق هذه المدينة العزيزة .

وبهذه المناسبة الجليلة لا يفوتني من أن أترحّم على شهداء الإسلام من أنصار ومهاجرين أعطوا دمهم وحياتهم وكل ما يملكون وأنه كان بهم خصائص فالإيثار الذي به يعتز كل مسلم يجب أن نتذكره ونستحضره دائماً في عيد الرخاء لأولئك الرجال العظام .

وفّقه الله كل من ساهم أو يساهم في هذا العمل الكريم والسلام عليكم ورحمة الله

١٤٠٥/٩/١٠هـ

عبد الله بن عبد العزيز آل سعود

حُروف مُضيئة

كلمة خادم الحرمين الشريفين
الملك سلمان بن عبدالعزيز يحفظه الله
لدى زيارته المجمع

بسم الله الرحمن الرحيم

بعون من الله وتوفيقه تمكن جلالة الملك فهد بن عبدالعزيز من إقامة مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف والذي زرته اليوم السبت ١٤٠٧/٢/٢٢هـ وقد قرأت وشاهدت من الصحافة والتلفزيون عنه الكثير لكني فوجئت اليوم بفوق كل التصور إذ عمل كهذا يظل خالداً في التاريخ شاهداً على عظمة من أقاموه وعلى خدمتهم لكتاب الله وما يحمله من هداية للبشرية جمعاء ووجود هذا المؤسسة في هذه البقعة الطاهرة يملأ النفس فخراً بالفضل والرضا.

أرجو من الله عز وجل أن يوفق جلالته لكل عمل فيه خير ونفع للإسلام والمسلمين وأن يوفق العاملين فيه لما يحبه ويرضاه سائلاً المثوبة

سلمان بن عبدالعزيز آل سعود

١٤٠٧/٢/٢٢

أهداف المجلة

تهدف المجلة إلى تنشيط البحث العلمي، والإسهام في نشر الدراسات والبحوث المعنية بالقرآن الكريم وعلومه، مما يثري مكتبة الدراسات القرآنية، ويدعو إلى التواصل العلمي بين المختصين في هذا المضمار.

وتحقيقًا لهذا المقصد، فإن مجال النشر في المجلة يشمل: الدراسات والبحوث، وتحقيق المخطوطات، وقضايا ترجمة معاني القرآن الكريم.

تكون المراسلات باسم رئيس التحرير على العنوان التالي:

مجلة البحوث والدراسات القرآنية
مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف
ص. ب: ٦٢٦٢ المدينة المنورة ٤١٤٤٢
المملكة العربية السعودية
هاتف وناسوخ: ٠٠٩٦٦-١٤-٨٦١٥٥٢
journal@qurancomplex.gov.sa

مجلة البحوث والدراسات القرآنية

العدد الحادي والعشرون - السنة الثالثة عشرة ١٤٤١هـ - ٢٠٢٠م

هيئة التحرير

المشرف العام

معالي الدكتور عبد اللطيف بن عبد العزيز بن عبد الرحمن آل الشيخ

وزير الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد، المشرف العام على المجمع

رئيس التحرير

طلال بن رازن الرجيلي

الأمين العام لمجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف

نائب رئيس التحرير

د. معيض بن مساعد العوفي

نائب الأمين العام للشؤون العلمية

مدير التحرير

د. عبد الغفور بن عبد الحق البلوشي

الأعضاء

أ.د. تركي بن سهو العتيبي

أ.د. صالح بن محمد العقيل

أ.د. باسم بن حمدي السيد

د. مسعد بن مساعد الحسيني

رقم الإيداع ١٤٢٦/٦٢٢٢ ردمد ٢٦٢٤ - ١٦٥٨

جميع حقوق الطبع محفوظة
لمجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف

المواد المنشورة في المجلة تعبر عن آراء أصحابها

قواعد النشر

تلتزم المجلة في نشر المواد العلمية بالقواعد الآتية:

- سلامة البحث مما يخالف عقيدة أهل السنة والجماعة.
- أن تسهم البحوث والدراسات في تحقيق أهداف المجلَّة.
- أن تكون مراجع البحث علمية موثوقة، ولأهل العلم المعتبرين في مجال التخصص.
- ألَّا تكون منشورة، أو مقدمة للنشر في جهة أخرى.
- ألَّا تكون جزءاً من بحث منشور للباحث، أو من رسالة نال بها درجة علمية.
- أن يكتب الباحث إقراراً بأنه لم يسبق له نشر البحث، ولم يقدمه إلى جهة نشر أخرى.
- أن يراعيَ الباحث قواعد البحث العلمي الأصيل ومنهجه، وأصول تحقيق التراث الإسلامي.
- أن تكون متميزة من حيث الابتكار، والإضافة العلمية، وسلامة المنهج.
- أن يُشار إلى الدراسات السابقة حول الموضوع، والجديد الذي أضافه البحث.
- أن تصدَّر بملخص باللغتين العربية والإنجليزية لا يزيد على صفحة، يتضمن أهم محاور البحث ونتائجه.
- ألَّا تزيد صفحاتها على ستين صفحة، ولا تقل عن عشرين صفحة.
- أن يقدم الباحث تعريفاً موجزاً بسيرته العلمية، وعناوين الاتصال به.
- أن يقدم الباحث نسخة مطبوعة من مشاركته، وأن تصاحبها نسخة رقمية متوافقة مع مواصفات النشر في المجلَّة.
- لا يحق للباحث أن يسحب بحثه بعد التحكيم، إلا بعد موافقة هيئة التحرير.
- لا تعاد المادة إلى صاحبها، سواء نشرت أم لم تنشر.
- لا يلزم المجلة إشعار الباحث بأسباب عدم قبول بحثه.
- يُمنح صاحب كل بحث نسختين من العدد المنشور فيه بحثه، وعشر مستلات خاصة ببحثه.
- لا يحق للباحث إعادة نشر بحثه إلا بعد مضي خمس سنوات من نشره.
- ترتب المشاركاتُ في المجلَّة هجائياً، وَفْق عناوين البحوث في الإطار الواحد.
- تُبْرَز قواعد النشر ومواصفاته ومنهج التوثيق في بداية كل عدد من المجلَّة.

منهج التوثيق

- إلحاق نماذج واضحة من المخطوطات التي اعتمدها الباحث.
- التوثيق في الحواشي، عدا عزو الآيات إلى سورها وأرقامها، فيكون في المتن بعد نص الآية.
- إثبات حواشي كل صفحة في الصفحة نفسها، ويكون ترقيم حواشي كل صفحة مستقلاً.
- اختصار الحواشي التعليقية ما أمكن.
- ألَّا يشار في الحواشي إلى بيانات طباعة المرجع المحال عليه، إلا عند اعتماد الباحث على أكثر من طبعة.
- ضبط المُشْكِل من الأعلام، والأمكنة، والكلمات.
- مراعاة الابتداء بالتاريخ الهجري في كل ما يؤرَّخ.
- استخدام علامات الترقيم.
- أن تُضَمَّن قائمة المراجع جميع الأعمال التي تمت الإشارة إليها في البحث.
- يكون ترتيب المراجع في الفهرس الخاص بها ترتيباً هجائياً بحسب عنوان الكتاب، مع استيفاء بيانات الطبع.
- ترتَّب المراجع في قائمة واحدة، مهما كانت طبيعتها ومجال تخصصها.
- إفراد قائمة المراجع الأجنبية، مستوفية بيانات الطبع، مع ذكر اللغة التي كتبت بها.

مواصفات النشر

- مقاس الكتابة الداخلية: (١٢ × ١٨)سم.
- أن يكون الخط واضحاً.
- العناوين الرئيسة: الحجم (٢٠) مُسْوَدّاً.
- العناوين الفرعية: الحجم (١٨) مُسْوَدّاً.
- المتن: الحجم (١٧) غير مُسْوَدّ، إلَّا الأبيات الشعرية، فتكتب بخط مُسْوَدٍّ.
- الآيات القرآنية: الحجم (١٨) مُسْوَدّاً، وتكتب على النحو التالي: ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ﴾ [القدر: ١].
- تكتب القراءاتُ الشاذَّةُ والأحاديث النبوية والآثار بين قوسين عاديين هكذا: ( )، بحجم (١٨) مُسْوَدّاً.
- تكتب النقول بين علامتي تنصيص « ».
- الحواشي السفلية بحجم (١٢) غير مُسَوَّدة، وتوضع أرقام الحواشي بين قوسين.

مجلة
البحوث والدراسات القرآنية

فهرس المحتويات

كلمة معالي المشرف العام على المجلة ١٣

كلمة رئيس التحرير ١٥

توجيه القراءات والاستشهاد بها في كتاب الجنى الداني للحسن بن قاسم المرادي (ت: ٧٤٩هـ) جمعاً ودراسة

د. محمد يحيى ولد الشيخ جار الله ١٧

طرق رواية أبي صالح عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا في كتب التفسير المسندة، جمعاً ودراسة

د. إبراهيم عبد الرحيم حافظ حسين ٧١

منظومة عمدة العرفان في وصف حروف القرآن للإمام حمد الله بن خير الدين الرومي (ت: ٩٨٣هـ)، دراسة وتحقيقاً

د. يوسف بن مصلح بن مهل الردادي ١٠٩

نثر الجواهر والدرر على أرجوزة السراج في نظائر السور «نظم الإمام المحدث المسند القارئ البغدادي (ت: ٥٠٠هـ)»، دراسة وتحقيق وشرح

د. عبد القيوم بن عبد الغفور السندي ١٨١

أخبار المجمع ٢٦٧

من إصدارات المجمع ٢٧٣

كلمة
معالي المشرف العام على المجلة

الحمد لله الذي تكفل بحفظ كتابه الكريم في قوله: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ﴾ [الحجر: ٩]، والذي وفَّق من عباده من يخدم كتابه العزيز طباعة ونشراً، وتفسيراً وترجمة لمعانيه، وخدمة لعلومه، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين نبينا محمد المبعوث رحمة للعالمين، المأمور ببيان ما نزل إليه من الذكر الحكيم وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

فحرصاً من ولاة أمر هذه البلاد في خدمة كتاب الله العزيز تم إنشاء هذا الصرح المبارك مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف في المدينة النبوية بتوفيق من الله تعالى، ويجب الشكر على هذه النعمة.

وقد جاء في كلمة مؤسسه لدى افتتاحه هذا المشروع العظيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «وفي هذا اليوم أجد ما كان حلماً يتحقق على أفضل مستوى، ولذلك يجب على كل مواطن في المملكة العربية السعودية أن يشكر الله على هذه النعمة الكبرى».

وجاء في كلمة خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود عند زيارته هذا المجمع: «إذ عمل كهذا يظل خالداً في التاريخ؛ لأن القصد من إقامته هو خدمة كتاب الله وما يحمله من هداية للبشرية جمعاء».

وتحقيقاً لأهدافه الذي أنشئ هذا الصرح المبارك لأجله من خدمة كتاب الله الكريم، صدر قرار إصدار مجلة علمية محكمة متخصصة بالقرآن الكريم وعلومه وقضايا ترجمة معانيه وتحقيق تراثه.

وبتوفيق من الله عَزَّوَجَلَّ قد قطعت المجلة شوطاً كبيراً في خدمة مجالاته التخصصية المختلفة، وها نحن نضع بين يدي القارئ الكريم العدد الواحد والعشرين من أعداد المجلة، وقد حفلت أعدادها بجملة كبيرة من البحوث والدراسات القرآنية العلمية، وشملت موضوعات مختلفة من تحقيق التراث في مجال القرآن وعلومه، ودراسة عن المصاحف والرسم العثماني، ومن دراسات قرآنية مرتبطة بعلوم العربية، ودراسات موضوعية قرآنية، ودراسات في رد شبهات وطعون المستشرقين حول القرآن الكريم، ومن دراسات متنوعة في قضايا ترجمة معاني القرآن الكريم، وتتميز الدراسات والبحوث العلمية المنشورة في المجلة بكونها تخصصية وتراثية متعلقة بالقرآن الكريم وعلومه.

ويتضح من مراجعة موقع المجلة على الشبكة العالمية (الإنترنت) كثرة الزوار والناهلين من صفحاتها والمستفيدين منها من شتى الأصقاع والبلدان، وينتفع منها القاصي والداني على السواء، والحمد لله.

ويسرني أن أدعو الباحثين المتخصصين أن يسهموا في الكتابة للمجلة بما لديهم من البحوث والدراسات المتخصصة، وأدعوا الله عَزَّوَجَلَّ لهيئة التحرير بالتوفيق والسداد.

ويطيب لي أن أتقدم بالشكر الجزيل لولاة أمر هذه البلاد على دعمهم المتواصل هذا المجمع المبارك، وعلى رأسهم خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود، ووليِّ عهده الأمين، نائب رئيس مجلس الوزراء، وزير الدفاع، صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز آل سعود، حفظهما الله جميعا.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

الشيخ الدكتور عبد اللطيف عبد العزيز عبد الرحمن آل الشيخ
وزير الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد
المشرف العام على المجمع

كلمة رئيس التحرير

الحمد لله الذي تكفل بحفظ كتابه المبين، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين نبيه محمد المبعوث رحمة للعالمين، وعلى آله وصحبه الغر الميامين، أما بعد:

فإن مجلة البحوث والدراسات القرآنية التي تُعنى بنشر البحوث والدراسات القرآنية التي تصب في خدمة القرآن الكريم وعلومه، وقضايا ترجمة معانيه وإحياء تراثه، قد قطعت شوطاً في هذا المضمار في أعدادها السابقة، وها نحن نقدم العدد الحادي والعشرين للقراء والباحثين، وقد احتوى على مجموعة من البحوث المتنوعة:

يأتي أولها بعنوان: «**توجيه القراءات والاستشهاد بها في كتاب الجنى الداني، للحسن ابن قاسم المرادي (ت: ٧٤٩هـ) جمعاً ودراسة**»، للدكتور محمد يحيى ولد الشيخ جار الله.

وتناول البحث توجيه القراءات المتواترة التي وجهها المرادي واستشهد بها، كما تناول توجيه القراءات الشاذة التي وجهها المرادي واستشهد بها، بجانب التعريف بابن قاسم المرادي وكتابه جنى الداني.

وثانيها بعنوان: «**طرق رواية أبي صالح عن ابن عباس** رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا **في كتب التفسير المسندة، جمعاً ودراسة**»، للدكتور إبراهيم عبد الرحيم حافظ حسين.

تناول البحث دراسة أحد الأسانيد عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا وهو سند أبي صالح عنه، مع دراسة طرق الرواة عن أبي صالح في كتب التفسير المسندة لتمييز الصحيح من الضعيف من روايته، فهو بحث قيم في موضوعه.

ويأتي ثالثها في مجال تحقيق التراث في القرآن وعلومه بعنوان: «**منظومة عمدة العرفان في وصف حروف القرآن، للإمام حمد الله خير الدين الرومي (ت: ٩٨٣هـ) دراسة وتحقيقاً**»، للدكتور يوسف بن مصلح بن مهل الردادي.

ويُعنى نص المنظومة بموضوع تجويد القرآن الكريم خلال نظم مسائل علم التجويد كمخارج الحروف وصفاتها وأحكام التفخيم والترقيق للحروف والمد والقصر والوقف والابتداء والمقطوع والموصول وغير ذلك.

ويأتي أيضاً رابعها في مجال تحقيق التراث في القرآن الكريم وعلومه بعنوان: «**نثر الجواهر والدرر على أرجوزة السراج في نظائر السور «نظم الإمام المحدث المسند القارئ البغدادي (ت: ٥٠٠هـ)» دراسة وتحقيق وشرح**: للدكتور عبد القيوم بن عبد الغفور السندي.

والبحث يتعلق بدراسة وتحقيق وشرح منظومة نادرة تتحدث عن جانب من جوانب علم عدّ الآي، المعروف اليوم بـ «علم الفواصل»، وقد نظم فيها السور ذات النظائر من حيث عدد الآيات على المذهب الكوفي، بدءاً بسورة الفاتحة إلى آخر سورة الناس، وقد عدّدت إحدى وستين سورة من ذوات النظائر في عدد الآيات.

ويسرني بمناسبة إصدار العدد الواحد والعشرين أن أشكر الإخوة أعضاء هيئة تحرير المجلَّة على ما بذلوه من جهد في تدقيق البحوث ومراجعتها ممّا أوصلها إلى المستوى العلمي اللائق بها.

والشكر موصول لمعالي وزير الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد المشرف العام على المجمع معالي الدكتور عبد اللطيف بن عبد العزيز بن عبد الرحمن آل الشيخ، الذي يتابع أعمال المجمع والمجلة بعناية واهتمام.

ولا يفوتني أن أتقدم بالشكر والعرفان لقادة هذه البلاد على ما يولون المجمع من رعاية ودعم ومتابعة، وعلى رأسهم خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود، وسمو ولي عهده الأمين نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز آل سعود حفظهما الله. والله ولي التوفيق.

الأمين العام
لمجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف
طلال بن رازن الرحيلي

تَوجِيهُ القِرَاءَاتِ وَالاِستِشهَادُ بِهَا فِي كِتَابِ الجَنَى الدَّانِي للحَسَن بن قاسِم المرادي (ت: ٧٤٩هـ) جَمْعاً وَدِرَاسَة

د. مُحمّد يَحيى وَلَد الشَّيخ جَار الله[1]

مُلخّصُ البَحْث

قام الباحث بجمع توجيه القراءات والاستشهاد بها للقواعد النحوية في كتاب «الجنى الداني في حروف المعاني» للحسن بن قاسم المرادي (ت: ٧٤٩هـ) ودراسته، وقد قسمه إلى مقدمة تضمنت أهمية الموضوع، وأسباب اختياره، وخطة البحث ومنهجه، وبعد المقدمة تمهيد ضمنه الباحث تعريف التوجيه لغة واصطلاحاً، والتعريف بابن قاسم المرادي كذلك، ثم التعريف بالكتاب، ومنهج المرادي في القراءات والتوجيه فيه، وبعد التمهيد أورد الباحث الفصل الأول، وقد تضمن القراءات المتواترة توجيهاً واستشهاداً، ثم أورد بعده الفصل الثاني الذي تضمن القراءات الشاذة توجيهاً واستشهاداً كذلك، وبعد الفصلين الخاتمة التي اشتملت على أهم النتائج التي توصل إليها، ثم ختم البحث بفهرسين أحدهما للمصادر والمراجع والآخر للموضوعات.

(١) الأستاذ بقسم القراءات بكلية الدعوة وأصول الدين في جامعة أم القرى، مكة المكرمة.

المقدمة

الحمد لله الذي أنزل القرآن العظيم بأفصح لسان، وخصه من بين سائر الكلام بأفصح المفردات وأحسن التراكيب والبيان، أنزله عَزَّوَجَلَّ: ﴿بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ﴾ [الشعراء: ١٩٥]، فتحققت بذلك الحكمة التي ذكرها في قوله تعالى: ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوۡمِهِۦ﴾ [إبراهيم: ٤]، والصلاة والسلام على خير خلق الله وعلى آله وصحبه ومن خدم كتاب الله عَزَّوَجَلَّ إلى يوم الدين.

وبعد: فقد اهتم علماء الأمة بخدمة مباني القرآن الكريم ومعانيه، فاشتغلت طائفة منهم بتفسيره وبيان مراد الله عَزَّوَجَلَّ فيه، واعتنت طائفة أخرى بإعرابه وتوجيه قراءاته، وعنيت طائفة أخرى بالاستشهاد بالقرآن الكريم وقراءاته للقواعد النحوية، ولا شك أن قراءات القرآن العظيم - ولا سيما المتواترة منها - تُعد أقوى حجة وأقوم دليل في الاستشهاد للقواعد النحوية، إذ توافر للقرآن الكريم وقراءاته عبر التاريخ من الاحتياط في النقل والدقة في التلقي والصيانة عن الزلل، ما لم يتوافر لغيرهما من سائر العلوم، مما يجعلهما في المنهج العلمي الصحيح حجة على القواعد النحوية وليس العكس(١).

وقد حاز النحاة قصب السبق في خدمة القراءات استشهاداً وتوجيهاً، فالخليل وسيبويه والفراء وأبو عبيدة من أول من تكلم على القراءات واستشهد بها ووجهها، وقد سلك سبيلهم من جاء بعدهم من النحاة والمفسرين والقراء.

وإن من العلماء الذين اهتموا بالقراءات توجيهاً واستشهاداً: الحسن بن قاسم المرادي (ت: ٧٤٩هـ)، وذلك في كتابه «الجنى الداني في حروف المعاني»، فقد أورد فيه عدداً من القراءات متواترها وشاذها، موجهاً لها في بعض الأحيان، ومستشهداً بها لمسائل حروف المعاني والقواعد النحوية أحياناً أخر.

(١) ينظر: حجة القراءات (ص١٨، ١٩).

وقد جمعت كلامه في القراءات توجيهاً واستشهاداً، ودرسته في هذا البحث تحت عنوان: «**توجيه القراءات والاستشهاد بها في كتاب «الجنى الداني» للحسن بن قاسم المرادي (ت: ٧٤٩هـ) جمعاً ودراسة**»، مستقصياً ما ذكر في الكتاب من قراءات، وقد بلغ عددها: ستة وثلاثون موضعاً، منها: إحدى وعشرون قراءة متواترة، وخمس عشرة قراءة شاذة، وفي بعض تلك الآيات أكثر من قراءة، وقد جاءت في بابه بحمد الله بحثاً جيداً، حوى جملاً مفيدة من أثر حروف المعاني في توجيه القراءات، والاستشهاد بها للقواعد النحوية.

أهمية الموضوع وأسباب اختياره:

ومن الأمور التي دعتني للكتابة في هذا الموضوع ما يلي:

أولاً: تنوع القراءات التي ذكرها المؤلف في كتابه، إذ أورد فيه جملة من القراءات المتواترة والشاذة، مستشهداً بها أحياناً، وموجهاً لها أحياناً أخر.

ثانياً: مكانة المؤلف العلمية، فهو أحد العلماء المتمكنين في القراءات وغيرها من العلوم، ويدل على ذلك شرحه لكل من «الشاطبية» و«ألفية ابن مالك»، وهما عمدتان في علمي القراءات والنحو والصرف، كما تدل على ذلك مؤلفاته الأخرى.

ثالثاً: إبراز بعض جهود الإمام المرادي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في توجيه القراءات من خلال جمع كلامه في كتابه هذا في توجيه القراءات والاستشهاد بها في حروف المعاني.

رابعاً: الإسهام في خدمة كتاب من كتب النحو المهمة، بإبراز ما فيه من القراءات وتوجيهها والاستشهاد بها، والتمثيل بها للقواعد النحوية بإلقاء الضوء على ما تضمنه من ذلك.

خامساً: لم يقم أحد حسب علمي بجمع كلام هذا العالم في القراءات وتوجيهها، وقد نص العلماء على أن من أسباب التأليف جمع المتفرق من كلام أهل العلم.

سادساً: إضافة بحث متخصص للمكتبة الإسلامية، يجمع كلام هذا العالم في التوجيه والاستشهاد بالقراءات وما يتعلق بذلك في كتابه هذا.

سابعاً: أن التوجيه في هذا الكتاب تميز بميزة خاصة، هي بيان أثر حروف المعاني في التوجيه، وذلك - وإن وجد في غيره - فوجوده فيه مستقلاً يعطي صورة واضحة عن الحجم العلمي لحروف المعاني في التوجيه.

خطة البحث:

وقد قسمت هذا البحث إلى مقدمة، وتمهيد، وفصلين، وخاتمة، وذلك على النحو التالي:

- **المقدمة**: وتتضمن أهمية الموضوع، وأسباب اختياره، وخطة البحث ومنهجه.
- **التمهيد**: ويتضمن تعريف التوجيه لغة واصطلاحاً، والتعريف بابن قاسم المرادي، ثم التعريف بالكتاب، ومنهج المرادي في القراءات والتوجيه فيه، وتحته ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: تعريف التوجيه لغة واصطلاحاً.

المبحث الثاني: التعريف بابن قاسم المرادي.

المبحث الثالث: التعريف بالكتاب، ومنهج المرادي في القراءات والتوجيه فيه.

- **الفصل الأول**: القراءات المتواترة توجيهاً واستشهاداً، وتحته مبحثان:

المبحث الأول: القراءات المتواترة التي وجهها المرادي.

المبحث الثاني: القراءات المتواترة التي استشهد بها المرادي.

- **الفصل الثاني**: القراءات الشاذة توجيهاً واستشهاداً:

المبحث الأول: القراءات الشاذة التي وجهها المرادي.

المبحث الثاني: القراءات الشاذة التي استشهد بها المرادي.

- **الخاتمة**: وتتضمن أهم نتائج البحث.
- **الفهارس العلمية**: وهي:

فهرس المصادر والمراجع.

فهرس الموضوعات.

منهج البحث:

سلكت في إخراج هذا البحث المنهج التالي:

أولاً: كتابة الآيات بالرسم العثماني، وفق مصحف المدينة النبوية.

ثانياً: نقل كلام المرادي رَحِمَهُ ٱللَّهُ بنصه في الموضوع الذي يتناوله، وتوثيقه، ثم التعليق عليه بما يناسب.

ثالثاً: أسلك في هذا البحث المنهج الاستقرائي، وذلك باستقراء كلام المرادي في المسألة التي يتحدث عنها.

رابعاً: أصدّر كلام المرادي بالآية التي فيها القراءة أو القراءات، مرتباً الآيات في المباحث حسب ترتيبها في المصحف، ثم أحلل كلامه وأعلق عليه بما يناسب.

خامساً: أعرِّف بالأعلام الوارد ذكرهم في صلب البحث، إلا إذا كان العلم من الصحابة أو من القراء العشرة أو رواتهم، فلا أعرف به لشهرتهم.

سادساً: إذا كان في الآية - موضع الدراسة - قراءات متواترة وشاذة، فإني أذكر كل منهما في القسم الخاص به، إلا إذا كان الكلام مرتبطاً بعضه ببعض ارتباطاً وثيقاً، فإني أذكرها مع المتواترة.

سابعاً: أستخدم علامات الترقيم لتوضيح المعنى.

ثامناً: أوثق الآيات في المتن بعزوها إلى سورها وأرقامها؛ خشية إثقال البحث بالحواشي.

تاسعاً: أذيل البحث بفهرسين:

الأول: فهرس المصادر والمراجع.

الثاني: فهرس الموضوعات.

التمهيد

يتضمن الكلام في هذا التمهيد ثلاثة مباحث، هي: تعريف التوجيه لغة واصطلاحاً، والتعريف بالمرادي، ثم التعريف بالكتاب ومنهج المرادي في القراءات والتوجيه فيه.

المبحث الأول: تعريف التوجيه لغة واصطلاحاً:

التوجيه لغة: مصدر وجه يوجه توجيهاً، ويطلق على عدة معان، منها: وجه الإنسان وغيره، ومستقبل كل شيء وجهته، ووجهت الريح الحصا توجيهاً إذا ساقته، ووجهت الشيء: جعلته على جهة واحدة، والتوجيه في العروض حركة الحرف الذي بين ألف التأسيس والقافية(١).

قال ابن فارس(٢): «الواو والجيم والهاء أصل واحد يدل على مقابلة لشيء، والوجه مستقبل لكل شيء، يقال: وجه الرجل وغيره، وربما عبر عن الذات بالوجه»(٣).

أما التوجيه اصطلاحاً: فقد عُرف بعدة تعريفات، منها: قال الزركشي(٤): «النوع الثالث والعشرون: معرفة توجيه القراءات وتبيين وجه ما ذهب إليه كل قارئ، وهو فن جليل وبه تعرف جلالة المعاني وجزالتها»(٥).

وهذا الكلام أورده الزركشي عنواناً لباب في كتابه، لكنه يحمل في طياته تعريفاً لهذا العلم بأنه: «تبيين وجه ما ذهب إليه كل قارئ»، فلذلك أنا أعتبره أحد التعريفات المهمة لعلم التوجيه.

---

(١) ينظر: تهذيب اللغة (١٨٦/٦، ١٨٧) مادة «وجه»، وشمس العلوم (٧٠٨٣/١١)، ولسان العرب (٥٥٥/١٣ - ٥٦٠) مادة «وجه»، ومعجم اللغة العربية المعاصرة (٢٤٠٦/٣).

(٢) هو أحمد بن فارس القزويني الرازي، أبو الحسين، أحد أئمة اللغة والأدب، قرأ عليه البديع الهمذاني والصاحب ابن عباد وغيرهما، من مؤلفاته: «معجم مقاييس اللغة» و«المجمل»، وأخباره كثيرة جداً، (ت: ٣٩٥هـ). ينظر: معجم الأدباء (٤١٠/١ - ٤١٨)، وسير أعلام النبلاء (١٠٣/١٧ - ١٠٧).

(٣) معجم مقاييس اللغة (٩٦/٦)، مادة «وجه».

(٤) هو محمد بن بهادر بدر الدين الزركشي، عالم بفقه الشافعية والأصول والتفسير والحديث، من مؤلفاته: «البرهان في علوم القرآن»، (ت: ٧٩٤هـ). ينظر: الدرر الكامنة (١٣٣/٥ - ١٣٥)، وطبقات المفسرين (١٦٢/٢، ١٦٣).

(٥) البرهان في علوم القرآن (٣٣٩/١).

وعرف أيضاً بأنه: «علم يُعنى ببيان وجوه القراءات في اللغة والتفسير، وبيان المختار منها»(١).

كما عرف التوجيه بتعريفات أخرى غير ما ذكرت(٢).

وهناك مصطلحات مرادفة للتوجيه، مثل: «علل القراءات»، و«حجج القراءات» و«الاحتجاج للقراءات»(٣).

المبحث الثاني: التعريف بابن قاسم المرادي:

ويتضمن: اسمه، ونسبه، وشمائله، وشيوخه، ومؤلفاته، ووفاته، وذلك على النحو التالي:

أولاً: اسمه ونسبه وشمائله: هو الحسن بن قاسم بن عبد الله بن علي المرادي المصري المولد، النحوي اللغوي الفقيه بدر الدين، المعروف بابن أم قاسم، وهي جدته أم أبيه، واسمها زهراء، عرفت بالشيخة، فكانت شهرته تابعة لشهرتها، كان رَحِمَهُ ٱللَّهُ تقياً صالحاً بارعاً في علوم شتى، أتقن علوم العربية والقراءات والفقه، وكان مشاركاً في علوم أخرى كالعروض وأصول الفقه(٤).

ثانياً: شيوخه: أخذ ابن المرادي رَحِمَهُ ٱللَّهُ العلم عن كوكبة من العلماء، ومن أشهرهم: أبو عبد الله الطنجي، والسراج الدمنهوري، وأبو زكرياء الغماري، وأبو حيان، هؤلاء شيوخه الذين أخذ عنهم العربية وعلومها، كما أخذ الفقه عن الشرف المقيلي المالكي، والأصول عن الشيخ شمس الدين بن اللبان، وأتقن العربية والقراءات على المجد إسماعيل الششتري(٥).

---

(١) مختصر العبارات لمعجم مصطلحات القراءات (ص٤٩).

(٢) للاطلاع على جملة منها ينظر: معجم مصطلحات علم القراءات (ص١٥٥ - ١٥٧)، ومناهج المؤلفين في توجيه القراءات دراسة ومقارنة (ص٢٤ - ٢٨)، رسالة علمية.

(٣) ينظر: معجم مصطلحات علم القراءات (ص١٥٥ - ١٥٧).

(٤) ينظر: بغية الوعاة (٥١٧/١)، وطبقات المفسرين (١٤٣/١)، وشذرات الذهب (٢٧٤/٨، ٢٧٥)، وديوان الإسلام (١٨٩/٤، ١٩٠)، ومعجم المؤلفين (٢٧١/٣).

(٥) ينظر: بغية الوعاة (٥١٧/١)، وطبقات المفسرين (١٤٣/١)، وشذرات الذهب (٢٧٤/٨، ٢٧٥).

ثالثاً: مؤلفاته: ألف المرادي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في علوم شتى، ومن أشهر مؤلفاته: «الجني الداني فِي حُرُوف الْمَعَانِي»، وهو الذي تتناول هذه الدراسة توجيه القراءات والاستشهاد بها فيه، ومنها كذلك: «شرح التسهيل»، و«شرح المفصل»، و«شرح ألفية ابن مالك»، و«شرح الاستعاذة والبسملة»، و«شرح الشاطبية»، و«تفسير للقرآن الكريم» في عشرة مجلدات، و«إعراب القرآن»، ومصنف في «باب وقف حمزة وهشام»[(١)]، وله مؤلفات أخرى غير ما ذكر[(٢)].

رابعاً: وفاته: أما وفاته، فقد توفي الحسن بن قاسم المرادي رَحِمَهُ ٱللَّهُ يوم عيد الفطر سنة (٧٤٩هـ)[(٣)].

المبحث الثالث: التعريف بالكتاب ومنهج المرادي في القراءات والتوجيه فيه:

وفيه مسألتان:

الأولى: التعريف بالكتاب: كتاب «الجنى الداني في حروف المعاني» كتاب مختصر في حروف المعاني وأقسامها وعملها، ألفه المرادي رَحِمَهُ ٱللَّهُ وتعرض فيه للقراءات وتوجيهها والاستشهاد بها لمسائل النحو، ونقل فيه عن أئمة اللغة والنحو كالخليل وسيبويه، وابن جني، كما نقل فيه كثيراً عن مؤلفات ابن مالك الطائي، وهو من آخر مؤلفاته؛ لأنه ذكر فيه عدداً من مؤلفاته التي تقدمته، وهو كتاب مفيد، رتبه المؤلف على مقدمة مشتملة على خمسة فصول، وبعدها خمسة أبواب، وقد استفاد منه مَن بعده من أهل العلم، والكتاب يدل على سعة باع مؤلفه في النحو والقراءات واللغة[(٤)].

---

(١) ينظر: بغية الوعاة (٥١٧/١)، وطبقات المفسرين (١٤٣/١)، وشذرات الذهب (٢٧٥/٨)، ومعجم المؤلفين (٢٧١/٣).

(٢) ينظر: الجنى الداني، مقدمة المحقق (ص٨ - ١٠).

(٣) ينظر: بغية الوعاة (٥١٧/١)، وطبقات المفسرين (١٤٣/١)، وشذرات الذهب (٢٧٥/٨)، ومعجم المؤلفين (٢٧١/٣).

(٤) ينظر: الجنى الداني (ص١١) مقدمة المحقق، ومعجم المطبوعات العربية والمعربة (١٧٢٤/٢)، ونشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة (ص٢١٧).

الثانية: «منهج المرادي في القراءات والتوجيه في كتابه»: كما تقدم قبل قليل فإن المرادي تعرض للقراءات في كتابه توجيهاً لها أحياناً، واستشهاداً بها للقواعد النحوية أحياناً أخر، وقد تعرض للقراءات المتواترة والشاذة، وإليك ملامح منهجه في القراءات والتوجيه في كتابه:

أولاً: أنه يوجه القراءة أحياناً من غير استشهاد بها، وأحياناً يوردها استشهاداً بها لمعاني الحروف، فمن أمثلة استشهاده بالقراءات المتواترة ما ذكر في كلامه على «لعل»، إذ استشهد بقراءة الفتح في «أن»[1]، من قول الله تعالى: ﴿**وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَآ إِذَا جَآءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ**﴾ [الأنعام: ١٠٩] لمجيئ «أن» بمعنى لعل كما سيأتي في محله من البحث.

ومن أمثلة توجيهه للقراءات المتواترة ما ذكر في كلامه على «حتى»، إذ وجه القراءتين في «يقول»[2] من قول الله تعالى: ﴿**حَتَّىٰ يَقُولَ ٱلرَّسُولُ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَهُۥ مَتَىٰ نَصْرُ ٱللَّهِ**﴾ [البقرة: ٢١٤] مبيناً أثر حتى في توجيههما كما سيأتي.

ومن أمثلة توجيهه للقراءات الشاذة توجيه قراءة تخفيف «إِنْ» و«عِبَاداً» بالنصب[3] من قول الله تعالى: ﴿**إِنَّ ٱلَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ عِبَادٌ أَمْثَالُكُمْ**﴾ [الأعراف: ١٩٤] بأن «إِنْ» نافية فيها كما سيأتي.

ومن أمثلة استشهاده بالقراءات الشاذة ما ذكر في كلامه على جواز حذف همزة الاستفهام، إذ استشهد لذلك بقراءة ابن محيصن بحذف الهمزة في: ﴿**سَوَآءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ**﴾ [البقرة: ٦][4] كما سيأتي في محله.

---

(١) قرأ ابن كثير وأبو عمرو وشعبة عن عاصم بخلف عنه، ويعقوب الحضرمي وخلف البزار بكسر همزة «إنها»، وقرأ باقي العشرة بما فيهم شعبة في وجهه الثاني بالفتح. ينظر: شرح طيبة النشر (٣١٠/٢، ٣١١)، وإتحاف فضلاء البشر (ص٢٧١).

(٢) قرأها نافع بالرفع، وقرأ باقي العشرة بالنصب. ينظر: السبعة (ص١٨١)، والنشر (٢٢٧/٢).

(٣) القراءة شاذة، وهي بتخفيف «إِنْ» وكسرها لالتقاء الساكنين، و«عِبَاداً» بالنصب، ومثلها «أَمْثَالَكُمْ»، وقد نسبت لسعيد ابن جبير كما ذكر المؤلف، كما نسبت لغيره كذلك. ينظر: المحتسب (٢٧٠/١)، وإعراب القرآن للنحاس (٨٤/٢).

(٤) قراءة حذف الهمزة شاذة، وقد قرأ بها ابن محيصن. ينظر: مختصر شواذ القرآن لابن خالويه (ص١٠)، وإعراب القرآن للنحاس (٢٧/١)، وإتحاف فضلاء البشر (ص١٦٩).

ثانياً: يذكر أحياناً أغلب القراءات في الآية متواترها وشاذها، مثل ما ذكر في كلامه على «حَاشَا»، فقد ذكر القراءتين المتواترتين فيها، ثم ذكر عدداً من القراءات الشاذة فيها كما سيأتي عند الكلام عليها.

ثالثاً: ينقل في توجيه القراءات والتمثيل بها كثيراً عمن تقدمه من العلماء مثل: سيبويه، والفراء، وابن جني، والزمخشري، وابن مالك الطائي، وستأتي أمثلة نقله عن هؤلاء وغيرهم في ثنايا البحث بإذن الله.

رابعاً: ينسب القراءات أحياناً لمن قرأ بها من السبعة أو العشرة أو غيرهم، مثل نسبته قراءة «حَاشَا» لمن قرأ بها من السبعة وغيرهم، وقراءة «نُتَّخَذَ» لأبي جعفر ومن معه، كما نسب عدداً من القراءات الشاذة لمن قرأ بها كابن محيصن، وأبي السمال وغيرهما، وسيأتي كل ذلك في أماكنه من البحث إن شاء الله تعالى.

هذه هي المعالم البارزة في منهج المرادي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في القراءات وتوجيهها في كتابه هذا، وبها ينتهي التمهيد، ويتلوه الفصل الأول بإذن الله تعالى.

الفصل الأول
القراءات المتواترة توجيهاً واستشهاداً

وتحته مبحثان:

قبل الكلام على توجيه القراءات والاستشهاد بها لمسائل حروف المعاني، أنبه على أني قسمت هذا الموضوع إلى مبحثين، وهي قسمة تقريبية، وإلا فأنا لا أرى فرقاً جوهرياً بين توجيه القراءة وبين الاستشهاد بها، ذلك أن العالم إذا ذكر القاعدة النحوية واستدل لها بالقراءة، فهذا توجيه للقراءة نفسها، كما أنه إذا ذكر القراءة ووجهها بأنها تندرج تحت الوجه اللغوي كذا، فقد استشهد للوجه اللغوي بالقراءة أيضاً. إذاً: فالحاجز غير حصين بين توجيه القراءة وبين الاستدلال بها، إذ الكلام متداخل بين المسألتين.

ومع ذلك فقد قسمت هذا الفصل إلى مبحثين: الأول: في توجيه القراءات في الكتاب. والثاني: في الاستشهاد بها لمعاني حروف المعاني، تخفيفاً على القارئ، وتمييزاً قدر المستطاع بين الصنفين.

المبحث الأول
القراءات المتواترة التي وجهها المرادي

يتناول الكلام في هذا المبحث القراءات التي وجهها ابن المرادي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في كتابه مرتبة حسب ترتيبها في المصحف الشريف.

الآية الأولى: قال الله تعالى: ﴿حَتَّىٰ يَقُولَ ٱلرَّسُولُ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَهُۥ مَتَىٰ نَصۡرُ ٱللَّهِ﴾ [البقرة: ٢١٤]. قال المرادي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في كلامه على «حتى»: «شرط الفعل المنصوب بـ«حتى» أن يكون مستقبلاً أو مؤولاً بالمستقبل، ومنه قراءة غير نافع: ﴿حَتَّىٰ يَقُولَ ٱلرَّسُولُ﴾[١]، فهذا مؤول بالمستقبل، ومعنى ذلك أنه فعل قد وقع، ولكن المخبر يقدر اتصافه بالعزم عليه حال الإخبار، فيصير مستقبلاً بالنسبة إلى تلك الحال فينصب، وإذا كان الفعل حالاً أو مؤولا بالحال رفع، فالحال نحو: سألت عنك حتى لا أحتاج إلى سؤال، والمؤول بالحال قراءة نافع: (وَزُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولُ)[٢]»[٣].

فقد وجه المرادي القراءتين في الآية، موضحاً أن الفعل بعد «حتى» إذا كان مستقبلاً أو مؤولاً بالمستقبل نصب، وهو ما جاءت عليه قراءة الجمهور، وإذا كان حالاً أو مؤولاً بالحال رفع، وهو ما جاءت عليه قراءة نافع، وهو كما قال؛ لأن الفعل إذا كان بمعنى الماضي رفع ولم تؤثر «حتى» فيه، وإذا كان بمعنى المستقبل نصب عند البصريين بأن مقدرة بعد «حتى»[٤].

وقد ذكر المؤلف هذه المسألة في موضع آخر من كتابه على نحو مختصر[٥].

---

(١) تقدم عزو القراءتين في (ص٢٥).
(٢) ينظر: شرح الألفية للشاطبي (٣٩/٦).
(٣) الجنى الداني (ص٥٥٥).
(٤) ينظر: الحجة للقراءات السبع (ص٩٥، ٩٦)، ومعاني القراءات (٢٠٠/١)، وإرشاد السالك إلى حل ألفية ابن مالك (٧٧٨/٢)، وشرح المكودي على الألفية (ص٢٨١).
(٥) ينظر: الجنى الداني (ص٥٥٢).

الآية الثانية: قال الله تعالى: ﴿وَحَسِبُوٓاْ أَلَّا تَكُونَ فِتۡنَةٞ﴾ [المائدة: ٧١]. قال المرادي في كلامه على «أن»: «واعلم أن «أَنْ» المخففة من الحروف المصدرية، فإذا قيل: «أن» المصدرية فاللفظ صالح لـ «أَنَّ» الناصبة للفعل، ولـ «أَنْ» المخففة، والفرق بينهما أن العامل إن كان فعل علم، فهي مخففة، وإن كان فعل ظن جاز الأمران[١]، نحو: ﴿وَحَسِبُوٓاْ أَلَّا تَكُونَ فِتۡنَةٞ﴾ فمن جعلها الأولى نصب، ومن جعلها الثانية رفع[٢]»[٣].

وتوضيح كلامه في توجيه القراءتين: أن الرفع على تقدير: أن فعل: «وحسبوا» الواقع قبل «أن»: يفيد العلم، فيرفع «تكون»؛ لأن «أنْ» مخففة من الثقيلة غير عاملة فيه، والمعنى: «أنه لا تكون فتنة»، والنصب هو على أن فعل: «وحسبوا» فعل ظن، فيجوز أن تكون «أن» مخففة من الثقيلة، وأن تكون مصدرية ناصبة؛ لأن «لا»، لا تمنع نصب «أنَّ» ما بعدها، وبه قرأ من نصب[٤].

الآية الثالثة: قال الله تعالى: ﴿فَهَلۡ وَجَدتُّم مَّا وَعَدَ رَبُّكُمۡ حَقّٗاۖ قَالُواْ نَعَمۡ﴾ [الأعراف: ٤٤]. قال المرادي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في كلامه على «نعم»: «وفيها ثلاث لغات: «نعَم»، بفتح العين، و«نعِم» بكسرها، وهي لغة كنانة[٥]، وبها قرأ الكسائي[٦]، و«نحم»، بإبدال عينها حاء[٧]، حكاها النضر بن شميل[٨]، وبها قرأ ابن مسعود[٩]»[١٠].

---

(١) ينظر: الأصول في النحو (٢/٢٠٩).

(٢) قرأ أبو عمرو وحمزة والكسائي ويعقوب وخلف البزار برفع النون، وقرأ باقي العشرة بالنصب. ينظر: النشر (٢/٢٥٥)، وإتحاف فضلاء البشر (ص٢٥٥).

(٣) الجنى الداني (ص٢١٩).

(٤) ينظر: مجاز القرآن (١/١٧٤)، ومعاني القراءات (١/٣٣٧)، وحجة القراءات (ص٢٣٢).

(٥) ينظر: مغني اللبيب (ص٦٨٤).

(٦) ينظر: السبعة (ص٢٨١)، وإتحاف فضلاء البشر (ص٢٨٣).

(٧) ينظر: تاج العروس (٣٣/٤٨٣)، مادة «نحم».

(٨) هو النضر بن شميل بن خرشة بن يزيد المازني التميمي، أحد أعلام لغة العرب، كان راوية للحديث، قال عنه يحي ابن معين: «ثقة»، من مؤلفاته: «كتاب السلاح» و«المعاني»، (ت: ٢٠٣هـ). ينظر: الجرح والتعديل (٨/٤٧٧، ٤٧٨)، والأعلام (٨/٣٣).

(٩) ينظر: بصائر ذوي التمييز (٥/٨٨)، وهي قراءة شاذة.

(١٠) الجنى الداني (ص٥٠٦، ٥٠٧).

فالمؤلف هنا ذكر أن في «نعم» ثلاث لغات: الفتح، والكسر، والإبدال حاء، وقد وجه بهذه الأخيرة قراءة مروية عن ابن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وذلك أن قبيلته هذيلا يبدلون العين حاء(١).

أما الفتح والكسر في «نعم»: فيرجع لاختلاف لغات العرب في هذه الكلمة، وقد أشار إلى ذلك التوجيه بقوله: «وفي نعم ثلاث لغات»، وهو كما قال(٢).

الآية الرابعة: قال الله تعالى: ﴿قَالَ فِرْعَوْنُ ءَامَنتُم بِهِۦ قَبْلَ أَنْ ءَاذَنَ لَكُمْ﴾ [الأعراف: ١٢٣]. قال المرادي في أحكام «الواو»: «العاشر: أن يكون - أي الواو - بدلاً من همزة الاستفهام، إذا كان بعدها همزة كقراءة قنبل: (قَالَ فِرْعَوْنُ وَآمَنتُم)، (وَإِلَيْهِ النُّشُورُ وَآمَنتُمْ)(٣) فالواو في ذلك بدل من همزة الاستفهام، ذكر ذلك صاحب رصف المباني(٤)، ولا ينبغي ذكر مثل هذا، إذ لو فتح هذا الباب لعدت الواو من حروف الاستفهام، والإبدال في ذلك عارض لاجتماع الهمزتين»(٥).

فهنا مثل لإبدال الهمزة واواً بقراءة قنبل، التي أبدلت الهمزة فيها واواً وصلاً، ناسباً ذلك لصاحب رصف المباني، موضحاً أن مثل هذا لا ينبغي حتى لا يظن ظان أن الواو من حروف الاستفهام، ثم وجه القراءة بأن الإبدال في مثل هذا عارض لاجتماع الهمزتين، ولعله أراد بعبارة «لا ينبغي» أن هذا قليل في الكلام، وما ذكر في توجيه القراءة ذكره بعضهم في توجيهها؛ لأن الهمزة لما سبقت بضمة أبدلت واواً في حال الوصل(٦).

---

(١) ينظر: تأويل مشكل القرآن (ص٣٢)، والمحتسب (٣٤٣/١).

(٢) ينظر: معاني القراءات (٤٠٦/١).

(٣) سورة الملك الآيتان (١٥، ١٦). وينظر: شرح طيبة النشر (٤٢٤/١، ٤٢٥)، وإتحاف فضلاء البشر (ص٦٧).

(٤) صاحبه: أحمد بن عبد النور بن أحمد بن راشد (ت: ٧٠٢هـ). ينظر ترجمته في: الإحاطة في أخبار غرناطة (٧٧/١ - ٨٠)، ونص كلامه في كلامه على إبدال هذه الهمزة واواً: «وإنما ذلك لكراهة اجتماع همزتين في الأصل». رصف المباني في شرح حروف المعاني (ص٤٣٨، ٤٣٩).

(٥) الجنى الداني (ص١٧٢).

(٦) ينظر: الحجة للقراء السبعة (٦٩/٤)، وحجة القراءات (ص٢٩٣).

الآية الخامسة: قال الله تعالى: ﴿وَإِنَّ كُلًّا لَّمَّا لَيُوَفِّيَنَّهُمْ رَبُّكَ أَعْمَٰلَهُمْ﴾ [هود: ١١١]. قال المرادي - في كلامه على ما تفارق فيه «لم» «لَمّا» من أحكام -: «وثانيها أن الفعل بعد «لَمَّا» يجوز حذفه اختياراً[١] وهو أحسن ما يخرج عليه قراءة (وَإِنَّ كُلاًّ لَمَّا)[٢]»[٣].

فهنا وجه القراءة بأن الفعل بعد «لَمَّا» محذوف، ومراده بالقراءة قراءة تشديد «لَمَّا»، وهو كما قال[٤]. قال ابن الجزري رَحِمَهُ ٱللَّهُ[٥]: «ووجه تشديد «لَمَّا» أنها «لَمّا» الجازمة، وحذف الفعل المجزوم لدلالة المعنى عليه، والتقدير: وإنَّ كلاًّ لما ينقص من جزاء عمله، ويدل عليه قوله: ﴿لَيُوَفِّيَنَّهُمْ رَبُّكَ أَعْمَٰلَهُمْ﴾ لما أخبر بانتقاص جزاء أعمالهم أكده بالقسم، قالت العرب: قاربت المدينة ولما؛ أي: ولما أدخلها، فحذف «أدخلها» لدلالة المعنى عليه»[٦].

الآية السادسة: قال الله تعالى: ﴿وَإِن كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ ٱلْجِبَالُ﴾ [إبراهيم: ٤٦]. قال المرادي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في بيان مجيء لام الجحود بعد «إنْ»: «وقد جعل بعضهم اللام في قوله تعالى: ﴿وَإِن كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ ٱلْجِبَالُ﴾ لام الجحود[٧]، على قراءة غير الكسائي[٨]»[٩].

---

(١) ينظر: شرح المفصل (٣٥/٥، ٣٦).

(٢) قرأ نافع وابن كثير بتخفيف نون «إنْ» وميم «لَمَّا» وقرأ أبو عمرو والكسائي ويعقوب وخلف البزار بتشديد «إنَّ» وتخفيف «لَمَا»، وقرأ ابن عامر وحفص وحمزة وأبو جعفر بتشديدهما معاً، وقرأ شعبة عن عاصم بتخفيف النون وتشديد الميم. ينظر: النشر (٢٩١/٢)، وإتحاف فضلاء البشر (ص٣٢٦).

(٣) الجنى الداني (ص٢٦٨).

(٤) ينظر: التذييل والتكميل (٣٧٩/٨).

(٥) هو أبو الخير محمد بن محمد ابن الجزري، الإمام القارئ المحدث الفقيه، مؤلف المؤلفات المفيدة في علم القراءات، انتهت إليه الإمامة في هذا العلم وتحقيق مسائله، من مؤلفاته: «النشر في القراءات العشر»، و«طيبة النشر»، و«غاية النهاية» (ت: ٨٣٣هـ). ينظر: غاية النهاية (٢٤٧/٢)، والشقائق النعمانية (٢٥/١، ٢٦).

(٦) النشر (٢٩١/٢). وينظر كذلك: التذييل والتكميل (٣٧٩/٨).

(٧) ينظر: اللامات (ص١٦٠).

(٨) قرأ الكسائي بفتح اللام الأولى فيها ورفع الثانية، وقرأ باقي العشرة بكسر اللام الأولى ونصب الثانية. ينظر: السبعة (٣٦٣)، والنشر (٣٠٠/٢).

(٩) الجنى الداني (ص١١٧).

فقد وجه القراءة في هذا النقل بأن اللام فيها لام الجحود على قراءة الجمهور، وقد قال به بعضهم، لكن هذا القول ضعفه بعض أهل العلم أيضاً؛ قائلاً إن لام الجحود لا تدخل بعد «إنْ» النافية، مرجحاً أن «إنْ» هنا مخففة من الثقيلة، وليست نافية[1].

الآية السابعة: قال الله تعالى: ﴿**قَالُوٓاْ إِنۡ هَٰذَٰنِ لَسَٰحِرَٰنِ يُرِيدَانِ أَن يُخۡرِجَاكُم مِّنۡ أَرۡضِكُم بِسِحۡرِهِمَا**﴾ [طه: ٦٣]. قال المرادي في كلامه على أحكام «إنَّ» بعد أن ذكر القسم الأول[2]: «القسم الثاني: أن تكون حرف جواب، بمعنى «نعم»، ذكر ذلك سيبويه[3]، والأخفش[4]، وحمل المبرد[5] على ذلك قراءة من قرأ: ﴿**إِنۡ هَٰذَٰنِ لَسَٰحِرَٰنِ**﴾[6]، وأنكر أبو عبيدة[7] أن تكون «إن» بمعنى «نعم»، ومن شواهدها قول الرّادّ[8] حين قال القائل: لعن الله ناقة حملتني إليك، فقال: إنَّ وراكبها؛ أي: نعم ولعن راكبها»[9].

(١) ينظر: اللامات (ص١٦٠)، ومعاني القراءات (ص٦٤)، والحجة للقراءة السبعة (٣١/٥، ٣٢).

(٢) وهو أن تكون حرف توكيد ينصب الاسم ويرفع الخبر. ينظر: الجنى الداني (ص٣٩٣، ٣٩٤).

(٣) هو عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، أبو بشر، الملقب سيبويه، إمام النحاة، وأول من بسط علم النحو، قدم البصرة، فلزم الخليل بن أحمد، وهو مؤلف «الكتاب» في النحو، الذي لم يؤلف مثله فيه (ت: ١٨٠هـ). ينظر: طبقات النحويين واللغويين (ص٦٦)، ومعجم الأدباء (٢١٣٤/٥ - ٢١٣١)، والأعلام (٨١/٥). والمسألة المذكورة ذكرها سيبويه في الكتاب (١٥١/٣).

(٤) هو أبو الحسن سعيد بن مسعدة الأخفش، مولى بني مجاشع بن دارم، من أئمة النحويين البصريين، وأعلم من أخذ عن سيبويه، من مؤلفاته: «معاني القرآن»، (ت: ٢١٥هـ). ينظر: نزهة الألباء (ص١٠٧ - ١٠٩)، ووفيات الأعيان (٣٧٨/٢ - ٣٨١). والذي في معاني القرآن للأخفش أنها مخففة من الثقيلة. ينظر: معاني القرآن (٤٤٤/٢).

(٥) هو محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الأزدي، المعروف بالمبرد، كان إماماً في العربية والأدب، من مؤلفاته: «الكامل»، و«المقتضب»، (ت: ٢٨٦هـ). ينظر: معجم الأدباء (٢٦٧٨/٦ - ٢٦٨٥)، والأعلام (١٤٤/٧)، والقول عزاه له ابن خالويه. ينظر: الحجة للقراءات السبع (ص٢٤٣).

(٦) قرأ نافع وابن عامر وشعبة عن عاصم وحمزة والكسائي وأبو جعفر ويعقوب وخلف بتشديد «إنَّ» و«هَذَانِ» بالألف وتخفيف النون، وقرأ ابن كثير وحده بتخفيف «إنْ» و«هَذَانِ» بالألف مع تشديد النون، وقرأ حفص كذلك، إلا أنه خفف نون «هَذَانِ»، وقرأ أبو عمرو «إنَّ» بتشديد النون و«هَذَيْنِ» بالياء مع تخفيف النون. ينظر: النشر (٣٤٠/٢، ٣٤١)، وإتحاف فضلاء البشر (ص٣٨٤).

(٧) هو معمر بن المثنى التيمي بالولاء، البصري، أبو عبيد النحوي اللغوي العلم المشهور، من مؤلفاته: «مجاز القرآن»، و«مآثر العرب»، (ت: ٢٠٩هـ). ينظر: أخبار النحويين البصريين (ص٥٣ - ٥٦)، والأعلام (٢٧٢/٧، ٢٧٣). والذي في «مجاز القرآن» له أنها بمعنى «نعم». ينظر: مجاز القرآن (٢٢/٢).

(٨) اسم فاعل من «رد» بمعنى أجاب، والمجيب هو عبد الله بن الزبير رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا؛ إذ قال: لابن الزبير الأسدي لما قال له: لعن الله ناقة حملتني إليك، فرد عليه ابن الزبير رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «إنّ وراكبها»؛ أي: نعم ولعن راكبها. ينظر: شرح تسهيل الفوائد (٣٣/٢).

(٩) الجنى الداني (ص٣٩٨، ٣٩٩).

وهنا نقل عن سيبويه والأخفش مجيء «إنَّ» بمعنى نعم، ناقلاً عن المبرد أنه وجه «إنَّ» في القراءة بهذا التوجيه، ويبدو أنه يرجحه؛ لكونه استدل له بقول ابن الزبير رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لذلك الرجل: «إن وراكبها».

والتوجيه الذي ذكر المؤلف أحد أوجه توجيه القراءة، وقد وجهت بتوجيهات أخر، منها: أن «إنَّ» اسمها ضمير الشأن محذوف، وجملة ﴿هَٰذَانِ لَسَٰحِرَانِ﴾ خبرها، ومنها: أن «هذان» اسم «إنَّ» على لغة بلحارث بن كعب وكنانة الذين يلزمون المثنى الألف رفعاً ونصباً وجراً، وقيل: إن «هذان» شبهت بـ «الذين» في بنائها، فتركت على حالها، وقيل: إن «إنَّ» هاهنا بمعنى «ما» واللام بمعنى «إلا»، فيكون المعنى ما هذان إلا ساحران[1].

الآية الثامنة: قال الله تعالى: ﴿فَنَادَواْ وَّلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ﴾ [ص: ٣]. قال المرادي رَحِمَهُ اللَّهُ: «قرئ ﴿وَّلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ﴾ بفتح التاء[2]، وضمها، وكسرها[3]، والفتح هو المشهور، والوقف عليها بالتاء عند سيبويه، والفراء، وابن كيسان[4]، والزجاج[5]، وبه وقف أكثر القراء، وبالهاء عند الكسائي والمبرد، وبه قرأ الكسائي[6]، وقرئ ﴿حِينَ مَنَاصٍ﴾ بالنصب[7] والرفع والجر[8]، فالنصب والرفع تقدم توجيههما[9].

(١) ينظر: معاني القرآن للفراء (١٨٤/٢)، ومعاني القراءات (١٥٠/٢، ١٥١)، والحجة للقراءات السبع (ص٢٤٣)، وإتحاف فضلاء البشر (ص٣٨٤).

(٢) فتح التاء هو قراءة العشرة وما سواها من القراءات فيها شاذ.

(٣) الكسر قراءة شاذة، وقد نسبت لعيسى بن عمر، وقرأ أبو السمال برفع التاء والنون معاً. ينظر: الكشاف (٧٢/٤)، والمحرر الوجيز (٤٩١/٤)، والبحر المحيط لأبي حيان (١٣٦/٩).

(٤) هو أبو الحسن محمد بن أحمد بن كيسان، نحوي مشهور، أخذ عن ثعلب والمبرد، كان يعرف مذهب البصريين والكوفيين في النحو، (ت: ٢٩٩هـ). ينظر: طبقات النحويين (ص١٥٣)، والأعلام (٣٠٨/٥).

(٥) ينظر: معاني القرآن للفراء (٣٩٨/٢)، وإعراب القرآن للنحاس (٣٠٣/٣)، ومشكل إعراب القرآن (٦٢٣/٢).

(٦) وقف عليها الكسائي بالهاء، ووقف باقي العشرة بالتاء. ينظر: النشر (١٣٢/٢)، وإتحاف فضلاء البشر (ص١٣٩).

(٧) وبها قرأ القراء العشرة، وما سواها من القراءات فيها شاذ.

(٨) قراءة الجر شاذة، وقد قرأ بها أبو السمال. ينظر: إعراب القرآن للنحاس (٣٠٥/٣)، وقراءة رفع النون شاذة أيضاً، وقد قرأ بها الضحاك، وأبو المتوكل، وعاصم الجحدري، ويحيى بن يعمر. ينظر: زاد المسير (٥٥٨/٣، ٥٥٩).

(٩) الجنى الداني (ص٤٨٩، ٤٩٠).

وأما الجر فوجهه ما حكاه الفراء، أن من العرب من يخفض بـ «لات»[١]، وأنشد[٢]:

طَلَبُــوا صُلْحَنَــا وَلاَتَ أَوَانٍ فَأَجَبْنَا أَنْ لَيْسَ حِينَ بَقَاءِ[٣]

فقد استشهد في بداية كلامه لقراءة الجمهور في الوقف بالتاء بما نسب لعدد من علماء النحو الذين اختاروا الوقف بالتاء عليها.

ثم ذكر القراءات في كلمة «حين» موضحاً أنه وجه قراءة النصب والرفع بكلام تقدم، إذ وجه قراءة النصب - وهي المتواترة - في كلام سابق له بأن «لات» فيها عاملة عمل ليس، وفي هذه الحالة يضمر اسمها ويبقى خبرها وهو كما قال[٤].

كما وجه قراءة الرفع بقوله: «وقد يحذف خبرها، ويبقى الاسم، كقراءة بعضهم: «ولات حينُ مناص» بالرفع، والتقدير: ولات حين مناص حيناً لهم، وعلى قول الأخفش، فالمرفوع بعدها مبتدأ وخبره محذوف»[٥].

فهنا وجه قراءة الرفع بأن «لات» فيها عاملة عمل ليس، لكنها على هذه القراءة جاءت على لغة من يحذف خبرها ويبقي اسمها.

الآية التاسعة: قال الله تعالى: ﴿أَمَّنْ هُوَ قَٰنِتٌ ءَانَآءَ ٱلَّيْلِ سَاجِدًا وَقَآئِمًا يَحْذَرُ ٱلْءَاخِرَةَ وَيَرْجُواْ رَحْمَةَ رَبِّهِۦ﴾ [الزمر: ٩]. قال المرادي في كلامه على الهمزة: «وأما همزة النداء فهي حرف مختص بالاسم، كسائر أحرف النداء، ولا ينادى بها إلا القريب مسافة وحكماً[٦]... وجعل بعضهم من ذلك قراءة الحرميين: ﴿أَمَنْ هُوَ قَٰنِتٌ﴾، بتخفيف

(١) ينظر: معاني القرآن (٣٩٨/٢).

(٢) البيت لأبي زبيد الطائي. ينظر: حروف المعاني (ص٦٩). والشاهد من البيت قوله: «ولات أوان»، ووجه الاستشهاد: مجيء «لات» حرف جر. ينظر: معاني القرآن للفراء (٣٩٨/٢)، ومغني اللبيب (ص٣٣٦)، ومعنى البيت: أنهم طلبوا منهم الصلح، فأجابوهم أن الوقت لم يحن بعد له.

(٣) الجنى الداني (ص٤٨٩، ٤٩٠).

(٤) ينظر: الجنى الداني (ص٤٨٨)، وينظر كذلك: الكتاب لسيبويه (٥٧/١).

(٥) الجنى الداني (ص٤٨٨).

(٦) ينظر: مغني اللبيب (ص١٧).

الميم[1]، وتحتمل أن تكون همزة الاستفهام دخلت على «مَنْ»، و«مَن» مبتدأ وخبره محذوف، تقديره: أمن هو قانت كغيره؟ حذف، لدلالة الكلام عليه»[2].

فقد نقل عن بعضهم مجيء الهمزة حرف نداء، موجهاً قراءة تخفيف الميم في الآية الكريمة بذلك، ثم وجهها هو بتوجيه آخر، وهو أن تكون الهمزة للاستفهام و«مَن» اسم موصول مبتدأ، وخبره محذوف لدلالة السياق عليه، وقد ذكر هذين التوجيهين غير واحد من أهل العلم[3].

الآية العاشرة: قال الله تعالى: ﴿وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَٰهَٰمَٰنُ ٱبْنِ لِي صَرْحًا لَّعَلِّيٓ أَبْلُغُ ٱلْأَسْبَٰبَ * أَسْبَٰبَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ فَأَطَّلِعَ إِلَىٰٓ إِلَٰهِ مُوسَىٰ﴾ [غافر: ٣٦، ٣٧]. قال المرادي في كلامه على «لعل»: «وقال الزمخشري[4]: لعل هي لتوقع مرجو أو مخوف[5]، قال: وقد لمح فيها معنى التمني من قرأ: ﴿فَأَطَّلِعَ﴾ بالنصب[6]، وهي في حرف عاصم[7]. وقال الجزولي[8]: وقد أشْربَها معنى ليت من قرأ: ﴿فَأَطَّلِعَ﴾ نصباً[9]، إنما احتيج إلى هذا التأويل؛ لأن الترجي ليس له جواب منصوب، عند البصريين[10]»[11].

---

(١) قرأ نافع وابن كثير وحمزة: بتخفيف الميم، وقرأ باقي العشرة بتشديدها، ينظر: السبعة (ص٥٦١)، والنشر (٣٦٢/٢).

(٢) الجنى الداني (ص٣٦).

(٣) ينظر: معاني القرآن للفراء (٤١٦/٢، ٤١٧)، ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج (٣٤٧/٤)، وحجة القراءات (ص٦٢٠، ٦٢١).

(٤) هو محمود بن عمر أبو القاسم الزمخشري المعتزلي، الملقب جار الله، أحد أئمة التفسير واللغة، من مؤلفاته: «الكشاف» في التفسير، و«المفصل» في صنعة الإعراب، (ت: ٥٣٨هـ). ينظر: معجم الأدباء (٢٦٨٧/٦ - ٢٦٩٢)، وإنباه الرواة (٢٦٥/٣ - ٢٧٢).

(٥) ينظر: المقتضب (١٨٣/٤)، والكافية في علم النحو (ص٥٣).

(٦) الكشاف (١٦٧/٤) بتصرف.

(٧) قراءة النصب قرأ بها حفص عن عاصم، وقرأ باقي العشرة بالرفع. ينظر: النشر (٣٦٥/٢)، وإتحاف فضلاء البشر (ص٤٨٦).

(٨) هو عيسى بن عبد العزيز الجزولي، المراكشي، البربري أبو موسى نحوي، لغوي، تصدر للإقراء والنحو، من مؤلفاته «المقدمة الجزولية»، (ت: ٦١٠هـ). ينظر: تاريخ الإسلام للذهبي (١٧٠/١٣)، ومعجم المؤلفين (٢٧/٨).

(٩) ينظر: المقدمة الجزولية (ص١٢٠).

(١٠) ينظر: شرح تسهيل الفوائد (٣٣/٤، ٣٤).

(١١) الجنى الداني (ص٥٨١).

فالمرادي هنا نقل عن الزمخشري والجزولي أنهما وجها قراءة النصب في الآية بأن «لعل» فيها أُشْربت معنى «ليت» التي هي للتمني، ثم علل ذلك بأن الترجي ليس له جواب عند البصريين، وعليه فلا تنصب «فأطلع» على الجواب عندهم لو لم تضمن «لعل» معنى «ليت» وهو كما قال(١).

أما على مذهب الكوفيين فالفعل في: «فأطلع» منصوب بالفاء على أنه جواب الترجي معاملة للترجي معاملة التمني(٢).

وقد رجح ابن مالك(٣) رَحِمَهُ ٱللَّهُ مذهب الكوفيين إذ قال(٤):

وَالْفِعْـلُ بَعْـدَ الْفَـاءِ فِي الرَّجَـا نُصِبْ كَنَصْـبِ مَـا إِلَى التَّمَـنِّي يَنتَسِـبْ

وقد ذكر المؤلف هذا الكلام في موضع آخر من كتابه، وزاد على ما تقدم أن النصب يمكن أن يكون على التوهم أو على مخالفة الفعل لما قبله، فلما لم يمكن عطفه عليه نصب(٥).

(١) ينظر: شرح التسهيل (٣٤/٤)، وهمع الهوامع (٣٩٠/٢).

(٢) ينظر: شرح التسهيل (٣٤/٤)، ومغني اللبيب (ص٢٠٦)، وشرح ابن عقيل (٢٠/٤)، وهمع الهوامع (٣٩٠/٢).

(٣) هو محمد بن عبد الله، ابن مالك الطائي، أبو عبد الله، جمال الدين الإمام العلم أحد الأئمة الكبار في العربية وعلومها والقراءات وغيرها، من أشهر كتبه «الألفية» في النحو، و«تسهيل الفوائد»، (ت: ٦٧٢هـ). ينظر: شذرات الذهب (٥٩٠/٧، ٥٩١)، والأعلام (٢٣٣/٦).

(٤) ألفية ابن مالك (ص٥٨) البيت «٦٩٢»، وشرح ابن الناظم على ألفية ابن مالك (ص٤٨٦).

(٥) ينظر: الجنى الداني (ص٧٤)، وينظر كذلك: الدر المصون (٤٨٢/٩).

المبحث الثاني
القراءات المتواترة التي استشهد بها المرادي

في هذا المبحث نذكر القراءات المتواترة التي استشهد بها المؤلف لمعاني حروف المعاني.

الآية الأولى: قال الله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ لَمَآ ءَاتَيْتُكُم مِّن كِتَٰبٍ وَحِكْمَةٍ﴾ [آل عمران: ٨١]. قال المرادي في كلامه على اللام الموطئة للقسم: «وأكثر ما تكون مع «إنْ» الشرطية، كما تقدم[١]، وقد تدخل على غيرها من أدوات الشرط، ومن ذلك قراءة غير حمزة: ﴿لَمَآ ءَاتَيْتُكُم مِّن كِتَٰبٍ وَحِكْمَةٍ﴾[٢]»[٣].

فقد استشهد هنا بقراءة الجمهور على دخول لام التوطئة على «ما» الشرطية مما يدل على عدم اختصاصها بـ «إنْ»، فاللام في قراءة الجمهور موطئة، و«ما» شرطية، ودخلت عليها لام التوطئة كما تدخل على «إن»، و«ما» هنا للشرط والجزاء، بينما اللام على قراءة حمزة جارة لـ «ما» الواقعة بعدها، والتي هي بمعنى الذي[٤].

الآية الثانية: قال الله تعالى: ﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَنَّمَا نُمْلِى لَهُمْ خَيْرٌ لِّأَنفُسِهِمْ﴾ [آل عمران: ١٧٨]. قال المرادي في كلامه على اقتران خبر «عسى» بـ «أنْ»: «واختار ابن مالك في شرح التسهيل أن «عسى» في ذلك ناقصة[٥]، والمرفوع اسمها، و«أَنْ» والفعل بدل اشتمال سد مسد جزأي الإسناد[٦]، ونظَّره بقراءة حمزة: ﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَنَّمَا نُمْلِى لَهُمْ﴾ بالخطاب[٧]، على أن يكون «أنما» بدلًا من «الذين» وسد مسد المفعلوين»[٨].

---

(١) ينظر: الجنى الداني (ص١٣٦).
(٢) قرأها حمزة بكسر اللام، وقرأ باقي العشرة بفتحها. ينظر: السبعة (ص٢١٣)، وإتحاف فضلاء البشر (ص٢٢٦).
(٣) الجنى الداني (ص١٣٧).
(٤) ينظر: معاني القراءات (ص٢٦٥، ٢٦٦)، وحجة القراءات (ص١٦٨، ١٦٩).
(٥) المشار إليه بقوله: «ذلك»، ذكره في كلام سابق، وهو مجيء الفعل المضارع المقترن بـ «أنْ» بعد عسى. ينظر: الجنى الداني (ص٤٦٤).
(٦) ينظر: شرح التسهيل (٣٩٤/١).
(٧) ينظر: شرح طيبة النشر (٢٥٢/٢)، وإتحاف فضلاء البشر (ص٢٣٢).
(٨) الجنى الداني (ص٤٦٥).

فقد نقل هنا عن ابن مالك أنه استشهد لمجيء «عسى» ناقصة بقراءة حمزة في هذه الآية، موضحاً أن «أنما» فيها سدت مسد مفعولي «حسب»، وذلك أن «حسب» تطلب مفعولين كما هو معلوم(١).

وقيل: إن مفعول «حسب» الأول هو كلمة «الذين» ومفعولها الثاني «أنما» وما بعدها(٢).

وقد ذكر المرادي هذه المسألة وهذا التوجيه في موضع آخر من كتابه، ونسبه للزمخشري(٣).

الآية الثالثة: قال الله تعالى: ﴿**وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَآ إِذَا جَآءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ**﴾ [الأنعام: ١٠٩].

قال المرادي في أحكام «أنّ» المفتوحة بعد أن ذكر القسم الأول منها(٤): «القسم الثاني: أن تكون بمعنى «لعل»، كقول العرب: ائت السوق أنك تشتري لنا شيئاً، حكاه الخليل(٥)، ومنه قراءة من فتح الهمزة، في قوله تعالى: ﴿**وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَآ إِذَا جَآءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ**﴾(٦)، أي: لعلها، و«أَنَّ» هذه إحدى لغات «لعل»(٧)»(٨).

فقد استشهد هنا لمجيء «أنَّ» بمعنى لعل بقراءة فتح الهمزة في الآية الكريمة، وقد ذكره غير واحد في توجيه القراءة المذكورة(٩).

---

(١) ينظر: الحجة للفارسي (١٠٢/٣).

(٢) ينظر: الحجة للقراءات السبع (١١٧)، وحجة القراءات (ص١٨٢).

(٣) ينظر: الجنى الداني (ص٩٤)، والكشاف (٤٤٤/١).

(٤) وهو أن تكون حرف توكيد تنصب الاسم وترفع الخبر. ينظر: الجنى الداني (ص٤٠٢).

(٥) ينظر: الكتاب (١٢٣/٣).

(٦) قرأ ابن كثير وأبو عمرو وشعبة عن عاصم بخلف عنه، ويعقوب وخلف البزار بكسر همزة «إِنَّهَا»، وقرأ باقي العشرة بما فيهم شعبة في وجهه الثاني بالفتح. ينظر: شرح طيبة النشر (٣١٠/٢، ٣١١)، وإتحاف فضلاء البشر (ص٢٧١).

(٧) ينظر: الصاحبي في فقه اللغة (ص٩١).

(٨) الجنى الداني (ص٤١٦، ٤١٧).

(٩) ينظر: الحجة للقراءات السبع (ص١٤٧)، ومعاني القراءات (٣٧٩/١).

ووجهها بعض أهل العلم بأن «أنَّ» على أصلها، و«لا» زائدة مؤكدة للجحد، وبعضهم يسميها صلة، والمعنى على هذا التوجيه: «وما يشعركم أنها إذا جاءت يؤمنون»(١).

الآية الرابعة: قال تعالى: ﴿حَقِيقٌ عَلَىٰٓ أَن لَّآ أَقُولَ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْحَقَّ﴾ [الأعراف: ١٠٥]. قال المرادي في كلامه على مجيء «على» بمعنى الباء: «السابع(٢): موافقة الباء، كقوله تعالى: ﴿حَقِيقٌ عَلَىٰٓ أَن لَّآ أَقُولَ﴾(٣)، أي بألا أقول، وقرأ أبي «بِأَن»(٤)، فكانت قراءته تفسيراً لقراءة الجماعة»(٥).

فقد استشهد لمجيء «على» بمعنى الباء بقراءة الجمهور التي جاءت فيها على جارة ما بعدها بمعنى حقيق بأن لا أقول، كما هو صريح قراءة أُبي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ التي استشهد بها المؤلف، ولذلك قال: فكانت قراءته تفسيرية(٦).

الآية الخامسة: قال الله تعالى: ﴿قُلْ بِفَضْلِ ٱللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِۦ فَبِذَٰلِكَ فَلْيَفْرَحُوا۟﴾ [يونس: ٥٨]. قال المرادي في كلامه على لام الأمر: «وإن كان - أي الكلام - للمخاطب فللأمر به طريقان، الأولى: بصيغة افعل، وهذا هو الكثير نحو: اعلم(٧). الثانية: باللام، وهو قليل. قال بعضهم: وهي لغة رديئة(٨).

---

(١) ينظر: معاني القراءات (٣٧٩/١)، وحجة القراءات (ص٢٦٦، ٢٦٧).

(٢) من أحكام «على»، وموافقتها لها: مجيئها بمعناها.

(٣) قرأ نافع «حَقِيقٌ عَلَيَّ»، بالياء المشددة بعد اللام على أن حرف الجر دخل على ياء المتكلم، وقرأ الباقون «علَىٰٓ» على أنها حرف جر. ينظر: كتاب السبعة (ص٢٨٧)، والنشر (٢٧٠/٢).

(٤) قراءة شاذة، وتنسب لابن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أيضاً. ينظر: معاني القرآن للفراء (٣٨٦/١)، وروح المعاني (٢٠/٥).

(٥) الجنى الداني (ص٤٧٨).

(٦) ينظر: معاني القرآن للفراء (٣٨٦/١)، والحجة للفارسي (٥٦/٤، ٥٧)، وحجة القراءات (ص٢٨٩).

(٧) للاستغناء بصيغة الأمر الصريحة فيه «افعل» عن لام الأمر. ينظر: المقتضب (٤٥/٢).

(٨) هذا قول الأخفش، واحتج بأنه لا داعي لها للاستغناء عنها بصيغة الأمر الصريحة. ينظر: معاني القرآن، للأخفش (٣٧٥/١)، ومختار الصحاح (ص٤٤)، وكلام الأخفش مردود عليه؛ لأن الوجه المذكور جاءت عليه قراءة متواترة، قرأ بها من العشرة رويس عن يعقوب الحضرمي. ينظر: النشر (٢٨٥/٢)، وإتحاف فضلاء البشر (ص٣١٥، ٣١٦)، وعليه فلا يجوز وصف وجهها اللغوي بأنه رديء أو ضعيف.

وقال الزجاجي[١]: لغة جيدة، ومن ذلك قراءة عثمان، وأُبي، وأنس: «فَبِذَلِكَ فَلْتَفْرَحُوا» بتاء الخطاب[٢]»[٣].

وهنا استدل بالقراءة المتواترة للقاعدة النحوية، وتوضيح ذلك: ورود لام الأمر في القراءة مصاحباً فعل الخطاب الدال على أمر الصحابة بالفرح بفضل الله عَزَّوَجَلَّ، وهو كما قال رَحِمَهُ ٱللَّهُ[٤].

الآية السادسة: قال الله تعالى: ﴿وَإِنَّ كُلًّا لَّمَّا لَيُوَفِّيَنَّهُمْ رَبُّكَ أَعْمَٰلَهُمْ﴾ [هود: ١١١]. قال المرادي في كلامه على «إنْ» - بعد أن ذكر «إنْ» الشرطية -: «الثاني: «إنْ» المخففة من الثقيلة، وفيها بمد التخفيف[٥] لغتان: الإهمال والإعمال، والإهمال أشهر[٦]، وقد قرئ بالوجهين قوله تعالى: ﴿وَإِنَّ كُلًّا لَّمَّا لَيُوَفِّيَنَّهُمْ﴾[٧] وهذه القراءة، ونقلُ سيبويه[٨]، حجة على من أنكر الإعمال»[٩].

فهنا استشهد للوجهين النحويين في إعمال «إنْ» وإهمالها بالقراءتين في الآية، موضحاً أن قراءة «إنْ» بالتخفيف مع إعمالها، ونقل سيبويه لذلك الوجه اللغوي، حجة على من أنكر إعمالها، وهو كما قال[١٠].

---

(١) هو عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي، أبو القاسم، شيخ العربية في عصره، نسبته إلى أبي إسحاق الزجاج، من مؤلفاته: «الجمل الكبرى»، و«الإيضاح في علل النحو»، (ت: ٣٣٧هـ). ينظر: إنباه الرواة (١٦٠/٢، ١٦١)، والأعلام (٢٩٩/٣)، ونص كلامه: «وربما أدخلت اللام في هذا الفعل أيضاً توكيداً، فقيل: «لتذهب» يا زيد، و«لتركب» ولتنطلق وعلى هذا قرئ «فَبِذَلِكَ فَلْتَفْرَحُوا»، على الخطاب..». اللامات (ص٩٢).

(٢) ينظر: معاني القرآن، للفراء (٤٦٩/١)، والحجة في القراءات السبع (ص١٨٢).

(٣) الجنى الداني (ص١١١).

(٤) ينظر: معاني القرآن للفراء (٤٦٩/١)، والمحتسب (٣١٤/١).

(٥) لعله يقصد مد «ما» مع تخفيف «إن».

(٦) إذا وردت «إن» مخففة، فالإعمال مذهب البصريين والإهمال مذهب الكوفيين. ينظر: الإنصاف (١٥٩/١، ١٦٠)، ومغني اللبيب (ص٣٦، ٣٧).

(٧) تقدم عزو القراءتين في (ص٣١).

(٨) ينظر: الكتاب (١٤٠/٣).

(٩) الجنى الداني (ص٢٠٨).

(١٠) ينظر: الحجة للقراءات السبع (ص١٩٠، ١٩١)، وحجة القراءات (ص٣٥٠، ٣٥١).

الآية السابعة: قال الله تعالى: ﴿وَقُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا هَذَا بَشَرًا﴾ [يوسف: ٣١]. قال المرادي في كلامه على «حاشا»: «في «حاشا» التي يستثنى بها لغتان: «حاشا» بإثبات الألفين، و«حشا» بحذف الألف الأولى[١]. وأما التي للتنزيه ففيها ثلاث لغات: هاتان المذكورتان، و«حاش» بحذف الألف الثانية[٢]، وزاد في التسهيل: «حاش» بإسكان الشين[٣] وقد قرئ بالأربع: «حَاشَا لِلّه»، قرأ أبو عمرو «حَاشَا لِلّه» بالألف، وقرأ باقي السبعة: «حَاشَ لله» بحذفها[٤] وقرأ بعضهم «حَشَا لله» بحذف الألف الأولى[٥]، وقرأ الحسن: «حاشْ لله» بالإسكان[٦] وفيه جمع بين ساكنين، على غير حده»[٧].

فقد استشهد هنا بالقراءات للغات الواردة في الكلمة، ويتضمن كلامه أن قراءات فتح الشين في الكلمة لغات للعرب في هذه الكلمة، كما وجه قراءة إسكان الشين بأن فيها جمعاً بين الساكنين، مع تضعيفه هذا الوجه، وهو كما قال في التوجيه[٨].

لكن تضعيفه الجمع بين الساكنين محل نظر؛ إذ هو صحيح لغة، مقروء به في القراءات المتواترة فلا وجه لتضعيفه[٩].

---

(١) ترد «حاشا» للتنزيه، وهي دائرة فيه بين الاسمية والحرفية على خلاف بين النحاة، وترد للاستثناء، وهي دائرة بين الفعلية والحرفية على خلاف بين النحاة كذلك، كما ترد فعلاً متعدياً، وتفصيل ذلك في كتب النحو. ينظر: مغني اللبيب (ص١٦٤، ١٦٥)، وشرح الأشموني (٥٢٧/١ - ٥٢٩).

(٢) ينظر: تهذيب اللغة (٩١/٥، ٩٢)، والزاهر في معني كلام الناس (٢٨٧/٢، ٢٨٨).

(٣) ينظر: شرح التسهيل (٢٦/١).

(٤) قرأ أبو عمرو وحده بإثبات الألف وصلًا وحذفها وقفاً، وقرأ باقي العشرة بحذفها وصلًا ووقفاً. ينظر: النشر (٢٩٥/٢)، وإتحاف فضلاء البشر (ص٣٢١).

(٥) قراءة شاذة، وتنسب لابن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. ينظر: جامع البيان للطبري (٨٢/١٦).

(٦) قراءة شاذة، وتنسب لابن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كذلك. ينظر: جامع البيان للطبري (٨٢/١٦).

(٧) الجنى الداني (ص٥٦٧، ٥٦٨).

(٨) ينظر: جامع البيان للطبري (٨٢/١٦، ٨٣)، ومعاني القراءات (٣٢٢)، والمحرر الوجيز (٢٣٩/٣، ٢٤٠).

(٩) ينظر: الحجة للفارسي (١٩١/٣)، والقراءات وأثرها في علوم العربية (١٢٩/١).

الآية الثامنة: قال الله تعالى: ﴿وَإِذًا لَّا يَلْبَثُونَ خِلَفَكَ إِلَّا قَلِيلًا﴾ [الإسراء: ٧٦]. قال المرادي في كلامه على «إذاً»: «وإن تقدمها حرف عطف ففيها وجهان: الإلغاء، والإعمال، والإلغاء أجود[١] وبه قرأ السبعة: ﴿وَإِذًا لَّا يَلْبَثُونَ﴾ وفي بعض الشواذ: «وَإِذاً لَا يَلْبَثُوا»[٢] على الإعمال»[٣].

فقد استشهد هنا لإلغاء «إذا» بالقراءة المتواترة في الآية، كما استشهد لإعمالها بالقراءة الشاذة فيها، مرجحاً الإلغاء الذي به قرأ الجمهور في الآية الكريمة وهو كما قال[٤].

الآية التاسعة: قال الله تعالى: ﴿ثُمَّ لْيَقْطَعْ فَلْيَنظُرْ هَلْ يُذْهِبَنَّ كَيْدُهُۥ مَا يَغِيظُ﴾ [الحج: ١٥]. قال المؤلف في كلامه على إسكان لام الأمر: «ويجوز إسكانها بعد «ثم»، وليس بضعيف، ولا مخصوص بالضرورة خلافاً لزاعم ذلك[٥]، وبه قرأ الكوفيون، وقالون، والبزي ﴿ثُمَّ لْيَقْطَعْ﴾[٦]، واختلف في وجه تسكين هذه اللام، بعد هذه الأحرف، فقال الأكثرون: إنه من باب الحمل على عين فعْل[٧]، إجراء للمنفصل مجرى المتصل[٨]. وقال ابن مالك: بل هو رجوع إلى الأصل؛ لأن للام الطلب الأصالة في السكون من وجهين: أحدهما: مشترك، وهو كون السكون مقدماً على الحركة، إذ هي زيادة، والأصل عدمها.

---

(١) ينظر: الكتاب (٣/١٣، ١٤).

(٢) قراءة شاذة، وتنسب لأُبي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. ينظر: الدر المصون (٧/٣٩٤)، وتفسير الآلوسي (٨/١٢٥).

(٣) الجنى الداني (ص٣٦٢).

(٤) ينظر: شرح التسهيل (٤/٢١)، والكناش في فني النحو والصرف (٢/١٢، ١٣).

(٥) ذكر بعض النحاة أنه لحن أو قبيح. ينظر: المقتضب (٢/١٣٤)، والخصائص (٢/٣٣٤). لكن ننبه إلى أنه لا عبرة بكلام هؤلاء الذين يضعفون بعض الوجوه اللغوية للقراءات المتواترة؛ لأن القراءة المتواترة حجة على غيرها، بالإضافة إلى جواز ما أنكروه من ذلك لغة. ينظر: حروف المعاني (ص٤٦).

(٦) ومعهم قنبل عن ابن كثير وأبو جعفر وروح عن يعقوب، وقرأ باقي العشرة بكسرها. ينظر: شرح طيبة النشر (٢/٤٦٤)، وإتحاف فضلاء البشر (ص٣٩٧).

(٧) لأن ما كان على وزن «فعِلٍ» يجوز إسكان عينه مثل «فخِذٍ» و«فَخْذٍ». ينظر: المقتضب (٢/١٣٣).

(٨) ينظر: الحجة للفارسي (٢/٢٧٧).

والثاني: خاص، وهو أن يكون لفظها مشاكلاً لعملها كما فعل بباء الجر، لكن منع من سكونها الابتداء بها، فكسرت، فإذا دخل حرف العطف رجع إلى السكون ليؤمن دوام تفويت الأصل، قال: وليس حملاً على عين فعل؛ لأن مثله لا يكاد يوجد إلا في ضرورة[1]»[2].

فقد استشهد هنا لجواز تسكين هذه اللام لغة بورود ذلك في قراءة من سكنها من القراء مقرراً أن ذلك ليس ضعيفاً ولا خاصاً بضرورة الشعر، ومورداً كلام ابن مالك في توجيه هذا التسكين، وذلك أن «ثم» حرف عطف يجوز الإسكان بعدها كما يجوز مع الواو والفاء وغيرها[3].

الآية العاشرة: قال الله تعالى: ﴿**قَالُواْ سُبۡحَٰنَكَ مَا كَانَ يَنۢبَغِي لَنَآ أَن نَّتَّخِذَ مِن دُونِكَ مِنۡ أَوۡلِيَآءَ**﴾ [الفرقان: ١٨]. قال المرادي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في كلامه على زيادة «مِنْ»: «الرابع: الحال، نحو قراءة زيد بن ثابت، وأبي الدرداء رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا، وأبي جعفر: ﴿**مَا كَانَ يَنۢبَغِي لَنَآ أَن نَّتَّخِذَ مِن دُونِكَ مِنۡ أَوۡلِيَآءَ**﴾ بضم النون، وفتح التاء[4]، وحسّن ذلك انسحاب النفي عليه من جهة المعنى، ذكر هذا ابن مالك[5]»[6].

فقد استشهد هنا لمجيء «مِن» زائدة قبل الحال بهذه القراءة التي قرأ بها جمع من السلف؛ لأن «مِنْ» على هذه القراءة زائدة للتوكيد قبل كلمة «أولياء»، التي هي حال وهوكما قال[7].

---

(١) ينظر: شرح الكافية الشافية (٣/١٥٦٥، ١٥٦٦).

(٢) الجنى الداني (ص١١١، ١١٢).

(٣) ينظر: معاني القراءات (ص١٧٦/٢)، وحجة القراءات (ص٤٧٣).

(٤) قرأ بهذه القراءة من العشرة أبو جعفر وحده، وقرأ بها جمع من السلف منهم الصحابيان اللذان ذكر المؤلف. ينظر: المحتسب (١١٩/٢، ١٢٠)، والنشر (٣٣/٢)، وإتحاف فضلاء البشر (ص٤١٦).

(٥) ينظر: شرح تسهيل الفوائد (١٣٩/٣، ١٤٠).

(٦) الجنى الداني (ص٣٢٠).

(٧) ينظر: المحتسب (١١٩/٢، ١٢٠)، وإتحاف فضلاء البشر (ص٤١٦).

الآية الحادية عشرة: قال الله تعالى: ﴿أَلَّا يَسْجُدُوا۟ لِلَّهِ ٱلَّذِى يُخْرِجُ ٱلْخَبْءَ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ [النمل: ٢٥]. قال المرادي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في كلامه على «يا» بعد أن ذكر الحكم الأول من أحكامها(١): «الثاني: أن تكون لمجرد التنبيه، لا للنداء، ويليها أحد خمسة أشياء: الأمر نحو «أَلاَ يَسْجُدُوا» في قراءة الكسائي(٢)»(٣).

فهنا مثل لمجيء «يا» للتنبيه بقراءة الكسائي ومن معه في الآية المذكورة، وهو أحد الأوجه في توجيه هذه القراءة(٤).

وتوضيح كلامه أنه على هذا التوجيه: حذف ألف الوصل في «اسجدوا» وحذف ألف التنبيه الذي بعد الياء في «يا» ووصلت ياء التنبيه بالفعل فصارت «يسجدوا»(٥).

ووجهها كثير من العلماء بأن «يا» حرف نداء والمنادى محذوف، تقديره «ألا يا هؤلاء اسجدوا»، أو «ألا يا قوم اسجدوا»(٦).

وقد اقتصر الشاطبي على هذا التوجيه فقال(٧):

أَرَادَ أَلاَ يَا هؤُلاَءِ اسْجُدُوا .....

كما وجهت بتوجيهات أخرى غير ما ذكر(٨).

الآية الثانية عشرة: قال الله تعالى: ﴿وَإِن كُلٌّ لَّمَّا جَمِيعٌ لَّدَيْنَا مُحْضَرُونَ﴾ [يس: ٣٢]. قال المرادي في كلامه على «لَمَّا»(٩): «الثاني: «لَمَّا» التي بمعنى إلا، ولها موضعان: أحدهما

(١) وهو أن تكون حرف نداء. ينظر: الجنى الداني (ص٣٥٤).
(٢) قرأ الكسائي ورويس عن يعقوب وأبو جعفر بتخفيف اللام، وقرأ باقي العشرة بتشديدها. ينظر: النشر (٣٣٧/٢)، وإتحاف فضلاء البشر (ص٤٤٧).
(٣) الجنى الداني (ص٣٥٥).
(٤) ينظر: معاني القراءات (٢٣٨/٢)، والبحر المحيط لأبي حيان (٢٣٠/٨، ٢٣١).
(٥) ينظر: معاني القراءات (٢٣٨/٢).
(٦) ينظر: معاني القرآن للفراء (٢٩٠/٢)، ومعاني القراءات (٢٣٩/٢)، وحجة القراءات (ص٢٢٦، ٢٢٧).
(٧) حرز الأماني (ص٧٤) البيت (٩٣٥).
(٨) للاستزادة عن توجيهها ينظر: أضواء البيان (١١٣/٦ - ١١٥).
(٩) ذكر قبل هذا الحكم الأول من أحكام «لَمَّا»، وهي «لما» التي تجزم المضارع. ينظر: الجنى الداني (ص٥٩٢).

بعد القسم، وثانيهما بعد النفي، ومنه قراءة عاصم وحمزة[1]: ﴿وَإِن كُلُّ لَّمَّا جَمِيعٌ لَّدَيْنَا مُحْضَرُونَ﴾ و﴿وَإِن كُلُّ ذَٰلِكَ لَمَّا مَتَٰعُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾ [الزخرف: ٣٥]، أي: ما كل إلا جميع، وما كل ذلك إلا متاع الحياة الدنيا»[2].

فقد استشهد هنا بقراءة التشديد لمجيء «لَمَّا» بمعنى «إلا»، ثم وجه القراءتين توجيهاً واضحاً، وهذا على لغة هذيل، يجعلون «لما» بمعنى «إلا»[3].

وبهذا ينتهي الفصل الأول من البحث.

(١) قرأ بتشديدها في الزخرف: عاصم وحمزة وابن جماز عن أبي جعفر وهشام عن ابن عامر بخلفه، وقرأ باقي العشرة بتخفيفها فيها ومعهم هشام في وجهه الثاني، وقرأ بالتشديد في «يس» ابن عامر وعاصم وحمزة وابن جماز عن أبي جعفر، وقرأ الباقون بالتخفيف. ينظر: النشر (٢/٢٩١)، وإتحاف فضلاء البشر (ص٤٦٨) (٤٩٥).

(٢) الجنى الداني (ص٥٩٣، ٥٩٤).

(٣) ينظر: معاني القرآن للفراء (٢/٣٧٧)، ومعاني القراءات (٢/٣٠٥)، وحجة القراءات (ص٥٩٧).

الفصل الثاني
القراءات الشاذة توجيهاً واستشهاداً

قبل البداية في الكلام على توجيه المؤلف للقراءات الشاذة أو استشهاده بها، ينبغي التنبيه إلى أن الاستشهاد بالقراءات الشاذة وتوجيهها مسألة دأب عليها أهل العلم منذ نشأة التأليف؛ ولهذا نرى كتب النحاة وكتب إعراب القرآن ومعاني القرآن وغيرها تزخر بتوجيه القراءات الشاذة والاستشهاد بها[1]، بل ألف بعض العلماء في توجيه القراءات الشاذة خاصة، كابن جني[2] وغيره، واعتبر بعض أهل العلم أن توجيه القراءات الشاذة أقوى في الصناعة النحوية من توجيه المتواترة[3].

وسوف أتكلم في هذا الفصل على القراءات الشاذة التي ذكرها المرادي في كتابه توجيهاً واستشهاداً، وأبدأ بتوجيهه للقراءات في هذا المبحث بإذن الله.

(١) ينظر: التفسير اللغوي للقرآن الكريم (ص٢٩١).

(٢) هو عثمان بن جني الموصلي، أبو الفتح، أحد أئمة الأدب والنحو، من مؤلفاته: «شرح ديوان المتنبي»، و«المحتسب» في شواذ القراءات (ت: ٣٩٢هـ). ينظر: معجم الأدباء (١٥٨٥/٤ - ١٦٠١)، والوافي بالوفيات (٣١٣/١٩ - ٣١٥).

(٣) ينظر: مباحث في علوم القرآن لصبحي الصالح (ص٢٥٢).

المبحث الأول
القراءات الشاذة التي وجهها المرادي

هذا المبحث يتناول القراءات الشاذة التي وجهها المرادي، وسوف أرتبها حسب ورود الآيات التي وردت فيها في المصحف الشريف.

الآية الأولى: قال الله تعالى: ﴿أَوَكُلَّمَا عَٰهَدُواْ عَهۡدٗا﴾ [البقرة: ١٠٠]. قال المرادي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في كلامه على مجيء «أو» بمعنى «بل»: «قلت: وابن جني قال في قراءة أبي السمال[١]: «أَوْ كُلَّمَا عَهَدُواْ عَهْداً»[٢]: أو هنا بمعنى بل[٣]»[٤].

فهنا نسب لابن جني توجيهه القراءة الشاذة بسكون واو «أو»، بأن «أو» فيها بمعنى بل، مسلماً له، وهو كما قال على مذهب الكوفيين، وذهب البصريون إلى أنها لا تأتي بمعناها[٥].

الآية الثانية: قال الله تعالى: ﴿وَلِكُلّٖ وِجۡهَةٌ هُوَ مُوَلِّيهَا﴾ [البقرة: ١٤٨]. قال المرادي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في زيادة اللام: «وقد أجاز ذلك[٦] الفارسي[٧]، في قراءة من قرأ: «وَلِكُلِّ وِجْهَةٍ هُوَ مُوَلِّيهَا» بالإضافة[٨]؛ أي: ولكل ذي وجهة، والمعنى: الله مول كل ذي وجهة وجهته[٩]»[١٠].

---

(١) قعنب بن أبي قعنب أبو السمال العدوي البصري، له اختيار في القراءة شاذ، رواه عنه سعيد بن أوس، وأسند الهذلي قراءته بإسناد قال عنه ابن الجزري: لا يصح. ينظر: غاية النهاية (٢/٢٧).

(٢) أي بسكون الواو، وهي شاذة. ينظر: المحتسب (١/٩٩)، وشرح التسهيل (٣/٣٦٣).

(٣) قراءة أبي السمال بسكون واو «أوْ». ينظر: المحتسب (١/٩٩).

(٤) الجنى الداني (ص٢٢٩).

(٥) ينظر: حروف المعاني (ص١٣)، والمحتسب (١/٩٩)، والإنصاف (٢/٣٩١ - ٣٩٦).

(٦) أي مجيء اللام زائدة. ينظر: الجنى الداني (ص١٠٥، ١٠٦).

(٧) هو الحسن بن أحمد بن عبد الغفار أبو علي الفارسي، أحد الأئمة الكبار في علم العربية والقرآن وقراءاته، صحب سيف الدولة وعضد الدولة، وله مؤلفات كثيرة، (ت: ٣٧٧هـ). ينظر: تاريخ بغداد (٨/٢١٧)، ومعجم الأدباء (٢/٢١٨ - ٢٢١).

(٨) أي: بخفض اللام من غير تنوين وخفض «وجهة» مع التنوين، وهي قراءة شاذة. ينظر: البحر المحيط في التفسير (٢/٣٦).

(٩) ينظر: الحجة للقراء السبعة (٢/٢٣٧ - ٢٣٩).

(١٠) الجنى الداني (ص١٠٦).

فقد نسب للفارسي توجيهه هذه القراءة بأنها على حذف مضاف، واللام فيها زائدة، والمعنى ولكل صاحب وجهة وجهته، والله هو الذي ولاه إياها، ويحتمل أن يكون المعنى: فاستبقوا الخيرات لكل وجهة ولأَّكم الله إياها، وفيها توجيهات أخر(١).

الآية الثالثة: قال الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ تَدۡعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ عِبَادٌ أَمۡثَالُكُمۡ﴾ [الأعراف: ١٩٤]. قال المرادي في كلامه على «إنْ» النافية: «والصحيح جواز إعمالها، لثبوته نظماً ونثراً، وعلى ذلك خرّج ابن جني قراءة سعيد بن جبير(٢): «إِنِ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ اللهِ عِبَاداً أَمْثَالَكُمْ»(٣)»(٤).

فقد نقل عن ابن جني توجيهه القراءة بأن «إنْ» نافية عاملة عمل «ما» النافية، وعليه فهي عاملة وخبرها منصوب، والمعنى: ما الذين تدعون من دون الله بعباد أمثالكم، بل هي حجارة وأصنام وخشب لا تنفع ولا تضر(٥).

الآية الرابعة: قال الله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمۡ وَأَنتَ فِيهِمۡ﴾ [الأنفال: ٣٣]. قال المرادي مستشهداً على فتح اللام مع الفعل: «ولغة عكل وبالعنبر فتحها مع الفعل، قال أبو زيد(٦):

---

(١) ينظر: المحرر الوجيز (٢٢٤/١)، والبحر المحيط لأبي حيان (٣٦/٢، ٣٧).

(٢) هو سعيد بن جبير الأسدي بالولاء، أبو عبد الله التابعي العلم، أحد أشهر تلاميذ ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، مناقبه كثيرة جداً، قال عنه الإمام أحمد بن حنبل: «قتل الحجاج سعيداً وما على وجه الأرض أحد إلا وهو مفتقر إلى علمه»، خرج مع ابن الأشعث، ثم قبض عليه الحجاج فقتله سنة (٩٥هـ). ينظر: وفيات الأعيان (٣٧١/٢ - ٣٧٥)، وسير أعلام النبلاء (١٨٧/٥ - ١٩٨).

(٣) القراءة شاذة، وهي بتخفيف «إن» وكسرها لالتقاء الساكنين، «وعباداً» بالنصب، وكذلك «أمثالَكم» بالنصب كذلك، وقد نسبت لسعيد بن جبير، كما ذكر المؤلف، كما نسبت لغيره أيضاً. ينظر: المحتسب (٢٧٠/١)، وإعراب القرآن للنحاس (٨٤/٢).

(٤) الجنى الداني (ص٢٠٩).

(٥) ينظر: المحتسب (٢٧٠/١)، وإعراب القرآن للنحاس (٨٤/٢)، ومشكل إعراب القرآن لمكي (٣٠٧/١).

(٦) لعله يقصد أبا زيد سعيد بن أوس الأنصاري، أحد أئمة الأدب واللغة، أحد شيوخ سيبويه، كان أحد اللغويين الكبار، من مؤلفاته: «النوادر» في اللغة، و«الهمز» و«المطر»، (ت: ٢١٥هـ). ينظر: معجم الأدباء (١٣٥٩/٣ - ١٣٦٣)، والأعلام (٩٢/٣).

سمعت من العرب من يقول: «وَمَا كَانَ اللهُ لَيُعَذِّبَهُمْ» بفتح اللام[1]، وقرأ سعيد بن جبير، فيما حكى عنه المبرد: «وَإِن كَانَ مَكْرُهُمْ لَتَزُولَ مِنْهُ الْجِبَالُ» [إبراهيم: ٤٦] بفتح اللام الأولى ونصب الثانية[2]»[3].

فالمؤلف هنا استشهد بالقراءتين للغة هاتين القبيلتين، ويحمل ذلك توجيهاً للقراءتين أيضاً بأنهما جاءتا على لغة تينك القبيلتين[4].

الآية الخامسة: قال الله تعالى: ﴿وَقُلْنَ حَٰشَ لِلَّهِ مَا هَٰذَا بَشَرًا﴾ [يوسف: ٣١]. قال المرادي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في كلامه على «حاشا»: «الصحيح أنها اسم منتصب انتصاب المصدر، الواقع بدلاً من اللفظ بالفعل[5] فمن قال: «حَاشا لله»[6]، فكأنه قال: تنزيهاً لله، ويؤيد هذا قراءة أبي السمال «حَاشاً لله» بالتنوين[7]، فهذا مثل قولهم: رعيا لزيد، وقراءة ابن مسعود رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ: «حَاشَا اللهِ» بالإضافة[8]، فهذا مثل: سبحان الله ومعاذ الله[9]. وقال الزمخشري في المفصل: «وقولهم: «حَاشَا للهِ» بمعنى براءة لله من السوء»[10]، قلت: وخرج ابن عطية[11] قراءة ابن مسعود على أنها حاشا الجارة[12]»[13].

(١) وردت بها قراءة شاذة في عدة مصادر من غير نسبة. ينظر: سر صناعة الإعراب (١٢/٢، ١٣)، ومغني اللبيب (ص٢٧٤).
(٢) قراءة شاذة، وقد نسبت لسعيد بن جبير رَحِمَهُ ٱللَّهُ. ينظر: سر صناعة الإعراب (١٢/٢)، وشرح المفصل (٤٨١/٤).
(٣) الجنى الداني (ص١٨٣).
(٤) ينظر: المحكم (٣٣١/٢)، وشرح المفصل (٣٩١/٤)، وشرح ابن الناظم على ألفية ابن مالك (٦٥/١).
(٥) ينظر: شرح التسهيل (٣٠٨/٢).
(٦) تقدم عزو القراءات المتواترة فيها والكلام عليها في (ص١٩).
(٧) قراءة شاذة. ينظر: الكشاف (٤٦٥/٢)، وإرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم (٢٧٢/٤).
(٨) قراءة شاذة، وتنسب كذلك لأُبي رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ. ينظر: المحتسب (٣٤١/١)، والكشاف (٤٦٥/٢)، والمحرر الوجيز (٥٣/٦).
(٩) من قوله: «الصحيح» إلى هنا، منقول بنصه من شرح التسهيل لابن مالك. ينظر: شرح التسهيل (٣٠٨/٢، ٣٠٩).
(١٠) ينظر: المفصل في صنعة الإعراب (ص٣٨٧).
(١١) هو القاضي عبد الحق بن غالب بن عطية المحاربي، الغرناطي، أبو محمد، مفسر، فقيه، من أهل غرناطة، كان عارفاً بالأحكام والحديث، من مؤلفاته: «المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز»، (ت: ٥٤٢هـ). ينظر: تحفة القادم (ص٤٢)، والأعلام (٢٨٢/٣).
(١٢) ينظر: المحرر الوجيز (٢٣٩/٣، ٢٤٠).
(١٣) الجنى الداني (ص٥٦١).

فقد وجه رَحِمَهُ ٱللَّهُ قراءة الجمهور بأن معناها «تنزيهاً لله»، مستشهداً لذلك بقراءة أبي السمال التي جاءت على المصدر، ثم وجه قراءة ابن مسعود بأن معناها سبحان الله، الذي جاءت فيه «حاشا» مضافة، ثم نقل عن الزمخشري بأن معنى «حاشا لله» أي براءة لله، وختم كلامه بقول ابن عطية: إن «حاشا» في قراءة ابن مسعود هي «حاشا» الجارة، وبهذا يكون وجه جميع القراءات التي ذكرت في الآية.

الآية السادسة: قال الله تعالى: ﴿لَيَسۡجُنُنَّهُۥ حَتَّىٰ حِينٍ﴾ [يوسف: ٣٥]. قال المرادي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في كلامه على «حتى»: «فائدة: في «حتى» ثلاث لغات: المشهورة، وإبدال حائها عيناً، وهي لغة هذيلية[١]، وبها قرأ ابن مسعود رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ «لَيَسْجُنُنَّهُ عَتَّى حِينٍ»[٢]، وإمالة ألفها، وهي لغة يمنية[٣]»[٤].

فقد استشهد للغة إبدال حاء «حتى» عيناً بقراءة ابن مسعود رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ: «عَتَّى حِينٍ» بالعين، مضيفاً أنها لغة هذلية، وهو كما قال[٥]، كما ذكر أن إمالة «حتى» لغة يمانية، وهذه اللغة اليمانية وردت بها قراءة شاذة مروية عن الكسائي رَحِمَهُ ٱللَّهُ كما تقدم قبل قليل.

الآية السابعة: قال الله تعالى: ﴿بَلۡ كَذَّبُواْ بِٱلۡحَقِّ لَمَّا جَآءَهُمۡ فَهُمۡ فِيٓ أَمۡرٖ مَّرِيجٍ﴾ [ق: ٥]. قال المرادي في كلامه على أحكام اللام: «التاسع عشر: أن تكون بمعنى عند، كقولهم: كتبته لخمس خلون؛ أي: عند خمس، وجعل ابن جني

(١) ينظر: الصحاح (٦/٢٤١٨)، مادة «عتا»، والمحكم والمحيط الأعظم (٢/٣٣٣)، مادة «عتا».

(٢) بإبدال الحاء عيناً، وهي شاذة، قرأ بها ابن مسعود رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ وقد نهاه عمر رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ عن القراءة بها، وأمره أن يقرئ الناس بلغة قريش. ينظر: المحتسب (١/٣٤٣)، والانتصار للقرآن (٢/٥٥٣).

(٣) إمالة حتى: رواها نصير عن الكسائي، وهي شاذة، لم يُقرأ بها في القراءات المتواترة. ينظر: جامع البيان في القراءات السبع (٢/٧٤٧، ٧٤٨)، وجمال القراء وكمال الإقراء (ص٦٢٦).

(٤) الجنى الداني (ص٥٥٨).

(٥) ينظر: تأويل مشكل القرآن (ص٣٢)، وبصائر ذوي التمييز (٢/٤٢٩).

اللام في قراءة من قرأ: «بَلْ كَذَّبُوا بِالْحَقِّ لِمَا جَاءَهُمْ» بالتخفيف[1]، بمعنى عند؛ أي: عند مجيئه إياهم[2]»[3].

فقد نقل عن ابن جني توجيهه هذه القراءة بأن اللام فيها بمعنى عند، مقرراً له، وعلى هذا التوجيه فاللام فيها لام الجر، و«ما» مصدرية[4].

وبهذا ينتهي المبحث المتعلق بالتوجيه، ويتلوه المبحث المتعلق باستشهاد المؤلف بالقراءات الشاذة.

(١) أي بكسر اللام وتخفيف الميم، وهي قراءة شاذة، قرأ بها عاصم الجحدري. ينظر: المحتسب (٢/٢٨٢)، والبحر المحيط لأبي حيان (٩/٥٣٠).

(٢) ينظر: المحتسب (٢/٢٨٢).

(٣) الجنى الداني (ص١٠١).

(٤) ينظر: البحر المحيط في التفسير (٩/٥٣٠).

المبحث الثاني
القراءات الشاذة التي استشهد بها المرادي

سوف أرتب القراءات في هذا المبحث وفق ترتيبها في المصحف الشريف كسابقه.

الآية الأولى: قال تعالى: ﴿**إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ سَوَآءٌ عَلَيۡهِمۡ ءَأَنذَرۡتَهُمۡ أَمۡ لَمۡ تُنذِرۡهُمۡ لَا يُؤۡمِنُونَ**﴾ [البقرة: ٦]. قال المرادي في جواز حذف همزة الاستفهام: «والمختار أن حذفها مطرد إذا كان بعدها «أم» المتصلة لكثرته نظماً ونثراً[١]، ومن النثر قراءة ابن محيصن[٢]: «سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ» بهمزة واحدة[٣]»[٤].

فهنا استدل لحذف الهمزة قبل «أم» بقراءة ابن محيصن بحذفها في القراءة المذكورة، وقد ذكر ذلك غيره من أهل العلم، وعللوه بأن الهمزتين لما اجتمعتا حذفت إحداهما تخفيفاً، أو بأن «أم» في الاستفهام الثاني تدل على الهمزة الأولى[٥].

الآية الثانية: قال الله تعالى: ﴿**فَلَمَّآ أَضَآءَتۡ مَا حَوۡلَهُۥ ذَهَبَ ٱللَّهُ بِنُورِهِمۡ**﴾ [البقرة: ١٧]. قال المرادي في أحكام الباء: «ومذهب الجمهور أن باء التعدية بمعنى همزة التعدية، لا تقتضي مشاركة الفاعل للمفعول[٦]، ويؤيد أن باء التعدية بمعنى الهمزة قراءة اليماني[٧]: «أَذْهَبَ اللهُ نُورَهُمْ»[٨]»[٩].

---

(١) ينظر: المقتضب (٢٩٤/٣)، وشرح أبيات سيبويه (١٤٧/٢، ١٤٨).

(٢) هو محمد بن عبد الرحمن بن محيصن، المكي، مقرئ أهل مكة بعد ابن كثير، وأحد علماء العربية، انفرد بحروف خالف فيها المصحف، فترك الناس قراءته، (ت: ١١٣هـ). ينظر: معرفة القراء الكبار (ص٥٦، ٥٧)، وغاية النهاية (١٦٧/٢).

(٣) قراءة شاذة لم يقرأ بها في القراءات المتواترة، وقد قرأ بها ابن محيصن. ينظر: مختصر شواذ القرآن لابن خالويه (ص١٠)، وإعراب القرآن للنحاس (٢٧/١)، وإتحاف فضلاء البشر (ص١٦٩).

(٤) الجنى الداني (ص٣٥).

(٥) ينظر: إعراب القرآن للنحاس (٢٧/١، ٢٨)، والمحتسب (٥٠/١).

(٦) خلافاً للمبرد والسهيلي القائلين بأنها تقتضي المشاركة، فتفارق بذاك همزة التعدية. ينظر: مغني اللبيب (ص١٣٨، ١٣٩)، وشرح التصريح (٦٤٦/١).

(٧) هو محمد بن عبد الرحمن بن السميفع أبو عبد الله اليماني، له اختيار في القراءة شاذ ينسب إليه، (ت: ٩٠هـ). ينظر: لسان الميزان (١٩٣/٥)، وغاية النهاية (١٦١/٢، ١٦٢).

(٨) قراءة شاذة. ينظر: الكشاف (٧٤/١)، والبحر المحيط (١٣٠/١).

(٩) الجنى الداني (ص٣٨).

فهنا استدل لقاعدة نحوية، هي مجيء باء التعدية بمعنى الهمزة، بقراءة شاذة، ومعناها مثل معنى القراءة المتواترة تماماً عند الجمهور(١).

الآية الثالثة: قال الله تعالى: ﴿لِمَنْ أَرَادَ أَن يُتِمَّ ٱلرَّضَاعَةَ﴾ [البقرة: ٢٣٣]. قال المرادي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في كلامه على «أن»: «وإذا وليها مضارع مرفوع، وليس قبلها علم أو ظن، كقول الشاعر(٢):

أَنْ تَقْـرَآنِ عَلَى أَسْـمَاءَ وَيْحَكُمَـا مِـنِّي السَّـلاَمَ وَأَلاَّ تُشْـعِرا أَحَـدَا

وقراءة بعضهم: «لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُتِمُّ الرَّضَاعَةَ»(٣)، فمذهب البصريين أنها «أن» المصدرية، أهملت حملاً على «ما» أختها، ومذهب الكوفيين أنها المخففة(٤)»(٥).

فالمؤلف هنا استدل للقاعدة النحوية، وهي إهمال عمل «أن» ببيت الشعر الذي ذكر وبهذه القراءة الشاذة، موضحاً أن إهمالها عند البصريين على أنها مصدرية، وعند الكوفيين على أنها مخففة من الثقيلة، وهو كما قال(٦).

وقد أشار ابن مالك إلى إهمالها بقوله(٧):

وَبَعْضُهُـمْ أَهْمَـلَ أَنْ حَمْـلاً عَلَى مَـا أُخْتِهَـا حَيْـثُ اسْـتَحَقَّتْ عَمَـلاَ

(١) ينظر: التبيان في إعراب القرآن (٣٣/١)، ودراسات في أسلوب القرآن (١٩/٢، ٢٠).

(٢) البيت ورد في عدة مصادر شاهداً للمسألة المذكورة من غير نسبة. ينظر: خزانة الأدب (٤٢٠/٨)، وشرح شواهد المغني (١٠٠/١)، والشاهد منه قوله: «أن تقرآن» إذ لم يحذف نون الرفع من فعل التثنية، مع أن الأصل حذفها لدخول عامل النصب «أن» عليها، ومعنى البيت: أنه يطلب منهم إبلاغ السلام لمحبوبته ويكتمان ذلك فلا يخبران به أحداً.

(٣) قراءة شاذة، تنسب إلى مجاهد رَحِمَهُ ٱللَّهُ. ينظر: مفتاح العلوم (ص١٠٧)، والمفصل (ص٤٣٠).

(٤) هي لم تعمل النصب عند كلا الفريقين في مثل هذا، لكن البصريين عللوا ذلك بأنها «أن» المصدرية ولم تعمل مثل: «ما» المصدرية، والكوفيين جعلوها «أن» المخففة من الثقيلة وقعت شذوذاً مكان أن الناصبة. ينظر: شرح التسهيل (٤٤/٢)، وتوضيح المقاصد والمسالك (١٢٣٧/٣، ١٢٣٨).

(٥) الجنى الداني (ص٢٢٠).

(٦) ينظر: شرح التسهيل (٤٤/٢)، وتوضيح المقاصد والمسالك (١٢٣٧/٣، ١٢٣٨)، والبحر المحيط لأبي حيان (٤٩٨/٢، ٤٩٩)، ودراسات لأسلوب القرآن الكريم (٤٩٢/١).

(٧) ألفية ابن مالك (ص٥٧).

الآية الرابعة: قال الله تعالى: ﴿رَبَّنَا لِيُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ فَٱجۡعَلۡ أَفۡـِٔدَةٗ مِّنَ ٱلنَّاسِ تَهۡوِيٓ إِلَيۡهِمۡ﴾ [إبراهيم: ٣٧]. قال المرادي في كلامه على أحكام «إلى»: «الثامن: أن تكون زائدة، وهذا لا يقول به الجمهور، وإنما قال به الفراء، واستدل بقراءة من قرأ: «فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِّنَ النَّاسِ تَهْوَى إِلَيْهِمْ» بفتح الواو(١)(٢)، وخرجت هذه القراءة على تضمين «تهوى» معنى: «تميل»(٣). وقال ابن مالك: وأولى من الحكم بزيادتها أن يكون الأصل تهوي بكسر الواو، فجعل موضع الكسرة فتحة، كما يقال في رضي: رضَى، وفي ناصية: ناصاة، وهي لغة طائية(٤)»(٥).

وهنا نقل عن الفراء استدلاله بالقراءة الشاذة للقاعدة النحوية، وهي مجيء «إلى» زائدة، ثم وجه هو القراءة بأن فعل «تهوى» ضمن معنى «تميل»، ونقل عن ابن مالك توجيهاً آخر، هو أنه جعلت الفتحة موضع الكسرة على لغة طيئ، وكل ذلك سائغ لغة(٦).

الآية الخامسة: قال الله تعالى: ﴿فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ ٱلۡبَشَرِ أَحَدٗا فَقُولِيٓ إِنِّي نَذَرۡتُ لِلرَّحۡمَٰنِ صَوۡمٗا﴾ [مريم: ٢٦]. قال المرادي - في جواز حذف نون التوكيد من المضارع المستقبل -: «قلت: قد كثر حذف النون بعد إما في الشعر(٧)، وأما في النثر فعزيز، وقد حكي منه قراءة بعضهم: «فَإِمَّا تَرَيْنَ» بنون الرفع(٨) ذكرها ابن جني، وهي شاذة»(٩).

---

(١) تهوى: بفتح الواو: قراءة شاذة، تنسب لعلي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، ومحمد بن علي، وجعفر بن محمد، ومجاهد، رَحِمَهُمُ اللَّهُ. ينظر: المحتسب (٣٦٤/١)، ومعاني القرآن للنحاس (٥٣٥/٣، ٥٣٦)، والكامل للهذلي (ص٥٨٠).

(٢) ينظر: معاني القرآن للفراء (٧٨/٢).

(٣) ينظر: المحتسب (٣٦٤/١).

(٤) شرح التسهيل (١٤٣/٣) بتصرف.

(٥) الجنى الداني (ص٣٨٩، ٣٩٠).

(٦) ينظر: معاني القرآن للفراء (٧٨/٢)، والمحتسب (٣٦٤/١)، والممتع الكبير في التصريف (ص٣٥٤)، وشرح التسهيل (١٤٣/٣).

(٧) من ذلك قول حسان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

إِمَّا تَرَيْ رَأْسِي تَغَيَّرَ لَوْنُهُ ... شَمَطاً فَأَصْبَحَ كَالثَّغَامِ الْمُخْلِسِ

وفي رواية: «كالثغام الممحل»، إذ قال: «إما تري» ولم يقل: «ترين». ينظر: شرح الكافية لابن مالك (١٤٠٩/٣، ١٤١٠)، وخزانة الأدب (٢٣٤/١١).

(٨) شاذة، وقد نسبت لطلحة بن مصرف. ينظر: المحتسب (٤٢/٢).

(٩) الجنى الداني (ص١٤١، ١٤٢).

فهنا نقل عن بعض أهل العلم أنه استشهد لحذف النون بعد «إمَّا» بقراءة شاذة في الآية، وقد ذكر بعضهم أن حذفها ضرورة، وقيل قليل وليس ضرورة[١].

وقال أيضاً في كلامه على «إن» الشرطية: «إن الشرطية: وهو حرف يجزم فعلين[٢]، وشذ إهمالها، في قراءة طلحة»[٣] «فَإِمَّا تَرَيْنَ مِنَ الْبَشِرَ أَحَداً» ذكرها ابن جني في المحتسب[٤]»[٥].

فهنا نبه على أن إهمال «إن» شاذ، مستشهد لهذا الوجه بهذه القراءة الشاذة، والمراد بـ «إن» هنا التي قبل الميم؛ لأن أصل الكلام «إن» الشرطية زيدت عليها «ما» للتوكيد، و«ترين» مجزوم لأن المذكور في قراءة الجمهور نون التوكيد، وفي القراءة الشاذة المذكور نون الرفع، وأهملت «إن» فيها فلم تعمل حملاً على «ما»[٦].

الآية السادسة: قال الله تعالى: ﴿وَإِنَّآ أَوۡ إِيَّاكُمۡ لَعَلَىٰ هُدًى أَوۡ فِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٖ﴾ [سبأ: ٢٤].

قال المرادي في كلامه على «إما»: «قد يستغنى عن الثانية[٧] بـ «أو»، كقراءة من قرأ: «وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَإِمَّا عَلَى هُدًى أَوْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ»[٨]»[٩].

فالمؤلف هنا استدل لمجيء «أو» عوضاً «إما» بهذه القراءة الشاذة، والمعنى: لإما على هدى، أو إما في ضلال مبين، وهو كما قال[١٠].

---

(١) ينظر: شرح الأشموني على ألفية ابن مالك (١١٧/٣)، وهمع الهوامع (٦١٣/٢).

(٢) ينظر: شرح قطر الندى (ص٨٥).

(٣) هو طلحة بن مصرف الهمداني الكوفي، أبو محمد، أقرأ أهل الكوفة في عصره، كان يسمى «سيد القراء»، وكان من رجال الحديث الثقات، وأهل الورع والنسك، (ت: ١١٢هـ). ينظر: غاية النهاية (٣٤٣/١)، والأعلام (٢٣٠/٣).

(٤) ينظر: المحتسب (٤٢/٢).

(٥) الجنى الداني (ص٢٠٧).

(٦) ينظر: إعراب لامية الشنفري (ص١٢١)، وشرح الكافية الشافية (١٥٩١/٣، ١٥٩٢).

(٧) أي عن إما الثانية.

(٨) قراءة شاذة تنسب لأُبي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. ينظر: معاني القرآن للفراء (٣٩٠/١)، ودراسات في أسلوب القرآن (٤٢٢/١).

(٩) الجنى الداني (ص٥٣١).

(١٠) ينظر: معاني القرآن للفراء (٣٩٠/١)، وشرح التسهيل (٣٦٦/٣).

الآية السابعة: قال الله تعالى: ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ﴾ [الشرح: ١]. قال المرادي في كلامه على «لم»: «حكى اللحياني(١) عن بعض العرب أنه ينصب بـ «لم»(٢). وقال ابن مالك في شرح الكافية: زعم بعض الناس أن النصب بـ «لم» لغة، اغتراراً بقراءة بعض السلف: «أَلَمْ نَشْرَحَ لَكَ صَدْرَكَ» بفتح الحاء(٣)، وهو عند العلماء، محمول على أن الفعل مؤكد بالنون الخفيفة، ففتح لها ما قبلها، ثم حذفت، ونويت(٤)»(٥).

فالمؤلف نقل عن ابن مالك استشهاد بعض الناس بهذه القراءة الشاذة لمجيء «لم» حرف نصب للمضارع، ثم نقل عن ابن مالك أن هذا ليس كما ظنوا، وإنما أكد الفعل بنون التوكيد الخفيفة ففتح ما قبلها لأجلها، ثم حذفت ونويت، وقبل نقله لكلام ابن مالك ذكر عن اللحياني أن النصب بها لغة لبعض العرب، وهو توجيه للقراءة، وهذه المسألة من نوادر اللحياني(٦).

وبهذا تكتمل عناصر هذا الفصل، وتتلوه خاتمة البحث.

---

(١) هو أبو الحسن علي بن حازم اللحياني، كان من أكابر أهل اللغة، وله كتاب «النوادر»، ممن أخذ عنه أبو عبيد القاسم ابن سلام، وهو معاصر للفراء والكسائي، لم أقف على تاريخ وفاته. ينظر: نزهة الألباء (ص١٣٧)، وإنباه الرواة (٢/٢٥٥).

(٢) ينظر: نزهة الألباء (ص١٣٧).

(٣) قراءة شاذة، وقد وردت في عدة مصادر من غير نسبة، وذكر ابن جني أن أبا جعفر المنصور قرأ بها. ينظر: المحتسب (٢/٣٦٦)، وارتشاف الضرب (٤/١٨٦١).

(٤) شرح الكافية الشافية (٣/١٥٧٥، ١٥٧٦).

(٥) الجنى الداني (ص٢٦٦، ٢٦٧).

(٦) ينظر: نزهة الألباء (ص١٣٧)، وشرح شذور الذهب (٢/٥٩٤، ٥٩٥)، وشرح الأشموني (٣/١٢٩ - ١٣٢).

الخاتمة

أحمد الله عَزَّوَجَلَّ على ما من به عليّ من التوفيق لكتابة هذا البحث وإكماله، ثم إني أسجل بعض النتائج المستفادة منه، وهي:

أولاً: أن المرادي رَحِمَهُ ٱللَّهُ أحد العلماء المتمكنين في علوم القراءات وتوجيهها، واللغة العربية وعلومها.

ثانياً: أن توجيه القراءات يُعَدُّ استشهاداً بها في مسائل النحو، كما أن الاستشهاد بها يُعَدُّ توجيهاً لها في نفس الوقت، فلا يوجد حاجز حصين بين الاستشهاد بها وتوجيهها.

ثالثاً: أن مسيرة الاستشهاد بالقراءات متواترها وشاذها لم تتوقف منذ افتتحها قدماء النحاة، وأن مَن جاء بعدهم سار على نهجهم في ذلك.

رابعاً: أن لحروف المعاني أثراً كبيراً في توجيه القراءات، متواترها وشاذها، كما أن للقراءات أثراً كذلك في الاختلاف في عمل معاني الحروف.

خامساً: أن كتب النحو فيها كثيرٌ من مباحث علوم القراءات - ولا سيما التوجيه - فينبغي بحثها وإخراجها في بحوث مستقلة يستفاد منها.

سادساً: أن المرادي لا يفرق في التوجيه والاستشهاد بين القراءات المتواترة والقراءات الشاذة، فيوجههما معاً، كما يستشهد بهما معاً كذلك.

وبهذا تكتمل عناصر هذا البحث، وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه.

فهرس المصادر والمراجع

- **المصحف الشريف.**
- **إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر**: لأحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الغني الدمياطي، الشهير بالبناء، طبعة دار الكتب العلمية، الطبعة الثالثة (١٤٢٧هـ)، تحقيق: أنس مهرة.
- **الإحاطة في أخبار غرناطة**: لمحمد بن عبد الله الغرناطي الأندلسي، الشهير بابن الخطيب، طبعة دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى (١٤٢٤هـ).
- **أخبار النحويين البصريين**: للحسن بن عبد الله بن المرزبان السيرافي، طبعة مصطفى البابي الحلبي (١٣٧٣هـ)، تحقيق: طه محمد الزيني، ومحمد عبد المنعم خفاجي.
- **إرشاد السالك إلى حل ألفية ابن مالك**: لبرهان الدين إبراهيم بن محمد ابن قيم الجوزية، طبعة أضواء السلف، الطبعة الأولى (١٣٧٣هـ)، تحقيق: الدكتور محمد بن عوض بن محمد السهلي.
- **إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم**: لأبي السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى، طبعة در إحياء التراث العربي.
- **الأصول في النحو**: لأبي بكر محمد بن السري بن سهل النحوي المعروف بابن السراج، طبعة مؤسسة الرسالة، تحقيق: عبد الحسين الفتلي.
- **أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن**: لمحمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني الشنقيطي، طبعة دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع (١٤١٥هـ).
- **إعراب القرآن**: لأبي جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النحاس، وضع حواشيه وعلق عليه: عبد المنعم خليل إبراهيم، طبعة منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى (١٤٢١هـ).
- **إعراب لامية الشنفري**: لأبي البقاء عبد الله بن الحسين العكبري، طبعة المكتب الإسلامي، الطبعة الأولى (١٤٠٤هـ)، تحقيق: محمد أديب عبد الواحد جمران.

- **الأعلام**: لخير الدين بن محمود الزركلي، طبعة دار العلم للملايين، الطبعة الخامسة عشر (٢٠٠٢م).
- **ألفية ابن مالك**: لمحمد بن عبد الله بن مالك الطائي، جمال الدين، طبعة دار التعاون.
- **إنباه الرواة على أنباه النحاة**: لجمال الدين أبي الحسن علي بن يوسف القفطي، طبعة دار الفكر العربي ومؤسسة الكتب الثقافية، الطبعة الأولى (١٤٠٦هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم.
- **الانتصار للقرآن**: لمحمد بن الطيب أبي بكر الباقلاني، طبعة دار الفتح ودار ابن حزم، الطبعة الأولى (١٤٢٢هـ)، تحقيق: الدكتور محمد عصام القضاة.
- **البحر المحيط**: لأبي حيان محمد بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي، الناشر: دار الفكر (١٤٢٠هـ)، تحقيق: صدقي محمد جميل.
- **البرهان في علوم القرآن**: لبدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي، الطبعة الأولى (١٣٧٦هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم.
- **بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز**: لمجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، طبعة المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ولجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة.
- **بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة**: لعبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي، طبعة المكتبة العصرية، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم.
- **تاج العروس من جواهر القاموس**: لمحمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني، طبعة دار الهداية، تحقيق مجموعة من المحققين.
- **تأويل مشكل القرآن**: لمحمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، طبعة دار الكتب العلمية، تحقيق: إبراهيم شمس الدين.
- **التبيان في إعراب القرآن**: لأبي البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري، طبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، تحقيق: علي محمد البجاوي.
- **تحفة القادم**: لمحمد بن عبد الله البلنسي المعروف بابن الأبار، طبعة دار الغرب الإسلامي، الطبعة الأولى (١٤٠٦هـ)، أعاد بناءه وعلق عليه: الدكتور إحسان عباس.

- **التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل**: لأبي حيان الأندلسي طبعة دار القلم ودار كنوز إشبيليا، الطبعة الأولى، تحقيق: الدكتور حسن هنداوي.
- **التفسير اللغوي للقرآن الكريم**: للدكتور مساعد بن سليمان بن ناصر الطيار، طبعة دار ابن الجوزي، الطبعة الأولى (١٤٣٢هـ).
- **تهذيب اللغة**: لأبي منصور محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، طبعة دار إحياء التراث العربي، الطبعة الأولى (٢٠٠١م)، تحقيق: محمد عوض مرعب.
- **توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك**: لبدر الدين حسن بن قاسم المرادي، طبعة دار الفكر العربي، الطبعة الأولى (١٤٢٨هـ)، شرح وتحقيق: عبد الرحمن علي سليمان.
- **جامع البيان في تأويل القرآن**: لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري، طبعة مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى (١٤٢٠هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر.
- **جامع البيان في القراءات السبع**: لعثمان بن سعيد بن عثمان أبي عمرو الداني، طبعة جامعة الشارقة، الطبعة الأولى (١٤٢٨هـ).
- **الجرح والتعديل**: لعبد الرحمن بن محمد ابن أبي حاتم الرازي، طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدرآباد الدكن، ودار إحياء التراث العربي، الطبعة الأولى (١٢٧١هـ).
- **جمال القراء وكمال الإقراء**: لعلي بن محمد، علم الدين السخاوي، طبعة دار المأمون للتراث، الطبعة الأولى (١٤١٨هـ)، تحقيق: الدكتورين مروان العطية ومحسن خرابة.
- **الجنى الداني في حروف المعاني**: لأبي محمد بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله المرادي، طبعة دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى (١٤١٣هـ)، تحقيق: الدكتور فخر الدين قباوة، والأستاذ محمد نديم فاضل.
- **الحجة في القراءات السبع**: للحسين بن أحمد بن خالويه، طبعة دار الشروق، الطبعة الرابعة (١٤٠١هـ)، تحقيق: الدكتور عبد العال سالم مكرم.
- **حجة القراءات**: لعبد الرحمن بن محمد، أبي زرعة ابن زنجلة، طبعة دار الرسالة، حققه وعلق حواشيه: سعيد الأفغاني.

- **الحجة للقراء السبعة**: للحسن بن أحمد بن عبد الغفار، أبي علي الفارسي، طبعة دار المأمون للتراث، الطبعة الثانية (١٤١٣هـ)، تحقيق: بدر الدين قهوجي، وبشير حويجابي، راجعه ودققه: عبد العزيز رباح، وأحمد يوسف الدقاق.
- **حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع**: للقاسم بن فيره بن خلف بن أحمد الرعيني، أبي محمد الشاطبي، طبعة مكتبة دار الهدى ودار الغوثاني للدراسات القرآنية، الطبعة الرابعة (١٤٢٦هـ)، تحقيق: محمد تميم الزعبي.
- **حروف المعاني والصفات**: لعبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي، طبعة مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى (١٩٨٤م)، تحقيق: علي توفيق الحمد.
- **خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب**: لعبد القادر بن عمر البغدادي، طبعة مكتبة الخانجي، الطبعة الرابعة (١٤١٨هـ)، تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون.
- **الخصائص**: لأبي الفتح عثمان بن جني، طبعة الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة الرابعة.
- **دراسات لأسلوب القرآن الكريم**: لمحمد عبد الخالق عضيمة، طبعة دار الحديث، تصدير: محمود محمد شاكر.
- **الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة**: لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني، طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، الطبعة الثانية (١٣٩٢هـ)، تحقيق ومراقبة: محمد عبد المعيد ضان.
- **الدر المصون في علوم الكتاب المكنون**: لشهاب الدين أحمد بن يوسف المعروف بالسمين الحلبي، طبعة دار القلم، دمشق، تحقيق: الدكتور أحمد محمد الخراط.
- **ديوان الإسلام**: لشمس الدين أبي المعالي محمد بن عبد الرحمن بن الغزي، طبعة دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى (١٤١١هـ)، تحقيق: سيد كسروي حسن.
- **رصف المباني في شرح حروف المعاني**: لأحمد بن عبد النور المالقي، طبعة مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، تحقيق: أحمد محمد الخراط.
- **روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني**: لشهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الآلوسي، طبعة دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى (١٤١٥هـ)، تحقيق: علي عبد الباري عطية.

- **زاد المسير في علم التفسير**: لجمال الدين أبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي، طبعة دار الكتاب العربي، الطبعة الأولى (١٤٢٢هـ)، تحقيق: عبد الرزاق المهدي.
- **الزاهر في معاني كلمات الناس**: لمحمد بن القاسم بن محمد بن بشار، أبي بكر الأنباري، طبعة مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى (١٤١٢هـ)، تحقيق: الدكتور حاتم صالح الضامن.
- **السبعة في القراءات**: لأحمد بن موسى، أبي بكر بن مجاهد البغدادي، طبعة دار المعارف، الطبعة الثانية (١٤٠٠هـ)، تحقيق: شوقي ضيف.
- **سر صناعة الإعراب**: لأبي الفتح عثمان بن جني، طبعة دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى (١٤٢١هـ).
- **سير أعلام النبلاء**: لشمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، طبعة دار الحديث (١٤٢٧هـ).
- **شذرات الذهب في أخبار من ذهب**: لعبد الحي بن أحمد بن العماد الحنبلي، طبعة دار ابن كثير، الطبعة الأولى (١٤٠٦هـ)، تحقيق: محمود الأرناؤوط، خرج أحاديثه: عبد القادر الأرناؤوط.
- **شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك**: لابن عقيل، عبد الله بن عبد الرحمن العقيلي، طبعة دار التراث ودار مصر للطباعة، الطبعة العشرون (١٤٠٠هـ)، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد.
- **شرح ابن الناظم على ألفية ابن مالك**: لبدر الدين محمد بن جمال الدين محمد بن مالك، طبعة دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى (١٤٢٠هـ)، تحقيق: محمد باسل عيون السود.
- **شرح أبيات سيبويه**: ليوسف بن أبي سعيد بن المرزبان السيرافي، طبعة مكتبة الكليات الأزهرية، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع (١٣٩٤هـ)، تحقيق: الدكتور محمد علي الريح هاشم، راجعه: طه عبد الرءوف سعد.
- **شرح الأشموني على ألفية ابن مالك**: لعلي بن محمد بن عيسى، نور الدين الأشموني، طبعة دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى (١٤١٩هـ).

- **شرح تسهيل الفوائد**: لمحمد بن عبد الله بن مالك الطائي، طبعة هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، الطبعة الأولى (١٤١٠هـ)، تحقيق: الدكتورين: عبد الرحمن السيد، ومحمد بدوي المختون.
- **شرح التصريح على التوضيح**: لخالد بن عبد الله الأزهري، طبعة دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى (١٤٢١هـ).
- **شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب**: لشمس الدين محمد بن عبد المنعم الشافعي، طبعة عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، الطبعة الأولى (١٤٢٣هـ)، تحقيق: نواف بن جزاء الحارثي.
- **شرح شواهد المغني**: لعبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، طبعة لجنة التراث العربي (١٣٨٦هـ)، وقف على طبعه وعلق حواشيه: أحمد ظافر كوجان، مذيل بتعليقات: الشيخ محمد محمود ابن التلاميد التركزي الشنقيطي.
- **شرح طيبة النشر في القراءات العشر**: لمحمد بن محمد أبي القاسم، محب الدين النويري، طبعة دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى (١٤٢٤هـ)، تقديم وتحقيق: الدكتور مجدي محمد سرور، وسعد باسلوم.
- **شرح قطر الندى وبل الصدى**: لعبد الله بن يوسف بن أحمد، جمال الدين، ابن هشام طبعة القاهرة، الطبعة الحادية عشرة (١٣٨٣هـ)، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد.
- **شرح الكافية الشافية**: لمحمد بن عبد الله، ابن مالك الطائي، طبعة جامعة أم القرى، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، مكة المكرمة، الطبعة الأولى، تحقيق: عبد المنعم أحمد هريدي.
- **شرح المفصل**: ليعيش بن علي بن يعيش المعروف بابن يعيش، طبعة دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى (١٤٢٢هـ)، قدم له: الدكتور إميل بديع يعقوب.
- **شرح المكودي على الألفية**: لعبد الرحمن بن علي المكودي، طبعة المكتبة العصرية (١٤٢٥هـ)، تحقيق: الدكتور عبد الحميد هنداوي.

- **الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية**: لأحمد بن مصطفى بن خليل، أبو الخير، عصام الدين طاشكبري زاده، طبعة دار الكتاب العربي.
- **شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم**: لنشوان بن سعيد الحميرى اليمني، طبعة دار الفكر المعاصر، الطبعة الأولى (١٤٢٠هـ)، تحقيق: الدكتور حسين بن عبد الله العمري، ومطهر بن علي الإرياني، والدكتور يوسف محمد عبد الله.
- **الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها**: لأحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، طبعة محمد علي بيضون، الطبعة الأولى (١٤١٨هـ).
- **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**: لإسماعيل بن حماد الجوهري، طبعة دار العلم للملايين، الطبعة الرابعة (١٤٠٧هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار.
- **طبقات المفسرين**: لمحمد بن علي شمس الدين الداوودي، طبعة دار الكتب العلمية.
- **طبقات النحويين واللغويين**: لمحمد بن الحسن الزبيدي، طبعة دار المعارف، الطبعة الثانية، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم.
- **غاية النهاية في طبقات القراء**: لشمس الدين أبي الخير محمد بن محمد بن يوسف بن الجزري، طبعة مكتبة ابن تيمية، عني بنشره لأول مرة عام (١٣٥١هـ) ج. برجستراسر.
- **القراءات وأثرها في علوم العربية**: لمحمد محمد سالم محيسن، طبعة مكتبة الكليات الأزهرية، الطبعة الأولى (١٤٠٤هـ).
- **الكافية في علم النحو**: لجمال الدين بن عثمان المعروف بابن الحاجب، طبعة مكتبة الآداب، الطبعة الأولى (٢٠١٠م)، تحقيق: الدكتور صالح عبد العظيم الشاعر.
- **الكامل في القراءات الخمسين**: ليوسف بن علي أبي القاسم الهذلي، طبعة مؤسسة سما للتوزيع والنشر، الطبعة الأولى (١٤٢٨هـ)، تحقيق: جمال بن السيد بن رفاعي الشايب.
- **الكتاب**: لعمرو بن عثمان بن قنبر، أبو بشر، الملقب سيبويه، طبعة مكتبة الخانجي، القاهرة الطبعة الثالثة (١٤٠٨هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون.
- **الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل**: لمحمود بن عمر جار الله الزمخشري، طبعة دار الكتاب العربي، الطبعة الثالثة (١٤٠٧هـ).

- **الكناش في فني النحو والصرف**: لعماد الدين إسماعيل بن علي بن محمود، طبعة المكتبة العصرية للطباعة والنشر، دراسة وتحقيق: الدكتور رياض بن حسن الخوام.
- **اللامات**: لعبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي، طبعة دار الفكر، الطبعة الثانية (١٤٠٥هـ)، تحقيق: مازن المبارك.
- **لسان العرب**: لمحمد بن مكرم بن منظور الإفريقي، طبعة دار صادر، الطبعة الثالثة (١٤١٤هـ).
- **لسان الميزان**: لأحمد بن علي بن محمد بن حجر العسقلاني، طبعة مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، الطبعة الثانية (١٣٩٠هـ)، تحقيق: دائرة المعارف النظامية بالهند
- **مباحث في علوم القرآن**: لصبحي الصالح، طبعة دار العلم للملايين، الطبعة الرابعة والعشرون.
- **مجاز القرآن**: لأبي عبيدة معمر بن المثنى التيمي البصري، طبعة مكتبة الخانجي (١٣٨١هـ)، تحقيق: محمد فواد سزگين.
- **المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها**: لأبي الفتح عثمان بن جني الموصلي، طبعة وزارة الأوقاف، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية (١٤٢٠هـ).
- **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**: لأبي محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي، طبعة دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى (١٤٢٢هـ)، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد.
- **المحكم والمحيط الأعظم**: لعلي بن إسماعيل بن سيده، طبعة دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى (١٤٢١هـ)، تحقيق: عبد الحميد هنداوي.
- **مختار الصحاح**: لزين الدين محمد بن أبي بكر الرازي، طبعة المكتبة العصرية والدار النموذجية، الطبعة الخامسة (١٤٢٠هـ)، تحقيق: يوسف الشيخ محمد.
- **مختصر العبارات لمعجم مصطلحات القراءات**: لإبراهيم بن سعيد الدوسري، طبعة دار الحضارة للنشر، الطبعة الأولى (١٤٢٩هـ).
- **مشكل إعراب القرآن**: لأبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي، طبعة مؤسسة الرسالة، الطبعة الثانية (١٤٠٥هـ)، تحقيق: الدكتور حاتم صالح الضامن.

- **معاني القراءات**: لأبي منصور محمد بن أحمد بن الأزهري، طبعة مركز البحوث في كلية الآداب، الطبعة الأولى (١٤١٢هـ).
- **معاني القرآن**: لأبي الحسن، سعيد بن مسعدة، المعروف بالأخفش الأوسط، طبعة مكتبة الخانجي، الطبعة الأولى (١٤١١هـ)، تحقيق: الدكتورة هدى محمود قراعة.
- **معاني القرآن**: لأبي زكريا يحي بن زياد الفراء، طبعة دار المصرية للتأليف والترجمة، الطبعة الأولى، تحقيق: أحمد يوسف النجاتي، ومحمد علي النجار، وعبد الفتاح إسماعيل الشلبي.
- **معاني القرآن وإعرابه**: لإبراهيم بن السري الزجاج، طبعة عالم الكتب، الطبعة الأولى (١٤٠٨هـ)، تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي.
- **معجم الأدباء**: لشهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي، طبعة دار الغرب الإسلامي، الطبعة الأولى (١٤١٤هـ)، تحقيق: إحسان عباس.
- **معجم اللغة العربية المعاصرة**: للدكتور أحمد مختار عبد الحميد عمر، طبعة عالم الكتب، الطبعة الأولى (١٤٢٩هـ).
- **معجم المؤلفين**: لعمر بن رضا كحالة، طبعة مكتبة المثنى ودار إحياء التراث العربي.
- **معجم مصطلحات علم القراءات**: للأستاذ الدكتور عبد العلي المسئول، طبعة دار السلام، الطبعة الأولى (١٤٢٨هـ).
- **معجم المطبوعات العربية والمعربة**: ليوسف بن إليان بن موسى سركيس، طبعة مطبعة سركيس بمصر (١٣٤٦هـ).
- **معجم مقاييس اللغة**: لأحمد بن فارس القزويني، طبعة دار الفكر (١٣٩٩هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون.
- **معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار**: لشمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد ابن عثمان الذهبي، طبعة دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى (١٤١٧هـ).

- **مغني اللبيب عن كتب الأعاريب**: لعبد الله بن يوسف جمال الدين، ابن هشام، طبعة دار الفكر، الطبعة السادسة (١٩٨٥م)، تحقيق: الدكتور مازن المبارك، ومحمد علي حمد الله.
- **مفتاح العلوم**: ليوسف بن أبي بكر السكاكي الخوارزمي، طبعة دار الكتب العلمية، الطبعة الثانية (١٤٠٧هـ)، ضبطه وكتب هوامشه وعلق عليه: نعيم زرزور.
- **المفصل في صنعة الإعراب**: لأبي القاسم محمود بن عمرو جار الله الزمخشري، طبعة مكتبة الهلال، الطبعة الأولى (١٩٩٣م)، تحقيق: الدكتور علي بو ملحم.
- **المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية**: لأبي إسحاق إبراهيم بن موسى الشاطبي، طبعة معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى، الطبعة الأولى (١٤٢٨هـ)، تحقيق: مجموعة محققين.
- **المقتضب**: لمحمد بن يزيد بن عبد الأكبر، المعروف بالمبرد، طبعة عالم الكتب، تحقيق: محمد عبد الخالق عظيمة.
- **المقدمة الجزولية في النحو**: لعيسى بن عبد العزيز الجزولي، طبع ونشر: مطبعة أم القرى، جمع: دار الغد العربي، تحقيق: الدكتور شعبان عبد الوهاب محمد، راجعه: الدكتوران: حامد أحمد نيل، وفتحي محمد أحمد جمعة.
- **الممتع الكبير في التصريف**: لعلي بن مؤمن المعروف بابن عصفور، طبعة مكتبة لبنان، الطبعة الأولى (١٩٩٦م).
- **مناهج المؤلفين في توجيه القراءات دراسة ومقارنة**: للدكتور محمد يحي ولد الشيخ جار الله، رسالة علمية، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.
- **نزهة الألباء في طبقات الأدباء**: لعبد الرحمن بن محمد كمال الدين الأنباري، طبعة مكتبة المنار، الزرقاء، الطبعة الثالثة (١٤٠٥هـ)، تحقيق: إبراهيم السامرائي.
- **نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة**: للشيخ محمد الطنطاوي، طبعة مكتبة إحياء التراث الإسلامي، الطبعة الأولى (٢٠٠٥م)، تحقيق: أبي محمد عبد الرحمن بن محمد بن إسماعيل.

- **النشر في القراءات العشر**: لشمس الدين أبي الخير محمد بن محمد بن الجزري، طبعة المطبعة التجارية الكبرى، تحقيق: علي محمد الضباع.
- **همع الهوامع في شرح جمع الجوامع**: لعبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي، طبعة المكتبة التوفيقية، تحقيق: عبد الحميد هنداوي.
- **الوافي بالوفيات**: لصلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي، طبعة دار إحياء التراث (١٤٢٠هـ)، تحقيق: أحمد الأرناؤوط، وتركي مصطفى.
- **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان**: لشمس الدين أحمد بن محمد بن خلكان البرمكي، طبعة دار صادر، تحقيق: إحسان عباس.

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
ملخص البحث	١٧
المقدمة	١٨
التمهيد	٢٢
المبحث الأول: تعريف التوجيه لغة واصطلاحاً	٢٢
المبحث الثاني: التعريف بابن قاسم المرادي	٢٣
المبحث الثالث: التعريف بالكتاب ومنهج المرادي في القراءات والتوجيه فيه	٢٤
الفصل الأول: القراءات المتواترة توجيهاً واستشهاداً	٢٧
المبحث الأول: القراءات المتواترة التي وجهها المرادي	٢٨
المبحث الثاني: القراءات المتواترة التي استشهد بها المرادي	٣٧
الفصل الثاني: القراءات الشاذة استشهاداً وتوجيهاً	٤٦
المبحث الأول: القراءات الشاذة التي وجهها المرادي	٤٧
المبحث الثاني: القراءات الشاذة التي استشهد بها المرادي	٥٢
الخاتمة	٥٧
فهرس المصادر والمراجع	٥٨
فهرس الموضوعات	٦٩

طُرُقُ رِوَايَةِ أَبِي صَالِحٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فِي كُتُبِ التَّفْسِيرِ المُسْنَدَة جَمْعاً وَدِرَاسَة

د. إِبْرَاهِيم عَبْد الرَّحِيم حَافظ حُسَين(١)

مُلخّصُ البَحْث

في هذا البحث أتناول دراسة أحد الأسانيد عن الصحابي الجليل عبد الله بن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا الذي كثر عليه الدخيل في التفسير، لأميز بين الصحيح والضعيف من روايته، للمساهمة في تنقيح التفسير وتحقيق الروايات فيه ودراسة أسانيده.

وقد بدأت في هذا البحث بدراسة رواية أبي صالح باذام مولى أُمِّ هانئ بنت أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

فأدرس السند، وأجمع طرقه، وأحاول الوصول إلى شواهد يتقوى بها هذا السند.

قمت بهذه الدراسة من خلال كتب التفسير المسندة التي تروي التفسير بالسند، ثم جمعت أقوال العلماء النقاد حول روايته وذكر رتبته عندهم، والخلاصة في مروياته، مع ذكر أهم النتائج والتوصيات.

(١) الأستاذ المساعد بقسم التفسير وعلوم القرآن بكلية القرآن بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.

المقدمة

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن والاه، وبعد:

فإن علم التفسير من أجل العلوم وأزكاها، وأكثرها نفعاً للعبد وأبقاها، إذ هو متعلق بكلام الله جَلَّ وَعَلَا، وبه يتبين كلامه ويتضح، فإذا فهمه العبد اقترب من ربه وفرح، وعرف معنى كلامه وانشرح، وقد جعل الله ذلك على لسان رسوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حيث قال سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾ [النحل: ٤٤]، فبين النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كل ما يحتاجه الصحابة من بيان، ثم قام الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ بعد موته صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بتفسير القرآن للتابعين وتوضيحه لهم، وقد برع في ذلك جماعة من الصحابة، وقد وصلت إلينا تفاسيرهم بالأسانيد المروية عنهم في ثنايا كتب المحدثين، وكذلك في التفاسير المسندة المعروفة، وهذا يُعَدُّ من أهم مصادر التفسير(١) التي نعتمد عليها عند فهمنا للقرآن، ولكي نتيقن من كلامهم ورواياتهم، ونعرف الصحيح الثابت عنهم من الضعيف، لابد من دراسة هذه الأسانيد وتمييزها، بالنقل من النقاد المعتبرين من المتقدمين والمتأخرين والمعاصرين.

ومن هؤلاء الصحابة: عبد الله بن عباس(٢) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، ابن عمّ النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، الذي دعا له، فقال: «اللَّهُمَّ فقهه في الدين وعلمه التأويل»(٣)، وهو أكثرهم رواية في التفسير.

وقد بدأ فضيلة شيخي الأستاذ الدكتور: حكمت بن بشير ياسين بذلك، فكتب بحثاً في الأسانيد الثابتة عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، وقد بلغ عددها قرابة مئة طريق صحيح عنه كما ذكر ذلك في بحثه وعنوانه: «المنتخب من الأسانيد الثابتة المروية عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا في التفسير».

---

(١) انظر: مقدمة في أصول التفسير (ص٤٠)، الإتقان في علوم القرآن (٤/٢٠٢)، التفسير والمفسرون (١/٢٩).

(٢) هو أبو العباس عبد الله بن العباس بن عبد المطلب الهاشمي القرشي، صحابيٌّ جليل شهير، توفي سنة (٦٣هـ). انظر: أسد الغابة (٣/٢٩١)، الإصابة (٤/١٢١)، سير أعلام النبلاء (٣/٣٣١).

(٣) رواه الإمام أحمد في مسنده (٣/٩٥) برقم (٢٣٩٧)، وبعدة طرق أخرى، وصححه أحمد شاكر، وهو في صحيح البخاري دون قوله: «وعلمه التأويل» في كتاب الوضوء، باب وضع الماء عند الخلاء (١/٤١) برقم (١٤٣).

وبعد مشاورتي له نصحني بالكتابة في إكمال هذا الموضوع، جزاه الله عني خير الجزاء، فاخترت الكتابة في الأسانيد الضعيفة، مستمداً العون من الله العلي القدير سبحانه.

ثم بعد البحث في الأسانيد الضعيفة الواردة في التفسير عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، اتضح أنها متعددة ومتشعبة، فاخترت رواية أبي صالح رَحِمَهُ اللَّهُ عنه.

وسميته: «طُرُقُ رِوَايَةِ أَبِي صَالِحٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فِي كُتُبِ التَّفْسِيرِ الْمُسْنَدَةِ».

سبب اختيار الموضوع وأهميته:

١. تعلقه بكتاب الله عَزَّوَجَلَّ.

٢. أهمية تفسير الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، فتفسير ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا مقدم في فهم الآية، إن لم يكن هناك قول عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في تفسيرها.

٣. كثرة المرويات عن الصحابي الجليل عبد الله بن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا في التفسير، والتي تزيد على سبعة آلاف رواية[1]، فهي بحاجة إلى تحرير وتنقيح.

٤. معرفة الأثر الضعيف؛ للبعد عنه وعدم الحكم بما فيه.

٥. محاولة حصر الطرق الضعيفة لبيان الدخيل الذي نسب إلى الصحابي الجليل عبد الله بن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

خطة البحث:

يتكون البحث من مقدمة، ومبحثين، وخاتمة، وفهارس.

المقدمة: وفيها سبب اختيار الموضوع وأهميته، وخطة البحث، والمنهج المتبع.

المبحث الأول: جمع الروايات عنه، وفيه سبعة مطالب:

المطلب الأول: الروايات في تفسير الإمام سفيان الثوري.

المطلب الثاني: الروايات في تفسير الإمام يحيى بن سلام.

المطلب الثالث: الروايات في تفسير الإمام عبد الرزاق الصنعاني.

(١) انظر: موسوعة مدرسة مكة في التفسير (١٦٩٥/٣)، المفسرون من الصحابة (ص٥٣٩).

المطلب الرابع: الروايات في تفسير الإمام ابن جرير الطبري.

المطلب الخامس: الروايات في تفسير الإمام ابن المنذر.

المطلب السادس: الروايات في تفسير الإمام ابن أبي حاتم.

المطلب السابع: الروايات في تفسير الإمام السيوطي.

المبحث الثاني: الحكم على روايته، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: رتبته عند العلماء وحكمهم في روايته.

المطلب الثاني: الخلاصة في مروياته.

الخاتمة: وفيها أهم النتائج والتوصيات.

الفهارس: وتشتمل على: فهرس المصادر والمراجع، وفهرس الموضوعات.

منهجي في البحث:

١. تتبع الرواية عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا في كتب التفسير المسندة التي ذكرت رواياته، والتي ذكرت الأسانيد، وتيسر لي الرجوع إليها من المطبوع فقط.
٢. أبدأ بهذه الكتب واحداً تلو الآخر مرتبين حسب وفياتهم.
٣. أذكر روايات أبي صالح عن ابن عباس التي أقف عليها في كل كتاب بعد تتبعها.
٤. أترجم لرجال الإسناد في أول موطن يرد ذكرهم.
٥. أكتب الآيات بالرسم العثماني، وأخرجها في المتن مباشرة بعد ذكرها.
٦. أذكر حكم النقاد على الآثار والروايات.
٧. أبحث عن الشواهد التي تقوي هذا الأثر، وأذكرها إن وجدت.
٨. أعلق على ما يحتاج إلى تعليق.
٩. أعرف بالكلمات الغريبة.
١٠. اكتفيت بالترجمة للأعلام الذين وردوا في المبحث الأول، ولا أترجم للأعلام الوارد ذكرهم في المبحث الثاني، وذلك لشهرتهم.

المبحث الأول
جمع الروايات عنه

المطلب الأول: الروايات في تفسير الإمام سفيان الثوري رَحِمَهُ ٱللَّهُ[1]:

روى عنه من طريقين، وهما:

الأول: عن الكلبي[2]، عن أبي صالح[3]، عن ابن عباس: قال: «آخر شيء نَزَلَ مِنَ الْقُرْآنِ: ﴿وَٱتَّقُواْ يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى ٱللَّهِ﴾ [البقرة: ٢٨١]»[4].

وقد روى من هذا الطريق في موضع واحد فقط، وهذ الأثر له شواهد تقويه[5]، فرواية الكلبي عن أبي صالح شديدة الضعف، ولكن الأثر له شواهد وطرق أخرى صحيحة، تقوّى بها المتن، ولو كان السند ضعيفاً جداً، عملاً بقاعدة التقوي عند المحدثين، والله أعلم.

---

(١) هو أبو عبد الله سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري الكوفي، تابعي، أمير المؤمنين في الحديث، كان سيد أهل زمانه في علوم الدين والتقوى، وآية في الحفظ، مات بالبصرة مختفياً من السلطان سنة (١٦١هـ). انظر: حلية الأولياء (٣٥٦/٦)، وفيات الأعيان (٣٨٦/٢)، سير أعلام النبلاء (٢٢٩/٧).

(٢) هو أبو النضر محمد بن السائب الكلبي الكوفي، مفسِّر، اشتهر كلامه في التفسير، ونقله الناس عنه، إلا أنه مُتَّهمٌ بالكذب، متروك عند المحدثين، وقد أجمعوا على ذلك، هذا بالإضافة إلى أنه شيعي، توفي سنة (١٤٦هـ). انظر: سير أعلام النبلاء (١٤٨/٦)، تهذيب التهذيب (١٧٨/٩)، طبقات المفسرين للداوودي (١٤٩/٢).

(٣) هو باذان، ويقال: باذام، مولى أُمِّ هانئ بنت أبي طالب رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا، وهو تابعي، روى له الأربعة، واختلف العلماء فيه، فقد ضعفه البخاري، والنسائي، وأبو حاتم، وابن مهدي، وابن حجر، وغيرهم، وقواه ابن معين، وابن القطان، والعجلي، كما سيأتي في مطلب مستقل في المبحث الثاني مزيد بيان عنه، وحكم روايته في التفسير. انظر: تهذيب الكمال (٦/٤)، سير أعلام النبلاء (٣٧/٥)، تهذيب التهذيب (٤١٦/١).

(٤) رواه في تفسيره (٧٣/١).

(٥) فقد أخرج النسائي (٣٩/١٠) هذا الأثر عن ابن عباس من طريق يزيد النحوي، عن عكرمة عنه، ومثله الطبري (٣٩/٦) بنفس الطريق، ومن طريق العوفي والضحاك وابن جريج، ومن كلام السدي الكبير غير متصل إلى ابن عباس، وكذا رواه ابن مردويه من طريق المسعودي، عن حبيب بن أبي ثابت، عن سعيد بن جبير، عنه، كما ذكر ابن كثير (٧٢١/١)، والسيوطي في الدر (١١٦/٢)، من طرق كثيرة، وقد أخرجه البخاري في كتاب التفسير باب ﴿وَٱتَّقُواْ يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى ٱللَّهِ﴾ (٣٣/٦) برقم (٤٥٤٤) عنه بلفظ: «آخر آية نزلت على النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ آية الرّبا»، والمقصود به الآية المذكورة، فهي تمام آيات الرّبا. انظر: فتح الباري (٢٠٥/٨).

الثاني: عن منصور بن المعتمر[1]، عن أبي صالح، عن ابن عباس، في قوله تعالى: ﴿وَأَنفِقُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلَا تُلْقُواْ بِأَيْدِيكُمْ إِلَى ٱلتَّهْلُكَةِ﴾ [البقرة: ١٩٥]، قال: «أنفق ولو بمشقص[2] في سبيل الله»[3].

وهذا الأثر رواه الإمام الطبري[4] بطريقين عنهم، أحدهما صحيح يتقوى به المتن[5]، والله أعلم.

المطلب الثاني: الروايات في تفسير الإمام يحي بن سلام رَحِمَهُ ٱللَّهُ[6]:

روى عنه من طريق الكلبي في موضعين، وهما:

الأول: عن الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس، في قوله تعالى: ﴿وَقُرْءَانًا فَرَقْنَٰهُ﴾ [الإسراء: ١٠٦]، قال: «نزل القرآن إلى السماء الدنيا جملة واحدة ليلة القدر، ثم جعل بعد ذلك ينزل نجوماً: ثلاث آيات، وأربع وخمس آيات، وأقلَّ من ذلك وأكثر»، وله شواهد يتقوى بها[7].

---

(١) هو منصور بن المعتمر السلمي الكوفي، تابعي ثقة ثبت، كثير العبادة، روى له الجماعة كلهم، توفي سنة (١٣٢هـ). انظر: الطبقات الكبرى (٣٣٧/٦)، حلية الأولياء (٤٠/٥)، سير أعلام النبلاء (٤٠٢/٥).

(٢) هو: نصلُ السهمِ إذا كَانَ طَوِيلًا غيَر عريضٍ. انظر: لسان العرب (٤٨/٧).

(٣) رواه في تفسيره (٥٩/١).

(٤) هو محمد بن جرير الطبري، إمام المفسرين، أحد الأئمة الثقات العلماء، اشتهرت مؤلفاته وأقواله، وخاصة تفسيره الضخم، توفي سنة (٣١٠هـ). انظر: وفيات الأعيان (٢١٦/٣)، سير أعلام النبلاء (٥٦٣/٩)، الوافي بالوفيات (٧٤/٨).

(٥) رواهما في تفسيره (٥٨٤/٣).

(٦) هو يحي بن سلام بن أبي ثعلبة، التيمي بالولاء، البصري ثم الإفريقي، مفسر، فقيه، عالم بالحديث واللغة، أدرك نحو عشرين من التابعين وروى عنهم، ولد بالكوفة، وانتقل مع أبيه إلى البصرة، فنشأ بها ونسب إليها، ورحل إلى مصر، ومنها إلى إفريقية فاستوطنها، وحج في آخر عمره، فتوفي في عودته من الحج بمصر سنة (٢٠٠هـ). انظر: سير أعلام النبلاء (٣٩٦/٩)، غاية النهاية (٣٧٣/٢)، طبقات المفسرين للداوودي (٣٧١/٢).

(٧) رواه في تفسيره (١٦٧/١)، وهذ الأثر رواه بنحوه النسائي في الكبرى (٢٠٥/١٠) برقم (١١٣٠٨)، و(٢٨٧/١٠) برقم (١١٥٠١)، والطبري (٤٤٦/٣) و(٥٧٤/١٧)، والطبراني في معجمه الكبير (٣١٢/١١) و(٣٢/١٢)، والحاكم (٢٤٢/٢) و(٥١٩/٢) من طريق سعيد بن جبير وعكرمة عن ابن عباس بسند صحيح، كما صححه الحاكم في الموضعين، ووافقه الذهبي، وابن حجر في فتح الباري (٥/٩).

الثاني: عن الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس، في قوله تعالى: ﴿مُتَّكِـِٔينَ فِيهَا عَلَى ٱلْأَرَآئِكِ﴾ [الكهف: ٣١]، قال: «الرجل من أهل الجنة يتكئ على أحد شقيه فينظر إلى زوجته كذا وكذا سنة، ثم يتكئ على الشق الآخر فينظر إليها مثل ذلك في قبة حمراء من ياقوتة حمراء ولها ألف باب، وله فيها سبع مئة امرأة»(١).

وهذا الأثر لم أقف على من رواه عنه غيره، والسند ضعيف جداً؛ لضعف الكلبي الشديد، والله أعلم.

المطلب الثالث: الروايات في تفسير الإمام عبد الرزاق الصنعاني رَحِمَهُ ٱللَّهُ(٢):

روى عنه من طريق الكلبي بطريقين، وهما:

الأول: عن الثوري، عن الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس.

وذلك في أربعة مواضع، وليست هي نفسها التي سبقت في تفسير الثوري نفسه، وقد رواها الصنعاني من طريقه، ولم يذكرها الثوري في كتابه، وذلك لأن التفسير المطبوع عنه من رواية أبي حذيفة النهدي(٣) وليس من رواية الصنعاني(٤)، فهذه الروايات من زيادات عبد الرزاق الصنعاني على رواية أبي حذيفة النهدي لتفسير الثوري. وهذه المواضع، هي:

- في قوله تعالى: ﴿وَيَلْعَنُهُمُ ٱللَّٰعِنُونَ﴾ [البقرة: ١٥٩]، قال: «البهائم إذا اشتدت الأرض قالت البهائم: هذا من أجل عصاة بني آدم، لعن الله عصاتهم»(٥).

(١) رواه في تفسيره (١٨٥/١).

(٢) هو عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري مولاهم، أبو بكر الصنعاني، من حفاظ الحديث الثقات، توفي سنة (٢١١هـ). انظر: الطبقات الكبرى (٥٤٨/٥)، وفيات الأعيان (٢١٦/٣)، سير أعلام النبلاء (٥٦٣/٩).

(٣) هو موسى بن مسعود النهدي البصري المؤدب، وهو من شيوخ البخاري والأئمة غيره، صدوق يهم، توفي سنة (٢٢٠هـ). انظر: الطبقات الكبرى (٣٠٤/٧)، تهذيب الكمال (٣٣٠/٣٣)، تاريخ الإسلام (٤٦٩/٥).

(٤) ذكر ذلك محقق كتاب تفسير الثوري في المقدمة (٣٦/١)، وأشار إليه ابن حجر في التهذيب (١٥٩/٤).

(٥) رواه في تفسيره (٢٩٠/١).

ولم أقف على من رواه عنه غير الصنعاني، بينما روى الإمام الطبري نفس هذا المعنى عن تلاميذ ابن عباس بطرق بعضها صحيحة، فتكون رواية الكلبي وهو ضعيف، مخالفة للروايات الصحيحة الأخرى، واتفاق كلام تلاميذ ابن عباس يشعر بأن هذا كلام شيخهم، والله أعلم(١).

- في قوله تعالى: ﴿وَٱهۡجُرُوهُنَّ فِي ٱلۡمَضَاجِعِ﴾ [النساء: ٣٤]، قال: «يهجرها بلسانه، ويغلظ لها بالقول، ولا يدع جماعها»(٢).

وهذا الأثر قد خالف المشهور عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا في تفسير هذه الآية، فقد ثبت عنه: أن هجرها هو عدم جماعها، وهو المقدم(٣)، والله أعلم.

- في قوله تعالى: ﴿يَسۡـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلۡأَنفَالِ﴾ [الأنفال: ١]، قال: «لما كان يوم بدر، قال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «من قتل قتيلاً فله كذا وكذا، ومن أسر أسيراً فله كذا وكذا»(٤)، ثم ذكر قصة سبب نزول الآية»(٥).

وهذا الأثر كسابقه، خالف المشهور الصحيح عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا في سبب نزول الآية(٦).

- في قوله تعالى: ﴿وَأَسِيرًا﴾ [الإنسان: ٨]، قال: «هو المشرك»(٧).

وهذا الأثر لا يوجد ما يقويه من الشواهد، ولم يثبت عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قول في معنى الآية.

---

(١) انظر: تفسير الطبري (٢٥٥/٣)، التفسير الصحيح (٢٥٤/١).

(٢) رواه في تفسيره (٤٥٣/١)، بإبهام الثوري لاسم الراوي، ولعله الكلبي، وكذا رواه من طريقه الطبري (٣٠٥/٨)، وأشار إليه ابن أبي حاتم (٩٤٣/٣)، ولكنهما رويا بسنديهما الحسن، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عكس ذلك، وهو أن هجرها عدم جماعها، وهو رأي الأكثرين من المفسرين والفقهاء.

(٣) كما في تفسير الطبري (٣٠٥/٨)، وابن أبي حاتم (٩٤٣/٣).

(٤) روى البخاري هذا الحديث بنحوه في كتاب فرض الخمس، باب من لم يخمس الأسلاب، ومن قتل قتيلًا فله سلبه من غير أن يخمس، وحكم الإمام فيه (٩١/٤) برقم (٣١٤١) وما بعده.

(٥) رواه في تفسيره (١١٠/٢)، وعزاه السيوطي في الدر (٦/٣) إليه وإلى عبد بن حميد وابن مردويه.

(٦) روى الطبري في تفسيره (٣٦٨/١٣) بأسانيد صحيحة عن ابن عباس أسباب نزول الآية غير هذه القصة.

(٧) رواه في تفسيره (٣٧٤/٣)، وعزاه السيوطي في الدر المنثور (٣٧١/٨) إليه وإلى ابن المنذر.

الثاني: عن معمر[1]، عن الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس.

وذلك في موضعين، وهما:

- في قوله تعالى: ﴿قَالُوٓاْ ءَامَنَّا بِرَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾ [الأعراف: ١٢١]، قال: «كانوا سحرة في أول النهار، وشهداء في آخر النهار، يعني: حين قتلوا»[2].
- في قوله تعالى: ﴿وَإِذۡ أَخَذَ رَبُّكَ مِنۢ بَنِيٓ ءَادَمَ مِن ظُهُورِهِمۡ ذُرِّيَّتَهُمۡ﴾ [الأعراف: ١٧٢]، قال: « مسح الله على صلب آدم، فأخرج من صلبه ما يكون من ذريته إلى يوم القيامة، وأخذ ميثاقهم أنه ربهم، فأعطوه ذلك، فلا تَسأَل أحداً كافراً ولا غيره: من ربك؟ إلا قال: الله»[3].

وهذان الأثران سلما من المعارضة، ومعناهما صحيح: فالأول حكاية عن الحال، وهناك آثار أخرى تشهد لمعناه، وأما الأثر الثاني فله شواهد من طرق صحيحة[4].

وبذلك تصبح جملة ما رواه الصنعاني عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا من طريق أبي صالح ست روايات، وكلها من طريق الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس، والأربعة الأولى من طريق الثوري، وفيها ضعف، وليس لها ما يقويها، وأما الروايتان الآخرتان من طريق معمر فلها شواهد تتقوى بها.

وقد روى الصنعاني عن الثوري، عن إسماعيل بن أبي خالد[5]، عن أبي صالح، أثراً واحداً موقوفاً عليه من كلامه وتفسيره، وليس موصولاً عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا[6].

---

(١) هو معمر بن راشد الأزدي مولاهم، ثقة ثبت فاضل، روى له الجماعة كلهم، عالم اليمن، توفي سنة (١٥٤هـ). انظر: الطبقات الكبرى (٥٤٦/٥)، تهذيب الكمال (٣٠٣/٢٨)، سير أعلام النبلاء (٥/٧).

(٢) رواه في تفسيره (٨٦/٢)، ورواه من طريقه ابن أبي حاتم (١٥٣٧/٥) مع إبهام معمر لاسم الراوي وهو الكلبي، وعزاه السيوطي في الدر (٥١٣/٣) إليهم وإلى الطبري، ولكن لم أجده فيه، وإلى ابن المنذر.

(٣) تفسيره (٩٨/٢)، وعزاه السيوطي (٥٩٨/٣) إليه، وإلى ابن المنذر، ورواه الطبري (٢٤٣/١٣) من طريق معمر عن الكلبي.

(٤) من ذلك الحديث المتفق عليه الذي رواه البخاري كتاب أحاديث الأنبياء، باب خلق آدم وذريته (١٣٣/٤)، برقم (٣٣٣٤)، ومسلم كتاب صفة القيامة والجنة والنار، باب طلب الكافر الفداء بملء الأرض ذهباً (٢١٦٠/٤) برقم (٢٨٠٥).

(٥) هو إسماعيل بن أبي خالد، الأحمسي مولاهم البجلي الكوفي، تابعي ثقة ثبت، روى له الجماعة كلهم، توفي سنة (١٤٦هـ). انظر: الطبقات الكبرى (٣٤٤/٦)، تهذيب الكمال (٦٩/٣)، سير أعلام النبلاء (١٧٦/٦).

(٦) رواه في تفسيره (٣٨٥/٣) في موضع واحد فقط.

المطلب الرابع: الروايات في تفسير الإمام ابن جرير الطبري رَحِمَهُ اللَّهُ:

روى عنه بعدة طرق، وهي:

الأول: عن أبي النضر محمد بن السائب الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس.

وذلك في تسعة مواضع فقط من كتابه(١)، ولعل هذه إشارة من الطبري رَحِمَهُ اللَّهُ بضعف الرواية عنه؛ لأنه لم يكثر من النقل من طريقه، فلم يرو عنه إلا هذه المواضع فقط.

الثاني: عن منصور بن المعتمر، عن أبي صالح، عن ابن عباس.

وهذا في موضع واحد فقط(٢)، وهو نفس الموضع الذي رواه الثوري رَحِمَهُ اللَّهُ.

الثالث: عن عمران بن سليمان(٣)، عن أبي صالح، عن ابن عباس.

وذلك في موضعين فقط، وهما:

- في قوله تعالى: ﴿وَشَارِكْهُمْ فِي ٱلْأَمْوَٰلِ وَٱلْأَوْلَٰدِ﴾ [الإسراء: ٦٤]، قال: «مشاركته في الأموال أن جعلوا البحيرة(٤) والسائبة(٥) والوصيلة(٦) لغير الله»(٧).

---

(١) رواه الطبري عن الكلبي مصرحاً باسمه عن أبي صالح في ست مواضع (٣٩٧/١٣، ٤٩٤/١٣، ٧٣/١٤، ٤٨٤/١٦، ٢٣٩/١٩، ٥٣٤/٢٤)، ورواه بكنيته عن أبي النضر عن أبي صالح في أربع مواضع (٩٠/٨، ٩٣/٨، ٩٩/٨، ١٠٣/٨)، والعجيب أنها كلها في سورة النساء، وهناك موضع رواه عنه عن ابن عباس عن تميم الداري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (١٨٦/١١)، فهذا من قبيل رواية الصحابي عن صحابي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ أجمعين، وليس القصد في بحثي استيعاب كل الروايات خاصة عند الإمام الطبري، وذلك لكثرتها عنده.

(٢) تفسير الطبري (٥٨٤/٣)، وهو الأثر نفسه الذي تقدم في المطلب الأول في تفسير الثوري.

(٣) هو عمران بن سليمان القُبيِّ المرادي الكوفي، وثقه ابن معين وابن حبان، وبعضهم وصفه بالجهالة. انظر: التاريخ الكبير للبخاري (٤٢٦/٦)، تاريخ ابن معين (٦٨/٤)، الثقات (٢٤١/٧) لسان الميزان (١٧٣/٦).

(٤) البحيرة: هي الناقة إذا نتجت خمسة أبطن، والخامس إن كان ذكر بحروه فأكله الرجال والنساء، وإن كان أنثى بحروا أذنها، أي: شقّوها، وكانت حراماً على النساء، لحمها ولبنها، فإذا ماتت حلت للنساء فقط، وهذا من عادات الجاهلية، وقيل في معناها غير ذلك. انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (ص١٤٧)، زاد المسير (٥٩٢/١).

(٥) السّائبة: هي البعير الذي يسيّب للآلهة، إما بنذر يكون على الرجل إن سلّمه الله من مرض أو بلغه منزله أو غير ذلك، وفيها معانٍ أخرى. انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (ص١٤٧)، زاد المسير (٥٩٢/١).

(٦) الوصيلة: هي الناقة البكر، تبكر في أول نتاج الإبل، ثم تثني بعد بأنثى، وكانوا يسيبونها لطواغيتهم، إن وصلت إحداهما بالأخرى ليس بينهما ذكر، وقيل غير ذلك. انظر: زاد المسير (٥٩٢/١) تفسير ابن كثير (٢٠٨/٣).

(٧) رواه في تفسيره (٤٩٣/١٧)، وكذا رواه الصنعاني (٣٠٤/٢)، والطبري (٤٩٣/١٧) عن قتادة بنفس معناه وبسند صحيح، فهذا شاهد يقويه في المعنى والمتن، ولكن لا يجعله يرقى إلى أن يكون من كلام ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

- في نفس الآية قال: «مشاركته إياهم في الأولاد، سموا عبد الحارث وعبد شمس وعبد فلان»[1]. ولم يرد من طريقه غير هذين الأثرين، وكلاهما في آية واحدة.

الرابع: طريق السدي الكبير[2]، عن أبي مالك[3]، وعن أبي صالح، عن ابن عباس، وعن مُرَّة الهمداني[4]، عن ابن مسعود[5]، وعن ناس من أصحاب النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ﴿مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ﴾ [الفاتحة: ٤]، هو يوم الحساب[6].

لقد أكثر الإمام الطبري رَحِمَهُ اللَّهُ الرواية عن أبي صالح بهذا الطريق، فقد ذكره في كتابه قرابة مئة مرة[7]، بينما في مواضع أخرى كثيرة ساق السند موقوفاً على السدي من كلامه وتفسيره، وذلك أكثر من خمس مئة مرة[8]، وللسدي تفسير ينسب إليه[9]، فإن كان من كلام السدي فليس ذلك بإشكال، فهو

---

(١) رواه في تفسيره (٤٩٥/١٧)، ولم أر من تابعه، وعزاه السيوطي في الدر (٣١٣/٥) عنه، وعن ابن مردويه.

(٢) هو إسماعيل بن عبد الرحمن السدي الكبير الكوفي، اشتهر بالتفسير، تابعي، رمي بالتشيع، وثقه جماعة، كالإمام أحمد بن حنبل، وأخرج له مسلم في صحيحه، وقد ضعفه الشعبي وابن مهدي، قال عنه الذهبي: «الإمام المفسر، حسن الحديث»، وقال ابن حجر: «صدوق يهم»، توفي سنة (١٢٧هـ). انظر: تهذيب الكمال (١٣٢/٣)، سير أعلام النبلاء (٢٦٤/٥)، ميزان الاعتدال (٢٣٦/١)، تقريب التهذيب (ص١٠٨).

(٣) هو غزوان الغفاري، أبو مالك الكوفي، مشهور بكنيته، تابعي ثقة، توفي بعد سنة (٩٠هـ). انظر: تهذيب الكمال (١٠٠/٢٣)، تاريخ الإسلام (١١٥٥/٢)، تهذيب التهذيب (٢٤٥/٨).

(٤) هو مُرَّة بن شراحيل الهمداني، أبو إسماعيل الكوفي، المعروف بمرة الخير؛ لكثرة عبادته، تابعي كبير ثقة، توفي نحو سنة (٨٠هـ). انظر: تهذيب الكمال (٣٧٩/٢٧)، تاريخ الإسلام (٧٤/٤)، تهذيب التهذيب (٨٨/١٠).

(٥) هو عبد الله بن مسعود بن غافل الهذلي، صحابي مشهور، من السابقين إلى الإسلام، روى علماً كبيراً، توفي سنة (٣٢هـ). انظر: حلية الأولياء (١٢٤/١)، أسد الغابة (٣٨١/٣)، سير أعلام النبلاء (٤٦١/١).

(٦) رواه في تفسيره (١٥٦/١)، وقد أخرجه الحاكم (٢٨٤/٢) من طريق مُرَّة، عن عبد الله بن مسعود، وصححه على شرط الإمام مسلم، وسكت عنه الذهبي.

(٧) انظر على سبيل المثال: (٤٩٨/١)، (٢٠٦/٢)، (٥٦٦/٢)، (١٦٧/٦)، (٢٧٦/١٨)، (١٤١/٢٠).

(٨) انظر على سبيل المثال: (٥٠٩/١)، (٥٣٥/١)، (٥٥٨/١)، (٥٦٠/١)، (٥١٤/٧)، (٤٥١/٩).

(٩) انظر: طبقات المفسرين للداوودي (١١٠/١)، طبقات المفسرين للأدنه وي (ص١٥)، معجم المفسرين (٩٠/١)، فهرست مصنفات التفسير (٢٦٤/١).

شخص اجتهد وتأمل وتدبر في كتاب الله وخرج بهذا المعنى وهذا التفسير، ولكن الإشكال هو في نسبته إلى ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، فلابد من تحري الصحة في ذلك، خاصة أن الدخيل قد كثر عليه ترويجاً للتفسير حتى يقبل، فيأخذه الناس على أنه تفسير من ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، وهي بلا شك روايات وأقوال كثيرة، كما صح عنه من الطرق الثابتة الصحيحة، ولكنها لا تصل إلى ما نجده في كتب التفسير بهذا الكم الكبير، بينما يرى أحمد شاكر رَحِمَهُ اللَّهُ محقق كتاب تفسير الطبري، أن الطبري اختصر السند، وأن كل هذه الأسانيد متصلة إلى ابن عباس، جرياً على العادة في أول الكتاب، وعلى معرفة السند، وعندما رأى في بداية الكتاب أن الطبري يسوق هذا الإسناد بكثرة عند كل آية تقريباً، ظن أن هذا مطرد في كل آية حتى آخر القرآن، وأنه لا يخلو تفسير آية منه، كما قال: «هذا الإسناد من أكثر الأسانيد دوراناً في تفسير الطبري، إن لم يكن أكثرها، فلا يكاد يخلو تفسير آية من رواية بهذا الإسناد»(١)، وفيه نظر، فجملة ما ذكره بهذا الإسناد بعد التتبع قرابة مئة موضع فقط، وليس هو في كل آية، وطريقة الإمام الطبري رَحِمَهُ اللَّهُ في كتابه أنه لا يملُّ من تكرار الأسانيد عند كل أثر، فلن يأتي على هذا السند ويختصره مخالفاً قاعدته المطردة، والله أعلم.

وهذا السند ضعفه الإمام الطبري نفسه، كما قال: «ولست أعلمه صحيحاً، إذ كنت بإسناده مُرتاباً»(٢)، وبذكره لرجال السند فقد برأت ذمته، وأحال الحكم عليه إلينا، ورواية السدي عبارة عن ثلاثة طرق، فيقول عن أبي مالك أو أبي صالح أو مُرَّة، فعندما خلط السدي الأسانيد هكذا، يكون هذا الطريق في حكم الضعيف؛ لأن هناك احتمال أن يكون من رواية أبي صالح، وهو ضعيف،

(١) تفسير الطبري (١/١٥٦) في الحاشية.
(٢) تفسير الطبري (١/٣٥٤).

كما سيأتي بيانه، والاحتياط واجب، كما قال الإمام ابن حجر[١] رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «وقد خلط روايات الجميع فلم تتميز رواية الثقة من الضعيف»[٢]، وقد قال الإمام أحمد بن حنبل[٣] رَحِمَهُ ٱللَّهُ عن السدي: «إنه ليحسن الحديث، إلا أن هذا التفسير الذي يجيء به، قد جعل له إسناداً، واستكلفه»[٤]، وقد قال الإمام ابن كثير[٥] رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «إن هذا الإسناد يروي به السدي أشياء فيها غرابة»[٦]، ولعل جمعه لهذه الروايات ليس هذا شكاً منه، والله أعلم، وإنما هو قد جمع هذا التفسير عنهم بواسطة هذه الأسانيد، ثم ساقه كله، ولم يفرق بين الثقة من الضعيف، وقد يكون جعل هذا الإسناد في مقدمة كتابه، ثم كتب الكتاب بموجب ما رواه عنهم، ورجح ذلك أحمد شاكر، ثم قال: «جمع مفرق هذه التفاسير في كتاب واحد، جعل له في أوله هذه الأسانيد، يريد بها أن ما رواه من التفاسير في هذا الكتاب لا يخرج عن هذه الأسانيد، ولا أكاد أعقل أنه يروي كل حرف من هذه التفاسير عنهم جميعاً، فهو كتاب مؤلف في التفسير، مرجع فيه إلى الرواية عن هؤلاء، في الجملة، لا في التفصيل، إنما الذي أوقع الناس في هذه الشبهة، تفريق هذه التفاسير في مواضعها، مثل صنيع الطبري»[٧]، وكلامه بحاجة إلى دليل، فلا يسلم له ذلك.

---

(١) هو أحمد بن علي بن محمد الكناني العسقلاني، الإمام الحافظ، شيخ الإسلام، صاحب المصنفات النافعة المشهورة، توفي سنة (٨٥٢هـ). انظر: الضوء اللامع (٣٦/٢)، البدر الطالع (٨٧/١)، الأعلام (١٧٨/١).

(٢) العجاب في بيان الأسباب (٢١٢/١).

(٣) هو أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني البغدادي، إمام أهل السنة والجماعة، شيخ الإسلام، مناقبه مشهورة، توفي سنة (٢٤١هـ). انظر: حلية الأولياء (١٦١/٩)، تهذيب الكمال (٤٣٧/١)، سير أعلام النبلاء (١٧٧/١١).

(٤) تهذيب التهذيب (٣١٣/١).

(٥) هو إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي، الإمام الحافظ الفقيه المؤرخ، صاحب المصنفات النافعة المشهورة، توفي سنة (٧٧٤هـ). انظر: الدرر الكامنة (٤٤٥/١)، البدر الطالع (١٥٣/١)، الأعلام (٣٢٠/١).

(٦) تهذيب التهذيب (٣١٤/١).

(٧) تفسير الطبري (١٥٦/١) في الحاشية.

والحاكم[١] يروي بعض هذا التفسير في مستدركه بنفس هذا الإسناد[٢]، ثم يصححه على شرط مسلم[٣]، وسكت عنه الذهبي[٤] في تلخيصه، لكن الإمام مسلم لم يخرج لأبي صالح باذام ولا لأبي مالك الغفاري، كما في الإسناد الذي يروي به السدي تفاسيره.

وأحياناً يروي السند عن مُرَّة عن ابن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مقتصراً عليه[٥]، فيكون جميع رجال هذا السند قد أخرج لهم الإمام مسلم في صحيحه، ولكن ليس بنفس السلسة.

وأحياناً لا يذكر أبا صالح في بعض هذه الأسانيد[٦]، وقد قال بأن الشيخين لم يحتجا بأبي صالح[٧]، فإن كان كذلك فَلِمَ يصحح السند؟[٨]، وهذا تساهل منه رَحِمَهُ اللَّهُ[٩]، وكل ما رواه عنه إنما يرويه عن مولاته أم هانئ بنت أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا[١٠]، وكذلك الحال في أبي مالك، فإن الحاكم روى عنه من طريقه[١١]، وفي أحدها صححه على شرط مسلم، ومع أن أبا مالك ثقة، لكن لم يروِ عنه الإمام مسلم.

---

(١) هو محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري، إمام حافظ، صاحب التصانيف، مع ما فيه من تساهل وتشيع، توفي سنة (٤٠٥هـ). انظر: وفيات الأعيان (٢٨٠/٤)، سير أعلام النبلاء (١٦٢/١٧)، شذرات الذهب (٣٣/٥).

(٢) المستدرك (٦٤٥/٢)، رواه في موضع واحد بنفس هذا الإسناد فيما وقفت عليه.

(٣) هو مسلم بن الحجاج النيسابوري، الإمام الحافظ الحجة، صاحب الصحيح، توفي سنة (٢٦١هـ). انظر: تاريخ بغداد (١٢١/١٥)، تهذيب الكمال (٤٩٩/٢٧)، تاريخ الإسلام (٤٣٠/٦).

(٤) هو محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، الشيخ الإمام العلامة الحافظ، صاحب التصانيف الكبيرة والشهيرة، توفي سنة (٧٤٨هـ). انظر: فوات الوفيات (٣١٥/٣)، الدرر الكامنة (٦٦/٥)، شذرات الذهب (٢٦٥/٨).

(٥) المستدرك (٢٨٤/٢، ٢٩٩/٢، ٣٥٢/٢، ٤٠٧/٢، ٤٢٠/٢، ٦٢٢/٢، ٦٢٩/٤، ٦٣٠/٤).

(٦) المستدرك (٦١٣/٢، ٦٣٢/٢، ٦٤٥/٢، ٦٤٨/٢) في أربعة مواضع.

(٧) المستدرك (٥٣٠/١).

(٨) المستدرك (٥٣٠/١، ٤٠٢/٢، ٤٤٤/٢، ٤٥٦/٢، ٣١٦/٤) في خمسة مواضع فقط.

(٩) والحاكم معروف بتساهله كما ذكر ذلك جمع من العلماء كابن الصلاح في معرفة علوم الحديث (ص٨٩)، والذهبي في الميزان (٦٠٨/٣)، والنووي في التقريب (ص٢٦)، وابن تيمية في مجموع الفتاوى (٤٢٦/٢٢) وغيرهم.

(١٠) هي فاختة بنت أبي طالب الهاشمية بنت عم النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، صلى النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في بيتها يوم فتح مكة، توفيت نحو سنة (٥٠هـ). انظر: الاستيعاب (١٩٦٣/٤)، تاريخ الإسلام (٣٠٤/٤)، الإصابة (٤٨٥/٨).

(١١) المستدرك (٢٩٢/٢، ٢٩٨/٢، ٦٣٨/٢) في ثلاثة مواضع.

المطلب الخامس: الروايات في تفسير الإمام ابن المنذر رَحِمَهُ ٱللَّهُ[1]:

روى عنه من طريق الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس، وذلك في ثلاثة مواضع[2]، وهي:

- في قول الله تعالى: ﴿لِلْفُقَرَآءِ ٱلَّذِينَ أُحْصِرُواْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ لَا يَسْتَطِيعُونَ ضَرْبًا فِى ٱلْأَرْضِ﴾ [البقرة: ٢٧٣]، قال: «الفقراء هم أصحاب الصفة»[3].
- قال: «آخر آية نزلت: ﴿وَٱتَّقُواْ يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى ٱللَّهِ﴾ [البقرة: ٢٨١]، وكان بين نزولها وبين موت النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ واحد وثمانون يوماً»[4].
- في قول الله تعالى: ﴿رَبَّنَآ ءَامَنَّا بِمَآ أَنزَلْتَ وَٱتَّبَعْنَا ٱلرَّسُولَ فَٱكْتُبْنَا مَعَ ٱلشَّٰهِدِينَ﴾ [آل عمران: ٥٣]، قال: «مع أصحاب محمد صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ»[5].

وقد روى ابن المنذر بعض الأقوال التفسيرية عن أبي صالح موقوفة عليه من كلامه[6].

المطلب السادس: الروايات في تفسير الإمام ابن أبي حاتم رَحِمَهُ ٱللَّهُ[7]:

لم يرو عنه إلا قليلاً؛ وذلك لأنه ذكر في مقدمة تفسيره[8] أنه سيلتزم في إيراد الرواية أصح الطرق والأسانيد، فترجح عنده ضعف الرواية الموصولة إلى ابن عباس رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا من

(١) هو محمد بن إبراهيم بن المنذر النيسابوري، من حفاظ الحديث العلماء الفقهاء، صاحب المصنفات، توفي سنة (٣١٩هـ). انظر: وفيات الأعيان (٢٠٧/٤)، سير أعلام النبلاء (٤٩٠/١٤)، الوافي بالوفيات (٢٥٠/١).

(٢) هذا ما وقفت عليه من الموجود المطبوع من الكتاب، وما بعد سورة النساء فهو مفقود.

(٣) رواه في تفسيره (٤٢/١)، ولم أقف على من ذكره غيره، بل أكثر الأقوال على عدم تخصيصهم خلافاً لقوله.

(٤) رواه في تفسيره (٦٥/١)، وهي من رواية سفيان الثوري عن الكلبي، وقد تقدم ذكرها في تفسير سفيان الثوري.

(٥) رواه في تفسيره (٢١٨/١)، وعزاه السيوطي (٢٢٤/٢) إليه وإلى عبد بن حميد، وقد رواه أيضاً بنحوه عن ابن عباس من طريق سماك بن حرب، عن عكرمة، عن ابن عباس، وهو طريق قوي، وكذا رواه ابن أبي حاتم (١١٨٥/٤) والحاكم (٣٤٣/٢)، وصححه ووافقه الذهبي، وعزاه السيوطي إليهم وإلى غيرهم.

(٦) هذا ما تيسر حصره مما وجد بين أيدينا من الكتاب، وقد نقل ابن المنذر هذه الروايات عنه في الجزء الأول، مما يدل أنه كان ينقل عنه كثيراً في باقي الكتاب. انظر أمثلة لذلك في تفسيره (١١٦/١، ٢٥٨/١).

(٧) هو عبد الرحمن بن محمد الرازي، الإمام الحافظ ابن الإمام الحافظ، صاحب التصانيف النافعة، توفي سنة (٣٢٧هـ). انظر: سير أعلام النبلاء (٢٦٣/١٣)، فوات الوفيات (٢٨٧/٢)، شذرات الذهب (١٣٩/٤).

(٨) تفسيره (١٤/١).

طريق أبي صالح، وهناك روايات ذكرها في تفسيره عن أبي صالح، ولكنها موقوفة عليه، من كلامه، وهي من طريق إسماعيل بن أبي خالد، أو طريق السدي، أو طريق سيار بن أبي الحكم(١)، أو مروان بن عمرو العدوي(٢)، وليست موصولة إلى ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، فهذا مثله مثل كلام أي مفسر من التابعين، يقبل كلامه أو يرد؛ لأنه من قبيل التفسير بالرأي والاجتهاد(٣).

وجملة ما رواه موصولاً عن ابن عباس فيما وقفت عليه خمسة مواضع فقط، وهي:

الأول: عن سفيان(٤)، عن رجل قد سماه، عن أبي صالح، عن ابن عباس.

وذلك في قول الله تعالى: ﴿**وَمَن تَأَخَّرَ فَلَآ إِثْمَ عَلَيْهِۚ لِمَنِ ٱتَّقَىٰ**﴾ [البقرة: ٢٠٣]، قال: «لمن اتقى الصيد، يعني: وهو محرم»(٥).

هذا الأثر مخالف لما صح عن ابن عباس أنه فسر الآية: لمن اتقى معاصي الله عموماً، وليس مخصوصاً بالصيد، كما رواه ابن أبي حاتم عند تفسيره لهذه الآية.

الثاني: عن السدي، عن أبي صالح، عن ابن عباس.

وذلك في قول الله تعالى: ﴿**فَنِصْفُ مَا فَرَضْتُمْ إِلَّآ أَن يَعْفُونَ**﴾ [البقرة: ٢٣٧]، قال: «إلا أن تعفو الثيب فتدع حقها»(٦).

---

(١) هو سيار بن وردان أبو الحكم العنزي مولاهم الواسطي، ثقة ثبت، روى له الجماعة كلهم، توفي سنة (١٢٢هـ). انظر: تهذيب الكمال (٣٥٧/٢)، تاريخ الإسلام (٤٣٠/٣)، تقريب التهذيب (ص٢٦٢).

(٢) لم أقف له على ترجمة، وكذا قال أحمد شاكر رَحِمَهُ اللَّهُ في تفسير الطبري (٢٣٧/١٦)، والذي يروي عنه، وهو مروان بن معاوية الفزاري مع كونه ثقة إلا أنه مشهور جداً بالتدليس، فقد يكون هذا من تدليساته والله أعلم. انظر عن مروان: سير أعلام النبلاء (٥١/٩)، ميزان الاعتدال (٩٣/٤)، طبقات المدلسين (ص٤٥).

(٣) انظر أمثلة لذلك في تفسيره: (٤٥٦/٢، ٤٧٠/٢، ٤٨٩/٢، ٧١٦/٣، ١٧٨٠/٦).

(٤) هو سفيان بن عيينة، الإمام العلامة الحافظ، توفي سنة (١٩٨هـ). انظر: الطبقات الكبرى (٤٩٧/٥)، تاريخ بغداد (٢٤٤/١٠)، سير أعلام النبلاء (٤٥٤/٨)، ومما يدل أنه ابن عيينة وليس الثوري: أن السيوطي قد ذكر في الدر (٥٦٦/١) أن هذا الأثر أخرجه ابن عيينة، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، وكذلك فإن الراوي عنه وهو محمد بن أبي عمر العدني، وهو ثقة، لا يروي عن الثوري. انظر: تهذيب الكمال (٦٣٩/٢٦).

(٥) تفسيره (٣٦٣/٢) في موضع واحد فقط، وهذا السند فيه رجل مجهول، ولعله الكلبي، يدلسونه لأنه ضعيف، والله أعلم.

(٦) تفسيره (٤٤٤/٢) في موضع واحد فقط بهذا الإسناد.

وهذا الأثر له شواهد بنفس معناه عن ابن عباس من طريق آخر صحيح، وكذلك ورد عن جمع من تلاميذه وعن جماعة من التابعين[١]، إلا أن الإمام الطبري رَحِمَهُ ٱللَّهُ أورد هذا الأثر بنفس النص من كلام أبي صالح موقوفاً عليه[٢]، ورواه أيضاً هو وابن أبي حاتم من كلام السدي[٣]، فهذا خلط من السدي، أو من أحد الرواة بعده، وهو محل تأمل وتعجب، والله أعلم.

الثالث: عن الرعيني[٤]، عن أبي صالح، عن ابن عباس.

وذلك في قول الله تعالى: ﴿**حَتَّىٰ يُعۡطُواْ ٱلۡجِزۡيَةَ عَن يَدٖ وَهُمۡ صَٰغِرُونَ**﴾ [التوبة: ٢٩]، قال: «يُلْكَزُون»[٥].

وهذا الأثر لم أقف على ما يشهد له، بل وجدت ما يخالفه، والله أعلم[٦].

الرابع: عن معمر، عن رجل، عن أبي صالح، عن ابن عباس[٧].

الخامس: عن السدي، عن أبي صالح وأبي مالك، عن ابن عباس، وعن مُرَّة، عن عبد الله بن مسعود[٨] في قول الله تعالى: ﴿**يُمَتِّعۡكُم مَّتَٰعًا حَسَنًا إِلَىٰٓ أَجَلٖ مُّسَمًّى**﴾ [هود: ٣]، قال: «يمتعكم في الدنيا»[٩].

---

(١) وهو من طريق علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، وروي أيضاً عن مجاهد، وعكرمة، وابن شهاب، وأبو صالح، والسدي. انظر: تفسير الطبري (١٤٣/٥)، وتفسير ابن أبي حاتم (٤٤٤/٢)، والتفسير الصحيح (٣٥٧/١).

(٢) تفسيره (١٤٤/٥).

(٣) انظر: تفسير الطبري (١٤٤/٥)، وتفسير ابن أبي حاتم (٤٤٤/٢).

(٤) لم أقف له على ترجمة، مع البحث كثيراً، وهذه النسبة إلى ذي رعين من اليمن كما في الأنساب للسمعاني (١٤٣/٦).

(٥) تفسيره (١٧٨٠/٦) في موضع واحد بهذا الإسناد، ومعنى «يلكزون»، اللكز الدفع في الصدر. انظر: لسان العرب (٤٠٦/٥).

(٦) فقد عزاه السيوطي في الدر (١٦٨/٤) إلى ابن المنذر، ولم يذكر ابن أبي حاتم، بلفظ: «ولا يلكزون» بنفي الفعل، وذكر ابن الجوزي في زاد المسير (٢٥٠/٢) عن أبي صالح عن ابن عباس بمعنى: «يمشوا بها ملبّين»، بينما ذكره ابن أبي حاتم (١٧٨٠/٦) عن أبي صالح موقوفاً عليه من كلامه، وذكره الطبري بنحوه، ثم قال: «وذلك قولٌ رُوي عن ابن عباس، من وجهٍ فيه نظر».

(٧) تفسيره (١٥٣٧/٥) في موضع واحد فقط، وقد تقدم نفس هذا الأثر في المطلب الثالث، ومعمر قد أبهم اسم الراوي هنا، وهو الكلبي كما عند الصنعاني.

(٨) تفسيره (١٩٩٦/٦)، في موضع واحد فقط، في الموجود من تفسيره، ولا شك أنه روي بهذا السند في مواضع متعددة في المفقود من كتابه، وقد تقدم الكلام في الحكم على هذا السند في المطلب الرابع.

(٩) تفسير ابن أبي حاتم (١٩٩٦/٦)، ولم أقف على من نقل عن ابن عباس في تفسير هذه الآية غيره، وقد روى عنه معنيين، هذا أحدها.

وهذا الأثر له شواهد تقويه، فقد روى ابن أبي حاتم عند تفسيره لهذا الآية آثاراً أخرى عن ابن عباس، وكذا روى الطبري[١] عن بعض التابعين نفس هذا المعنى، فهذا مما يتقوى به المتن.

ومع أن ابن أبي حاتم رَحِمَهُ اللَّهُ قد التزم بذكر أصح الروايات، وقد فعل ذلك في أغلب كتابه، ولكن ذكر هذه الروايات القليلة الضعيفة، لأنها هي أصح ما في الآية، فهو التزم ذكر أصح ما هو موجود، إذا لم يجد ما هو أصح منها، وليس التزامه بذكر الأثر الصحيح فقط، مع أن قلة ذكره لها تدل على عدم الميل لها، وعدم الاطمئنان إليها.

وقد وهم الإمام السيوطي[٢] رَحِمَهُ اللَّهُ حيث قال: «ولم يورد منه ابن أبي حاتم شيئاً لأنه التزم أن يخرج أصح ما ورد»[٣]، وذلك أثناء حديثه عن مثل هذا الطريق، وقد أخرج عنه في هذا الموضع، فيما وقفت عليه من الموجود من كتابه، وكذلك نقل عنه السيوطي في كتابه الدر المنثور[٤] عدة مواضع بهذا السند معزواً إلى ابن أبي حاتم.

وقد أشار إلى ذلك الشيخ أحمد شاكر في تحقيقه لتفسير الطبري بعد أن ذكر كلام السيوطي وتعقيب ابن حجر عليه فقال: «وأول ما نشير إليه في هذه الأقوال: التناقض بين قولي الحافظ ابن حجر والسيوطي، في أن ابن أبي حاتم أخرج تفسير السدي مفرقاً في تفسيره، كما صنع الطبري في نقل الحافظ، وأنه أعرض عنه في نقل السيوطي، ولست أستطيع الجزم في ذلك بشيء، إذ لم أرَ تفسير ابن أبي حاتم، ولكني أميل إلى ترجيح نقل ابن حجر، بأنه أكثر تثبتاً ودقةً في النقل من السيوطي»[٥].

---

(١) في تفسيره (٢٣٠/١٥) عن مجاهد وقتادة.

(٢) هو عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين، الأسيوطي المصري، إمام صاحب التصانيف الكثيرة والمشهورة، توفي سنة (٩١١هـ). انظر: حسن المحاضرة (٣٣٥/١)، شذرات الذهب (٧٤/١٠)، الأعلام (٣٠١/٣).

(٣) الإتقان في علوم القرآن (٢٣٣٥/٦).

(٤) انظر: (١٠٦/١)، (١٢٧/١)، (٤٦٦/٢)، (٦٣٣/٤)، (٦١/٥)، (٢٢٧/٥)، (٦٦٥/٦).

(٥) تفسير الطبري (٢٣٨/٤).

المطلب السابع: الروايات في تفسير الإمام السيوطي رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

جمع الإمام السيوطي الروايات والآثار في كتابه «الدر المنثور في التفسير بالمأثور»، من كتب المفسرين بالمأثور، ومن كتب المحدثين الروايات التفسيرية، مع حذف الأسانيد، والإشارة إلى بعض الطرق، وهو بذلك حفظ لنا تراثاً كبيراً، فبعض هذه الكتب التي جمع هذه الروايات منها قد فُقِدَت، وبقي كتابه دالاً على تلك الكتب، ذاكراً لأهم ما هو موجود فيها، مع جمع هذه الكتب في كتاب واحد، والإمام السيوطي يذكر الطرق أحياناً، فعندما يذكر الأقوال عن ابن عباس رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا، يقول: من طريق أبي صالح، ويشير إن كانت هذه الرواية من طريق الكلبي، وأيضاً يذكر إن كانت من طريق السدي الصغير[1]، فإنه كان يرى ضعف الرواية عنهم[2]، ولعل تصريحه بهذه الطرق تنبيه منه للحذر من الرواية، والله أعلم[3].

وقد ذكر الروايات عنه عن ابن عباس رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا قرابة (١٠٠) مرة[4]، ويذكر الأقوال التفسيرية التي رويت عنه من أقواله[5]، ويتضح لنا من خلال إيراد السيوطي لروايات أبي صالح أنها منتشرة ومبثوثة في الكتب، وخاصة مما يرويه عنه الكلبي، وقد أعرض عنها كثير من المفسرين، ولم يذكروها في كتبهم، والذي ذكروه قليل بالنسبة لأقواله الكثيرة.

وعلى سبيل المثال، يقول الإمام السيوطي: «أخرج أبو يعلى[6] من طريق الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿**ٱلَّذِينَ يَأۡكُلُونَ ٱلرِّبَوٰاْ لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا**

(١) هو محمد بن مروان بن عبد الله بن إسماعيل السدي الصغير، متروك، متهم بالكذب، مشهور بذلك، توفي نحو سنة (١٨٥هـ). انظر: الكامل (٥١٢/٧)، تهذيب الكمال (٣٩٢/٢٦)، تاريخ الإسلام (٩٦٦/٤).

(٢) كما وصفها في الإتقان (٢٣٣٦/٦) بأنها سلسلة الكذب.

(٣) على سبيل المثال انظر: الدر المنثور (٣٧٥/١)، (١٠٠/٥)، (٣٥٧/٥)، (٤٦٩/٥)، (٤٣/٧).

(٤) على سبيل المثال انظر: الدر المنثور (٢٩/١)، (١٠٦/١)، (١٢٧/١)، (٢١٦/١)، (٣٥٨/١).

(٥) على سبيل المثال انظر: الدر المنثور (٧٩/١)، (١٠٥/١)، (١١٤/١)، (٢٦٥/١)، (٧٤٢/١).

(٦) هو أحمد بن علي بن المثنى الموصلي، الإمام الحافظ، محدث الموصل، كان عاقلًا، حليماً، صبوراً، حسَن الأدب، توفي سنة (٣٠٧هـ). انظر: تاريخ الإسلام (١١٢/٧)، سير أعلام النبلاء (١٧٤/١٤)، الأعلام (١٧١/١).

﴿يَقُومُ ٱلَّذِي يَتَخَبَّطُهُ ٱلشَّيۡطَٰنُ مِنَ ٱلۡمَسِّ﴾ [البقرة: ٢٧٥]، قال: يُعرَفون يوم القيامة بذلك، لا يستطيعون القيام إلا كما يقوم المتخبط المنخنق»[١].

ومما تجدر الإشارة إليه أن الإمام ابن الجوزي[٢] رَحِمَهُ ٱللَّهُ يذكر في تفسيره المسمى زاد المسير في علم التفسير الأقوال التفسيرية مع نسبتها لأصحابها، وقد ذكر أقوالاً كثيرة منسوبة لأبي صالح عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا في قرابة (٣٨٠) موضع[٣]، ومن الجميل جمعها ومقارنتها بكتب التفسير الأخرى وبالأخص المسندة منها، وكذلك يذكر أقوال أبي صالح، وأقوال السدي، وأقوال الكلبي، وهي محل دراسة وبحث، وفق الله الجميع.

(١) الدر المنثور (١٠٢/٢)، وهو في مسند أبي يعلى (٧٤/٥).

(٢) هو أبو الفرج عبد الرحمن بن علي الجوزي، الإمام الحافظ المفسرِّ الواعظ، صاحب المؤلفات النافعة، توفي سنة (٥٩٧هـ). انظر: تاريخ بغداد (٢٣٧/١٥)، وفيات الأعيان (١٤٠/٣)، سير أعلام النبلاء (٣٦٥/٢١).

(٣) على سبيل المثال انظر: زاد المسير (٥٠/١)، (٦٠/١)، (٧٧/١)، (١٩٣/١)، (٢٨٦/١).

المبحث الثاني
الحكم على روايته

المطلب الأول: رتبته عند العلماء وحكمهم في روايته:

هو: «باذام»، ويقال «باذان»: مولى أم هانئ بنت أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، وهو تابعي.

روى عن مولاته أم هانئ، وأخيها علي، وأبي هريرة، وابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ.

روى له الأربعة: «أبو داود - الترمذي - النسائي - ابن ماجه» وغيرهم.

قال يحيى بن سعيد القطان: «لم أر أحداً من أصحابنا ترك أبا صالح مولى أم هانئ، وما سمعت أحداً من الناس يقول فيه شيئاً، ولم يتركه شعبة، ولا زائدة، ولا عبد الله بن عثمان»(١).

ولما قال عبد الحق: «إن أبا صالح ضعيف جداً، أنكر عليه ذلك ابن القطان في كتابه»(٢).

وعن ابن المديني قال: «سمعت يحيى بن سعيد القطان، يذكر عن سفيان الثوري، قال: قال الكلبي: قال لي أبو صالح: كلُّ ما حدثتك كذب»(٣).

فهذا القول كأنه يناقض موقفه المتقدم منه، والمقدم كلامه عنه لا روايته؛ لأنه قول يرويه عن الكلبي، وقد يكون هذا من كلام الكلبي يكذب على أبي صالح، فهو معروف بالكذب، وسيأتي في المطلب القادم مزيد بيان عن هذه الرواية.

وعن يحيى بن معين: «ليس به بأس، وإذا روى عنه الكلبي، فليس بشيء»(٤).

---

(١) الجرح والتعديل (٤٣٢/٢)، الضعفاء للعقيلي (١٦٥/١)، الكامل (٢٥٦/٢)، تهذيب الكمال (٧/٤)، ميزان الاعتدال (٢٩٦/١)، تهذيب التهذيب (٤١٦/١).

(٢) ميزان الاعتدال (٢٩٦/١)، تهذيب التهذيب (٤١٧/١).

(٣) أحوال الرجال (ص٨٨)، الضعفاء للعقيلي (١٦٥/١)، الكامل (٢٥٥/٢)، ميزان الاعتدال (٢٩٦/١) تهذيب التهذيب (٤١٧/١).

(٤) الجرح والتعديل (٤٣٢/٢)، تهذيب الكمال (٧/٤)، الميزان (٢٩٦/١)، تهذيب التهذيب (٤١٦/١).

وقال الحافظ ابن حجر: «وثقه العجلي وحده»(١).

وكذلك وثقه ابن شاهين(٢)، وهؤلاء المتقدم ذكرهم كيحيى القطان وغيره.

فهؤلاء قد ارتضوه في غير رواية الكلبي عنه، وأما من ضعفه فكثير أذكر منهم ما يلي:

قال الإمامان: أحمد بن حنبل والبخاري: «ترك ابن مهدي حديث أبي صالح»(٣).

وقال النسائي: «ليس بثقة»(٤)، وضعفه أيضاً(٥).

وتعقبه الذهبي، فقال: «قول النسائي: ليس بثقة، كذا عندي، وصوابه: بقوي، فكأنها تصحفت، فإن النسائي لا يقول: ليس بثقة في رجل مخرج في كتابه»(٦).

وقال الذهبي: «ضعفه البخاري»(٧).

وروى ابن عدي عَن الكلبي، قَال: «قَال لي أَبُو صَالِح: انظر كل شيء رويته عني، عنِ ابْن عَبَّاس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، فلا تَرْوِه»(٨).

وقال ابن عدي: «عامة ما يرويه تفسير، ما له في المسند إلا شيئاً قليلاً، أي: المرفوع»(٩).

وعن أبي حاتم: «يكتب حديثه، ولا يحتج به»(١٠).

وعن الأعمش، قال: «كنا نأتي مجاهداً فَنَمُرُّ على أبي صالح وعنده بضعة عشر غلاماً، ما نرى أن عنده شيئاً»(١١).

---

(١) تهذيب التهذيب (٤١٧/١).

(٢) تاريخ أسماء الثقات (ص٤٧).

(٣) الضعفاء الصغير للبخاري (ص٣٤)، والتاريخ الكبير له (١٤٤/٢)، الجرح والتعديل (٤٣٢/٢)، الكامل (٢٥٦/٢)، الضعفاء لابن الجوزي (١٣٥/١)، تهذيب الكمال (٧/٤)، تهذيب التهذيب (٤١٦/١).

(٤) تهذيب الكمال (٧/٤)، ميزان الاعتدال (٢٩٦/١)، تهذيب التهذيب (٤١٧/١).

(٥) الضعفاء للنسائي (ص٢٣).

(٦) سير أعلام النبلاء (٣٧/٥).

(٧) ميزان الاعتدال (٢٩٦/١)، وانظر: الضعفاء للبخاري (ص٣٤).

(٨) الكامل (٢٥٦/٢)، تهذيب الكمال (٧/٤).

(٩) الكامل (٢٥٦/٢)، تهذيب الكمال (٧/٤)، ميزان الاعتدال (٢٩٦/١).

(١٠) الجرح والتعديل (٤٣٢/٢)، تهذيب التهذيب (٤١٦/١).

(١١) الضعفاء للعقيلي (١٦٥/١)، ميزان الاعتدال (٢٩٦/١).

وعن مفضل بن مغيرة، قال: «إنما كان أبو صالح صاحب الكلبي يعلم الصبيان، وكان يُضَعِّف تفسيره، وقال: كتبٌ أصابها، ونعجب ممن يروي عنه»(١).

قال الجوزقاني: «كوفي ضعيف»(٢).

ونقل ابن الجوزي عن الأزدي أنه قال: «كذاب»(٣).

وقال الجوزجاني: «كان يقال له: ذو رأي غير محمود»(٤).

وقال أبو أحمد الحاكم: «ليس بالقوى عندهم»(٥).

وقال ابن حبان: «يحدث عن ابن عباس، ولم يسمع منه»(٦).

وقال ابن حجر في التقريب: «ضعيف مدلس يرسل من الثالثة»(٧).

وفي كتاب العلل للإمام أحمد: كان ابن مهدي لا يحدث عن إسماعيل، عن أبي صالح شيئاً، من أجل أبي صالح، وكان يحيى بن سعيد يحدث عنه، وكان في كتابي عن عبد الرحمن ابن مهدي، عن سفيان الثوري، عن السدي، عن أبي صالح، فلم يحدثنا عنه(٨).

قال عمرو بن قيس الملائي: «كانَ مجاهد ينهى عَنْ تفسير أَبِي صالح»(٩).

روى الطبري بسنده قال: «كان الشعبي يمرّ بأبي صالح باذان، فيأخُذ بأذنه فيعرُكُها، ويقول: تُفسِّر القرآنَ، وأنتَ لا تقرأ القرآن!»(١٠).

(١) الضعفاء للعقيلي (١٦٥/١)، الكامل (٢٥٧/٢)، ميزان الاعتدال (٢٩٦/١)، تهذيب التهذيب (٤١٧/١).
(٢) الأباطيل والمناكير (٢٧٩/١)، تهذيب التهذيب (٤١٧/١).
(٣) الضعفاء لابن الجوزي (١٣٥/١)، تهذيب التهذيب (٤١٧/١).
(٤) أحوال الرجال (ص٨٨)، تهذيب التهذيب (٤١٧/١).
(٥) تهذيب التهذيب (٤١٧/١).
(٦) المجروحين (١٨٥/١)، الضعفاء لابن الجوزي (١٣٥/١)، جامع التحصيل (١٤٨/١)، تهذيب التهذيب (٤١٧/١).
(٧) تقريب التهذيب (ص١٢٠).
(٨) العلل برواية ابنه (٥٠٢/٢، ١٥٥/٣)، الضعفاء للعقيلي (١٦٥/١)، الكامل (٢٥٥/٢)، الجرح والتعديل (٤٣٢/٢).
(٩) التاريخ الكبير للبخاري (١٤٤/٢)، والضعفاء للعقيلي (١٦٥/١)، والكامل لابن عدي (٢٥٦/٢).
(١٠) تفسير الطبري (٩١/١)، وذكرها جماعة. انظر: الضعفاء للعقيلي (١٦٥/١)، المجروحين (١٨٥/١)، الكامل (٢٥٧/٢)، ميزان الاعتدال (٢٩٦/١)، تهذيب التهذيب (٤١٧/١).

قال ابن عدي: «روى ابن أبي خالد عنه تفسيراً كبيراً، قدر جزء، في ذلك التفسير ما لم يتابعه أهل التفسير عليه، ولم أعلم أحداً من المتقدمين رضيه»(١).

وقال إسماعيل بن أبي خالد: «كان أبو صالح يكذب، فما سألته عن شيء إلا فسره لي»(٢).

وقد ضعفه الدارقطني في سننه(٣).

ونقل ابن رجب عن الإمام مسلم أنه قال في «كتاب التفصيل»: «أبو صالح باذام؛ قد اتقى الناس حديثه، ولا يثبت له سماع من ابن عباس»(٤).

وهذا حاصل عبارات الأئمة فيه، والأغلب والأكثر على تضعيفه.

وأما أبو صالح السمان ذكوان بن عبد الله مولى أم المؤمنين جويرية الغطفانية، الإمام، الحافظ، الحجة، الثقة، كان من كبار العلماء بالمدينة، وكان يجلب الزيت والسمن إلى الكوفة، من رجال البخاري، يروي عنه الطبري كثيراً وهو ثقة بلا خلاف، وابنه سهيل الذي يروي عن أبيه كثيراً، وهو من طبقة أبي صالح باذام، لكنه عاش بعده نحواً من عشرين سنة وهناك من يخلط بينهما(٥)؛ لأن بينهما تشابه كبير، وكلاهما يرويان عن نفس الصحابة، فينبغي التنبه، والله الموفق.

المطلب الثاني: الخلاصة في مروياته:

مما سبق يتضح لنا أن أبا صالح باذام انقسم فيه العلماء إلى ثلاثة أقسام:

- فمنهم من وثقه: كالعجلي وابن شاهين استناداً على توثيق يحي بن معين وإنكار يحي القطان أن يكون قد تركه أحد أصحابه كشعبة، وزائدة، وعبد الله بن

(١) الكامل (٢٥٨/٢)، الضعفاء لابن الجوزي (١٣٥/١)، تهذيب الكمال (٧/٤)، تهذيب التهذيب (٤١٧/١).

(٢) ميزان الاعتدال (٢٩٦/١)، وأما في العلل للإمام أحمد برواية ابنه (٤٥٠/٢، ٢٢٣/٣)، بلفظ: «يكتب» بدلًا من «يكذب»، وكذلك عند العقيلي في الضعفاء (١٦٥/١)، وابن عدي في الكامل (٢٥٦/٢)، فهو عندهم ضعيف، ولكن وصفه بالكذب يحتاج إلى مزيد تثبت وتوثق.

(٣) سنن الدار قطني (٤٧٢/٥).

(٤) فتح الباري شرح صحيح البخاري لابن رجب (٢٠١/٣).

(٥) سير أعلام النبلاء (٣٨/٥).

عثمان، وأنكر على عبد الحق تضعيفه لأبي صالح، وقد قال يحيى بن معين: ليس به بأس، فإذا روى عنه الكلبي فليس بشيء، وإذا روى عنه غير الكلبي فليس به بأس؛ لأن الكلبي يحدث به مرة من رأيه، ومرة عن أبي صالح، ومرة عن أبي صالح، عن ابن عباس[1]، فجعل الخطأ والخلط من الكلبي، وليس لأبي صالح علاقة بذلك.

وقد سأل ابن أبي خيثمة يحيى بن معين، عن قوله في الرجل: ليس به بأس، فقال له: «إذا قلت لك: ليس به بأس، فهو ثقة»[2].

- ومنهم من توسط فيه كأبي حاتم، فقال: «يكتب حديثه ولا يحتج به»، فهذا على سبيل الاستئناس، بأن تكون له فائدة في المتابعات والشواهد، ولا يحتج بانفراداته، ولا يؤخذ بكلامه مطلقاً.
- وأما الأكثرون فعلى تضعيفه: كمجاهد، وابن مهدي، وأحمد بن حنبل، والبخاري، ومسلم، والنسائي، والطبري، والدارقطني، والجورقاني، والجوزجاني، والعقيلي، وابن عدي، وابن الجارود، وأبو أحمد الحاكم، وابن عبد الحق الإشبيلي، وأبو القاسم البلخي، وأبو الفتح الأزدي، وابن حبان البستي، وابن الجوزي، والذهبي، وابن حجر، وغيرهم.

ومن علم حجة على من لم يعلم، فهم علموا شيئاً منه يقدح فيه وفي صدقه وتوثيقه، والله أعلم.

وكثيرون يلومونه على كثرة كلامه في التفسير، خاصة إن روى عنه الكلبي، لأنه كذاب متروك.

وخلاصة الحافظ ابن حجر فيه أنه: ضعيف مدلّس يرسل[3].

---

(١) الجرح والتعديل (٤٣٢/٢)، تهذيب الكمال (٧/٤)، الميزان (٢٩٦/١)، تهذيب التهذيب (٤١٦/١).
(٢) لسان الميزان (١٣/١).
(٣) تقريب التهذيب (ص١٤٠). وانظر: تهذيب التهذيب (٤١٦/١).

أما اتهامه بالكذب استناداً إلى ما حكاه الكلبي عنه فليس بصحيح؛ لأن الكلبي كذاب، ولا يقبل كلامه، خاصة في الحكم على الرجال، ولأنه ليس من المعتاد أن يتهم إنسان نفسه بالكذب، ولأن الثوري لم يعتمد هذه الرواية عنه، فهو عاصر أبا صالح ويروي عنه آثاراً، مع كونه هو الذي روى هذا الكلام عن الكلبي، فلو كان يرى صدق هذه الرواية لما روى عنه، ولو روى عنه من طريق الكلبي فإنه يذكر ذلك، ليترك الحكم على العلماء من بعده، ومن أسند فقد أبرأ الذمة.

ولأنه كان لا يتحرج من الإجابة عن كل ما يسأل عنه كما ذكر ذلك إسماعيل بن أبي خالد آنفاً.

وأما أحمد شاكر: فرجح توثيقه في شرح المسند معتمداً على توثيق يحي بن معين، حيث قال: أبو صالح مولى أم هانئ تابعي ثقة، وقال: ليس به بأس، فإذا روى عنه الكلبي فليس بشيء، وإذا روى عنه غير الكلبي فليس به بأس، يعني بهذا أن الطعن فيما يروي عنه هو في رواية الكلبي فقط.

وقال أيضاً: «والحق أنه ثقة، ليس لمن ضعفه حجة، وإنما تكلموا فيه من أجل التفسير الكثير المروي عنه، والحمل في ذلك على تلميذه محمد بن السائب الكلبي، وقد ادعى ابن حبان أنه لم يسمع من ابن عباس! وهذه غلطة عجيبة منه، فإن أبا صالح تابعي قديم، روى عن مولاته أم هانئ، وعن أخيها علي بن أبي طالب، وعن أبي هريرة، وكلهم أقدم من ابن عباس وأكبر»[1].

وهذا ليس بدليل، فكثير من التابعين رَحِمَهُمُ اللَّهُ الذين عاصروا الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ يروون عن بعضهم دون البعض، والعلماء أعلم بحالهم وأقرب من زمنهم، وهو محتمل، والله أعلم.

وأكثر المفسرين على تضعيف الرواية عنه، كالطبري، وابن كثير، والسيوطي، وغيرهم، وقد سبق بيانه.

(١) مسند الإمام أحمد بتحقيقه (٤٩١/٢)، وكذلك في تفسير الطبري (٩١/١)، (١٥٦/١).

خصوصاً في رواية الكلبي عنه كما قال الطبري: «رُوي جميعُ ذلك عن ابن عباس، وليست الرواية عنه من رواية من يجوز الاحتجاج بنقله»[١]، وقال: وقد رُوي بنحو ما قلنا في ذلك أيضاً عن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خبرٌ في إسناده نظر[٢]، وهذا كلامه في رواية الكلبي عنه.

وقال ابن عدي: في ذلك التفسير ما لم يتابعه أهل التفسير عليه، ولم أعلم أحداً من المتقدمين رضيه[٣].

أما ما يروى عنه موقوفاً عليه من كلامه، فإنه تفسير من أحد التابعين، من قبيل الرأي والاجتهاد، قد يُقبَل منه أو يُرَد، أما الرواية فلها حكم مختلف، خاصة في نسبة القول التفسيري إلى الصحابي الجليل عبد الله بن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، والله أعلم.

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا وحبيبنا وسيدنا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين، والحمد لله رب العالمين، اللّٰهُمَّ لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك، سبحانك اللّٰهُمَّ وبحمدك، أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك.

---

(١) الطبري (٦٦/١).
(٢) الطبري (٧٦/١)
(٣) الكامل في ضعفاء الرجال (٢٥٨/٤).

الخاتمة

وتشتمل على أهم النتائج والتوصيات:

أولاً: النتائج:

- أكثر المحققين على ضعف الرواية عن أبي صالح، وحصل خلاف قليل في ذلك.
- لا تصل درجة ضعفه إلى اتهامه بالكذب، بل إن بعضهم قد وثقه، ولكن ترجح ضعفه مع عدم اتهامه بالكذب.
- ما كان من رواية الكلبي عنه فهو غير مقبول عند الجميع؛ لضعف الكلبي واعترافه بالكذب، وهو متهم به.
- السند المشتهر في كتب التفسير من رواية السدي عن جماعة منهم أبو صالح يترجح ضعفه لخلطه بين رواية الصحيح والضعيف، وللاضطراب الموجود حوله.
- النظر في أي رواية عن أبي صالح عن ابن عباس، ثم البحث عن آثار أخرى تشهد لها فيتقوى بها بالشواهد والمتابعات.
- أن أكثر المفسرين تجنب الرواية عن أبي صالح من طريق الكلبي، والموجود منها قليل جداً، وهي لا تعدو روايات تعد على أصابع اليد، والحمد لله.
- أن أقوال أبي صالح من كلامه هي من قبيل الاجتهاد والرأي، تقبل أو ترد.
- ذكر الإمام ابن الجوزي قرابة (٣٨٠) رِوايةً لأبي صالح عن ابن عباس.
- وثمة سؤال: هل الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس تُعَدُّ صحيفة في التفسير؟ هذا محل نظر، والله أعلم.

ثانياً: التوصيات:

- جمع نصوص تفسير أبي صالح من كلامه، ومقارنتها بغيرها وبالأخص السدي.
- جمع روايات الثوري من تفسير الصنعاني، فهي إضافة إلى تفسيره المطبوع.

- عمل مقارنة بين تفسير أبي صالح وتلامذة ابن عباس الآخرين.
- جمع تفسير إسماعيل بن أبي خالد، ومقارنته بتفسير أبي صالح.
- جمع روايات أبي صالح عن ابن عباس من زاد المسير لابن الجوزي.
- دراسة بقية الطرق الضعيفة عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.
- مقارنة روايات أبي صالح مع السدي والكلبي خاصة من كتاب زاد المسير.

فهرس المصادر والمراجع

- **الأباطيل والمناكير والصحاح والمشاهير**: لأبي عبد الله الحسين بن إبراهيم الهمذاني الجورقاني (ت: ٥٤٣هـ)، تحقيق: عبد الرحمن بن عبد الجبار الفريوائي، دار الصميعي، الرياض، الطبعة الرابعة (١٤٢٢هـ).
- **الإتقان في علوم القرآن**: للسيوطي أبي الفضل جلال الدين عبد الرحمن (ت: ٩١١هـ)، تحقيق: مركز الدراسات القرآنية بمجمع الملك فهد، طبعة مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة، الطبعة الأولى (١٤٢٦هـ).
- **أحوال الرجال**: لإبراهيم بن يعقوب الجوزجاني (ت: ٢٥٩هـ)، تحقيق: عبد العليم عبد العظيم البَستوي، دار حديث أكادمي، فيصل آباد، باكستان.
- **الاستيعاب في معرفة الأصحاب**: لأبي عمر يوسف بن عبد البر القرطبي (ت: ٤٦٣هـ)، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار الجيل، بيروت، الطبعة الأولى (١٤١٢هـ).
- **أسد الغابة**: لابن الأثير أبي الحسن علي بن محمد بن عبد الكريم الجزري الشيباني (ت: ٦٣٠هـ)، تحقيق: علي محمد معوض، وعادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى (١٤١٥هـ).
- **الإصابة في تمييز الصحابة**: لشهاب الدين أبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٢هـ)، تحقيق: علي محمد معوض، وعادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى (١٤١٥هـ).
- **الأعلام**: لخير الدين بن محمود الزركلي الدمشقي (ت: ١٣٩٦هـ)، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة الخامسة عشر (٢٠٠٢م).
- **البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع**: لمحمد بن علي الشوكاني (ت: ١٢٥٠هـ)، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة.
- **تاريخ ابن معين «رواية الدوري»**: لأبي زكريا يحيى بن معين (ت: ٢٣٣هـ)، تحقيق: أحمد محمد نور سيف، مركز البحث العلمي، مكة، الطبعة الأولى (١٣٩٩هـ).

- **تاريخ الإسلام**: لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت: ٧٤٨هـ)، تحقيق: بشار عوّاد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى (٢٠٠٣م).
- **تاريخ البخاري الكبير**: لمحمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري (ت: ٢٥٦هـ)، تحقيق: محمد عبد المعيد خان، دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، الهند.
- **تاريخ بغداد**: لأبي بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي (ت: ٤٦٣هـ)، تحقيق: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى (١٤٢٢هـ).
- **تفسير الثوري**: لأبي عبد الله سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري (ت: ١٦١هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى (١٤٠٣هـ).
- **التفسير الصحيح**: للأستاذ الدكتور حكمت بن بشير ياسين، دار ابن الجوزي، الدمام، الطبعة الأولى (١٤٣٣هـ).
- **تفسير عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري اليماني الصنعاني (ت: ٢١١هـ)**: تحقيق: محمود محمد عبده، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى (١٤١٩هـ).
- **تفسير القرآن**: لأبي بكر محمد بن إبراهيم بن المنذر النيسابوري (ت: ٣١٩هـ)، تحقيق: سعد بن محمد السعد، دار المآثر، المدينة النبوية، الطبعة الأولى (١٤٢٣هـ).
- **تفسير القرآن العظيم**: لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير (ت: ٧٧٤هـ)، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة، الرياض، الطبعة الثانية (١٤٢٠هـ).
- **تفسير القرآن العظيم**: لأبي محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي (ت: ٣٢٧هـ)، تحقيق: أسعد محمد الطيب، مكتبة نزار الباز، مكة، الطبعة الثالثة (١٤١٩هـ).
- **تفسير يحيى بن سلام**: التيمي البصري ثم الإفريقي القيرواني (ت: ٢٠٠هـ)، تحقيق: هند شلبي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى (١٤٢٥هـ).
- **التفسير والمفسرون**: للدكتور محمد حسين الذهبي (ت: ١٣٩٨هـ)، مكتبة وهبة، القاهرة، الطبعة الثامنة (١٤٢٤هـ).
- **تقريب التهذيب**: لأبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٢هـ)، تحقيق: محمد عوامة، دار الرشيد، سوريا، الطبعة الأولى (١٤٠٦هـ).

- **التقريب والتيسير في أصول الحديث**: لأبي زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت: ٦٧٦هـ)، تحقيق: محمد عثمان الخشت، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الأولى (١٤٠٥هـ).
- **تهذيب الأسماء واللغات**: لأبي زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت: ٦٧٦هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت.
- **تهذيب التهذيب**: لأبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٢هـ)، مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند، الطبعة الأولى (١٣٢٦هـ).
- **تهذيب الكمال**: لأبي الحجاج يوسف بن عبد الرحمن المزي (ت: ٧٤٢هـ)، تحقيق: بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى (١٤٠٠هـ).
- **الثقات**: لمحمد بن حبان التميمي الدارمي البُستي (ت: ٣٥٤هـ)، تحقيق: محمد عبد المعيد خان، دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، الهند، الطبعة الأولى (١٣٩٣هـ).
- **جامع البيان في تأويل القرآن**: لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري (ت: ٣١٠هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى (١٤٢٠هـ).
- **جامع التحصيل في أحكام المراسيل**: لصلاح الدين أبو سعيد خليل الدمشقي العلائي (ت: ٧٦١هـ)، تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي، دار عالم الكتب، بيروت، الطبعة الثانية (١٤٠٧هـ).
- **الجرح والتعديل**: لأبي محمد عبد الرحمن بن محمد ابن أبي حاتم الرازي (ت: ٣٢٧هـ)، دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، الهند، الطبعة الأولى (١٣٧١هـ).
- **حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة**: لأبي الفضل عبد الرحمن السيوطي (ت: ٩١١هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، مصر، الطبعة الأولى (١٣٨٧هـ).
- **حلية الأولياء**: لأبي نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني (ت: ٤٣٠هـ)، دار الفكر، بيروت، الطبعة الأولى (١٤١٦هـ).

- **الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة**: لأبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٢هـ)، تحقيق: محمد عبد المعيد ضان، دائرة المعارف العثمانية، حيدر أباد، الهند، الطبعة الثانية (١٣٩٢هـ).
- **الدر المنثور في التفسير بالمأثور**: للسيوطي أبي الفضل جلال الدين عبد الرحمن (ت: ٩١١هـ)، دار الفكر، بيروت، الطبعة الأولى.
- **زاد المسير في علم التفسير**: لأبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن الجوزي (ت: ٥٩٧هـ)، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الأولى (١٤٢٢هـ).
- **سنن الدارقطني**: لأبي الحسن علي بن عمر الدارقطني (ت: ٣٨٥هـ)، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، حسن عبد المنعم شلبي، عبد اللطيف حرز الله، أحمد برهوم، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى (١٤٢٤هـ).
- **السنن الكبرى**: لأبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي (ت: ٣٠٣هـ)، تحقيق: حسن عبد المنعم شلبي، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى (١٤٢١هـ).
- **سير أعلام النبلاء**: لشمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت: ٧٤٨هـ)، تحقيق: مجموعة من المحققين، بإشراف شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثالثة (١٤٠٥هـ).
- **شذرات الذهب في أخبار من ذهب**: لعبد الحي بن أحمد بن العماد الحنبلي (ت: ١٠٨٩هـ)، تحقيق: محمود الأرناؤوط، دار ابن كثير، دمشق، بيروت، الطبعة الأولى (١٤٠٦هـ).
- **صحيح البخاري**: لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي (ت: ٢٥٦هـ)، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، بترقيم محمد فؤاد عبد الباقي، دار طوق النجاة، بيروت، الطبعة الأولى (١٤٢٢هـ).
- **صحيح مسلم**: لأبي الحسن مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (ت: ٢٦١هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
- **الضعفاء الصغير**: لمحمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري (ت: ٢٥٦هـ)، تحقيق: أحمد ابن إبراهيم بن أبي العينين، طبع مكتبة ابن عباس، الطبعة الأولى (١٤٢٦هـ).

- **الضعفاء الكبير**: لأبي جعفر محمد بن عمرو العقيلي (ت: ٣٢٢هـ)، تحقيق: عبد المعطي أمين قلعجي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى (١٤٠٤هـ).
- **الضعفاء والمتروكون**: لأبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي (ت: ٣٠٣هـ)، تحقيق: محمود إبراهيم زايد، دار الوعي، حلب، الطبعة الأولى (١٣٩٦هـ).
- **الضعفاء والمتروكون**: لأبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن الجوزي (ت: ٥٩٧هـ)، تحقيق: عبد الله القاضي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى (١٤٠٦هـ).
- **الضوء اللامع لأهل القرن التاسع**: لأبي الخير محمد بن عبد الرحمن السخاوي (ت: ٩٠٢هـ)، دار الجيل، بيروت.
- **الطبقات الكبرى**: لأبي عبد الله محمد بن سعد (ت: ٢٣٠هـ)، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، الطبعة الأولى (١٩٦٨م).
- **طبقات المدلسين**: لأبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٢هـ)، تحقيق: عاصم بن عبد الله القريوتي، مكتبة المنار، الأردن، الطبعة الأولى (١٤٠٣هـ).
- **طبقات المفسرين**: لمحمد بن علي بن أحمد الداوودي (ت: ٩٤٥هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى (١٤٠٣هـ).
- **العجاب في بيان الأسباب**: لأبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٢هـ)، تحقيق: عبد الحكيم محمد الأنيس، دار ابن الجوزي، الدمام (١٤١٨هـ).
- **العلل ومعرفة الرجال**: لأبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني (ت: ٢٤١هـ)، تحقيق: وصي الله بن محمد عباس، دار الخاني، الرياض، الطبعة الثانية (١٤٢٢هـ).
- **غاية النهاية في طبقات القراء**: لأبي الخير محمد بن محمد بن الجزري (ت: ٨٣٣هـ)، تحقيق: ج برجستراسر، دار الكتب العلمية، بيروت (١٤٢٧هـ).
- **غريب القرآن**: لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت: ٢٧٦هـ)، تحقيق: أحمد صقر، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى (١٣٩٨هـ).
- **فتح الباري بشرح صحيح البخاري**: لأبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٢هـ)، تحقيق: محب الدين الخطيب، وتعليق: الشيخ عبد العزيز بن باز، دار المعرفة، بيروت، الطبعة الأولى (١٣٧٩هـ).

- **فتح الباري بشرح صحيح البخاري**: لعبد الرحمن بن أحمد بن رجب الحنبلي (ت: ٧٩٥هـ)، تحقيق: مجموعة من الباحثين بمكتب تحقيق دار الحرمين بالقاهرة، نشر مكتبة الغرباء الأثرية، المدينة النبوية، الطبعة الأولى (١٤١٧هـ).
- **فهرست مصنفات تفسير القرآن الكريم**: إعداد مركز الدراسات القرآنية بمجمع الملك فهد، طبعة مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة، الطبعة الأولى (١٤٢٤هـ).
- **فوات الوفيات**: لمحمد بن شاكر الملقب بصلاح الدين (ت: ٧٦٤هـ)، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، الطبعة الأولى (١٩٧٣م).
- **الكامل في ضعفاء الرجال**: لأبي أحمد بن عدي الجرجاني (ت: ٣٦٥هـ)، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، وعلي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى (١٤١٨هـ).
- **لسان العرب**: لأبي الفضل محمد بن مكرم بن منظور الإفريقي (ت: ٧١١هـ)، دار صادر، بيروت، الطبعة الثالثة (١٤١٤هـ).
- **لسان الميزان**: لأبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٢هـ)، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، دار البشائر الإسلامية، الطبعة الأولى (٢٠٠٢م).
- **المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين**: لمحمد بن حبان البُستي (ت: ٣٥٤هـ)، تحقيق: محمود إبراهيم زايد، دار الوعي، حلب، الطبعة الأولى (١٣٩٦هـ).
- **مجموع الفتاوى**: لأبي العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني (ت: ٧٢٨هـ)، تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، طبعة مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، الطبعة الأولى (١٤١٦هـ).
- **المستدرك**: لأبي عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله (ت: ٤٠٥هـ)، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى (١٤١١هـ).
- **مسند أبي يعلى**: لأبي يعلى أحمد بن علي الموصلي (ت: ٣٠٧هـ)، تحقيق: حسين سليم أسد، دار المأمون للتراث، دمشق، الطبعة الأولى (١٤٠٤هـ).
- **مسند الإمام أحمد**: لأبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني (ت: ٢٤١هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر، دار الحديث، القاهرة، الطبعة الأولى (١٤١٦هـ).

- **المعجم الكبير**: لأبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني (ت: ٣٦٠هـ)، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، الطبعة الثانية.
- **معجم المفسرين**: لعادل نويهض، طبع مؤسسة نويهض الثقافية، بيروت، الطبعة الثالثة (١٤٠٩هـ).
- **معرفة أنواع علوم الحديث**: لأبي عمرو عثمان بن عبد الرحمن، المعروف بابن الصلاح (ت: ٦٤٣هـ)، تحقيق: عبد اللطيف الهميم، وماهر ياسين الفحل، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى (١٤٢٣هـ).
- **المفسرون من الصحابة**: لعبد الرحمن عادل المشد، من إصدارات مركز تفسير للدراسات القرآنية، الرياض، الطبعة الأولى (١٤٣٧هـ).
- **مقدمة في أصول التفسير**: لشيخ الإسلام ابن تيمية تقي الدين أبو العباس أحمد ابن عبد الحليم (ت: ٧٢٨هـ)، دار مكتبة الحياة، بيروت، الطبعة الأولى (١٤٠٠هـ).
- **موسوعة مدرسة مكة في التفسير**: للدكتور أحمد العمراني، دار السلام، القاهرة، الطبعة الأولى (١٤٣٢هـ).
- **ميزان الاعتدال في نقد الرجال**: لأبي عبد الله محمد بن أحمد الذهبي (ت: ٧٤٨هـ)، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار المعرفة، بيروت، الطبعة الأولى (١٣٨٢هـ).
- **الوافي بالوفيات**: لصلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي (ت: ٧٦٤هـ)، تحقيق: أحمد الأرناؤوط، وتركي مصطفى، دار إحياء التراث، بيروت (١٤٢٠هـ).
- **وفيات الأعيان**: لأبي العباس أحمد بن محمد بن خلكان البرمكي (ت: ٦٨١هـ)، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، الطبعة الأولى (١٣٩٨هـ).

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
ملخص البحث	٧١
المقدمة	٧٢
سبب اختيار الموضوع وأهميته	٧٣
خطة البحث	٧٣
منهجي في البحث	٧٤
المبحث الأول: جمع الروايات عنه	٧٥
المطلب الأول: الروايات في تفسير الإمام سفيان الثوري رَحِمَهُ ٱللَّهُ	٧٥
المطلب الثاني: الروايات في تفسير الإمام يحيى بن سلام رَحِمَهُ ٱللَّهُ	٧٦
المطلب الثالث: الروايات في تفسير الإمام عبد الرزاق الصنعاني رَحِمَهُ ٱللَّهُ	٧٧
المطلب الرابع: الروايات في تفسير الإمام ابن جرير الطبري رَحِمَهُ ٱللَّهُ	٨٠
المطلب الخامس: الروايات في تفسير الإمام ابن المنذر رَحِمَهُ ٱللَّهُ	٨٥
المطلب السادس: الروايات في تفسير الإمام ابن أبي حاتم رَحِمَهُ ٱللَّهُ	٨٥
المطلب السابع: الروايات في تفسير الإمام السيوطي رَحِمَهُ ٱللَّهُ	٨٩
المبحث الثاني: الحكم على روايته	٩١
المطلب الأول: رتبته عند العلماء وحكمهم في روايته	٩١
المطلب الثاني: الخلاصة في مروياته	٩٤
الخاتمة	٩٨
فهرس المصادر والمراجع	١٠٠
فهرس الموضوعات	١٠٧

مَنْظُومَةُ عُمْدَةِ العِرْفَانِ فِي وَصْفِ حُرُوفِ القُرآنِ للإمَام حَمْد اللهُ بْنُ خَيْرِ الدِّينِ الرُّوميّ (ت: ٩٨٣هـ)

دِرَاسَةً وَتحقيقاً

د. يُوسُف بْنُ مُصْلِح بْن مُهْل الرَّدَّادِي[1]

مُلخّصُ البَحْث

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وآله وصحبه ومن والاه، وبعد:

فهذا البحث يتضمن دراسة وتحقيق منظومة «عُمدة العرفان في وصف حروف القرآن»، للإمام حمد الله بن خير الدين الرومي (ت: ٩٨٣هـ).

ويُعنى نص المنظومة بموضوع تجويد القرآن الكريم، من خلال نظم مسائل علم التجويد، كمخارج الحروف وصفاتها، وأحكام التفخيم والترقيق للحروف الهجائية، والمد والقصر، والوقف والابتداء، والمقطوع والموصول، وغير ذلك.

ويهدف البحث إلى دراسة وتحقيق هذه المنظومة، وفق منهجية تجمع في قسم الدراسة بين منهجين: الوصفي والتحليلي، بحسب ما تقتضيه طبيعة المادة العلمية موضع الدراسة، وتقدم النص المحقق مضبوطاً مصحَّحاً وفق منهج التحقيق الذي قرره علماء التحقيق وأساتذة علم المخطوطات.

الكلمات الدلالية:

عمدة العرفان، وصف حروف القرآن، حمد الله.

(١) الأستاذ المشارك بقسم القراءات بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.

المقدمة

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن والاه، وبعد:

فقد حظي علم التجويد - قديماً وحديثاً - بعناية العلماء والمقرئين عناية بالغة متجددة مستمرة، لِما له من صلة وثيقة بضبط قراءة القرآن الكريم، وتنوعت عنايتهم بين الرواية والدراية، وتوالت مؤلفاتهم فيه بين نظم ونثر.

وتبرز رائية الخاقاني (ت: ٣٢٥هـ) كأول منظومة تصل إلينا في علم التجويد، وعارضها بعض معاصريه، كأبي الحسين الملطي (ت: ٣٧٧هـ)، وأبي عبد الله اللالكائي (كان حيًّا سنة: ٣٩٢هـ)، وأبي عبد الله الخراساني (من علماء القرن الرابع الهجري)، وتوالت بعدها المنظومات واحدة تلو أخرى، كعمدة المفيد للسخاوي (ت: ٦٤٧هـ)، وعقود الجمان للجعبري (ت: ٧٣٢هـ)، والمقدمة الجزرية لابن الجزري (ت: ٨٣٣هـ)، وغيرها من منظومات التجويد المتقدمة والمتأخرة.

وممن اعتنى بنظم مسائل علم التجويد الإمام حمد الله بن خير الدين الرومي، خطيب آيا صوفيا، المتوفى سنة (٩٨٣هـ)، من خلال منظومته الماتعة: «عُمدةِ العِرفَان في وصْفِ حروفِ القرآنِ».

ولما يسَّر الله لي الوقوف على هذه المنظومة، عزمتُ على دراستها وتحقيقها، راجياً العون والتوفيق والقبول من المولى سبحانه، نعم المولى ونعم النصير.

أهمية الموضوع وأسباب اختياره:

تظهر أهمية هذا الموضوع وأسباب اختياره من خلال النقاط التالية:

١. صلة النظم المحقق بالقرآن، من خلال تلاوته وتجويده، وشرف كل كتاب بما هو متعلق به.

٢. مكانة الناظم رَحِمَهُ ٱللَّهُ، وتظهر هذه المكانة من خلال النقاط التالية:

أولاً: مكانته العلمية العليَّة، فهو خطيب جامع آيا صوفيا، أشهر جوامع القسطنطينية.

ثانياً: إمامته في علمَي القراءات والتجويد، ومؤلفاته فيهما خير شاهد على ذلك.

ثالثاً: إجماع من ترجم له على ضبطه وإتقانه وإمامته وتصدره.

رابعاً: تأليفه باللغتين: العربية، والتركية العثمانية، وجمعه بينهما في بعض مؤلفاته.

أهداف البحث:

١. لفت انتباه الباحثين المتخصصين - في الدراسات القرآنية - إلى منظومات علم التجويد بين المقدمة الجزرية لابن الجزري (ت: ٨٣٣هـ)، وتحفة الأطفال للجمزوري (ت: ١٢٢٧هـ).

٢. إبراز جهود علماء المدرسة التركية في التأليف في علوم القرآن، خصوصاً علم التجويد.

٣. تسليط الضوء على عناية الإمام حمد الله الرومي بعلمَي القراءات والتجويد.

٤. رجائي بالمساهمة في إحياء كتب علوم القرآن قدر جهدي وطاقتي، وإثراء مكتبة علوم القرآن بدراسة هذا النظم وتحقيقه ونشره.

خطة البحث:

قسَّمتُ البحثَ إلى مقدمة، وقسمين رئيسين، وخاتمة، ثم الفهارس، وذلك كما يلي:

المقدمة: وتشتمل على ما يلي:

١. أهمية الموضوع، وأسباب اختياره.

٢. أهداف البحث.

٣. إجراءات البحث.

٤. خطة البحث.

القسم الأول: قسم الدراسة: ويتضمن فصلين:

الفصل الأول: ترجمة المؤلِّف، وفيه أربعة مباحث:

المبحث الأول: اسمه ونسبه، ولقبه.

المبحث الثاني: مؤلفاته

المبحث الثالث: مكانته.

المبحث الرابع: وفاته.

الفصل الثاني: دراسة الكتاب، وفيه أربعة مباحث:

المبحث الأول: توثيق الكتاب، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: تحقيق عنوان الكتاب.

المطلب الثاني: توثيق نسبة الكتاب إلى مؤلفه.

المبحث الثاني: منهج المؤلف في كتابه.

المبحث الثالث: القيمة العلمية للكتاب.

المبحث الرابع: وصف النسخ الخطية للكتاب ونماذج منها.

القسم الثاني: قسم التحقيق: ويتضمن النص الكامل لمنظومة عمدة العرفان.

ثم الخاتمة: وضمَّنتُها أهم النتائج والتوصيات.

ثم الفهارس: وهي: فهرس المصادر والمراجع، وفهرس الموضوعات.

منهج البحث:

جمعتُ في قسم الدراسة بين منهجين: الوصفي والتحليلي، بحسب ما تقتضيه طبيعة المادة العلمية موضع الدراسة.

وراعيتُ في قسم التحقيق اتباع المنهجية التالية:

١. اعتماد منهج النص المختار في إثبات النص، وفق الترتيب الآتي:

أ. إثبات الفروق بين النُّسخ الخطيَّة الخمس في الحاشية، فيكون المسكوت عنه من النسخ الخطية موافقاً للمثبت في المتن.

ب. إثبات النص القرآني فيما اختلفت فيه النسخ الخطيَّة، كقول الناظم: «فاصفح»، «ينشر رحمته»، «نضرة الدهر»، «فإن لم بهود».

ج. الإحالة إلى شرح المؤلف على المنظومة - وهو: جواهر العقيان - إذا أثبت في المتن ما انفردت به نسخة واحدة من النُسخ الخطيَّة للمنظومة(١).

د. الاكتفاء بالإحالة إلى نسخة واحدة من الشرح إذا اتفقت كافة نُسخِه، لعدم إثقال الحواشي.

هـ. استيفاء إيرادِ ما في نسخ الشرح التي وقفتُ عليها في مواضع محدودة لأهميتها، كموضع الشكل التوضيحي لمخارج الحروف، ومواضع زيادات الأبيات، وعند اختلاف نسخ الشرح، ولا أشير إلى نسخة المنظومة الموافقة للشرح إلا إن انفردت.

٢. كتابة النص المُحقَّق وفق قواعد الإملاء الحديث، واستخدام علامات الترقيم الحديثة في ضبط فقرات النص المُحقَّق، بحسب ما يتم به المعنى الذي أراده المؤلِّف.

٣. ضبط النص المحقق من خلال الضبط المُثبت في النسخ الخطيَّة للمنظومة.

٤. إيراد نص المنظومة كاملاً، دون ما سبقه في بعض النُّسَخ من مقدمات نثرية، أو حواشٍ توضيحية، أو أدعية وابتهالات، مراعاة للاختصار، حتى لا يزيد حجم البحث عن القدر المحدد.

٥. الاكتفاء في منهج التحقيق بإقامة نص المنظومة في أقرب صورة أرادها المؤلف، من خلال مقابلة النسخ الخطيَّة وإثبات الفروق في الحاشية.

(١) استثنيتُ من ذلك عناوين الأبواب والفصول، للاختلافات اليسيرة المتكررة في صيغها.

وأحمد الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأثني عليه في ختام هذه المقدمة الموجزة على ما يسر وأعان من إتمام هذا البحث، ثم أشكر كلَّ من أكرمني بفائدة أو أمدني بمعلومة أو أعانني بمصدر أثناء إعداد البحث، وأستغفر الله من الخطأ والزلل، وأسأله التوفيق لصالح القول والعمل.

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه.

القسم الأول
قسم الدراسة

الفصل الأول: ترجمة المؤلف[1]:

تعد ترجمة الإمام حمد الله الرومي محدودة في المصادر التي تضمنت ترجمته[2]، لذا جاءت موجزة مختصرة، حيث لم أقف على تاريخ مولده، وكذلك نشأته وطلبه للعلم، وأسماء شيوخه وتلاميذه. وانتظمت ترجمته في المباحث التالية:

المبحث الأول: اسمه ونسبه، ولقبه:

هو حمد الله بن خير الدين خير الله، القسطنطيني، الرومي، المقرئ، الحنفي.

وورد اسمه في بعض المصادر: خير الله[3].

كما وُصِف في بعض المصادر بالمصري[4]، ولم تثبت لدي صحة هذه النسبة.

ووالده من علماء عصره المتصدرين، وصفه طاش كبري زاده بالعالم العامل الفاضل الكامل المولى خير الدين[5]، ويُعرف والده بخير الدين القسطموني، وهو شيخ السلطان سليمان القانوني[6]. ويُلقَّب بخطيب جامع آيا صوفيا.

---

(١) يُنظر في ترجمته: كشف الظنون (١١٦٨/٢)، خاتمة تحقيق كتاب: زبدة العرفان في وجوه القرآن (ص٤٠٨)، هدية العارفين (٣٣٤/١)، معجم المؤلفين (٧٥/٤)، معجم التاريخ التراث الإسلامي في مكتبات العالم (١٠٣٥/٢)، تاريخ الأدب العربي (٣٥٨/٩)، أنيس المسامرين في تاريخ أدرنة، نسخة مكتبة رشيد أفندي (ورقة: ١٧/أ)، باللغة التركية العثمانية، عثماني مؤلفلري (٢٧٤/١)، باللغة التركية العثمانية. كما ذكره جُلُّ من كتب عن تاريخ مدرسة الإقراء في تركيا وأعلامها ومؤسساتها وجهودها. يُنظر: بحث: تاريخ علم القراءات ومؤسساتها في تركيا (ص٣٠)، بحث: مدرسة الإقراء في تركيا (ص٢٧٦)، بحث معجم أعلام القراءة بتركيا (ص٣٦٠).

(٢) أشار د. كامل العنزي في بحثه «جهود المدرسة التركية في علم القراءات» إلى قلة مؤلفات التجويد لدى الأتراك، لا سيما باللغة العربية، مقارنة بغيرها من الأمصار. يُنظر: بحث: جهود المدرسة التركية في علم القراءات (ص٢٤٩).

(٣) يُنظر: كشف الظنون (١١٦٨/٢)، هدية العارفين (٣٣٤/١)، معجم التاريخ التراث الإسلامي في مكتبات العالم (١٠٣٥/٢)، تاريخ الأدب العربي (٣٥٨/٩).

(٤) يُنظر: معجم مصنفات علوم القرآن (٢٢٤/١).

(٥) يُنظر: الشقائق النعمانية (ص٢٦٤).

(٦) يُنظر: المصدر السابق.

المبحث الثاني: مؤلفاته[1]:

١. **تبيانُ الألفاظ لأعيان الحفاظ**[2]: لم أقف عليه، وهي قصيدة لامية، ذكرها في مقدمة كتابه فيوض الإتقان، فتكون مما ألَّفه قبله.

٢. **تسريحُ البروج في شرح تصريح الرموز**[3]: لم أقف عليه، وهو كتاب منثور، ذكره في مقدمة كتابه فيوض الإتقان، فيكون مما ألَّفه قبله، وشرح فيه كتابه تصريح الرموز في القراءات العشرة.

٣. **تصريحُ الرموز في القراءات العشرة**[4]: لم أقف عليه، وهي قصيدة لامية، ذكرها في مقدمة كتابه فيوض الإتقان، فتكون مما ألَّفه قبله.

٤. **الجمانُ**[5] **في تجويد القرآن**[6]: لم أقف عليه، وهي قصيدة لامية، ذكرها في مقدمة كتابه فيوض الإتقان، فتكون مما ألَّفه قبله.

---

(١) تضمنت بعض الأعمال العلمية الإشارة إلى مؤلفات حمد الله الرومي، منها:
١. فيوض الإتقان في وجوه الفرقان في القراءات العشر، لحمد الله الرومي، من أول سورة الأعراف إلى آخر سورة يونس عَلَيْهِ السَّلَامُ، دراسة وتحقيق: يسرا بنت محمد الشاهد محمود (ص٢٧).
٢. فيوض الإتقان في وجوه الفرقان في القراءات العشر، لحمد الله الرومي، من أول سورة هود إلى آخر سورة النحل، دراسة وتحقيق: مريم حمدي نوفل (ص٤٠).
٣. فيوض الإتقان في وجوه الفرقان في القراءات العشر، لحمد الله الرومي، من أول سورة الإسراء إلى آخر سورة الحج، دراسة وتحقيق: إيمان محمد الشبيتي (ص٣٠).
٤. فيوض الإتقان في وجوه الفرقان في القراءات العشر، لحمد الله الرومي، من بداية سورة العنكبوت إلى نهاية سورة الزمر، دراسة وتحقيق: خولة بنت عبد الله بن عمر الدميجي (ص٤٢).

(٢) يُنظر: فيوض الإتقان في وجوه القرآن، نسخة مكتبة مليّ كتبخانة (ورقة: ١/أ)، وكذلك في نسخة مكتبة تقاة زِلي: (٩٠/أ).
وأمَّا في نسخة مكتبة كانكري (١٢٥/أ) فعنوانه: «تبيانُ ألفاظِ الحُفاظ».

(٣) يُنظر: فيوض الإتقان في وجوه القرآن، نسخة مكتبة مليّ كتبخانة (ورقة: ١/أ).

(٤) المصدر السابق.

(٥) ورد عنوانه في نسخة مكتبة كانكري (١٢٥/أ)، ونسخة مكتبة تقاة زِلي (٩٠/أ): «نظمُ الجُمانِ».

(٦) يُنظر: فيوض الإتقان في وجوه القرآن، نسخة مكتبة مليّ كتبخانة (ورقة: ١/أ).

٥. **جواهر العِقيان في شرح عمدة العرفان**: مخطوط[١]، ألَّفه سنة (٩٥١هـ)[٢]، وهو كتاب منثور باللغة التركية العثمانية، شرح فيه المؤلف منظومته عمدة العرفان في وصف حروف القرآن.

٦. **رسوخ اللسان في حروف القرآن**: مخطوط[٣]، ألَّفه سنة (٩٥٩هـ)[٤]، وهي قصيدة لامية، في علم التجويد، عدد أبياتها (١٤٣) بيتاً.

٧. **شرح عمدة العرفان**: لم أقف عليه، وهو كتاب منثور باللغة العربية، شرح فيه المؤلف منظومته عمدة العرفان في وصف حروف القرآن، ووردت الإشارة إليه في شرحها - للمؤلف - باللغة التركية العثمانية: جواهر العقيان[٥].

٨. **عمدة العرفان في وصف حروف القرآن**: مخطوط[٦]، ألَّفه سنة (٩٤٨هـ)، وهو الكتاب الذي بين أيدينا، وتناولته بدراسة مفصلة في هذا البحث.

---

(١) توجد منه النسخ الخطيَّة التالية:
١) نسخة مكتبة أسعد أفندي، رقم: (١٦). ٢) نسخة المكتبة الحميدية، رقم (١٧). ٣) نسخة مكتبة جامعة الملك سعود، رقم (٥٨٣). ٤) نسخة مكتبة جامعة الملك سعود، رقم (٦١٨٢). ٥) نسخة مكتبة ولي الدين أفندي، رقم (٢٤). ٦) نسخة مكتبة ملّي كتبخانة، رقم (٥٥٢٨). ٧) نسخة مكتبة دار الكتب المصرية، رقم (٦/قراءات).

(٢) يُنظر: جواهر العِقيان في شرح عمدة العرفان، نسخة مكتبة جامعة الملك سعود، برقم (٥٨٣) (ورقة: ١٣٦/ب).

(٣) توجد منه النسخ الخطيَّة التالية:
١) نسخة مكتبة بايزيد عمومي، ضمن مجموع رقم (٨٢٠٣). ٢) نسخة جامعة اسطنبول، رقم (٢٦٧٣). ٣) نسخة مكتبة ملّي كتبخانة، ضمن مجموع رقم (٢٥٠٣). ٤) نسخة مكتبة حاجي محمود أفندي (في السليمانية)، رقم (٢٢٩/٢). ٥) نسخة مكتبة كوغشلر (في متحف طوب كابي)، رقم (٥٤٤). ٦) نسخة مكتبة صالحة خاتون (في السليمانية)، رقم (٢/١).

(٤) يُنظر: رسوخ اللسان في حروف القرآن، نسخة مكتبة ملّي كتبخانة (ورقة: ٣٢/أ)، وسيلة الإتقان في شرح رسوخ اللسان، نسخة مكتبة لالا إسماعيل (ورقة: ٣٧/أ).

(٥) يُنظر على سبيل المثال: جواهر العقيان، نسخة المكتبة الحميدية (ورقة: ٣٣/ب).

(٦) توجد منه النسخ الخطيَّة التالية:
١) نسخة مكتبة ملّي كتبخانة، ضمن مجموع رقم (٢٥٠٣). ٢) نسخة مكتبة لاله لي، رقم (٦١). ٣) نسخة مكتبة جامعة ليدن، رقم (١٠٥٩). ٤) نسخة مكتبة جامعة اسطنبول، رقم (٦٢٧٣). ٥) نسخة مكتبة آيا صوفيا، رقم (٤٧٩٦). ٦) نسخة مكتبة فاتح (وقف إبراهيم)، رقم (٢٠). ٧) نسخة مكتبة خراجي أوغلي، رقم (٢٧٠).
ونُسبت له نسخ أخرى في ليدن والقاهرة وبرلين، لم تثبت لي صحة نسبتها، ذُكِرت في معجم التاريخ التراث الإسلامي في مكتبات العالم (١٠٣٦/٢).

٩. **فيوضُ الإتقان في وجوه القرآن**: مُحقَّق[١]، وهو كتاب منثور باللغة العربية في علم القراءات، جمع فيه القراءات العشر، واعتمد في الرموز على رموز الشاطبي للقراء السبعة، ورمز للقراء الثلاثة برموز خاصة تُنسب إليه.

١٠. **مولود[٢] النبي** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: مخطوط[٣]، وهو كتاب منظوم، باللغة التركية العثمانية، تحدث فيه عن خلق الخلق وخلق آدم عَلَيْهِ السَّلَامُ، ومولد النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ومعجزاته والإسراء والمعراج وغير ذلك.

١١. **وسيلة الإتقان في شرح رسوخ اللسان**: مخطوط[٤]، ألَّفه سنة (٩٦٠هـ)[٥]، وهو كتاب منثور باللغة التركية العثمانية، شرح فيه المؤلف كتابه رسوخ اللسان في حروف القرآن.

المبحث الثالث: مكانته:

تبرز مكانة حمد الله الرومي العلمية من خلال توليه خطابة جامع آيا صوفيا، أشهر جوامع القسطنطينية بعد فتحها، واستمراره في الخطابة لسنوات طويلة.

وتدل مؤلفاته في علمَي القراءات والتجويد على تصدره للإقراء، وضبطه لمسائله، وإلمامه بالقراءات العشر رواية ودراية، وإتقانه لأحكام التجويد.

---

(١) حققته تسع باحثات في مرحلة الماجستير، بقسم القراءات، بكلية الدعوة وأصول الدين، بجامعة أم القرى، بمكة المكرمة، عام (١٤٣٣هـ) وما بعده، وأشرتُ إلى بعض رسائلهن التي وقفتُ عليها عند بدء الحديث عن مؤلفات حمد الله الرومي.

(٢) هكذا أُثبِت عنوان الكتاب على غلاف نسخته الخطيَّة المحفوظة في مكتبة الفاتح باسطنبول، برقم (٤٥١٠).

(٣) توجد منه نسخة خطية واحدة، وهي: نسخة مكتبة الفاتح، رقم (٤٥١٠).

(٤) توجد منه النسخ الخطيَّة التالية:
١) نسخة مكتبة لالا إسماعيل، رقم (٧). ٢) نسخة مكتبة أورخان غازي، رقم (١١٥). ٣) نسخة مكتبة شهيد علي، رقم (٣٤). ٤) نسخة مكتبة لاله لي، رقم (٦٨). ٥) نسخة مكتبة بايزيد عمومي، رقم (١٤٩). ٦) نسخة مكتبة بايزيد عمومي، رقم (١٥٦). ٧) نسخة مكتبة بايزيد عمومي، رقم (٢٠٧). ٨) نسخة مكتبة جامعة ليدن، رقم (١٦٤٧). ٩) نسخة المتحف الآسيوي بطرسبرغ، رقم (٩٣٣).

(٥) يُنظر: وسيلة الإتقان في شرح رسوخ اللسان، نسخة مكتبة أورخان غازي (ورقة: ٣٩/ب)، إيضاح المكنون (٧٠٥/٢).

وعُيِّن في آخر حياته شيخاً للقراء بدار القراء السليمية بمدينة أدرنة، وهو أول من تولى هذه المشيخة، واستمر في هذه الوظيفة إلى أن توفي رَحِمَهُ ٱللَّهُ[1].

المبحث الرابع: وفاته:

اختُلِف في تحديد تاريخ وفاته، فقيل: (٩٤٨هـ)[2]، وقيل: بعد سنة (٩٦٠هـ)[3]، وقيل: في حدود سنة (٩٦٣هـ)[4]، وقيل: نحو سنة (٩٨٣هـ)[5]، وهو في سن السبعين.

والراجح في تحديد تاريخ وفاته - والله أعلم بالصواب - هو القول بأنه توفي سنة (٩٨٣هـ)، رَحِمَهُ ٱللَّهُ رحمة واسعة.

(١) أشارت الباحثة يسرا بنت محمد الشاهد محمود في تحقيقها لجزء من كتاب فيوض الإتقان للمؤلف (ص٢٨) أن النسخة الخطية من كتاب رسوخ اللسان للمؤلف، المحفوظة في مكتبة بايزيد برقم (٨٢٠٣) تضمنت الإشارة إلى أنه كان شيخاً للقراء بأدرنة عام (٩٨١هـ).
ونقلت الباحثة خولة بنت عبد الله الدميجي في تحقيقها لجزء من كتاب فيوض الإتقان للمؤلف (ص٤١) عن كتاب المؤلفون العثمانيون (ص٤٥١) أن المؤلف تعين في مدينة أدرنة احتساباً عام (٩٨١هـ)، واستمر بهذه الوظيفة لمدة سنتين ثم مات رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

(٢) يُنظر: معجم التاريخ التراث الإسلامي في مكتبات العالم (١٠٣٥/٢).

(٣) يُنظر: خاتمة تحقيق كتاب: زبدة العرفان في وجوه القرآن (ص٤٠٨).

(٤) يُنظر: هدية العارفين (٣٣٤/١)، معجم مصنفات علوم القرآن (٢٢٤/١).

(٥) يُنظر: حاشية رقم (٣) من هذه الصفحة.

الفصل الثاني: دراسة الكتاب:

اعتنيتُ في هذا الفصل بدراسة الكتاب من خلال النقاط التالية:

المبحث الأول: توثيق الكتاب.

المبحث الثاني: منهج المؤلف في كتابه.

المبحث الثالث: القيمة العلمية للكتاب.

المبحث الرابع: وصف النسخ الخطية للكتاب ونماذج منها.

وأُشير - بادئ ذي بدء - إلى اقتصاري في قسم التحقيق على إيراد نص المنظومة فحسب، دون المقدمةِ النثرية، وبعضِ الأدعية والابتهالات، ومدح السلطان نظماً ونثراً، وذلك مراعاة لمنهجية الاختصار؛ المعمول بها في مثل هذا النوع من الأبحاث، لاسيما وأن المقدمات المُشار إليها تتضمن نصوصاً عقدية وتاريخية لا تخلو من مبالغات، وليس لها تأثير على المادة العلمية المتعلقة بالتجويد، فاكتفيت لأجل ذلك بإيراد نصِّ المنظومة مجرَّداً عمَّا سواه.

المبحث الأول: توثيق الكتاب:

راعيت في توثيق الكتاب تحقيق عنوانه الذي وضعه مؤلفه، وتوثيق نسبته إليه، وذلك كما يلي:

المطلب الأول: تحقيق عنوان الكتاب: صرَّح المؤلف بعنوان كتابه في مقدمة الكتاب، فقال: «فسميتُ ما نظمتُ بعمدة العرفان في وصف حروف القرآن»[1]، وجاء العنوان على صفحة الغلاف مطابقاً لما نصَّ عليه المؤلف، في أربعِ نسخٍ للكتاب[2]، مقترناً باسم مؤلفه.

(١) عمدة العرفان في وصف حروف القرآن، نسخة مكتبة ملِّي كتبخانة (١٣/أ). وأشرتُ في مقدمة البحث إلى أني اقتصرتُ في قسم النص المحقق على إيراد أبيات المنظومة فحسب، دون المقدمة النثرية، والحواشي المتعددة، وبعض الأدعية والابتهالات، وبعضها يختلف من نسخة لأخرى.

(٢) يُنظر: (ص٢٤)، (ص٢٥)، (ص٢٧)، (ص٢٨)، من هذا البحث.

ولم أقف على من ذكر عنواناً مختلفاً للكتاب، فيما وقفتُ عليه من مصادر مخطوطة أو مطبوعة.

المطلب الثاني: توثيق نسبة الكتاب إلى مؤلفه: تثبت نسبة منظومة عمدة العرفان في وصف حروف القرآن لمؤلفها حمد الله الرومي ثبوتاً تامّاً لا يعتريه شك، وذلك من خلال النقاط التالية:

أولاً: ما أشرتُ إليه آنفاً من إثبات عنوان الكتاب مقترناً بنسبته لمؤلفه على صفحة الغلاف في ثلاث نسخ خطيَّة للكتاب.

ثانياً: إشارة المؤلف إلى منظومته عمدة العرفان في كتبه الأخرى، كجواهر العِقيان[١]، وفيوض الإتقان[٢].

ثالثاً: إيراد جلِّ من ترجم له منظومة عمدة العرفان ضمن مؤلفاته[٣].

رابعاً: نسبة الكتاب إليه في فهارس المخطوطات والمكتبات[٤].

المبحث الثاني: منهج المؤلف في كتابه:

راعيتُ في عرض منهج المؤلِّف إيراد أهم السمات الرئيسة للكتاب، من خلال النقاط التالية:

- **اسمه**: عمدة العرفان في وصف حروف القرآن.
- **بحره**: الطويل. وتفعيلته:

فَعُولُنْ مَفَاعِيلُن فَعُولُنْ مَفَاعِيلُنْ فَعُولُنْ مَفَاعِيلُن فَعُولُنْ مَفَاعِيلُنْ

واستعمل الناظم العروض مقبوضة: (مَفَاعِلُنْ)، والضرب صحيح: (مَفَاعِيلُنْ).

---

(١) يُنظر: جواهر العِقيان في شرح عمدة العرفان، نسخة مكتبة جامعة الملك سعود (ورقة: ١٣٦/ب).

(٢) يُنظر: فيوض الإتقان في وجوه القرآن، نسخة مكتبة مليّ كتبخانة (ورقة: ١/أ).

(٣) يُنظر: (ص٧)، من هذا البحث، حاشية رقم (١).

(٤) يُنظر: الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي، مخطوطات التجويد (٣٢٦/٢)، الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي، مخطوطات التفسير (٥٨٥/١)، معجم التاريخ التراث الإسلامي في مكتبات العالم (١٠٣٥/٢)، فهرس المخطوطات العربية في مكتبة ليدن (ص٣٨٦)، باللغة الفرنسية، فهرس مخطوطات مكتبة آيا صوفيا (ص٢٩٩).

والتزم بهذا الوزن في جُلِّ الأبيات، إلا أنه خرج عن الوزن والقافية في مواضع محدودة، لضرورة دعته لذلك، منها قوله في باب التفخيمات والترقيقات، في بيان معرفة تجويد الدالات ورقاقتها:

١٤١. صَدَدْنَا وأَمْدَدْنَا ويُمْدِدْ ويَرْتَدِدْ مَعَ اشْدُدْ رَدَدْنَاكُمْ لِثِقْلٍ بِتَكْرِيرِ

وقوله في باب الراءات:

١٤١. وفي فِرْقٍ الوجهَانِ للكسرِ بعدَهَا وإنْ شُدِّدَتْ رَا قُلْ بِإِخْفَاءِ تَكْرِيرِ

كما يظهر ذلك جليّاً في الفروق بين النسخ الخطيَّة[1].

- **عدد أبياته**: مائتان وستون بيتاً، وأشار الناظم إلى ذلك في خاتمة القصيدة بقوله:

٢٤٣. وأبياتُها سِتُّونَ مَعْ مِئَتَيْنِ حُزْ سَنَى ضَوْئِهَا بَدْراً مُنِيراً مِن الزُّهْرِ

- **سبب تأليفه**: ذكر المؤلف في المقدمة النثرية لكتابه سبب تأليفه، فقال بعد حمد الله والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه والتابعين: «فإني لما رأيتُ كثيراً من حفاظ هذا الزمان يقرؤون القرآن العظيم - جل منزله - بالترجيع والترقيص والألحان، ويتلونه بالترعيد والتطريب والأحزان، ويتصنعون في التلفّظ والأداء، وينوحون بالنغمة والغناء، ويرفعون أصواتهم في التلاوة، ويضيعون ألفاظهم من الرعاية، ولا يميزون بعض الصفات من بعضها، ولا يراعون حقوق الحروف ومستحقها، فكانوا في قراءتهم آثمين، وعن مفهوم هذا الحديث الشريف غافلين: رب قارئ للقرآن والقرآن يلعنه، وستة لعنتهم ولعنهم الله، وكل نبي مجاب: الزائد في كتاب الله، الحديث.

ويريد كل منهم أن يكون في أعين الناس منظوراً، وفي الأفواه قارئاً مذكوراً، وبين الأقران فائقاً مشهوراً، فعملوا من عمل فجعلوه هباءً منثوراً، وهم يحسبون أنهم على شيء، فليسوا على شيء، بل هم على غي، وكانوا من الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعاً، ومن الذين كانت أعينهم في غطاء عن ذكري وكانوا لا يستطيعون سمعاً.

(١) يُنظر: (ص٢١)، من هذا البحث، حاشية رقم (١).

فتصورت في نفسي أن أنظم هذه القصيدة، التي هي المسلوكة من الدرة النضيدة، وأبين فيها مخارج حروف القرآن وصفاتها، وأعين لكل حرف أية صفة منها، وأدرج ما لا بد من الضابطة فيها، وأضمن سائر قواعد التجويد إياها، مع مزجاة البضاعة في النظم، وقلة الصناعة في العلم.

فاستخرتُ الله العظيم أن يقوي حزمي ويمكنني على نيتي، ويصقل فكري، ويجدد بصيرتي، فسهَّل سبحانه في نظمها أمري، وعليه أعانني، ويسر في جمعها عسري وفيها قوَّاني، فقد نظمتها منها، وجمعتها فيها، وبالله التوفيق، وهو نعم الرفيق»[1].

- **تاريخ نظمه**: سنة (٩٤٨هـ)، وأشار الناظم إلى ذلك في خاتمة المنظومة بقوله:

٢٤٦. نُجُومُ القَوَافِي قُلْ لتَاريخِ خَتْمِهَا «ذَكَا وَجْهُهَا بَدْراً»[2] فَخُذْهَا بِلا نُكْرِ

- **موضوعه**: أحكام علم التجويد، كمخارج الحروف وصفاتها، والمد والقصر، والوقف والابتداء، والمقطوع والموصول، وغير ذلك.

وراعى الناظم ضرب الأمثلة - في نظمه - من كلمات القرآن الكريم، وربما دعته ضرورة الشعر لمخالفة ذلك، كما في فصل بيان معرفة ترقيق الهمزات وتجويدها، حيث ذكر من الكلمات: (أرطال)[3]، ولم تَرِد هذه الكلمة في القرآن الكريم.

كما راعى الناظم استيفاء الأمثلة القرآنية في الأبواب التي تتطلب ذلك، إلا أنه لم يستوفِ ذلك في كافة الأبواب، كما في باب ظاءات القرآن العظيم جلَّ منزله[4]، حيث ذكر فيه عشرين مادة لغوية ورد فيها حرف الظاء في القرآن الكريم، ولم يذكر مثالاً لمادة واحدة، وهي: (حفظ).

(١) عمدة العرفان في وصف حروف القرآن، نسخة مكتبة مليّ كتبخانة (١١/أ)، وما بعدها.
(٢) استخدمَ الناظم طريقة حساب الجُمَّل للإشارة إلى سنة (٩٤٨هـ)، وهو تاريخ نظم القصيدة.
(٣) يُنظر: (ص٣٧)، من هذا البحث.
(٤) يُنظر: (ص٤٢)، من هذا البحث.

- **تقسيمه**: قسَّم المؤلف نظمه على ما جرت عليه عادة جُلِّ المؤلفين في التجويد نظماً ونثراً، فبدأ بالمقدمة ثم مخارج الحروف ثم صفاتها ثم أحكام التفخيم والترقيق للحروف الهجائية ثم بقية الأبواب.

وانتظمت منظومة عمدة العرفان في واحد وعشرين قسماً رئيساً، وضمَّن بعض الأقسام تفريعات عدة، كالفصول والقواعد، وذلك على النحو الآتي.

١. فاتحة القصيدة.
٢. باب بيان معرفة مخارج الحروف.
٣. باب بيان معرفة صفات الحروف وأضدادها.
٤. باب التفخيمات والترقيقات.
٥. باب الراءات.
٦. باب بيان معرفة تفخيم حروف الاستعلاء وتبيينها.
٧. باب بيان معرفة الإظهار والإدغام.
٨. باب ظاءات القرآن العظيم جلَّ منزله.
٩. باب بيان معرفة تمييز الضادات من الظاءات.
١٠. باب بيان معرفة غنة النون والميم المشددتين.
١١. باب بيان معرفة أحكام الميم الساكنة.
١٢. باب بيان معرفة أحكام النون الساكنة والتنوين.
١٣. باب بيان معرفة الأمداد.
١٤. باب بيان معرفة الوقوف والابتداء.
١٥. باب بيان معرفة المقطوعات والموصولات وتاء أنثى في المصاحف العثمانية السبعة.
١٦. باب هاء التأنيث التي كتبت تاءً، ثم ذكر ضمنه قاعدة.

١٧. باب بيان معرفة الهمزات الموصولات.

١٨. خاتمة القصيدة.

١٩. تاريخ الكتاب.

٢٠. في بيان الاعتذار.

٢١. في طلب الإعانة على التلاوة والقراءة.

- **مصادره**: لم يصرِّح المؤلف بمصادره في طيَّات منظومته، غير أن تأثره بمن سبقه في منظومات التجويد والقراءات يبدو ظاهراً جليّاً، حيث حاكى رائية الخاقاني (ت: ٣٢٥هـ) في الوزن والقافية، ومطلعها[١]:

أَقُـولُ مَقـالاً مُعجِبـاً لأُولِي الحِجْـرِ وَلا فَخْرَ إِنَ الفَخْرَ يَدْعُو إِلى الكِبْرِ

ووافق المؤلف في ذلك من عارضَها، كأبي الحسين الملطي (ت: ٣٧٧هـ)، ومطلع قصيدته[٢]:

أقـولُ لأهلِ اللُّـبِّ والفضـلِ والحِجْرِ مقــالَ مُريــدٍ للثَّــوابِ وللأجْــرِ

وأبي عبد الله اللالكائي (كان حيًّا سنة: ٣٩٢هـ)، ومطلع قصيدته[٣]:

لَكَ الحَمْدُ يَا ذَا المَنِّ والجُودِ والبِرِّ كَمَا أنتَ أَهْلٌ لِلْمَحَامِدِ والشُّكْرِ

وأبي عبد الله الخراساني (من علماء القرن الرابع الهجري)، ومطلع قصيدته[٤]:

سَلُوا كُلَّ مَنْ يَغْدُو إِلَى العِلْمِ يَنتَمِي مِنَ اهْلِ بِلادِ اللهِ في البَرِّ والبَحْرِ

وماثل المؤلف تقسيمَ ابن الجزري للموضوعات في المقدمة الجزرية.

---

(١) رائية أبي مزاحم الخاقاني، البيت رقم (١).

(٢) رائية أبي الحسن الملطي، البيت رقم (١).

(٣) رائية أبي عبد الله اللالكائي، البيت رقم (١)، في بحث: القصيدة اللالكائية لأبي عبد الله اللالكائي برواية الأهوازي.

(٤) رائية أبي عبد الله الخراساني، البيت رقم (١)، في بحث: القصيدة الخراسانية في ذكر مخارج الحروف.
وأشار ابن الجزري في ترجمة أبي عبد الله الخراساني إلى رائية أخرى له في مدح أهل القرآن، ومطلعها:
أَلا إِنَّ أَوْلَى القَــوْلِ فِي كُلِّ مَــا يَجْــرِي فَمَبْــدَؤُهُ بِالحَمْــــدِ للهِ وَالشُّــــكْرِ
انظر: غاية النهاية، لابن الجزري (٢/٢٨٦).

ويمكن الاستئناس بمقارنة بعض أبيات منظومة عمدة العرفان بأبيات من سبقه، كالخاقاني والشاطبي والسخاوي وابن الجزري، للوقوف على التشابه بينها، وذلك من خلال الأمثلة التالية:

قال الناظم في فاتحة القصيدة:

١. بَدأتُ بِحمدِ الله في مَبْدَإِ السَّطْرِ تَفَـرَّدَ سُـلطَاناً مَـعَ العِـزِّ والنَّـصْرِ

ويظهر فيه تأثره ببيت الشاطبي في حرز الأماني[١]:

بَـدأتُ بِبسـمِ الله في النَّظـمِ أوَّلا تَبـارَكَ رَحْمانـا رَحِيمـا ومَوْئِـلا

وقال الناظم في فاتحة القصيدة:

٥. فَفِينَا كِتَابُ الله حَبْلٌ تَمَسَّكَنْ بِهِ وَاعتَصِم جَاهِدْ عِدَى رَبِّنَا الوِتْرِ

ويظهر فيه تأثره أيضاً ببيت الشاطبي في حرز الأماني[٢]:

وَبعـدُ فَحَبـلُ الله فِينَـا كِتابُـه فَجَاهِـدْ بِـهِ حِبْـلَ العِـدَا مُتَحَبِّـلا

وقال الناظم في فاتحة القصيدة:

١٠. فأَعلى عُلومِ الذِّكرِ عِرْفانُ لحنِهِ لِإِسْـقَاطِهِ مِـنْ لَفْـظِ تَـالٍ إِذَا يَطْرِي

ويظهر فيه تأثره ببيت الخاقاني في الرائية[٣]:

فأَوَّلُ عُلمِ الذِّكرِ إتقَانُ حِفْظِهِ ومَعْرِفَةٌ في اللحْنِ فِيهِ إِذَا يَجْرِي

وقال الناظم في فاتحة القصيدة:

١١. فللحَرفِ ميزانٌ بِوصْفٍ ومَخرَجٍ فَلَا تَزِنَنْ حَرْفاً بِثِقْلٍ وَلَا خُسْرِ

ويظهر فيه تأثره ببيت الخاقاني في الرائية[٤]:

زِنِ الحرْفَ لا تُخْرِجْهُ عن حدِّ وزْنِهِ فَوزنُ حُرُوفِ الذِّكْرِ مِنْ أَعْظَمِ البِرِّ

(١) حرز الأماني وجه التهاني، البيت رقم (١).
(٢) حرز الأماني وجه التهاني، البيت رقم (٥).
(٣) رائية أبي مزاحم الخاقاني، البيت رقم (٢٣).
(٤) رائية أبي مزاحم الخاقاني، البيت رقم (٢٦).

وببيت السخاوي في عمدة المفيد[١]:

للحَـرْفِ مِـيزانٌ فَـلا تَـكُ طَاغِيـاً فِيــهِ ولا تَــكُ مُخْــسِر المِــيزَانِ

وقال الناظم في فصل بيان معرفة الصفات المشهورة اللازمة:

٤٦. وسَلِّمْ عَلَى خَيْرِ البَرَايَا وآلِهِ ومُتقِنِ هذا الذِّكرِ بالعِلْمِ والشِّعْرِ

وقال أيضاً في فصل بيان الصفات المشتركة والمميزة:

٨٠. وسَلِّمْ عَلَى الأَصْحَابِ والآلِ كُلِّهِمْ وتالٍ بإحْسانٍ ومُقرِئِ ذَا الذِّكْرِ

ويظهر في البيتين تأثره ببيت ابن الجزري في الدرة المضيَّة[٢]:

وَصَــلِّ عَلَى خَــيْرِ الأنــامِ مُحَمَّــدٍ وسَــلِّمْ وآلٍ والصِّحَـابِ ومـن تَـلا

وقال الناظم في باب بيان معرفة الإظهار والإدغام:

١٥٧. وبَيِّنْ وأَظْهِرْ لا تُزِغْ فَالْتَقَمْ نَعَمْ وسَبِّحْهُ فَاصْفَحْ عنه أَيْضاً بِلا نُكْرِ

ويظهر فيه تأثره ببيت ابن الجزري في طيبة النشر[٣]:

سَـبِّحْهُ فَاصْفَـحْ عَنْهُـمُ قَالُـوا وَهُـمْ فِي يَـومِ لا تُـزِغ قُلُـوبَ قُـل نَعَـمْ

وببيته في المقدمة الجزرية[٤]:

فِي يَوْمَ مَعْ قَالُوا وَهُمْ وَقُلْ نَعَمْ سَــبِّحْهُ لا تُــزِغ قُلُــوبَ فَالتَقَــمْ

وقال الناظم في باب بيان معرفة أحكام النون الساكنة والتنوين:

١٨٠. هُما أُخْفِيَا عِندَ البَوَاقِي بِغُنَّةٍ فَخُذْ مَا مَضَى مَعْ مَا سَيَأْتِيكَ بالخَيْرِ

ويظهر فيه تأثره ببيت الشاطبي في حرز الأماني[٥]:

وقَلْبُهُمَــا مِيمــاً لَدَى البَــا وأَخْفِيَــا عَلَى غُنَّــةٍ عِنْــدَ البَــوَاقِي لِيَكْمُــلا

(١) عمدة المفيد وعدة المجيد، البيت رقم (٥). وأشار المؤلف إلى بيتيَ الخاقاني والسخاوي في شرحه للبيت. يُنظر: جواهر العقيان، نسخة مكتبة أسعد أفندي (ورقة: ٣٢/ب).

(٢) الدرة المضية، البيت رقم (٢).

(٣) طيبة النشر في القراءات العشر، البيت رقم (٩٤).

(٤) طيبة النشر في القراءات العشر، البيت رقم (٥١).

(٥) حرز الأماني وجه التهاني، البيت رقم (٢٩٠).

وقال الناظم في خاتمة القصيدة:

٢٣٨. فَتَمَّتْ بعونِ اللهِ بِاليُمْنِ سَهْلَةً مُبَرَّأَةً فِي النُّطْقِ مِن مِقْوَلِ الهُجْرِ

ويظهر فيه تأثره ببيت الشاطبي في حرز الأماني[١]:

وتَمَّتْ بِحَمْدِ اللهِ فِي الخَلْقِ سَهْلَةً مُنَزَّهَةً عن مَنْطِقِ الهُجْرِ مِقْوَلا

وقال في خاتمتها أيضاً:

٢٣٩. نَعَمْ يَسَّرَ اللهُ المُعِينُ بِطَوْلِهِ لإتْمَامِهَا حُسْناً مَعَ اليُمْنِ والخَيْرِ

ويظهر فيه تأثره ببيت الشاطبي في حرز الأماني[٢]:

وقَـد وفَّـقَ اللهُ الكَرِيـمُ بِمَنِّـهِ لإكْمَالِهَـا حَسْـنَاءَ مَيْمُونَـةَ الجِـلَا

وما ذكرته في هذا الموضع هو مما تتعدد فيه وجهات النظر، وقصدتُ منه بيان تأثر الناظم بمن سبقه ممن نظم في التجويد والقراءات.

كما أنه نقل في طيَّات شرحه: جواهر العقيان، عن ثلة من العلماء، كالخاقاني (ت: ٣٢٥هـ)، والداني (ت: ٤٤٤هـ)، والشاطبي (ت: ٥٩٠هـ)، والسخاوي (ت: ٦٤٣هـ)، والخلاطي (ت: ٧٢٥هـ)، والجعبري (ت: ٧٢٨هـ)، وابن الجزري (ت: ٨٣٣هـ)، وغيرهم[٣].

- **اختيارات مؤلفه**: أشار الناظم إلى بعض اختياراته، وهي محدودة، وقفتُ على أربعة منها، وبيانها كما يلي:

الأول: قوله في باب بيان معرفة مخارج الحروف:

٣٠. فَتَمَّ هُنَا تَرتِيبُ تَعْدَادِ مَخْرَجٍ عَلَى مَا هُو المُخْتَارُ سَبْعاً مَعَ العَشْرِ

(١) حرز الأماني وجه التهاني، البيت رقم (١١٦٣).

(٢) حرز الأماني وجه التهاني، البيت رقم (١١٦٠).

(٣) يُنظر: جواهر العقيان، نسخة مكتبة أسعد أفندي: (ورقة: ٢٥/أ)، (٢٨/ب)، (٣٥/أ)، (٦٠/أ)، (٧٥/ب)، (٨٧/أ)، وغيرها.

ووافق المؤلفُ في اختياره اختيارَ ابنِ الجزري في المقدمة الجزرية[1]، بأن عدد مخارج الحروف سبعة عشر مخرجاً، ويُنسب هذا القول للخليل[2].

وفي المسألة أقوال عدة، منها:

- القول بأن عددها ستة عشر، وهو مذهب سيبويه، واختاره الداني، ومكي، والشاطبي، وغيرهم[3].
- القول بأن عددها خمسة عشر، واختاره أبو الأصبغ ابن الطحان، وابن بري[4].
- القول بأن عددها أربعة عشر، وهو مذهب الفراء، وقطرب، والجرمي[5].

والخلاف فيها بين العلماء قديماً وحديثاً خلاف مشهور مستفيض[6].

الثاني: قوله في باب بيان معرفة فخامة الألف الممدودة ورقاقتها:

١٠٠. وفي الألفِ التَّسْمِينُ والعَجْفُ تَابِعاً لِمَا قَبْلَهَا فِي اللَّفْظِ هذا عن الحَبْرِ

ووافق المؤلفُ في اختياره ما ذكره ابن الجزري في النشر: «وأمَّا الألفُ فالصحيحُ أنها لا تُوصف بترقيق ولا تفخيم، بل بحسب ما يتقدمها، فإنها تتبعه ترقيقاً وتفخيماً»[7].

وأشار ابن الجزري إلى القول الآخر في المسألة: «وما وقع في كلامِ بعض أئمتنا من إطلاقِ ترقيقِها فإنما يريدون التحذير مما يفعله بعض العجم من المبالغة في لفظها إلى أن يُصيِّرُوها كالواو، أو يريدون التنبيه على ما هي مرققة فيه.

---

(١) قال ابن الجزري في المقدمة الجزرية، البيت (٩):

مَخَارِجُ الحُرُوفِ سَبْعَةَ عَشْرْ عَلَى الَّذِي يَخْتَارُهُ مَن اخْتَبَرْ

(٢) يُنظر: العين (٥٧/١)، التمهيد لابن الجزري (ص١١٣).

(٣) يُنظر: الكتاب (٤٣٣/٤)، الرعاية (ص١٤٤)، التحديد (ص١٠٢)، الدر المرصوف (ص٢٦)، فتح الوصيد (١٣٤٧/٤).

(٤) يُنظر: مرشد القارئ (ص٣٥)، شرح الدرر اللوامع للمنتوري (٨٣١/٢)، الفجر الساطع (١٤٠/٤).

(٥) يُنظر: الموضح للقرطبي (ص٧٩)، الدر النضيد (ص٧٨)، الجامع المفيد (ص٢٠٨).

(٦) يُنظر: المنح الفكرية (ص٤٥)، جهد المقل (ص١١٩)، خلاصة التحريرات في مخارج الحروف والصفات (ص١١).

(٧) النشر (٥٦٦/٣).

وأما نصُّ بعض المتأخرين على ترقيقها بعد الحروف المفخمة فهو شيء وهِمَ فيه ولم يسبقه إليه أحد، وقد ردَّ عليه الأئمة المحققون من معاصريه»[١].

الثالث: قوله في باب بيان معرفة أحكام الميم الساكنة:

١٧٣. جَرَى حُكْمُ مِيمٍ فِي ثَلاثٍ إذا سَكَنْ لَدَى البَا بِإِخْفَاءٍ فَمَعْ غُنَّةِ المُقْرِي

١٧٤. على ما هو المختارُ والميمَ أَدغِمَنْ وفي غَيْرِ بَا مِيمٍ فَأَظْهِرْ بِلا عُذْرِ

ووافق المؤلفُ في اختياره اختيارَ ابنِ الجزري أيضاً في المقدمة الجزرية[٢]، بإخفاء الميم الساكنة عند الباء، وهو مذهب ابن مجاهد، وابن بشر الأنطاكي، والداني، وهو المختار عند الجمهور[٣].

والقول الآخر في المسألة هو الإظهار، واختاره مكي، وأبو العلاء الهمذاني[٤].

الرابع: تحديده لعدد المصاحف العثمانية بسبعة، حيث قال: «باب بيان معرفة المقطوعات والموصولات وتاء أنثى في المصاحف العثمانية السبعة»[٥].

واختلف العلماء في عدد المصاحف التي أمر بإرسالها عثمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إلى الأمصار، فقيل: أربعة مصاحف، إلى الكوفة والبصرة والشام، وأبقى الرابع عنده في المدينة، وممن اختار هذا القول الداني، والشاطبي، وأبو بكر اللبيب، والزركشي[٦]، ونقله ابن أبي داود عن حمزة الزيات[٧].

---

(١) المصدر السابق. وممن أشار إليهم ابن الجزري في طيَّات ردِّه: الجعبري، وابن الجندي، ومن وافقهما.

(٢) قال ابن الجزري في المقدمة الجزرية، البيتان (٦٢، ٦٣):

وَأَخْفِيَنْ المِيمَ إن تَسْكُنْ بِغُنَّةٍ لَدَى بَاءٍ عَلَى المُخْتَارِ مِن أَهْلِ الأَدَا

(٣) يُنظر: التحديد (ص١٦٦)، جهد المقل (ص٢٠٦).

(٤) يُنظر: الرعاية (ص٢٣٢)، التمهيد للهمذاني (ص٣٠٠). وللاستزادة يُنظر: أبحاث في علم التجويد (ص١٣٩).

(٥) يُنظر: (ص٤٥)، من هذا البحث.

(٦) يُنظر: المقنع (ص١٦٢)، الدرة الصقيلة (ص١٧٣)، البرهان (٢٤٠/١).

(٧) يُنظر: كتاب المصاحف (٢٣٨/١).

وقيل: خمسة، وهي الأربعة السابقة، والخامس إلى مكة، وممن اختاره الجعبري والسيوطي(١).

وقيل: سبعة، وهي الخمسة السابقة، والسادس إلى اليمن، والسابع إلى البحرين، وممن اختاره أبو حاتم السجستاني(٢).

قال الداني: «وأكثر العلماء على أن عثمان بن عفان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لما كتب المصحف جعله على أربع نسخ، وبعث إلى كل ناحية من النواحي بواحدة منهن، فوجَّه إلى الكوفة إحداهن، وإلى البصرة أخرى، وإلى الشام الثالثة، وأمسك عند نفسه واحدة.

وقد قيل: إنه جعله سبع نسخ، ووجَّه من ذلك أيضاً نسخة إلى مكة، ونسخة إلى اليمن، ونسخة إلى البحرين، والأول أصح، وعليه الأئمة»(٣).

المبحث الثالث: القيمة العلمية للكتاب:

تبرز القيمة العلمية للكتاب فيما يلي:

١. مكانة مؤلفه العلمية العليَّة، فهو خطيب جامع آيا صوفيا، أشهر جوامع القسطنطينية، وصاحب التصانيف المتعددة باللغتين: العربية، والتركية العثمانية، وجمعه بينهما في بعض مؤلفاته.

٢. اعتماد مؤلفه على كتابين من أشهر كتب التجويد، حيث تابع في الوزن والقافية أبا مزاحم الخاقاني (٣٢٤هـ) في رائيته، وتابع في عرض المسائل العلمية ابن الجزري (ت: ٨٣٣هـ) في الجزرية.

٣. اشتمال الكتاب على جُلِّ مسائل علم التجويد، وظهور تأثره بمن سبقه.

٤. إشارة المؤلف إلى بعض اختياراته العلمية.

---

(١) يُنظر: جميلة أرباب المراصد (ص٢٣٦)، الإتقان (٣٩٣/٢).

(٢) نقله عنه ابن أبي داود في كتاب المصاحف (٢٣٩/١)، وأبو شامة في المرشد الوجيز (ص٧٥).

(٣) المقنع (ص١٦٢). وتناول أ. د. غانم قدوري المسألة بدراسة تاريخية مفصلة في كتابه: رسم المصحف دراسة لغوية تاريخية (ص١٠١).

المبحث الرابع: وصف النسخ الخطيَّة للكتاب ونماذج منها:

أشارت الفهارس إلى وجود عدة نسخ خطيَّة للكتاب، وأوصلها مؤلِّفا معجم التاريخ والتراث الإسلامي في مكتبات العالم إلى عشر نسخ[١]، ويسرَّ الله لي الحصول على خمسٍ منها، وهي كما يلي:

١. **الأولى**: نسخة مكتبة ملّي كتبخانة، في مدينة أنقرة، بتركيا، ورمزتُ لها بالرمز (م).

رقم الحفظ: (A/٢٥٠٣). عدد الأوراق: (١٣) ورقة. عدد الأسطر: (١٥) سطراً.

وتقع النسخة ضمن مجموع خطيّ، يضم عدة كتب لحمد الله الرومي وغيره، وهي نسخة تامة، مضبوطة، مُراجعة، مصححة، كُتِبت بالمداد الأسود، وكُتِبت عناوينها وبعض كلماتها بالمداد الأحمر.

وهي من أتمِّ نسخ الكتاب فيما وقفتُ عليه، حيث يظهر أن المؤلف راجع الكتاب وزاد على إبرازته الأولى غير مرة، وتبين لي أن هذه النسخة تمثل إبرازة متأخرة للكتاب، وعُدِّلت فيها عدة أبيات مما أُثبِت في النُّسخ الأخرى[٢].

إلا أن ناسخها نقلها من نسخةٍ للشرح، ولم ينقلها من نسخة مستقلة للمنظومة، مما أدى إلى إثباته لبعض الأبيات التي ليست من المنظومة اتفاقاً[٣]، من خلال مقارنتها مع بقية النسخ الأخرى، بالإضافة إلى أربع نسخ خطية لشرح المؤلف على منظومته باللغة العثمانية التركية.

٢. **الثانية**: نسخة مكتبة لاله لي، في مدينة اسطنبول، بتركيا، ورمزتُ لها بالرمز (ل).

رقم الحفظ: (٦١). عدد الأوراق: (٢٨) ورقة. عدد الأسطر: (٩) أسطر.

وتقع النسخة في مجلد متوسط الحجم، وهي نسخة تامة، مضبوطة، مُراجعة، كُتِبت بالمداد الأسود، وكُتِبت عناوينها وبعض كلماتها بالمداد الأحمر، وكُتبت في

---

(١) يُنظر: معجم التاريخ والتراث الإسلامي في مكتبات العالم (١٠٣٦/٢).

(٢) يُنظر على سبيل المثال (ص٣٤)، من هذا البحث، حاشية رقم (١).

(٣) يُنظر على سبيل المثال (ص٣١)، من هذا البحث، حاشية رقم (٢)، و(ص٣٣)، حاشية رقم (٢)، (٤)، (٥).

حواشي بعض صفحاتها تعليقات كثيرة، لم يثبت عندي أنها من المؤلف، وهي لتوضيح الأبيات وبيان معاني بعض المفردات.

وهي من أصحِّ نُسَخ الكتاب.

٣. **الثالثة**: نسخة مكتبة جامعة ليدن، في مدينة ليدن، بهولندا، ورمزتُ لها بالرمز (ن).

رقم الحفظ: (١٠٥٩). عدد الأوراق: (٣٢) ورقة. عدد الأسطر: (٧) أسطر.

وتقع النسخة في مجلد متوسط الحجم، وهي نسخة تامة، مضبوطة، مُراجعة، مصححة، كُتِبت بالمداد الأسود، وكُتِبت عناوينها وبعض كلماتها بالمداد الذهبي، وقُوبلت مع نُسخ أخرى وأُثبتت الفروق في مواضعها بالمداد الأحمر، وجُلُّ مواضع المقابَلة لا تخرج عمَّا في نسخ (م) ونسخة (ل).

٤. **الرابعة**: نسخة جامعة اسطنبول، في مدينة اسطنبول، بتركيا، ورمزتُ لها بالرمز (ط).

رقم الحفظ: (٦٢٧٣). عدد الأوراق: (١٥) ورقة. عدد الأسطر: (١٤) سطراً.

وتقع النسخة في مجلد متوسط الحجم، وهي نسخة تامة، مضبوطة، مُراجعة، مصححة، كُتِبت بالمداد الأسود، وكُتِبت عناوينها بالمداد الأحمر، وكُتبت سنة (٩٧٤هـ) كما هو مثبت في آخرها.

٥. **الخامسة**: نسخة مكتبة آيا صوفيا، في مدينة اسطنبول، بتركيا، ورمزتُ لها بالرمز (ص).

رقم الحفظ: (٤٧٩٦). عدد الأوراق: (٣١) ورقة. عدد الأسطر: (٧) أسطر.

وتقع النسخة في مجلد متوسط الحجم، وهي نسخة تامة، مضبوطة، مُراجعة، مصححة، كُتِبت بالمداد الأسود، وكُتِبت عناوينها بالمداد الأحمر، وهي تمثل إبرازة متقدمة للكتاب، ويظهر ذلك جليّاً من خلال مقابلة بعض أبياتها مع ما في النُّسخ الأخرى[1].

---

(١) يُنظر على سبيل المثال: (ص٣١)، حاشية رقم (١): وتدوير. (ص٣٥)، حاشية رقم (٥): تعدي. (ص٣٧)، حاشية رقم (٧): وآسى وأمر. (ص٤١)، حاشية رقم (٥): بتخيير. (ص٤١)، حاشية رقم (٧): بتغييري. (ص٤١)، حاشية رقم (٩): بتقديري.

كما رجعتُ في بعض المواضع إلى شرح المؤلف على المنظومة: جواهر العِقيان في شرح عمدة العرفان، لمزيد الضبط والتحرير، من خلال نسخه الخطيَّة التالية:

١. نسخة مكتبة أسعد أفندي، رقم (١٦).
٢. نسخة المكتبة الحميدية، رقم (١٧).
٣. نسخة مكتبة جامعة الملك سعود، رقم (٥٨٣).
٤. نسخة مكتبة جامعة الملك سعود، رقم (٦١٨٢).

وأُورِد فيما يلي ثلاثة نماذج لكل نسخة خطية من نُسخِ المنظومة، ويشمل ذلك:

١. ورقة صفحة الغلاف[١].
٢. الورقة الأولى من المنظومة.
٣. الورقة الأخيرة من المنظومة.

كما أُورد بعد نماذج النسخ الخطية صور رسم مخارج الحروف، والذي ورد في نسختين خطيتين للمنظومة، كما سأبينه في موضعه.

(١) باستثناء نسخة مكتبة مليّ كتبخانة، حيث لم تتضمن ورقة صفحة الغلاف للكتاب.

الورقة الأولى من منظومة عمدة العرفان، نسخة مكتبة ملّي كتبخانة

الورقة الأخيرة من منظومة عمدة العرفان، نسخة مكتبة ملّي كتبخانة

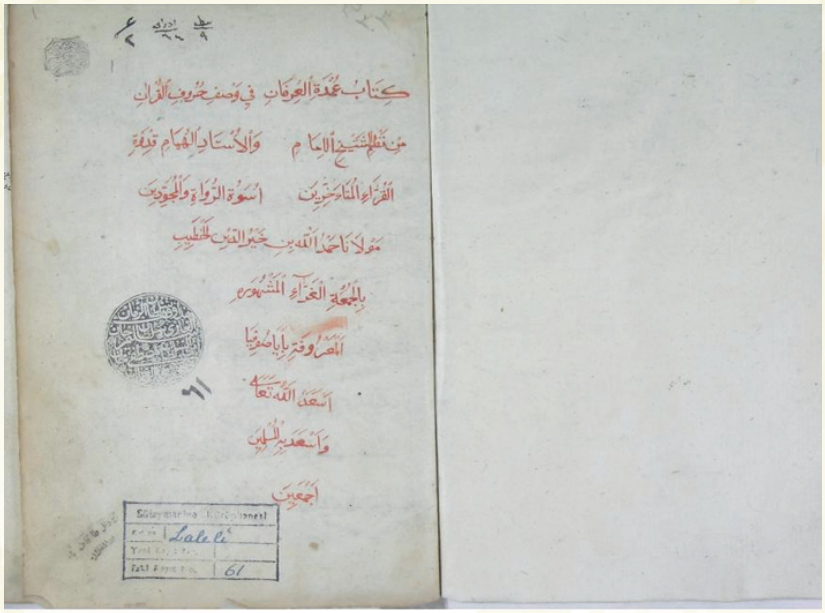

ورقة صفحة الغلاف من منظومة عمدة العرفان، نسخة مكتبة لاله لي

الورقة الأولى من منظومة عمدة العرفان، نسخة مكتبة لاله لي

الورقة الأخيرة من منظومة عمدة العرفان، نسخة مكتبة لاله لي

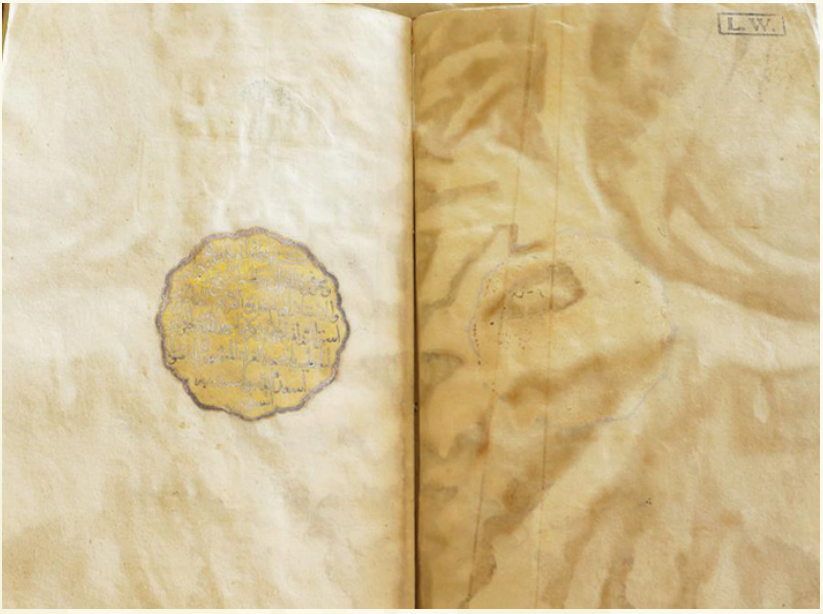

ورقة صفحة الغلاف من منظومة عمدة العرفان، نسخة مكتبة جامعة ليدن

الورقة الأولى من منظومة عمدة العرفان، نسخة مكتبة جامعة ليدن

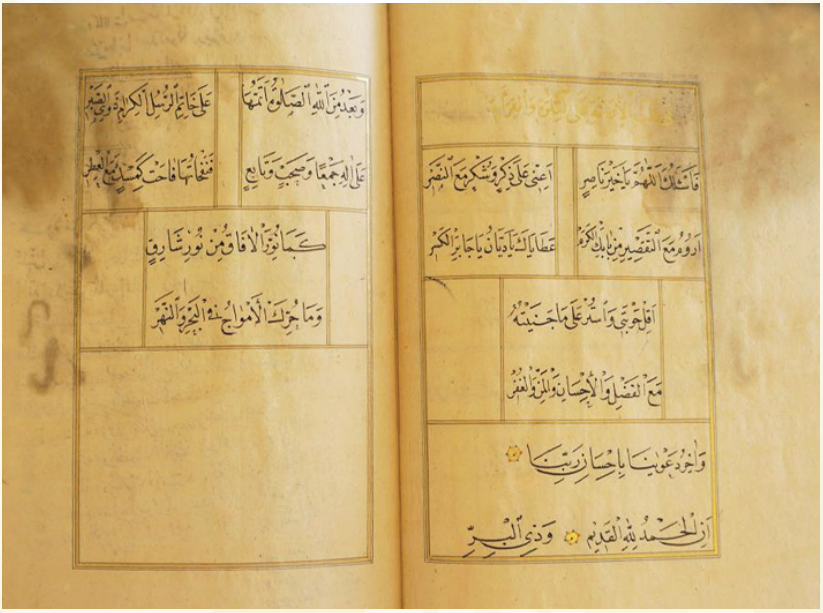

الورقة الأخيرة من منظومة عمدة العرفان، نسخة مكتبة جامعة ليدن

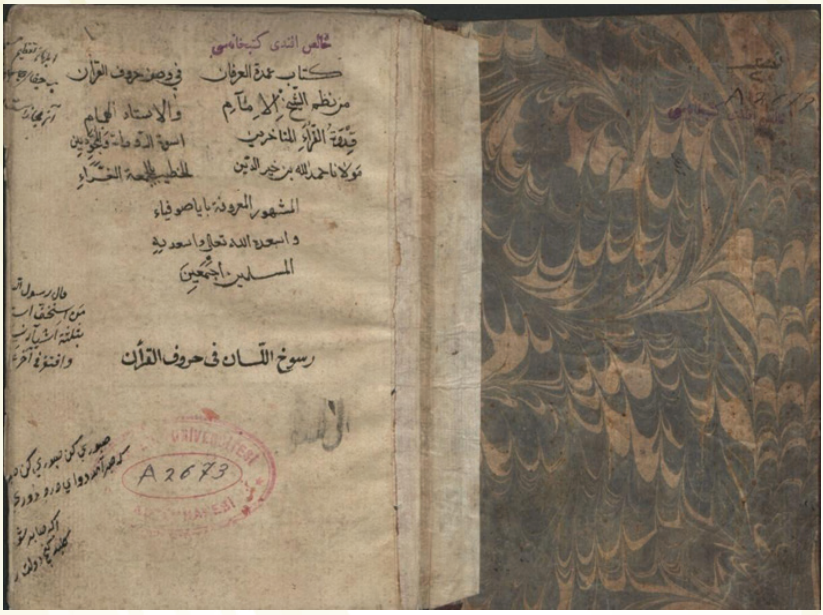
كتاب عمدة العرفان
في وصف حروف القرآن
مرتبه الشيخ الامام
قدوة القراء المتاخرين
مولانا احمد الله بن خير الدين
المشهور بالمرحوم بابا صوفيا
اسعده الله تعالى وابعده
المسلمين اجمعين
رسوخ اللسان في حروف القرآن

ورقة صفحة الغلاف من منظومة عمدة العرفان، نسخة مكتبة جامعة اسطنبول

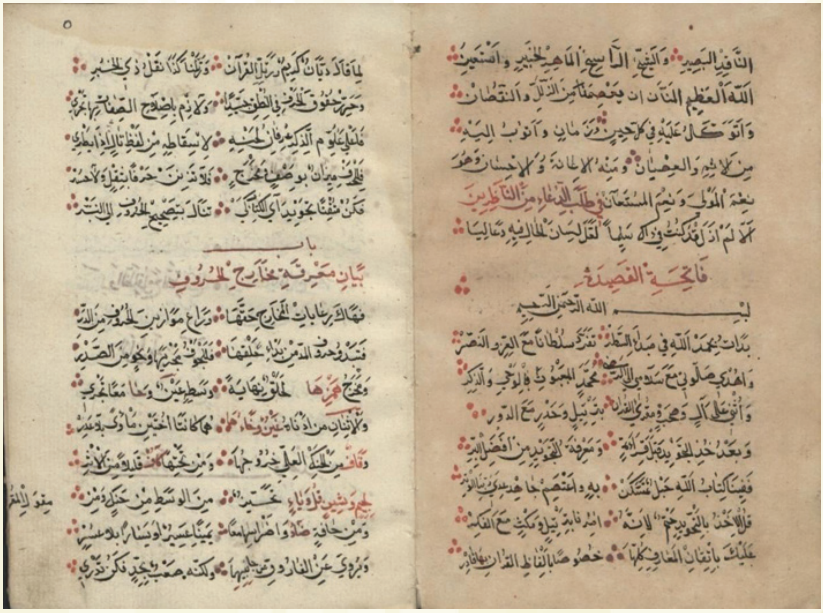
فاتحة القصيدة
بسم الله الرحمن الرحيم

الورقة الأولى من منظومة عمدة العرفان، نسخة مكتبة جامعة اسطنبول

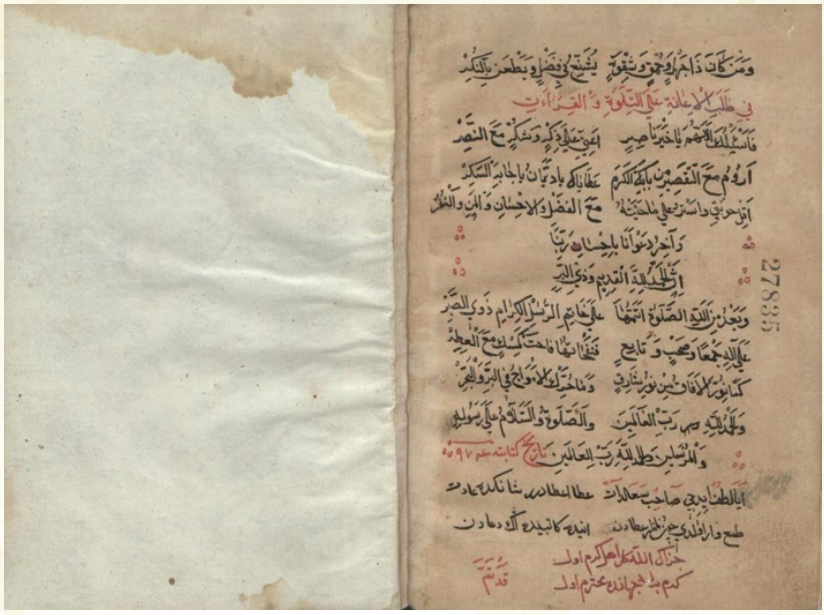

الورقة الأخيرة من منظومة عمدة العرفان، نسخة مكتبة جامعة اسطنبول

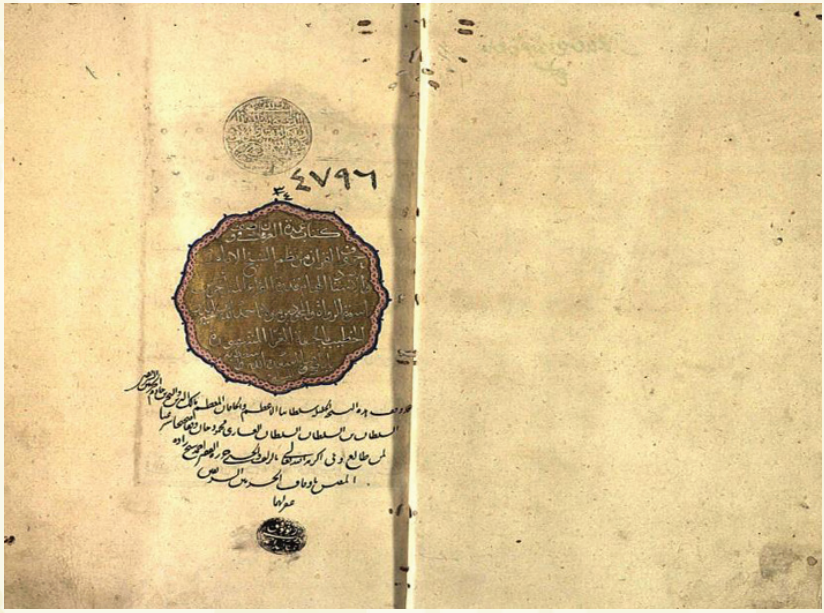

ورقة صفحة الغلاف من منظومة عمدة العرفان، نسخة مكتبة آيا صوفيا

الورقة الأولى من منظومة عمدة العرفان، نسخة مكتبة آيا صوفيا

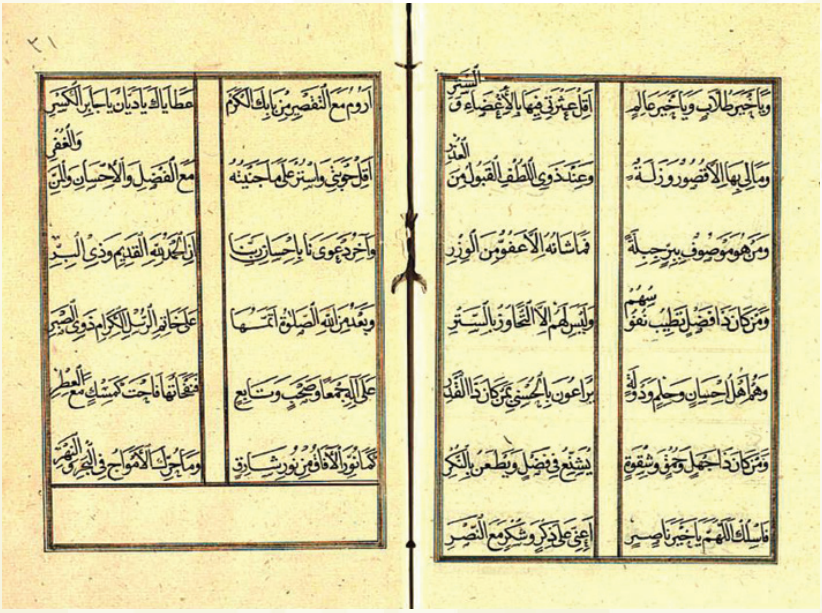

الورقة الأخيرة من منظومة عمدة العرفان، نسخة مكتبة آيا صوفيا

رسم مخارج الحروف، من منظومة عمدة العرفان، نسخة مكتبة لاله لي: (ورقة: ٨/ب)

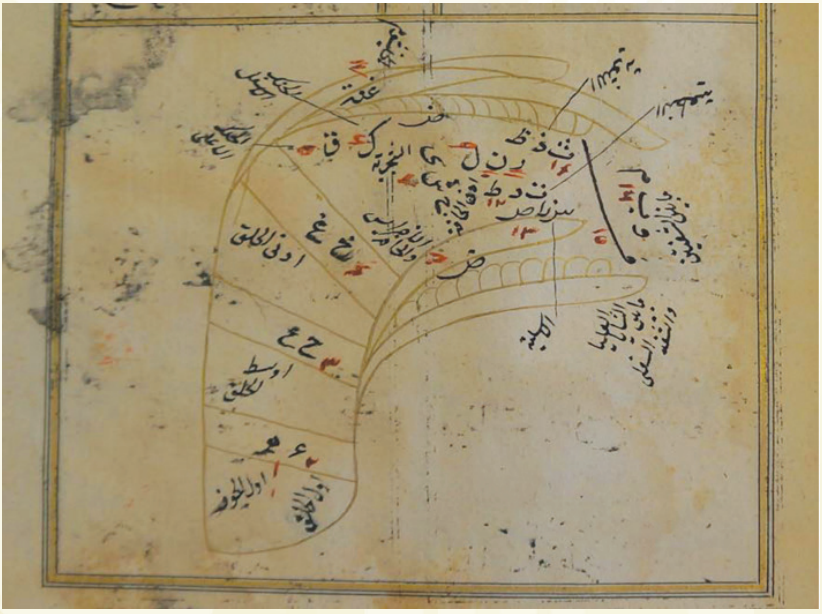

رسم مخارج الحروف، من منظومة عمدة العرفان، نسخة مكتبة جامعة ليدن: (ورقة: ١٠/ب)

القسم الثاني
قسم التحقيق

ويتضمن نص منظومة عُمدةِ العِرفَان في وصْفِ حروفِ القرآنِ.

فَاتحةُ القَصيدَةِ

بِسمِ اللهِ الرحمنِ الرحيمِ

١. بَدأتُ بِحمدِ الله في مَبْدَإِ السَّطْرِ ... تَفَرَّدَ سُلطَاناً مَعَ العِزِّ والنَّصْرِ
٢. وَأُهدِي صَلاتي مَعْ سَلامي إلى الرِّضَى ... محمَّدٍ المبعُوثِ بِالوحي والذِّكْرِ
٣. وَأُثْني عَلى آلٍ وصَحْبٍ ومُقرِئِ الْـ ... ـقُرَانِ بترتِيلٍ وحَدْرٍ مَعَ الدَّوْرِ[١]
٤. وَبَعْدُ: خُذِ التَّجْويدَ قَبْلَ قِرَاءَةٍ ... وَمَعْرِفةُ التَّجْويدِ من أفضلِ البِرِّ[٢]
٥. فَفِينَا كِتَابُ الله حَبْلٌ تَمَسَّكَنْ ... بِهِ وَاعتَصِم جَاهِدْ عِدَى رَبِّنَا الوِتْرِ
٦. قُلِ الأَخْذُ بِالتَّجْوِيدِ حَتْمٌ لأَنَّهُ ... أُمِرْنَا بِترتيلٍ وَمُكْثٍ مَعَ الفِكْرِ
٧. عَلَيْكَ بِإِتقَانِ المَعَارِفِ كُلِّهَا ... خُصُوصاً بَألفَاظِ القُرَانِ بِهَا فَادْرِ
٨. لِمَا قَالَ دَيَّانٌ كَرِيمٌ: وَرَتِّلِ الْـ ... ـقُرَانَ وَرَتَّلْنَا كَذَا نَقْلُ ذِي الخُبْرِ
٩. وَحَرِّرْ[٣] حُقُوقَ الحَرْفِ في النطقِ جيِّداً ... وَلَازِمْ بِإِصْلاحِ الصِّفَاتِ بِهَا تَجْرِي
١٠. فَأَعلى عُلومِ الذِّكرِ عِرْفانُ لحنِهِ ... لِإِسْقَاطِهِ مِنْ لَفْظِ تَالٍ إِذَا يَطْرِي
١١. فللحَرفِ ميزانٌ بِوصْفٍ ومَخرَجٍ ... فَلَا تَزِنَنْ حَرْفاً بِثِقْلٍ وَلَا خُسْرِ
١٢. فَكُنْ مُتْقِناً تَجوِيدَ آيِ الكتابِ كَيْ ... تَنَالَ بِتَصْحِيحِ الحُرُوفِ إلى البِرِّ[٤]

---

(١) (ص): وَحَدْرٍ وَتَدْوِيرِ.

(٢) (ص): مِنْ أَفْضَلِ الخَيْرِ. وتضمنت نسخة (م) في هذا الموضع زيادة البيت التالي:

وذُو الحـذْقِ مُعْـطٍ للحُـروفِ حُقُوقَهـا ... إذا رَتَّـلَ القُـرآنَ أوْ كَان ذَا حَـدْرِ

وهو من قصيدة أبي مزاحم الخاقاني، وذكره الناظم في شرحه للمنظومة منسوباً للخاقاني. يُنظر: جواهر العقيان، نسخة مكتبة أسعد أفندي (ورقة: ٢٥/ب)، فلعل الناسخ أثبته سهواً.

(٣) (ص): فحرِّر.

(٤) (ط، ل، م، ن): إلى النَّيْرِ. وأثبت المؤلف في شرحه على المنظومة المثبتَ في المتن أعلاه من (ص). يُنظر: جواهر العقيان، نسخة مكتبة أسعد أفندي (ورقة: ٣٣/أ).

بابُ بيانِ مَعْرفةِ مَخَارِجِ الحُروفِ

١٣. فَهَاكَ رِعَايَاتِ المخارِجِ حَقَّهَا ... وَرَاعِ مَوازِينَ الحُرُوفِ من الدَّرِّ

١٤. فتبدُو حُرُوفُ المَدِّ من بَدْءِ حَلْقِهَا ... فَلَلْجَوْفُ مَجْرَاهَا وَنَحْوٌ من الصَّدْرِ

١٥. ومَخْرَجُ هَمْزٍ هَا لِحَلْقٍ نِهَايَةً ... ومن وَسْطِهِ عَيْنٌ وَحَاءٌ مَعاً تَجْرِي

١٦. والاِثنانِ من أَدْنَاهُ غَيْنٌ وخَاؤُهَا ... هُمَا كَانَتَا أُخْتَيْنِ مَأْوَىً بِلا غَدْرِ

١٧. وقَافٌ من الحَنَكِ العَلِيِّ خُرُوجُهَا ... ومن تَحتِها[1] كَافٌ قَلِيلًا من الأَثْرِ

١٨. لِجِيمٍ[2] وشِينٍ قُلْ وياءٍ تَحَيُّزٌ ... من الوَسْطِ من حَنَكٍ ومن مَقْوَلِ المُقْرِي

١٩. ومِن حَافَةٍ ضَادٌ وأَضْرَاسِهَا مَعاً ... يَمِيناً عَسِيراً أَوْ يَسَاراً بِلَا عُسْرِ[3]

٢٠. ويُرْوَى عن الفَارُوقِ من جَانِبَيْهِمَا ... وَلَكِنَّهُ صَعْبٌ بِجِدٍّ فَكُنْ تَدْرِي

٢١. قدِ استُعْمِلَت لَامٌ دَنِيّاً بِضَادِهَا ... وَبِالمُنتَهَى مِنهَا عِ هَذَا وَلَا تُزْرِ[4]

٢٢. وتُوضَعُ تَحتَ اللامِ نُونٌ بِمَخرَجٍ ... وَرَا أَدْخَلٌ مِنْهَا اللِّسَانُ إِلى الظَّهْرِ

٢٣. تُلُفِّظْنَ مِن طَرْفِ اللِّسَانِ ثَلَاثَةٌ ... مَعَ الثَّنْيَةِ العُلْيَا تَسَاوَيْنَ في القَدْرِ

٢٤. وقَد قِيلَ نَطْعِيٌّ لَهُنَّ لِنِسْبَةٍ ... هِيَ الدَّالُ والطَّا قُلْ مَعَ التَّاءِ في الفِطْرِ

٢٥. ومِن ثُنْيَةٍ سُفْلَى ومِن طَرْفِ مِقْوَلٍ ... ثَلَاثَةُ مَوْصُوفٍ مِن الوَصْفِ بِالصَّفْرِ

٢٦. وَسَمَّيْتَ إِسْلِيّاً لِهَذِي[5] لِنِسْبَةٍ ... لِمَا أَسِلَةُ طَرْفُ اللِّسَانِ من النَّبْرِ[6]

٢٧. فَلِلذَّالِ والظَّا قُلْ مَعَ الثَّاءِ مَخْرَجٌ ... فَبَيْنَ الثَّنَايَا قُل مَعَ الطَّرْفِ مِن خُبْرِ

٢٨. خُرُوجٌ مِن العُلْيَا الثَّنَايَا رُؤُوسِهَا ... ومن بَاطِنِ السُّفْلَى لِفَا هَهُنَا أَجْرِ

---

(١) (ص): ومن سِفْلِها.

(٢) (م): بِجِيمٍ.

(٣) (ص، ن): يساراً ويُمنًى قُل بيُسِرْ بلا عُسِرْ.

(٤) (ط، م): ولا تَذَرِ.

(٥) (ط، ل): لِهَذِهِ.

(٦) كُتب هذا البيت في نسخة (ن) بعد البيت الذي يليه، وكُتب فوقه بالمداد الأحمر بخط مختلف: مُقدم، وكُتِب فوق البيت الذي يليه: مُؤخر.

٢٩. مِن الشَّفَتَيْنِ الواوُ بَاءٌ ومِيمُهَا ... وَلِلْغُنَّةِ الخَيْشُومُ مَأْوَىً بِها فَادْرِ[١]

٣٠. فَتَمَّ هُنَا تَرتِيبُ تَعْدَادِ مَخْرَجٍ ... عَلَى مَا هُو المُخْتَارُ سَبْعاً مَعَ[٢] العَشِرْ

٣١. وَعَيَّنتُ في شَكْلٍ مَقَاماتِ أَحْرُفٍ ... فَلِلمُبتدي حَتَّى تَصِيرَ مع اليُسْرِ[٣]

بابُ بيانِ مَعْرفةِ صِفاتِ الحُروفِ وأضْدَادِها

٣٢. أُسَبِّحُ للهِ المُفَتِّحِ بِالنَّصْرِ ... وَأُثْنِي على المَمْدُوحِ بالخُلْقِ في الذِّكْرِ

٣٣. وآلٍ وأصْحابٍ وتَالٍ وعِتْرَةٍ ... ومَن أتقَنَ القُرآنَ بالحفظِ والفِكْرِ

٣٤. فَخُذْ بَعْدُ أَضْدَادَ الصِّفَاتِ لِبَعْضِهَا ... تجنَّبْ من التَّخْلِيطِ بِالضدِّ يا مُقرِي

٣٥. فَالإِطْبَاقُ ضِدُّ الفَتْحِ، والرِّخْوُ ضِدُّهُ ... شَدِيدٌ فَقَابِل قُل وهَمْسٌ مَعَ الجَهْرِ

٣٦. وعُلْوٌ إلى سِفْلٍ وذَلْقٌ لِصَمْتِهَا ... فهذِي أُصولُ الضِّدِّ بالخَلْطِ لا تُقْرِي

٣٧. وعَشْرٌ لمَهْمُوسٍ حَثَتْ كِسْفَ شَخْصِهِ ... أَجُدْتَ كَقُطْبٍ قُل شَدِيدٌ بِلا عُسْرِ[٤]

٣٨. ومَا بَيْنِ رِخْوٍ مَعْ شَدِيدٍ لَعُمِّرَنْ[٥] ... وَوَايٌ حُرُوفُ المدِّ واللِّينِ في الدُّرِّ[٦]

---

(١) (ط، ل): مأوىً بلا غَدْرِ. (م، ن): مأوىً فكن تدري، وكذلك في هامش (ص). واختلفت نُسخُ الشرح في هذا الموضع، والمثبتُ في المتن أعلاه من (ص) يوافق ما في نسخة جامعة الملك سعود، برقم (٥٨٣) (ورقة: ٣٥/أ)، واتفقت بقية نسخ الشرح - الثلاث - مع ما في (م، ن). يُنظر: جواهر العقيان، نسخة مكتبة أسعد أفندي (ورقة: ٤٠/أ)، نسخة المكتبة الحميدية (ورقة: ٢٩/أ)، نسخة مكتبة جامعة الملك سعود، برقم (٦١٨٢) (ورقة: ٣٥/ب).

(٢) (ل): مِن العَشِرْ.

(٣) لم يَرِد هذا البيت في: (ص، م، ن)، ولم يذكره الناظم في شرحه على المنظومة، فيما وقفتُ عليه من نُسخٍ خطيَّة للشرح. وورد في (ل،ن) إضافة شكلٍ توضيحي لمخارج الحروف، وهو مُثبت ضمن نماذج النسخ الخطية للكتاب (ص٣٠).

(٤) كُتِب في (م) بعد هذا الموضع:

جَمَعْتُ بِمِصْرَاعٍ لِجِهْرٍ حُرُوفَهُ ... جَزاءٌ لِذِي طُعمٍ بِظَنٍّ وَقَدْ غَرَضْ

ولم أثبته في المتن لأنه مخالف لروي القصيدة وقافيتها، ولعدم ذِكرِه أو الإشارة إليه في بقية النُّسخ الأخرى، وذكره المؤلف في شرحه على المنظومة؛ لبيان الحروف الشديدة. يُنظر: جواهر العقيان، نسخة مكتبة أسعد أفندي (ورقة: ٤٤/أ)، فلعل الناسخ أثبته سهواً.

(٥) ل: لَنِعْمُرَه.

(٦) كُتِب في (م) بعد هذا الموضع:

فَقُلْ أَحْرُفٌ خَمْسٌ بعشْرٍ رَخَاوَةً ... سَيُوشَحْ فَخُذْ فُرْصٍ ضَظِغْ خُذْ مَعَ الفِكْرِ

٣٩. وقِظْ خُصَّ ضَغْطٍ قُلْ لِعُلْوٍ ومُطْبَقٌ ... إنْ اهْمِلَ ضادٌ ظا وأُعْجِمَ في الزُّبْرِ

٤٠. ورُمْ لُبَّ فَنٍّ مِن حُرُوفٍ مُذَلْقَةٍ ... فَتُنطَقُ من ذَلْقٍ بِلُطْفٍ وباليُسْرِ[١]

٤١. وشِينٌ مَعَ الإفْشَاءِ نُطْقاً تَمَزَّجَتْ ... وصادٌ وزَا سِينٌ فتُتلَى مَعَ الصَّفْرِ

٤٢. قَدِ انحَرَفَت لامٌ ورَا وَتَكَرَّرَتْ ... وقد تَستَطِيلُ الضَّادُ في النُّطقِ بالنَّشْرِ

٤٣. وقِلْقَالُهَا قُطْبُ بِجَدٍّ مُعَيَّنٌ ... بقافٍ فبيِّنهَا وفي كُلِّها تَجْرِي

٤٤. وخَصِّصْ بِقِلْقَالٍ لِكُلٍّ مُسَكَّناً ... وإن كَانَ مِن وَقْفٍ[٢] فبَيْنٌ بلا ضرِّ

فصلٌ في بيانِ[٣] مَعْرِفةِ الصِّفاتِ المشهورةِ اللازمةِ لكلِّ واحدٍ من حُروفِ[٤] التَّهَجِّي

٤٥. بِحَمْدِك يا أللهُ يا مُنْزِلَ الذِّكْرِ ... أَعِنِّي عَلى تَتْمِيمِ ما رُمْتُ بِاليُسْرِ

٤٦. وسَلِّمْ عَلَى خَيْرِ البَرَايَا وآلِهِ ... ومُتقِنِ هذا الذِّكرِ بالعِلْمِ والشِّعْرِ

٤٧. وبَعْدُ فَخُذْ في النَّظْمِ أَنَّ الصِّفاتِ مِن ... حُرُوفِ التَّهجِّي كم بحرفٍ وكم تَجْرِي

٤٨. صِفَاتٌ لِكُلٍّ مِن حُرُوفِ القُرَانِ خُذْ ... فَلا بُدَّ من حِفْظِ الجميعِ لمن يُقْرِي

٤٩. فَفِي الهَمْزِ إجْهَارٌ وفَتْحٌ وشِدَّةٌ ... وَسِفْلٌ وصمتٌ حُزْ[٥] كَذا قال ذو الخُبْرِ

٥٠. وقَدْ فُتِّحَتْ بَاءٌ بِذَلْقٍ تَقَلْقُلاً ... وَمَعْ شِدَّةٍ سِفْلٍ وجَهْرٍ بلا سِرِّ

ولم أثبته في المتن لعدم ذِكرِه أو الإشارة إليه في بقية النُّسخ الأخرى، وذكره المؤلف في شرحه على المنظومة؛ لبيان الحروف الرخوة. يُنظر: جواهر العقيان، نسخة مكتبة أسعد أفندي (ورقة: ٤٤/ب)، فلعل الناسخ أثبته سهواً.

(١) كُتِب في م بعد هذا الموضع:

خُذ حُرُوفَ الصَّمتِ من مِصْراعِ آتٍ في السَّبَقْ ... عَضَد شَخْصٍ حَاجِزٍ تَظْغِيطَ سَهْكٍ إذْ وَثَفْ

ولم أثبته في المتن لأنه مخالف لروي القصيدة وقافيتها، ولعدم ذِكرِه أو الإشارة إليه في بقية النُّسخ الأخرى، وذكره المؤلف في شرحه على المنظومة؛ لبيان الحروف المصمتة. يُنظر: جواهر العقيان، نسخة مكتبة أسعد أفندي (ورقة: ٤٥/ب)، فلعل الناسخ أثبته سهواً.

(٢) (ص، ط، ل، ن): وَإِن سُكِّنَتْ وَقْفاً. وأثبت المؤلف في شرحه على المنظومة المثبتَ في المتن أعلاه من (م). يُنظر: جواهر العقيان، نسخة مكتبة أسعد أفندي (ورقة: ٤٧/أ).

(٣) (ط، ل): باب بيان.

(٤) (م): الحروف.

(٥) (ط، ل): قُلْ.

٥١. وتَا سُفِّلَتْ بِالفَتْحِ في اللَّفْظِ شِدَّةً ... وقد صُمِّتَتْ نُطقاً بِهمْسٍ بلا جَهْرِ
٥٢. وقَدْ وُصِّفَتْ بِالرِّخْوِ والهَمْسِ ثَاؤُهَا ... وصمتٌ وخفضٌ قُل[1] وفتحٌ بها تَسِرْي
٥٣. بِفَتْحٍ وإسْفَالٍ فَجِيمٌ تَجَبَّلَتْ ... فَصَمِّتْ وَقَلْقِلْ قُل شَدِيدٌ مَعَ الجَهْرِ
٥٤. وهَمْسٌ وإخْفَاضٌ ورِخْوٌ وصَمْتَةٌ ... وفتحٌ جَرَتْ في الحَاء مَمزُوجَةِ الفَطْرِ
٥٥. وخَاءٌ عَلَتْ بِالهَمْسِ والفَتْحِ[2] رِخْوَةً ... وأيضاً بها صَمْتٌ فأيقِنهُ بالفِكْرِ
٥٦. وفي الدَّالِ إجْهَارٌ وصَمْت وشِدَّةٌ ... وفتحٌ وقِلْقَالٌ وخفضٌ بها تَطْرِي
٥٧. وذَالٌ[3] بِهَا جَهْرٌ ورِخْوٌ وصَمْتَةٌ ... وسِفْلٌ كذا تَجْرِي وفَتحٌ بلا سَتْرِ
٥٨. ورَا مُذْلَقٌ فَتْحٌ وبَيْنٌ مُكَرَّرٌ ... ومُنحرِفٌ جَهْرٌ وسِفْلٌ بها أَجْرِ
٥٩. وزَا صُفِّرَتْ بِالجَهْرِ والفَتْحِ مُسْفَلاً ... وقد صُحِّحَت رِخْواً تَيَقَّنْ مَعَ الخُبْرِ
٦٠. صَفِيرٌ وإصْمَاتٌ وهَمْسٌ رَخَاوَةٌ ... وفتحٌ صِفاتُ السِّينِ لاحَقْنَ في الدَّرِ
٦١. وفي الشِّينِ إفْشَاءٌ وفَتْحٌ ورِخْوَةٌ ... وهمسٌ وإسفالٌ وصمتٌ من المُقْرِي
٦٢. وصَادٌ بإطْبَاقٍ وصَمْتٍ عَلِيَّةٌ ... ورِخْوٌ وهمسٌ قُل تَحَلَّتْ مَعَ الصَّفْرِ
٦٣. وقَدْ تَسْتَطِيلُ الضَّادُ بِالعُلوِ مُطْبِقاً ... وجَهْرٌ وصَمْتٌ قُل ورِخْوٌ بها تَسْرِي
٦٤. وطَا مُطْبَقٌ عَالٍ شَديدٌ مُقَلْقَلٌ ... أتت كُلُّهَا فِيها بِنطقٍ مَعَ الجَهْرِ
٦٥. وظَاءٌ بِإطْبَاقٍ وجَهْرٍ تَزَيَّنَتْ ... ورِخْوٍ وصَمْتٍ[4] قُلْ[5] عَلِيَ عن الضَّرِ
٦٦. وجَهْرٌ وبَيْنٌ قُل بِعَيْنٍ جِبِلَّةً ... وخَفْضٌ وإصْمَاتٌ وفَتْحٌ بها فَادْرِ
٦٧. عَلَتْ غَيْنُهَا بِالفَتْحِ والرِّخْوِ جَهْرَةً ... جَرَى[6] صَمْتُها فِيهَا على مِقْوَلِ المُقْرِي

(١) (ص): وصَمْتٌ وإخْفَاضٌ.
(٢) (ص): بِالفَتْحِ والهَمْسِ.
(٣) (ص): ودَالٌ، وهو خطأ ظاهر من الناسخ.
(٤) ضُبِطت الكلمتان في (ص) بالرفع والجر معاً.
(٥) (ط، ل): ورِخوٍ وإصْمَات.
(٦) (ط، ل، ن): جَرَتْ.

٦٨. وقَدْ أُذْلِقَتْ فَاءٌ بِفَتْحٍ تَسَفُّلاً ... وقد أُهْمِسَتْ رِخْواً فَمَيِّزْهُ بِالفِكْرِ

٦٩. وقَلْقِلْ بِلَفْظِ القَافِ بِالفَتْحِ جَهْرَةً ... وصمتٌ شديدٌ قل وعُلْوٌ بها تَطْرِي

٧٠. وكَافٌ بِوَصْفِ الهَمسِ في النُّطقِ شُدِّدَتْ ... مَعَ الخفضِ والإصْماتِ والفتْحِ كالبَدْرِ

٧١. قَدِ انحَرَفَتْ لامٌ بِذَلْقٍ وسِفْلَةٍ ... وجَهْرٍ جَرَتْ[1] فَتْحاً وبَيِّنْ كَذَا تَطْرِي[2]

٧٢. وبَيْنٌ وإجْهَارٌ وفَتْحٌ وذَلْقَةٌ ... بميمٍ مَعَ الإسْفَالِ من أحرُفِ الذِّكْرِ

٧٣. وبِالنُّونِ بَيْنٌ مَعْ فِتَاحٍ وجَهْرَةٍ ... فَبَيِّنْ بإذْلاقٍ وخفضٍ بلا عُذْرِ

٧٤. تَجَهَّرَ مِنهَا الوَاوُ في اللَّفْظِ خَفْضَةً ... تَفَتَّحَ بالإصْماتِ واللِّينِ كالوِتْرِ

٧٥. تَصَمَّتَ بالإرْخَاءِ والهَمسِ هَاؤُهَا ... تَسَفَّلَ في الإنْطَاقِ بالفتحِ في الدَّرِّ

٧٦. ولامُ الألْفِ هَاوٍ فَصَمِّتْ وسَفِّلَنْ ... بِبَيِّنَةٍ فافتَح وحُزْهَا مَعَ الجَهْرِ

٧٧. بِيَا لِينَةٍ بَيِّنْ فَطِبْ فَتْحَ جَهْرِهَا ... وَخَفِّضْ وَصَمِّتْهَا تَلَفَّظْ مَعَ اليُسْرِ

٧٨. فَإعْدَادُ أعْدَادِ الصِّفاتِ قَدِ انْقَضَى ... لِكُلٍّ مَعَ التَّرْتِيبِ فاحْفَظْ مَعَ الخُبْرِ

فصلٌ في بيانِ[3] الصِّفاتِ المُشتَرَكَةِ والمُمَيَّزَةِ

٧٩. ولَا الحَمْدِ غُفْرَانٌ صَلاةٌ زَكِيَّةٌ ... على شَارِعِ الشَّرْعِ الشَّرِيفِ وذِي القَدْرِ

٨٠. وسَلِّمْ عَلَى الأَصْحَابِ والآلِ كُلِّهِمْ ... وتالٍ بإحْسانٍ ومُقرِئِ ذَا الذِّكْرِ

٨١. ولَا العِلْمِ بالمَذْكُورِ خُذْ مَا تُمَيِّزُ الـ ... ـحُرُوفَ من الأُخرَى إذا كُنَّ في الأثْرِ

٨٢. شَرِيكاً بِأَبْعَاضِ الصِّفَاتِ ومَخْرَجٍ ... فَفَرِّقْ ومَيِّزْهَا فَكُنْ صَارِفَ الفِكْرِ

٨٣. فَمَخْرَجُ هَمْزٍ هَا سَوِيَّانِ سِفْلَةً ... ومُنفَتِحاً يَمتَازُ همزٌ مَعَ الجَهْرِ

٨٤. وَمَعْ شِدَّةٍ والحَاءُ والعَيْنُ سُوِّيَا ... هُما مَخرَجاً سِفْلاً وفَتْحاً بلا حَصْرِ

---

(١) (ص): جَرَى.

(٢) (ط، ل، ن): يُقْرِي. (ص): تَعْدِي. وأثبت المؤلف في شرحه على المنظومة المثبتَ في المتن أعلاه من (م). يُنظر: جواهر العقيان، نسخة مكتبة أسعد أفندي (ورقة: ٥٥/أ).

(٣) (ط، ل، ن): فصل في. (ص): فصل في معرفة.

٨٥. فَفَاقَ[١] مَعَ الإرْخَاءِ والهَمْسِ حَاؤُهَا ... على العينِ ثم الخَاءُ والغَينُ في الفَطْرِ
٨٦. تَسَوَّى بِالاسْتِعْلَاء والفَتْحِ رِخْوَةً ... وغينٌ قد امتَازَت من الخَا مَعَ الجَهْرِ
٨٧. وجِيمٌ وشِينٌ يَا خُرُوجاً سَوِيَّةٌ ... سِفالاً فِتَاحاً قُل مَعاً فيهما تَطْرِي
٨٨. فَبِالشِّدَّةِ امْتَازَتْ عَنِ اليَاءِ جِيمُهَا ... وشينٌ قد امتازَت من اليَاءِ بالنَّشْرِ
٨٩. وبِالهَمْسِ ثم الضَّادُ والظَّا تَشَارَكَا ... بِالاطْبَاقِ الاسْتِعْلَا ورِخْوٍ مَعَ اليُسْرِ
٩٠. عَلَا الضَّادُ مِن ظَاءٍ لِمَا مُستَطِيلَةٌ ... لِطَا شِرْكَةٌ بالدّالِ والتَّاءِ في القَدْرِ
٩١. خُرُوجاً شَدِيداً قُلْ فَتَمْتَازُ طَاؤُهَا ... من الدَّالِ بالإطْبَاقِ والعُلوِ في الذِّكْرِ
٩٢. تَفَرَّدَ مِنهُ التَّا بِهَمْسٍ وتَسْتَوِي ... مَعَ الدَّالِ في الإسْفَالِ والفَتْحِ بالنَّصْرِ
٩٣. ومَخرجُ ثَا ظَاءٍ وذَالٍ مُسَاوِيٌ ... بِرِخْوٍ فَظَا عَالٍ بالاطْبَاقِ في الإثْرِ
٩٤. من الذَّالِ ثم الظَّا شَريكٌ بِجَهْرِهَا ... وثَا مِنهُمَا فاقَت بهمسٍ مَعَ اليُسْرِ
٩٥. ولكِنْ هُما فَتْحاً وسِفْلاً سَوِيَّةٌ ... وصادٌ وزَا سينٌ تَسَاوَيْنَ في الصَّفْرِ
٩٦. وفي مَخرجٍ أيضاً ورِخوٍ وصَادُهَا[٢] ... بالاطْبَاقِ الاسْتِعْلا مُمَيَّزَةُ القَدْرِ[٣]
٩٧. ولكِنْ لها بالسِّينِ في الهَمْسِ شِرْكَةٌ ... وزَا[٤] فَارَقَتْ أيضاً من السِّينِ بالجَهْرِ
٩٨. ولكِنْ هُما سَاوَى فِتَاحاً تَسَفُّلاً ... تَبَرَّأْ بتَمييزِ الصِّفاتِ من الوِزْرِ

(١) (م): فَفَاقَت.
(٢) (م): وَصَادُهَا، وهو خطأ من الناسخ.
(٣) كُتِب في (ط، ل، ن) بعد هذا الموضع ثلاثة أبيات:

وَوَاوٌ وبَا ميمٌ تَشَارَكْنَ مَخْرَجاً ... وسِفْلاً وفَتْحاً في ظُهُورٍ من الخُبْرِ
قَدِ انفَرَدَت وَاوٌ بِرِخْوٍ وَعِلَّةٍ ... وميمٌ وبَا أيضاً شَرِيكَانِ في القَدْرِ
فَمِيمٌ بتغْنِينٍ وبَيْنِيَّةٍ عَلَتْ ... وباءٌ بِقِلْقَالٍ شَدِيداً من الدَّرِّ

ولم أُثبتها في المتن لمخالفتها عدد الأبيات الذي ذكره الناظم في آخر المنظومة، كما أنه لم يذكرها في شرحه على المنظومة، فيما وقفتُ عليه من نُسخٍ خطيَّة للشرح. يُنظر: جواهر العقيان، نسخة مكتبة أسعد أفندي (ورقة: ٥٩/أ)، نسخة المكتبة الحميدية (ورقة: ٤٨/ب)، نسخة مكتبة جامعة الملك سعود، برقم (٦١٨٢) (ورقة: ٦٠/ب).

(٤) (م): وَذَا، وهو خطأ من الناسخ.

بابُ التَّفخِيمَاتِ والتَّرقِيقَاتِ

٩٩. فَفَخِّمْ حُرُوفَ العُلْوِ رَقِّقْ بِما اسْتُفِلْ ... ولامٌ ورَا بَيْنٌ بِهذَينِ في الأَمْرِ

فصلٌ في بيانِ[١] مَعْرِفةِ فَخَامَةِ الألفِ المَمْدُودَةِ ورقَاقَتِها

١٠٠. وفي الألفِ التَّسْمِينُ والعَجْفُ تَابِعاً ... لِمَا قَبْلَهَا فِي اللَّفْظِ هذا عن الحَبْرِ[٢]

١٠١. كصادٍ وطالوتٍ وقَافٍ فَفَخِّمَنْ ... وكافٍ وجالوتٍ بترقِيقِها أَجْرِ

فصلٌ في بيانِ معرفة[٣] ترقيقِ الهَمَزَاتِ وتجويدها[٤]

١٠٢. فدونَكَ ترقِيقاً بهمزٍ بِحيثُ جَا ... أُمَثِّلُ أَمْثَالاً لإذْعَانِ من يُقْرِي

١٠٣. كهمزٍ بِإِيَّانَا أُعِدَّتْ واهْدِنَا ... كذا الحَمْدُ والأُولَى وَأُخْرى وفي إِصْرِي[٥]

١٠٤. أضَاعُوا وَأَرْطَالٍ وأَصْفَى وأُغْرِقُوا ... أَخَانَا وأغْنَاهُم وأَطْغَى كذا أُقْرِي

١٠٥. قُرُوءٍ خَطِيئاتٍ بَرِيءٍ وسَوْءَةٍ ... وسِيئت وجِئنا مَعْ ويَأْتِي مَعَ الأَجْرِ

١٠٦. وظَمْآنَ مَسْؤُولاً ويَأْبَى مُؤَجَّلاً ... هَنيئاً قَرَا سُؤْلاً وسُوءاً من الأَمْرِ

١٠٧. وَسَيِّءٍ اِلَّا مَعْ سُؤَالٍ وَآدَمٍ ... وَإِنَّا وآمنَّا وآسَى على الأَجْرِ[٦]

١٠٨. ءَإِنَّا ءَأَقْرَرْتُم ءَأَنذَرْتَهم أَئِنْ ... ءَأَنتُم ءَآمنتُم ءَأُنزِل في الذِّكْرِ

فصلٌ في بيانِ إظهَارِ رَقَاقَةِ البَاءاتِ

١٠٩. وَرَقِّقْ بِبِسْمِ اللهِ بِاللهِ بَاءَهُ ... وَبَا بَاطِلٍ بَرْقٍ بَطَشْتُم بِلا نُكْرِ

---

(١) (ص): باب بيان. (ط، ل): فصل في معرفة.

(٢) (ل): الخُبْرِ.

(٣) (ص): فصل في. (م): فصل في بيان.

(٤) تجويدها: ساقطة من: (ص، م، ن).

(٥) (ل): والأولى وفي إصري.

(٦) (ص): وَآسَىَ وَأَمْرِ. واختلفت نُسخُ الشرح في هذا الموضع، والمثبتُ في المتن أعلاه يوافق ما في نسخة جامعة الملك سعود، برقم (٥٨٣) (ورقة: ٦٢/ب)، نسخة مكتبة جامعة الملك سعود، برقم (٦١٨٢) (ورقة: ٦٣/ب).
وفي بقية النسخ: وآسَى عَلى الأَمْرِ. يُنظر: جواهر العقيان، نسخة مكتبة أسعد أفندي (ورقة: ٦١/أ)، نسخة المكتبة الحميدية (ورقة: ٥٠/ب).

١١٠. بِهِمْ بَاسِطٍ صَبٍّ وضَبْطٍ وصِبْغَةٍ ... بِأَبْقَى بصِدِّيقٍ بِحُبٍّ مَعَ الصَّبْرِ

١١١. بَدِيعٌ بَصيرٌ مَعْ بُراقٍ بِرَبْوَةٍ ... وَبِعْ بَابَ بُلْدَانٍ بِعَبْدٍ بِلا بُذْرِ

فصلٌ في بيانِ إظهارِ[١] شِدةِّ التَّاءاتِ ورَقَاقَتِها

١١٢. كذا رَاعِ تَا تَتْرَى تَتُوبَا تَطَاوَلَتْ ... تَجَافَى تَراضَيْتُم فُتِنْتُم مَعَ الوِتْرِ[٢]

١١٣. ككافٍ كَفَى كَمْ كَيْ سَلَكْكُمْ كَشِرْكِكُمْ ... سَيَكفِيكَ كَافُورٌ فَكُنْ تَارِكَ الكُفْرِ

فصلٌ في إظهارِ جَهْرِ الجِيمِ وَشِدَّتِهَا ورَقَاقَتِها[٣]

١١٤. وبَيِّنْ مَعَ الإجْهَارِ في الجِيمِ شِدَّةً ... كَفَاجْتَنِبُوا اجتُثَّتْ خَرَجْتُم مَعَ الفَجْرِ

١١٥. خُصُوصاً إذا لاقَتْ بِزَايٍ وسِينِهَا ... كَرِجْزٍ وتُجْزَى مَعْ سَيُجْزَوْنَ بِالأَجْرِ[٤]

١١٦. كذا الرِّجْزُ مَعْ نَجْزِي سَيَجْزِي ويَجْتَبِي ... وحَاجَجْتُمُ كَالرِّجْسِ والرُّجْزَ بِالهَجْرِ

١١٧. يُوَجِّهُهُ مَعْ حجٍّ وفَجٍّ وَحُجَّةٍ[٥] ... ومِن وُجْدِكُمْ أَجْدَاثِ اُخْرُجْ بِلا زَجْرِ

فصلٌ في بيانِ تجويدِ الحَاءاتِ وبُحَّتِها ورقَاقَتِها

١١٨. وحَاحَصْحَصَ الأَحْقَافِ والحقَّ بَيِّنَنْ ... وَبُحَّتَهَا خَلِّصْ تَلَفَّظْ بِلا غَدْرِ

فصلٌ في بيانِ مَعْرِفةِ تجويدِ الدَّالاتِ ورَقَاقَتِها[٦]

١١٩. ودَالاً بِصِدِّيقٍ يَصُدُّونَ رَقِّقَنْ ... وفي الصَّادِقِين الصِّدْقُ قَصْدٌ من الصَّدْرِ

١٢٠. ودَارٍ ودَاوُدٍ وجَدْنَا ودَافِقٍ ... قَصَدْنَا وَأَوْعَدْنَا[٧] وأَدْنَاهُ في الدَّهْرِ

---

(١) (ط، ل، ن): في إظهار.

(٢) (ط، ل، ن): مع التَّبِرْ.

(٣) (م): فصلٌ في بيانِ تجويدِ الجِيمَاتِ.

(٤) (ص، ن): مَعْ سَيُجْزَوْنَ مَعْ أَجْرِ.

(٥) (ط، ل): يُوَجِّهُهُ وَهَّاجاً وحجٍّ وَحُجَّةٍ. وأثبت المؤلف في شرحه على المنظومة المثبتَ في المتن أعلاه. يُنظر: جواهر العقيان، نسخة مكتبة أسعد أفندي (ورقة: ٦٢/أ).

(٦) ورقاقتها: ساقطة من: (ص، م).

(٧) م: وَوَاعَدْنَا.

١٢١. صَدَدْنَا وأَمْدَدْنَا ويُمْدِدْ ويَرْتَدِدْ ... مَعَ اشْدُدْ رَدَدْنَاكُمْ لِثِقْلٍ بِتَكْرِيرِ[١]

١٢٢. وفي جُدَدٍ بَيِّنْ كَذاكَ مُمَدَّدٍ[٢] ... ومُزْدَجَرٍ خَلِّصْ فَكُنْ مُوفِيَ القَدْرِ

فصلٌ في بيانِ معرفة[٣] تجويدِ السِّيناتِ ورَقَاقَتِها

١٢٣. كذا سِينَ يَمْسَسْ سُقْ سَقَاهُم مُسَلْسَلاً ... وَأَسَّسَ يَسْطُوا مُسْتَقِيماً من السَّطْرِ

١٢٤. وفي بَسْطَةٍ وَسْطٍ وقِسْطٍ ومُقْسِطٍ ... ومِن أَوْسَطِ القِسْطَاسِ بَيِّنْ بِلا عُذْرِ

فصلٌ في بيانِ مَعْرِفةِ تَجْويدِ[٤] اللامَاتِ ورَقَاقَتِها وَفَخَامَتِها[٥]

١٢٥. وترقيقَ لامٍ صُنْ وخَلِّصْ سُكُونَهُ ... كَقُلْنَا وأَغْفَلْنَا جَعَلْنَا مَعَ النَّبْرِ

١٢٦. حَمَلْنَا وأَحْلَلْنَا وقُلْنَا وأُنْزِلَا ... إلى اللهِ فَضْلُ اللهِ والصُّلْحُ بالخَيْرِ

١٢٧. بَلاغٌ خلقنَاكُم لطيفٌ لَصَالِحٌ ... مَعَ اللُّطْفِ سُلْطَاناً سَيَلْقَاهُ بالبِرِّ

١٢٨. صراطَ الذي غُلْفٌ لُغُوبٌ خَلَا قَلَا ... قُلُوبٌ قُلِ اغلُظْ خُذْ بَيَاناً مَعَ الخُبْرِ

١٢٩. وفَخِّمْ لِلَامِ اللهِ من بعد فتحةٍ ... كذا بعدَ مضمومٍ لِمَا فِيهِ مِن سِرِّ[٦]

١٣٠. وقُل للذي ويْلٌ فلِلْجَمْعِ بَيِّنَنْ ... وغِلًّا كَذَا خَلِّصْ لِمَا فِيهِ من عُسْرِ

فصلٌ في بيانِ مَعْرِفةِ تجويدِ الميماتِ ورَقَاقَتِها[٧]

١٣١. وترقيقَ ميمٍ صُنْ كَمَرْمَى ومُرْتَضَى ... مُصَفًّى ومَمْرُورٍ ومحمودِ المِصْرِ

١٣٢. ومَمْدُودِ المَرْضَاتِ مَخضودِ المَرَضْ ... مُمَـدَّدَةٍ مِـصْرٍ مُـصِرٍّ على الـبِرِّ

---

(١) تضمَّن هذا البيت خللًا في القافية.

(٢) (ص، ل، م): كَذَا مُمَدَّدَة.

(٣) معرفة: ساقطة من: (ص، م).

(٤) تجويد: ساقطة من: (م).

(٥) ورقاقتها وفخامتها: ساقطة من: (ص، م).

(٦) كُتِب هذا البيت في (ط، ل) بعد البيت الذي يليه. وأثبت المؤلف في شرحه على المنظومة المثبتَ في المتن أعلاه. يُنظر: جواهر العقيان، نسخة مكتبة أسعد أفندي (ورقة: ٦٦/أ).

(٧) ورقاقتها: ساقطة من: (ص، م).

١٣٣. ومِمَّا بِمَا عَمَّا وإِمَّا وحيثُ مَا نِعِمَّا ومَهْمَا يَوْمَ يُحْمَى على عَمْرِو

١٣٤. وأَظْلَمُ مِمَّن مَعْ على أُمَمٍ مَعاً ومِمَّن كَتَمْ واضْمُم فَبَيِّنْ بلا حَصْرِ[١]

فصلٌ في بيانِ مَعْرفةِ تجويدِ الهاءاتِ ورَقَاقَتِها[٢]

١٣٥. وهَا وَجْهَهُ خَلِّصْ وطَهِّرْ جِبَاهَهُمْ وفِيهِ هُدىً هَيْهَاتَ هَادٍ وفي صِهْرِ

١٣٦. ومهِّلْهُمُ يَهْدِي إليهَا وُجُوهُهُمْ يوجِّهُهُ وهَّاجاً ورُهْبَانَ في القَهْرِ[٣]

١٣٧. وأَفْوَاهِهِم هَذِي[٤] هُدَاهَا إِلَهَهُ هَوَاهُ وبُهْتَانٍ وأَظْهِرْهُ كَالنَّهْرِ

١٣٨. هُنَا هَاجَرُوا فَاهْجُرْ[٥] هَوَاهَا ويُلْهِمُ طَحَاهَا ضُحَاهَا مَعْ تَلَاهَا مَعَ الظَّهْرِ

بابُ الرَّاءاتِ[٦]

١٣٩. وَرَا رُقِّقَتْ بِالْكَسْرِ في كُلِّ موضِعٍ وإِنْ سُكِّنَتْ رَقِّقْ بِأَثْرٍ مِن الكَسْرِ

١٤٠. إذا لم يقع حَرْفٌ عُلُوٌّ عَقِيبَهَا ولا كَسْرُهُ أَصْلاً فَفَخِّمْهُ لِلْسِرّ

١٤١. وفي فِرْقٍ الوجهَانِ للكسرِ بعدَهَا وإِنْ شُدِّدَتْ رَا قُلْ بِإِخْفَاءِ تَكْرِيرِ[٧]

---

(١) كُتِب في (ص) بعد هذا الموضع: (فصلٌ:

وَبَـيِّنْ وأَظْهِـرْ لا تُـزِغْ فَلْتَقَـمْ نَعَـمْ وسَـبِّحْهُ فَاصْفَـحْ عَنْـهُ أيضـاً بـلا نُكْـرِ)

وكُتِب بمداد مختلف قبل الزيادة: زائد.

وذكر المؤلف هذا البيت في موضعه الصحيح من المنظومة، في باب بيان معرفة الإظهار والإدغام. يُنظر: (ص: ٤٢) من هذا البحث، رقم البيت (١٥٧)، وكذلك في شرحه على المنظومة. يُنظر: جواهر العقيان، نسخة مكتبة أسعد أفندي (ورقة: ٦٧/ب).

(٢) ورقاقتها: ساقطة من: (ص، ط، ل، ن).

(٣) (ط، ل، م، ن): في القَهْرِ. واختلفت نُسخُ الشرح في هذا الموضع، والمثبتُ في المتن أعلاه من (ص) يوافق ما في نسخة مكتبة أسعد أفندي (ورقة: ٦٨/ب)، نسخة المكتبة الحميدية (ورقة: ٥٩/ب)، نسخة جامعة الملك سعود، برقم (٥٨٣) (ورقة: ٧٢/ب). واتفقت نسخة مكتبة جامعة الملك سعود، برقم (٦١٨٢) (ورقة: ٧٤/ب) مع ما في (ط، ل، م، ن).

(٤) (ط، ل): هَذِه.

(٥) (ص، ط، ل، ن): هَجْراً. وأثبت المؤلف في شرحه على المنظومة المثبتَ في المتن أعلاه من (م). يُنظر: جواهر العقيان، نسخة مكتبة أسعد أفندي (ورقة: ٦٩/أ).

(٦) (ط): الراء.

(٧) تضمَّن هذا البيت خللًا في القافية.

١٤٢. كيغْرُرْكَ أَرْطَالٍ ويَنْشُرُ رَحْمَتَهْ[١] وتَحْرِيرُ مَعْ ضُرٍّ وحُرٍّ بِكَالقَصْرِ

بابُ بيانِ مَعْرِفةِ تفخيمِ حُروفِ الاستعلاءِ وتَبيينِهَا

١٤٣. وفي حرفِ الاِسْتِعْلاءِ تَفْخِيمُ لَفْظِهِ لِلاِطْبَاقِ أَقْوَى بَالفَخَامَاتِ في الدَّرِّ

١٤٤. كَأَصْدَقُ مَحظوراً فالاِطبَاقَ بَيِّنَنْ قَصَمْنَا وأَمْطَرنَا أَصَرُّوا عَصَى إِصْرِي

١٤٥. وفي مثلِهَا لا بُدَّ من خَوْفِ خَلْطِهَا ومَا انفَتَحَتْ خَلِّصْ كَسَتْرٍ مِن السَّطْرِ

فصلٌ[٢]

١٤٦. وفي صادِ صِدِّيقٍ صَدَدْنَا وصَادِقٍ فَبَيِّنْ كَطَاءَاتٍ كَقِسْطٍ مَعَ الفَطْرِ[٣]

فصلٌ[٤]

١٤٧. يَغُضُّونَ في ضادٍ مثالٌ كَوَضْعِهَا تُفِيضُوا وضِيزَى مَعْ يَخُوضُوا بِلا ضَرِّ

فصلٌ[٥]

١٤٨. وللظَّاءِ ظَلَّامٌ مِثَالٌ كَظُلَّةٍ وحِفْظٍ وظِلٍّ مَعْ حَفِيظٍ مَعَ الظَّهْرِ

فصلٌ[٦]

١٤٩. وأما مثالُ الخاءِ خُلْدٌ مُؤَخَّرٌ خَبِيرٌ وأَخَّرْنَا خِتَامٌ لِذي الفَخْرِ[٧]

---

(١) (ط، ل): رَحْمَةً.

(٢) لم يَرِد هذا العنوان في: (ص، م، ن).

(٣) (ص): الفَطْرِ، بفتح الفاء وكسرها. (م): من السَّطْر، ولعله انتقال نظر من الناسخ للبيت الذي قبله.

(٤) لم يَرِد هذا العنوان في: (م).

(٥) لم يَرِد هذا العنوان في: (م).

(٦) لم يَرِد هذا العنوان في: (م).

(٧) (ص): بِتخْيِير. (ن): بِلا خُسِرْ. واختلفت نُسخُ الشرح في هذا الموضع، والمثبتُ في المتن أعلاه يوافق ما في نسخة مكتبة أسعد أفندي (ورقة: ٧٣/ب)، نسخة المكتبة الحميدية (ورقة: ٦٤/ب)، نسخة مكتبة جامعة الملك سعود، برقم (٦١٨٢) (ورقة: ٨١/ب). واتفقت نسخة جامعة الملك سعود، برقم (٥٨٣) (ورقة: ٦٢/ب) مع ما في (ص).

فصلٌ[1]

١٥٠. وغَينٌ كَيَغْتَبْ لا تُزِغْ مَعْ وأَغْفَلٍ غِشَاءً يُغْشِيكُم غَفُورٌ لِذِي الوِزْرِ[2]

فصلٌ[3]

١٥١. وأما لِقافٍ قُلْ طريقٌ لِقارِئٍ كَقَالُوا وقَدَّرْنَا خَلَقْنَا مَعَ القَدْرِ[4]

بابُ بيانِ مَعْرفةِ الإظْهارِ والإدْغامِ

١٥٢. إذا اجتَمَعَ المثلانِ الُاولى تَسَكَّنَتْ كَقُل رَبِّ قُلْ بَل لَا فَأَدْغِمْهُ بِاليُسْرِ

فصلٌ[5]

١٥٣. وفِي يَومِ مَعْ قَالُوا وَهُمْ بَيِّنَنَّهَا لِمَا فِيهِمَا مَدٌّ فَخَفِّفْ بِلا عُسْرِ

فصلٌ[6]

١٥٤. وأَظهِر عُلُوَّ الطَّا وإطبَاقَهَا مَعاً إذا أُدْغِمَتْ فِي التَّا كَفَرَّطْتَ لِلطَّوْرِ

١٥٥. وفَرَّطتُمُ أيضاً أحَطتُ ومثلُهُ فَأَدْغِمْ بِتَوْسِيطٍ فَكُنْ صَاحِبَ البِرِّ[7]

---

(١) لم يَرِد هذا العنوان في: (م).

(٢) (ص): بِتغْيِيري. (ن): مع الغُفْرِ. واختلفت نُسخُ الشرح في هذا الموضع، والمثبتُ في المتن أعلاه يوافق ما في نسخة مكتبة أسعد أفندي (ورقة: ٧٣/ب)، نسخة المكتبة الحميدية (ورقة: ٦٤/ب)، نسخة جامعة الملك سعود، برقم (٦١٨٢) (ورقة: ٨١/ب). واتفقت نسخة مكتبة جامعة الملك سعود، برقم (٥٨٣) (ورقة: ٧٩/ب) مع ما في (ص).

(٣) لم يَرِد هذا العنوان في: (م).

(٤) (ص): خَلَقْنَا بِتَقْدِيري. (ن): خَلَقْنَاه بالقَدْرِ. واختلفت نُسخُ الشرح في هذا الموضع، والمثبتُ في المتن أعلاه يوافق ما في نسخة مكتبة أسعد أفندي (ورقة: ٧٣/ب)، نسخة المكتبة الحميدية (ورقة: ٦٤/ب)، نسخة جامعة الملك سعود، برقم (٦١٨٢) (ورقة: ٨١/ب). واتفقت نسخة مكتبة جامعة الملك سعود، برقم (٥٨٣) (ورقة: ٧٩/ب) مع ما في (ص).

(٥) لم يَرِد هذا العنوان في: (ط، ل، م).

(٦) لم يَرِد هذا العنوان في: (م).

(٧) (ص، ل، ن): صَارِفَ الفِكْرِ. ط: صَادِقَ الفِكْرِ. وأثبت المؤلف في شرحه على المنظومة المثبتَ في المتن أعلاه من (م). يُنظر: جواهر العقيان، نسخة مكتبة أسعد أفندي (ورقة: ٧٥/أ).

فصلٌ[1]

١٥٦. وأمَّا بِنَخْلُقكُم بِخُلْفٍ قراءةٌ ... بِإِظْهَارِ[2] عُلْوِ القَافِ والمَحْضِ من خُبِرْ

فصلٌ[3]

١٥٧. وبَيِّنْ وأظْهِرْ لا تُزِغْ فَالْتَقَمْ نَعَمْ ... وسَبِّحْهُ فَاصْفَحْ[4] عنه أَيْضاً بِلا نُكرِ

بابُ ظاءاتِ القرآنِ العظيمِ جلَّ مُنزِلُهُ

١٥٨. عِ ظاءاتِ قُرآنٍ كعِقْدٍ تَنَظَّمَتْ ... بِدُرٍّ نَضِيدٍ مِن فَرِيدٍ من الدُّرِّ

١٥٩. عظيمٌ مَعَ اليَقْظَانِ في الظِّلِّ حظُّ مَن ... كَظِيمٌ مَعَ الظَّمْآنِ غَيْظاً مَعَ الظَّفْرِ

١٦٠. فَعِظْ مَن يَظُنُّ الظُّلْمَ في عَظْمِ ظُفْرِهِ ... وَمَنْ غَلَّظَ الأَلْفَاظَ فَانظُرْ مَعَ النَّظْرِ

١٦١. شُواظٌ لَظَى بِالْفَظِّ قد ظَلَّ في الظَّلَمْ ... لِمَن يَنتَظِرْ ظِلًّا بِظَعْنٍ مَعَ الظَّهْرِ[5]

١٦٢. وفي المحتَظِرْ ظَلَّتْ فظلتُم تَفَكَّهُوا ... ويَظْلَلْنَ قَدْ ظَلُّوا نَظَلُّ مَعَ الظُّهْرِ

فصلٌ[6]

١٦٣. ظَنينٌ[7] بها خُلْفٌ عِضِينٌ بقصرها ... كذا حَضُّ إِطْعَامٍ وفي نَضْرَةٍ[8] الدَّهْرِ

١٦٤. وويلٍ كذا ضادٌ بناضِرَةٍ الأُولَى ... تَغِيضُوا وغِيضَ الرَّسْمُ[9] بالضَّادِ في السَّفْرِ

---

(١) لم يَرِد هذا العنوان في: (م).

(٢) (م): مِنِ اظْهَارِ.

(٣) لم يَرِد هذا العنوان في: (ط، ل، م، ن).

(٤) (ط، ل): وَاصْفَح.

(٥) (ص): بِظُهْرٍ مع الظَّهْرِ. (م): بِظُهْرٍ مع الظَّفْرِ. وأثبت المؤلف في شرحه على المنظومة ما ورد في (م). يُنظر: جواهر العقيان، نسخة مكتبة أسعد أفندي (ورقة: ٧٨/ب).

(٦) لم يَرِد هذا العنوان في: (ط، ل، م).

(٧) (م): ضَنِيٌّ.

(٨) (ط، ل): نَظْرَةٍ. ويريد الناظمُ الإشارةَ إلى كلمة: ﴿نَضْرَةً﴾ [الإنسان: ١١] الواردة في سورة الدهر، وهو من أسماء سورة الإنسان كما لا يخفى.

(٩) (ط، ل): وغِيضَ المَاءُ.

بابُ بيانِ مَعْرفةِ تمييزِ الضَّاداتِ من الظَّاءاتِ(١)

١٦٥. فتمْييزَ ضادٍ صُنْ من الظَّا بمخرَجٍ ... ومَعْ وَصْفِ إسْطَالٍ فَقَدْ مَرَّ بالذِّكْرِ(٢)

١٦٦. فَبَيِّنْهُمَا جِدّاً بحيثُ تَجَاوَرَا(٣) ... كَأَنقَضَ مَعْ بَعْضٍ يَعضُّ مَعَ الظَّهْرِ

فصلٌ في بيانِ تبيينِ الحُروفِ المُتقاربةِ(٤)

١٦٧. عليكَ بتَبْيينِ الحروفِ قَرَابَةً ... إذا لاقَتَا كالضَّادِ والظَّاءِ والغَيْرِ(٥)

١٦٨. كخُضتُمْ عَرَضتُمْ واضطُرِرْتُمْ فَرَضْتُمُ ... قضَيْتُمْ أَفَضْتُمْ مَعْ نُقَيِّضْ بلا ضَرِّ

١٦٩. تَفِيضُونَ غِيضَ المَا يَغُضُّونَ ضامِرٌ ... نُقَيِّضْ وقَيَّضْنَاهُ واغْضُضْ من الضُّرِّ

١٧٠. ويَغْضُضْنَ وابْيَضَّتْ وضَيْفٍ وضَيِّقٍ ... تَرَاضَيْتُمُ عَضُّوا وتَبْيَضُّ بالضَّيْرِ

بابُ بيانِ مَعْرفةِ(٦) غنةِ النُّونِ والمِيمِ المُشدَّدَتينِ

١٧١. وخُذْ غنةً تَمْشِي بنونٍ وميمِها ... إذا شُدِّدَا أَخْذاً مِن العالِمِ الحَبْرِ

١٧٢. كَإِن نَحنُ من نُورٍ من النَّاس(٧) إنَّنَا ... وَكَمْ مِن مُهِمٍّ عَمَّ أَمْ مَّنْ وَمِنْ مِصْرِ

بابُ بيانِ مَعْرفةِ أحكامِ الميمِ الساكنةِ

١٧٣. جَرَى حُكْمُ مِيمٍ في ثَلاثٍ إذا سَكَنْ ... لَدَى البَا بِإِخْفَاءٍ فَمَعْ غُنَّةِ المُقْرِي(٨)

١٧٤. على ما هو المختارُ والميمَ أَدغِمَنْ ... وفي غَيْرِ بَا مِيمٍ فَأَظْهِرْ بِلا عُذْرِ

١٧٥. خصوصاً إذا لَاقَتْ بِفَاءٍ وَوَاوِهَا ... فَبَيِّنْ بِإِظْهَارٍ قَوِيٍّ بِهَا يَطْرِي

---

(١) (ص، ط، ل، ن): باب التبيينات.

(٢) (ط، ل): في الذِكْرِ.

(٣) (م): متى جَا مُلاصِقاً.

(٤) (ص): المقارَبَةِ.

(٥) (ن): في الأَثْرِ.

(٦) معرفة: ساقطة من: (ص، ن).

(٧) (ط، ل، م، ن): النَّار. وأثبت المؤلف في شرحه على المنظومة المثبتَ في المتن أعلاه من (ص). يُنظر: جواهر العقيان، نسخة مكتبة أسعد أفندي (ورقة: ٨١/أ).

(٨) (ص): اقْرِي.

بابُ بيانِ مَعْرفةِ أحكامِ النُّونِ[1] السَّاكنةِ والتنوينِ

١٧٦. وخُذْ حُكْمَ تنوينٍ ونونٍ تَسَكَّنَتْ ... بِالإِظْهَارِ والإِدْغَامِ والقَلْبِ والسِّرِّ

١٧٧. فَأَخْفِنْ[2] لدى باءٍ بقلبٍ وغنةٍ ... وعِنْدَ حُرُوفِ الحَلْقِ أَظْهِرْ ولا تَزُرِ[3]

١٧٨. وأدغِم لدى لامٍ ورَا دُونَ غُنَّةٍ ... وأَدْغِمهُمَا مَعْهَا لَدَى يُومِنُ الزَّهْرِ

١٧٩. سِوى كِلمةٍ فيها ظُهُورٌ لِشُبْهَةٍ ... كَدُنْيَا وصِنْوَانٍ وقِنْوَانَ كَيْ تَزْرِ

١٨٠. هُما أُخْفِيَا عِندَ البَوَاقِي بِغُنَّةٍ ... فَخُذْ مَا مَضَى مَعْ مَا سَيَأْتِيكَ بالخَيْرِ[4]

بابُ بيانِ مَعْرفةِ الأَمْدَادِ

١٨١. فأنوَاعُ أَمدَادٍ ثَلاثٌ: فواجِبٌ ... إذا كان حَرْفُ المَدِّ والهَمْزِ في الأَثْرِ

١٨٢. بكِلمةٍ إِذْ[5] جَاءَا وَذَاكَ اتصالهُ ... وما لازمٌ يُلْفَى بحرفٍ من الصَّدْرِ

١٨٣. وما كان مِن هذينِ مِنْ[6] كلمَتَيْهِمَا ... وذَا جَائِزٌ مِنْهَا عن الجِهْبَذِ[7] المُقْرِي

بابُ بيانِ مَعْرفةِ الوقُوفِ والابتِدَاءِ

١٨٤. فَهَاكَ من الآيِ الوقوفَ والابتِدَا ... إذا رُتِّلَ القُرْآنُ أو كُنتَ ذَا حَدْرِ

١٨٥. وأقسامُها تامٌّ وكافٍ مَعَ الحَسَنْ ... فَلا بُدَّ من فَهْمِ الجَمِيعِ لمن يُقْرِي

١٨٦. فتامٌّ إذا تمَّ الكلامُ ولم يَكُنْ ... للفْظٍ ولِلْمَعْنَى تَعَلُّقُ ما يَجْرِي

١٨٧. وكافٍ من المَعْنَى تَعَلُّقُهُ فَقَطْ ... كذا يَبْتَدِي ما بَعْدَ هَذَينِ مَنْ يَدْرِي

١٨٨. وأمَّا بِمَعْنَى قُلْ ولَفْظاً تَعَلُّقٌ ... هُنَا وَقْفُ قَارِيهَا قَبِيحٌ بِلا عُذْرِ

---

(١) (ط): نون. وهو خطأ ظاهر.

(٢) (ط، ل، ن): وَأَخْفِن.

(٣) (ل، م): تَذْرِ.

(٤) (ط، ل، م): بالخُبر. والمثبتُ في المتن أعلاه يوافق ما ذكره المؤلف في شرح البيت. يُنظر: جواهر العقيان، نسخة مكتبة أسعد أفندي (ورقة: ٨٥/ب).

(٥) (ص، م): اذَا جَاءَا.

(٦) (م): فِي.

(٧) (م): الجبهذ، وهو خطأ من الناسخ.

١٨٩. سِوى رأسِ آيٍ قُلْ هُنَا الوقفُ فَالحَسَنْ كَذَلِكَ مَنقُولٌ عَنِ الحَاذِقِ الحَبْرِ

فصلٌ في بيانِ مَعْرفةِ التَّحذِيرِ من الوَقْفِ على الحركَةِ[١]

١٩٠. وإياكَ والمَوقوفَ حرفاً مُحَرَّكاً سِوَى رَوْمِ مَوْقُوفٍ فَبَعْضٌ بِهَا يَطْرِي

١٩١. عَدَا فتحٍ اوْ نصبٍ والإشمامُ هكَذَا[٢] ومَعْ ضَمٍّ او رَفْعٍ كَذا نَقْلُ ذِي الخُبْرِ

فصلٌ[٣]

١٩٢. وَقَدْ قِيلَ في القُرْآنِ لا وَقْفَ وَاجِباً وَلَا وَصْلَ أَيْضاً خُذْ فَقِفْ صِلْ مَعَ النَّبْرِ

بابُ بيانِ مَعْرفةِ المَقطُوعاتِ والمَوصُولاتِ وتَاءِ أُنثَى في المَصَاحِفِ العُثمانِيَّةِ السَّبْعَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ[٤]

١٩٣. فَدُونكَ من رسمِ المصاحفِ قَطْعَهُ وَوَصْلاً وَتَا أُنْثَى مِن الطُّولِ والقَصْرِ

١٩٤. فَيُزْبَرُ مَقْطُوعاً بِخطِّ مصاحفٍ مَوَاضِعَ أَنْ مِنْ لا مَعَ الرَّسْمِ في الزُّبْرِ

١٩٥. كأَن لَا أقولَ اقْطَعْ وتَعْلُوا ومَلْجَئاً ولا تَعْبُدُوا يَاسِينَ في هُودَ بالأَثْرِ

١٩٦. يقُولوا ولا إلا وتُشْرِكْ ويُشْرِكْنَ كذا يَدْخُلَنْ قَطْعٌ وَصِلْ غَيْرَ ذَا العَشْرِ

فصلٌ[٥]

١٩٧. وبالأنبيَا خُلْفٌ بقَطعٍ ووصْلِهَا بِأَنْ لا إلهَ الا مَعَ انْتَا[٦] من السِرِّ

بابُ إمَّا وأمَّا وعن ما ومن ما

١٩٨. وبالرعدِ إمَّا اقْطَعْ ومَفْتُوحَهُ فَصِلْ وعَن ما نُهُوا إِقْطَع ومِن ما النِّسَا الغُرِّ

---

(١) ورد هذا العنوان في: (ط، ل) كما يلي: في التحذير من الوقف بالحركة.
(٢) (ل): كَذَا.
(٣) لم يَرِد هذا العنوان في: (م).
(٤) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: ساقطة من: (م).
(٥) لم يَرِد هذا العنوان في: ط، ل، م، ن.
(٦) (ن): أَنتَ.

بابُ أم من[1]

١٩٩. ورُومٍ لَدَى مِمَّا رَزَقْنَا بِخُلْفِهِ وأَم من بِفَصْلٍ صِفْ بِذِبْحٍ[2] وبالعُذْرِ

بابُ أن لم[3]

٢٠٠. وفي فُصِّلَتْ أَيْضاً وفي سورةِ النِّسَا كذا رَسْمُ أَن مَعْ لَم مَعَ القَطْعِ في السَّفْرِ

بابُ حيثُ ما

٢٠١. وثَا حيثُ مِن مَا اقْطَعْ مَكَانَي مُفَصَّلٍ[4] هُما حيثُ ما كُنتُم فَوَلُّوا مَعَ الشَّطْرِ

بابُ إن ما

٢٠٢. وفي سورةِ الأنعامِ قَطْعٌ بِإِنَّ مَا فَقَطْ غَيْرَ هَا وَصْلٌ بِرَسْمٍ من السَّطْرِ

٢٠٣. وخُلْفٌ لَدَى الأنفالِ والنحلِ إِنَّمَا بِلُقْمَانَ مَقْطُوعٌ وبِالحَجِّ بِالكَسْرِ

بابُ كُلَّ مَا

٢٠٤. وقُلْ كُلَّمَا قَطْعٌ وآتِيكُمُ وكُلْ لَمَا خُلْفُ ما رُدُّوا وَأُلْقِي وَجَا أُقْرِي

٢٠٥. وفي سورةِ الأعرافِ في كُلَّمَا دَخَلْ سِوَى هَذِهِ وَصْلٌ كذا قَالَ مَن يَدْرِي

بابُ بِئسَ ما

٢٠٦. خَلَفْتُمْ بِهَا وَصْلٌ كَذَا واشتَرَوْا صِلَنْ وفي بِئْسَ مَا يَأْمُرْ خِلافٌ مَعَ الزُّبْرِ

٢٠٧. وَمَعْ مَا اشْتَرَوْا كَانُوا ثَلاثاً لَبِئْسَ مَا وَمَعْ قَدَّمَتْ قَطْعٌ بِفَرْقٍ مَعَ النَّشْرِ

بابُ في ما

٢٠٨. وقَطْعٌ بِفِي ما هَهُنا خُلْفُ ما عَدَا مَوَاضِعَ مِن آيِ القُرَانِ فَفِي عَشْرِ[5]

(١) لم يَرِد هذا العنوان في: (م).

(٢) يشير الناظمُ إلى كلمة: ﴿بِذِبْحٍ﴾ [الصافات: ١٠٧] الواردة في سورة الصافات، والذِبْحُ اسم من أسماء السورة كما لا يخفى.

(٣) لم يَرِد هذا العنوان في: (م).

(٤) (ل، م، ن): مُطَوَّلٍ. وأثبت المؤلف في شرحه على المنظومة المثبتَ في المتن أعلاه. يُنظر: جواهر العقيان، نسخة مكتبة أسعد أفندي (ورقة: ٩٦/أ).

(٥) (ص): العَشْرْ.

٢٠٩. كِفِي ما اشْتَهَت كانُوا فَعَلْنَ ومَا هُمُ وَآتَاكُمُ الإِثْنَيْنِ في الطَّيِّ والنَّشْرِ
٢١٠. كذا الخُلفُ ما أُوحِي ونُنْشِئَكُم ومَا رَزَقْنَاكُمُ فِيمَا أَفَضتُم من النَّفْرِ

بابُ أين ما[١]

٢١١. وفي غيرِ هَذِي[٢] صِلْ وأمَّا فأيْنَمَا تُوَلُّوا يُوَجِّهْ[٣] صِلْ كَتَمَّه مِن السَّفْرِ
٢١٢. وفيها خلافٌ في نساءٍ برَسْمِهَا كَخُلْفٍ بِأَحْزَابٍ وفي سُورَةِ الشِّعْرِ

بابُ إن لم وأن لم وأن لن

٢١٣. فإن[٤] لَم بهودٍ صِلْ وأن لَم بقطْعِهَا فَأَن لَنْ كذا نَجْعَلْ ونَجْمَعْ بِلا عُسْرِ

بابُ كَيلا[٥]

٢١٤. ويا كَيْ بِلا صِلْ مَعْ عَلَيْكَ وتَحْزَنُوا وَتَأْسَوْا ومَعْ يَعْلَمْ بِقطْعٍ[٦] بِلا عُذْرِ

بابُ عن من

٢١٥. وفي نُونَ عَن مَّنْ قُلْ فِصَالٌ بِيَصْرِفُهْ بِعَن من تَوَلَّى في قُرَانٍ عَنِ الذِّكْرِ[٧]

بابُ يَومَهُم

٢١٦. وَبِالذَّارِيَاتِ اقْطَعْ من الهَا بيَوْمَ هُمْ ومَعْ بَارِزُونَ ايْضاً[٨] وَمِن آيَةِ الغُفْرِ

---

(١) لم يَرِد هذا العنوان في: (م).
(٢) (ل، ط): هَذِهِ. (م): هَذَا.
(٣) (م): يُوجِّهْهُ.
(٤) (ط، ل): وَإِن.
(٥) لم يَرِد هذا العنوان في: (ط).
(٦) (ل): بِرَسْمٍ.
(٧) (ص): بِعَن ذِكْرِ.
(٨) (ط، ل): اقْطَعْ.

بابُ وَيْكَأن ومن مال وماءٍ[1] ومِمَّ ومِمَّن

٢١٧. ويَا ويكأنْ وَصْلٌ ومالِ بِمَنْ فَصِلْ وفي مِمَّ[2] مِمَّنْ صِلْ بِمَنْعٍ وبالزَّجْرِ

بابُ مالِ هَذا

٢١٨. وفي مالِ هذا اقْطَعْ بكهفٍ وبِالنسا وفي ذِي المَعَارِجِ قُلْ وفُرْقَانَ بالنَّذْرِ

بابُ وَلاتَ حِين

٢١٩. وتَا لَاتَ مَعْ حينٍ فَقِيلَ اتصالُهُ بِمُخْتَارِ عُثْمَانٍ بِآيَاتِ ذِي الذِّكْرِ

بابُ كَالوهم وأو وَّزَنُوهُم ولامِ التعريفِ وحَرْفِ النِّداءِ وهاءِ التَّنبِيهِ

٢٢٠. وكالُوهُمُ وَصْلٌ كَذَا وَأَوَّزَنُوا[3] كَذَلِكَ أَلْ يَا هَا كَيَأَيُّهَا المُقْرِي

بابُ إلياسين

٢٢١. ولامٌ بِإِلْيَاسِينَ تُمْضَى قَطِيعَةً من اليَا قِيَاسِيٌّ على قَارِئِ الكَسْرِ

بابُ نِعِمَّا ومَهْمَا ورُبما

٢٢٢. نِعِمَّا مَعاً مَهْمَا وِصَالٌ ورُبَّمَا وكُلٌّ عَلَى حَرْفٍ وَصُولٌ مَعَ الإِثْرِ[4]

بابُ هاءِ التَّأنِيثِ[5] التي كُتِبَت تَاءً

٢٢٣. وتَا رحمةٍ تُمْضَى بثاني مُفَصَّلٍ[6] وفي زُخْرُفٍ هُودٍ وكَافٍ بِلا قَصْرِ

٢٢٤. ورُومٍ وأعرافٍ وتَا نعمةٍ كذا بِعِمْرَانَ لُقْمَانٍ طَوِيلٌ وفي الفَطْرِ

---

(١) وماءٍ: ساقطة من: (م).

(٢) (ط، ل): مِيمِ.

(٣) (ل، م): كَذَاكَ وَأَوْزَنُوا.

(٤) (ط، ل، ن): وَصُولٌ عَلَى الإِثْرِ. (م): وَصُولٌ بِآخِرِ. وأثبت المؤلف في شرحه على المنظومة المثبتَ في المتن أعلاه من (ص). يُنظر: جواهر العقيان، نسخة مكتبة أسعد أفندي (ورقة: ١٠٠/ب).

(٥) (ن): هاء التأنيث الساكنة.

(٦) (ل، م): مُطَوَّلٍ. وأثبت المؤلف في شرحه على المنظومة المثبتَ في المتن أعلاه. يُنظر: جواهر العقيان، نسخة مكتبة أسعد أفندي (ورقة: ١٠١/أ).

٢٢٥. ثَلاثٌ بنحلٍ مَعْ أخِيرَانِ إِبْرَهَمْ وثَانِي عُقُودٍ طِبْ بِطَولٍ وفي الطُّورِ

بابُ تَاءِ لَعْنَت وتَاءِ امْرَأَت

٢٢٦. وتَا لَعْنُ عِمْرَانٍ ونورٍ طويلةٌ كَتَاءِ امْرَأَتْ[١] طُولٌ مَعَ الزَّوْجِ في الذِّكْرِ

٢٢٧. بِعِمْرَانَ والتحريمِ مَعْ يُوسُفَ القَصَصْ وَتَا مَعْصِيَتْ[٢] طُولٌ بِقَدْ سَمِعَ الحَوْرِ

بابُ تَاءِ شَجَرَت وسُنَّت وفِطْرَت

٢٢٨. وتا شَجَرَتْ طُولٌ وسُنتُ فَاطِرٍ والانْفَالِ مَرْسُومٌ كَفِطْرَتْ[٣] وفي الغُفْرِ

بابُ تَاءِ كَلِمَت وجَنَّت وبَقِيَّت وابْنَت وقُرَّت

٢٢٩. وَتَا كَلِمِ أَعْرَافٍ وجَنَّتْ بِوَقْعَةٍ بَقِيَّتْ بِهُودٍ طِلْ وفي الرُّومِ والفَطْرِ

٢٣٠. وتَاءَ ابنَتِ[٤] التحريمِ مَعْ قُرةِ القصصْ فَهَذِي بِتَاءٍ لا بِهَاء مَعَ الدَّوْرِ

بابُ هَيهات وذَات وأَبَت[٥] ومَرْضَات واللاَّت

٢٣١. وهيهاتَ مَعْ ذاتٍ بتاءٍ طويلَةٍ ويَا أَبَتٍ مَرْضَاتَ واللَّاتَ بِالنَّشْرِ

قَاعِدَة[٦]

٢٣٢. ففي كلمةٍ خُلْفٌ بِجمْعٍ ومُفْرَدٍ لَدَى سَبْعَةٍ بِالتَّاءِ فيها مَعَ الزُّبْرِ

٢٣٣. غيابَاتٍ الغُرْفَاتِ مَعْ آيَةٍ فَهُمْ عَلَى بَيِّنَاتٍ مَعْ جِمَالَاتٍ الصُّفْرِ

بابُ بيانِ مَعْرِفةِ الهَمَزَاتِ المَوصُولاتِ

٢٣٤. فَهَاكَ بِدَايَاتٍ من الوصلِ هَمْزَةً بِضَمٍّ لِمَا عَيْنٌ يُضَمُّ مِن النَّثْرِ

---

(١) (م، ن): كَتَا وَامْرَأت.

(٢) كُتِب في: (ص) فوق هذا الموضع: باب تاء معصيت.

(٣) (ص): بِطُولٍ.

(٤) (ص، ن): وَتَا وابْنَت. واختلفت نُسخُ الشرح في هذا الموضع، والمثبتُ في المتن أعلاه يوافق ما في نسخة مكتبة أسعد أفندي (ورقة: ١٠٢/ب)، نسخة جامعة الملك سعود، برقم (٦١٨٢) (ورقة: ١٢٦/أ). واتفقت نسختا المكتبة الحميدية (ورقة: ٩٨/أ) ومكتبة جامعة الملك سعود، برقم (٥٨٣) (ورقة: ١٢٢/أ) مع ما في (ص، ن).

(٥) وأبت: ساقطة من: (ط، ل، ن).

(٦) لم يَرِد هذا العنوان في: (ط).

٢٣٥. من الفِعْلِ واضْمُمْهَا لِضَمٍّ بِثَالِثٍ ... وبالكَسْرِ مَبْدُوٌّ مِن الفَتْحِ والكَسْرِ

٢٣٦. وبِالكَسْرِ في الأسماءِ من غَيْرِ لامِهَا ... وفي أَيْمُنٍ أَيْضاً سِوَى اسْمٍ وفي أَمْرِ

٢٣٧. كذا اثْنَيْنِ واستٍ[١] قُلْ مَعَ امْرأةٍ مَعَ اثْـ ... ـنَتَيْنِ كذا يُقْرَى بِجَدْرٍ وَبِالدَّوْرِ[٢]

خَاتِمَةُ القَصِيدَةِ

٢٣٨. فَتَمَّتْ بعونِ اللهِ باليُمْنِ[٣] سَهْلَةً ... مُبَرَّأَةً في النُّطْقِ مِن مِقْوَلِ الهُجْرِ

٢٣٩. نَعَمْ يَسَّرَ اللهُ المُعِينُ[٤] بِطَوْلِهِ ... لإتْمَامِهَا حُسْناً مَعَ اليُمْنِ والخَيْرِ

٢٤٠. فَيَسِّرْ لنا ربي يَقِيناً بِعِلْمِهَا ... وَنُطْقاً بِأَلْفَاظِ القُرَانِ مَعَ اليُسْرِ

٢٤١. وَصَلِّ عَلَى خيرِ البَرايَا محمدٍ ... وآلٍ وأصْحَابٍ كَمَا وَابِلِ المَطْرِ

تَعْدَادُ أَبيَاتِهَا[٥]

٢٤٢. خَتَمْتُ بحمدِ اللهِ نظمي مُصَلِّياً ... على سَيِّدِ السَّادَاتِ بِالفَضْلِ والقَدْرِ

٢٤٣. وأبياتُها سِتُّونَ مَعْ مِئَتَيْنِ حُزْ ... سَنَى ضَوْئِهَا بَدْراً مُنِيراً مِن الزُّهْرِ

٢٤٤. فَكُلٌّ لِطُلَّابٍ نُشُورُ فَوَائِدٍ ... فَفِي جِيدِ مَن يَدْرِي كَعِقْدٍ مِن الدُّرِّ

٢٤٥. سَوَادَ الدُّجَى كُلٌّ بُدُورٌ مُضِيئَةٌ[٦] ... كَصُبْحٍ بِأَقْطَارِ السَّمَاوَاتِ مِن فَجْرِ

تَارِيخُ الكِتَابِ[٧]

٢٤٦. نُجُومُ القَوَافِي قُلْ لتَاريخِ خَتْمِهَا ... «ذَكَا وَجْهُهَا بَدْراً»[٨] فَخُذْهَا بِلا نُكْرِ

---

(١) (ص): واسْتِ، بغير تنوين.

(٢) (ص، ن): بَجِدْرٍ وَتَدْوِيرِ. (م): بَجِدْرٍ وتدْويرٍ مع الدَّوْرِ، وهو خطأ من الناسخ.

(٣) (ط، ل): واليُمْنِ.

(٤) (م): الكَريمُ.

(٥) (ص): في بيان الاعتذار. ولم يَرِد هذا العنوان في (م، ن).

(٦) (ن): مُصِيبةٌ، وهو خطأ ظاهر.

(٧) (ل، ن): تَاريخُ الكِتابِ القَصيدَة.

(٨) استخدمَ الناظم طريقة حساب الجُمَّل للإشارة إلى سنة (٩٤٨هـ)، وهو تاريخ نظم القصيدة.

في بيان الاعتذار[1]

٢٤٧. فَيَا نَاظِرَ النَّظْمِ النَّسِيجِ فَلا تَلُمْ ... فَأَصْلِحْهُ بِالحُسْنَى بِسَمْحِكَ[2] والشِّعْرِ
٢٤٨. ويَا خيرَ طُلَّابٍ ويَا خيرَ عَالِمٍ ... أَقِلْ عَثْرَتِي فِيهَا بِالإِغْضَاءِ والسِّتْرِ
٢٤٩. وَمَا لي بها إلا قُصُورٌ وَزَلَّةٌ ... وَعِندَ ذَوِي اللُّطْفِ القَبُولُ مِن العُذْرِ
٢٥٠. ومَن هو مَوصوفٌ بِبِرٍّ جِبِلَّةً ... فَمَا شَأْنُهُ إلا عَفُوٌّ من الوِزْرِ
٢٥١. ومَن كان ذا فضلٍ تَطيبُ نُفُوسُهُم ... وليسَ لهم إلا التَّجَاوزُ بِالسَّتْرِ
٢٥٢. وهُم أهلُ إحسانٍ وحِلْمٍ ودَوْلَةٍ ... يُرَاعُونَ بِالحُسْنَى بِمَن كَانَ ذَا القَدْرِ
٢٥٣. ومَن كان ذا جهلٍ وحُمْقٍ وشِقْوَةٍ ... يشنع في فضل ويطعن بالنكر

في طلب الإعانة على التلاوة والقراءة[3]

٢٥٤. فأسألُكَ اللّهُمَّ يا خيرَ ناصِرٍ ... أَعِنِّي على ذِكْرٍ وشُكْرٍ مَعَ النَّصْرِ
٢٥٥. أَرُومُ مَعَ التقصيرِ من بِابِكَ الكَرَمْ ... عَطَايَاكَ يا دَيَّانُ يا جَابِرَ الكَسْرِ
٢٥٦. أَقِل حَوْبَتِي واسْتُر على ما جَنَيْتُهُ ... مَعَ الفَضْلِ والإحْسَانِ والمَنِّ والغُفْرِ
٢٥٧. وآخِرُ دَعْوَانَا بِإحْسَانِ ربِّنَا ... أنِ الحمدُ للهِ القَدِيمِ وذِي البِرِّ
٢٥٨. وبَعدُ من اللهِ الصلاةُ أَتَمُّهَا ... على خَاتِمِ الرُّسْلِ الكِرَامِ ذَوِي الصَّبْرِ
٢٥٩. على آلِهِ جَمْعاً وصَحْبٍ وتَابِعٍ ... فَنَفْحَاتُهَا فَاحَتْ كَمِسْكٍ مَعَ العِطْرِ[4]
٢٦٠. كَمَا نُوِّرَ الآفَاقُ من نُورِ شَارِقٍ ... وَمَا حُرِّكَ الأَمْوَاجُ في البَحْرِ وَالنَّهْرِ[5]

---

(١) (ط، ل): في الاعتذار. ولم يَرِد هذا العنوان في (م).
(٢) (م): بِسمْحِهِ.
(٣) (ل): وَالقُرْآن. ولم يَرِد هذا العنوان في (ص).
(٤) (ل): الفَطْرِ.
(٥) (ط، ل): في البرِّ والبَحْرِ.

الخاتمة

في ختام البحث أَحمَد الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأشكره، على ما وفق وأعان من إتمام هذا البحث، وأسأله بمنه وفضله أن يتقبله بقبول حسن، وأن يبارك فيه، ويجعله خالصاً لوجهه الكريم.

النتائج:

تتلخص أهم نتائج البحث فيما يلي:

١. تُعد منظومة عمدة العرفان في وصف حروف القرآن للإمام حمد الله بن خير الدين الرومي من كتب التجويد المهمة في عصره، وفي الديار التركية تحديداً، ولمكانته وكفاءته دور جليل في ذلك.

٢. تُنبئ منظومة عمدة العرفان في وصف حروف القرآن عن قدرة الإمام حمد الله الرومي على التأليف نظماً ونثراً.

٣. اعتمد الإمام حمد الله الرومي في نظمه على كتابين من أشهر كتب التجويد، حيث تابع في الوزن والقافية الإمامَ أبا مزاحم الخاقاني (٣٢٤هـ) في رائيته، كما تابع في عرض المسائل العلمية الإمامَ ابن الجزري (ت: ٨٣٣هـ) في المقدمة الجزرية.

٤. ظهر تأثر الإمام حمد الله الرومي بمن سبقه من العلماء الذين نظموا في القراءات والتجويد، كالخاقاني، والشاطبي، والسخاوي، وابن الجزري.

التوصيات:

تتلخص أهم توصيات البحث فيما يلي:

١. حصر مؤلفات الإمام حمد الله بن خير الدين الرومي في علم القراءات والتجويد، وإظهار قيمتها العلمية، حيث لم تطبع مؤلفاته من قبل، بحسب علمي.

٢. جمع جهود الإمام حمد الله بن خير الدين الرومي في علم القراءات والتجويد، وبيان منزلته العلمية من خلال تعدد مؤلفاته وتنوعها، وإبراز اختياراته فيها.

٣. العمل على حصر مؤلفات علم التجويد التي لم تُدرس وتحقق بعد، وتمكين الباحثين من دراستها وتحقيقها والمقارنة بين مناهج مؤلفيها، وتتبع التسلسل التاريخي في دراسة مسائل منظومات علم التجويد.

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد، وآله وصحبه.

فهرس المصادر والمراجع

المصادر المخطوطة:

- **أنيس المسامرين في تاريخ أدرنة (باللغة التركية العثمانية)**: الحِبري، عبد الرحمن بن حسن الأدرنوي (ت: ١٠٨٧هـ)، نسخة مكتبة رشيد أفندي، رقم (٦١٦).
- **جواهر العِقيان في شرح عمدة العرفان**: الرومي، حمد الله بن خير الدين (ت بعد: ٩٨١هـ)، نسخة مكتبة جامعة الملك سعود، رقم (٥٨٣).
- **رسوخ اللسان في حروف القرآن**: الرومي، حمد الله بن خير الدين (ت بعد: ٩٨١هـ)، نسخة مكتبة ملّي كتبخانة، ضمن مجموع رقم (٢٥٠٣).
- **عمدة العرفان في وصف حروف القرآن**: الرومي، حمد الله بن خير الدين (ت بعد: ٩٨١هـ)، نسخة مكتبة ملّي كتبخانة، ضمن مجموع رقم (٢٥٠٣)، نسخة مكتبة لاله لي، رقم (٦١)، نسخة مكتبة جامعة ليدن، رقم (١٠٥٩)، نسخة مكتبة جامعة اسطنبول، رقم (٦٢٧٣)، نسخة مكتبة آيا صوفيا، رقم (٤٧٩٦).
- **فيوض الإتقان في وجوه القرآن**: الرومي، حمد الله بن خير الدين (ت بعد: ٩٨١هـ)، نسخة مكتبة ملّي كتبخانة، رقم (١٩٦)، نسخة مكتبة تقاة زِلي، رقم (٢٦٩)، نسخة مكتبة كانكري، رقم (٤٣٨).
- **مولود النبي** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: الرومي، حمد الله بن خير الدين (ت بعد: ٩٨١هـ)، نسخة مكتبة الفاتح، رقم (٤٥١٠).
- **وسيلة الإتقان في شرح رسوخ اللسان**: الرومي، حمد الله بن خير الدين (ت بعد: ٩٨١هـ)، نسخة مكتبة لالا إسماعيل، رقم (٧)، نسخة مكتبة أورخان غازي، رقم (١١٥).

المصادر والمراجع المطبوعة:

- **أبحاث في علم التجويد**: الحمد، أ. د. غانم قدوري الحمد، الطبعة الأولى، عمَّان، دار عمار (١٤٢٢هـ).
- **الإتقان في علوم القرآن**: السيوطي، أبو الفضل عبد الرحمن بن أبي بكر (ت: ٩١١هـ)، تحقيق: مركز الدراسات القرآنية، الطبعة الأولى، المدينة المنورة، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف (١٤٢٦هـ).
- **إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون**: البغدادي، إسماعيل باشا بن محمد أمين (ت: ١٩٢٩م)، الطبعة الأولى، بيروت، دار إحياء التراث العربي.
- **البرهان في علوم القرآن**: الزركشي، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن بهادر (ت: ٧٩٤هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة، مكتبة دار التراث.
- **تاريخ الأدب العربي**: كارول بروكلمان (ت: ١٣٧٥هـ)، ترجمة: أ. د. محمود فهمي حجازي، د. عمر صابر عبد الجليل، الطبعة الأولى، القاهرة، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، الهيئة المصرية العامة للكتاب (١٩٩٥م).
- **التحديد في الإتقان والتجويد**: الداني، أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني (ت: ٤٤٤هـ)، تحقيق: أ. د. غانم قدوري الحمد، الطبعة الثانية، عمَّان، دار عمار (١٤٢٠هـ).
- **التمهيد في علم التجويد**: ابن الجزري، أبو الخير محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف (ت: ٨٣٣هـ)، تحقيق: أ. د. غانم قدوري الحمد، الطبعة الأولى، بيروت، مؤسسة الرسالة (١٤٢١هـ).
- **التمهيد في معرفة التجويد**: الهمذاني، أبو العلاء الحسن بن أحمد بن الحسن العطار (ت: ٥٦٩هـ)، تحقيق: أ. د. غانم قدوري الحمد، الطبعة الأولى، عمَّان، دار عمار (١٤٢٠هـ).

- **الجامع المفيد في صناعة التجويد**: السنهوري، أبو الفتح جعفر بن إبراهيم (ت: ٨٩٤هـ)، تحقيق: د. مولاي محمد الإدريسي، الطبعة الأولى، بيروت، دار ابن حزم (١٤٣٠هـ).
- **جميلة أرباب المراصد في شرح عقيلة أتراب القصائد**: الجعبري، أبو إسحاق إبراهيم بن عمر بن إبراهيم (ت: ٧٣٢هـ)، تحقيق: محمد الزوبعي، الطبعة الأولى، دمشق، دار الغوثاني (١٤٣١هـ).
- **جهد المقل**: المرعشي، محمد بن أبي بكر المعروف بساجقلي زاده (ت: ١١٥٠هـ)، تحقيق: د. سالم قدوري الحمد، الطبعة الثانية، عمَّان، دار عمار (١٤٢٩هـ).
- **حرز الأماني ووجه التهاني**: الشاطبي، أبو محمد القاسم بن فيرُّه بن خلف بن أحمد الشاطبي الرعيني (ت: ٥٩٠هـ)، تحقيق: محمد الزعبي، الطبعة الخامسة، دمشق، دار الغوثاني (١٤٢٧هـ).
- **خلاصة التحريرات في مخارج الحروف والصفات**: عوينتي، أيوب بن رفيق، الطبعة الأولى، دمشق، دار البينة (١٤٣٤هـ).
- **الدر المرصوف في وصف مخارج الحروف**: الموصلي، أبو المعالي محمد بن أبي الفرج (ت: ٦٢١هـ)، تحقيق: أ. د. غانم قدوري الحمد، الطبعة الأولى، عمَّان، دار عمار (١٤٣٠هـ).
- **الدر النضيد في علم التجويد**: الخابوري، أبو العباس أحمد بن عبد الله بن الزبير (ت: ٦٩٠هـ)، تحقيق: الفريق البحثي بكرسي الملك عبد الله بن عبد العزيز للقرآن الكريم وعلومه في الجامعة الإسلامية، الطبعة الأولى، المدينة المنورة، مكتبة دار الزمان (١٤٣٧هـ).
- **الدرة الصقيلة في شرح أبيات العقيلة**: اللبيب، أبو بكر بن أبي محمد عبد الغني (ت نحو: ٧٣٦هـ)، تحقيق: د. عبد العلي أيت زعبول، الطبعة الأولى، الدوحة، وزارة الأوقاف القطرية (١٤٣٢هـ).

- **الدرة المضية في القراءات الثلاث المرضية**: ابن الجزري، أبو الخير محمد بن محمد بن محمد ابن علي بن يوسف (ت: ٨٣٣هـ)، ضبط وتصحيح ومراجعة: الشيخ المقرئ محمد تميم الزعبي، الطبعة الثالثة، المدينة المنورة، مكتبة دار الهدى (١٤٢٧هـ).
- **رائية أبي الحسين الملطي**: الملطي، أبو الحسين محمد بن أحمد بن عبد الرحمن (ت: ٣٧٧هـ)، تحقيق: محمد عزير شمس، الطبعة الأولى، الهند، الدار السلفية، (١٤١٢هـ)، ضمن مجموع مطبوع بعنوان: (روائع التراث).
- **رائية أبي مزاحم الخاقاني في التلاوة وحُسن الأداء**: الخاقاني، أبو مزاحم موسى بن عبيد الله (ت: ٣٢٥هـ)، تحقيق: د. علي حسين البواب، الطبعة الأولى، الرياض، دار كنوز إشبيليا (١٤٢٨هـ)، ضمن مجموع مطبوع بعنوان: (من ذخائر التراث).
- **رسم المصحف دراسة لغوية تاريخية**: الحمد، أ. د. غانم قدوري، الطبعة الأولى، عمَّان، دار عمَّار (١٤٢٥هـ).
- **الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة**: القيسي، أبو محمد مكي بن أبي طالب القيرواني القرطبي (ت: ٤٣٧هـ)، تحقيق: أ. د. أحمد حسن فرحات، الطبعة الخامسة، عمَّان، دار عمار (١٤٢٨هـ).
- **زبدة العرفان في وجوه القرآن**: البالُوي، حامد بن عبد الفتاح، من علماء القرن الثاني عشر الهجري، تحقيق: مصطفى آتيلا آقدمير، الطبعة الأولى، اسطنبول (١٩٩٩م).
- **شرح الدرر اللوامع في أصل مقرأ الإمام نافع**: المنتوري، أبو عبد الله محمد بن عبد الملك القيسي (ت: ٨٣٤هـ)، تحقيق: الصديقي سيدي فوزي، الطبعة الأولى، المغرب (١٤٢١هـ).
- **الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية**: طاشكبري زاده (ت: ٩٦٨هـ)، الطبعة الأولى، بيروت، دار الكتاب العربي (١٣٩٥هـ).

- **عمدة المفيد وعدة المجيد في معرفة التجويد**: السخاوي، أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الصمد (ت: ٦٤٣هـ)، تحقيق: حسن بن مصطفى الوراقي، الطبعة الأولى، مصر، مؤسسة قرطبة للطبع والنشر والتوزيع (١٤٣١هـ).
- **العين**: الفراهيدي، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم (ت: ١٧٥هـ)، تحقيق: د. مهدي المخزومي، ود. إبراهيم السامرائي، بيروت، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات (١٩٨٨م).
- **فتح الوصيد في شرح القصيد**: السخاوي، أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الصمد (ت: ٦٤٣هـ)، تحقيق: د. مولاي محمد الإدريسي، الطبعة الثانية، الرياض، مكتبة الرشد (١٤٢٦هـ).
- **الفجر الساطع والضياء اللامع في شرح الدرر اللوامع**: ابن القاضي، أبو زيد عبد الرحمن ابن أبي القاسم (ت: ١٠٨٢هـ)، تحقيق: أحمد بن محمد البوشخي، الطبعة الأولى، المغرب، المطبعة والوراقة الوطنية (١٤٢٨هـ).
- **الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي، (مخطوطات التجويد)**: إشراف: د. ناصر الدين الأسد (١٤٠٦هـ).
- **الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي، (مخطوطات التفسير وعلومه)**: إشراف: د. ناصر الدين الأسد (١٤٠٩هـ).
- **الكتاب**: سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر (ت: ١٨٠هـ)، تحقيق: عبد السلام هارون، الطبعة الثالثة، القاهرة، مكتبة الخانجي (١٤٠٨هـ).
- **كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون**: حاجي خليفة، مصطفى عبد الله (ت: ١٠٦٧هـ)، بيروت، دار إحياء التراث العربي.
- **مرشد القارئ إلى تحقيق معالم المقارئ**: أبو الأصبغ، عبد العزيز بن علي بن محمد بن الطَّحَّان السماتي (ت: ٥٦١هـ)، تحقيق: أ.د. حاتم الضامن، الطبعة الأولى، الشارقة، مكتبة الصحابة (٢٠٠٧م).

- **المرشد الوجيز إلى علوم تتعلق بالكتاب العزيز**: أبو شامة، عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم المقدسي (ت: ٦٦٥هـ)، تحقيق: إبراهيم شمس الدين، الطبعة الأولى، بيروت، دار الكتب العلمية (١٤٢٤هـ).
- **المصاحف**: ابن أبي داود، أبو بكر عبد الله بن سليمان السجستاني (ت: ٣١٦هـ)، تحقيق: د. محب الدين واعظ، الطبعة الثانية، بيروت، دار البشائر (١٤٢٣هـ).
- **معجم التاريخ التراث الإسلامي في مكتبات العالم**: قره بلوط، علي الرضا وأحمد طوران، الطبعة الأولى، دار العقبة، قيصري، تركيا.
- **معجم المؤلفين (تراجم مصنفي الكتب العربية)**: كحالة، عمر رضا كحالة، الطبعة الأولى، بيروت، مؤسسة الرسالة (١٤١٤هـ).
- **معجم مصنفات القرآن الكريم**: إسحاق، د. علي شواخ، الطبعة الأولى، الرياض، دار الرفاعي (١٤٠٤هـ).
- **المقدمة فيما يجب على قارئه أن يعلمه (المقدمة الجزرية)**: ابن الجزري، أبو الخير محمد ابن محمد بن محمد بن علي بن يوسف (ت: ٨٣٣هـ)، تحقيق: د. أيمن رشدي سويد، الطبعة الثانية، بيروت، دار المنهاج، عام (١٤٢٦هـ).
- **المقنع في معرفة مرسوم مصاحف أهل الأمصار**: الداني، أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني (ت: ٤٤٤هـ)، تحقيق: نورة بنت حسن الحميد، الطبعة الأولى، الرياض، دار التدمرية (١٤٣١هـ).
- **المنح الفكرية على متن الجزرية**: القاري، ملا علي (ت: ١٠١٦هـ)، تحقيق: عبد القوي عبد المجيد، الطبعة الأولى، المدينة المنورة، مطابع الرشيد.
- **الموضح في التجويد**: القرطبي، أبو القاسم عبد الوهاب بن محمد بن عبد القدوس (ت: ٤٦١هـ)، تحقيق: أ. د. غانم قدوري الحمد، الطبعة الأولى، عمَّان، دار عمَّار (١٤٢١هـ).

- **النشر في القراءات العشر**: ابن الجَزَرِي، مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن علي بن يوسف (ت: ٨٣٣هـ)، تحقيق: أ.د. السالم الجكني، الطبعة الأولى، المدينة المنورة، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف (١٤٣٥هـ).
- **هدية العارفين (أسماء المؤلفين وآثار المصنفين)**: البغدادي، إسماعيل باشا بن محمد أمين (ت: ١٩٢٩م)، الطبعة الأولى، اسطنبول، وكالة المعارف الجليلة (١٩٥١م).

الرسائل العلمية:

- **فيوض الإتقان في وجوه الفرقان في القراءات العشر**: لحمد الله بن خير الدين القارئ القسطموني (ت: ٩٨٣هـ) من أول سورة الأعراف إلى آخر سورة يونس عَلَيْهِ السَّلَامُ، دراسة وتحقيق: يسرا بنت محمد الشاهد محمود، رسالة ماجستير، قسم القراءات، كلية الدعوة وأصول الدين، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، عام (١٤٣٣هـ).
- **فيوض الإتقان في وجوه الفرقان في القراءات العشر**: لحمد الله بن خير الدين القارئ المصري (ت: ٩٨٣هـ)، من أول سورة هود إلى آخر سورة النحل، دراسة وتحقيق: مريم حمدي نوفل، رسالة ماجستير، قسم القراءات، كلية الدعوة وأصول الدين، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، عام (١٤٣٤هـ).
- **فيوض الإتقان في وجوه الفرقان في القراءات العشر**: لحمد الله بن خير الدين القارئ المصري (ت: ٩٨٣هـ)، من أول سورة الإسراء إلى آخر سورة الحج، دراسة وتحقيق: إيمان محمد الثبيتي، رسالة ماجستير، قسم القراءات، كلية الدعوة وأصول الدين، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، عام (١٤٣٣هـ).
- **فيوض الإتقان في وجوه الفرقان في القراءات العشر**: لخير الله بن خير الدين العثماني (ت: ٩٨٣هـ)، من بداية سورة العنكبوت إلى نهاية سورة الزمر، دراسة وتحقيق: خولة بنت عبد الله بن عمر الدميجي، رسالة ماجستير، قسم القراءات، كلية الدعوة وأصول الدين، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، عام (١٤٣٣هـ).

البحوث العلمية المحكمة:

- **تاريخ علم القراءات ومؤسساته في تركيا**: أقدمير، د. مصطفى آتيلا، المؤتمر العالمي الأول للقراءات القرآنية في العالم الإسلامي: أوضاع ومقاصد، مركز أبي عمرو الداني للدراسات والبحوث القرآنية المتخصصة، مراكش (١٤٣٤هـ) (١٣ - ٥٣).
- **جهود المدرسة التركية في علم القراءات**: العنزي، د. كامل بن سعود، مجلة الدراسات الإسلامية، جامعة الملك سعود، الرياض، المجلد (٢٨) العدد (٢) (١٤٣٧هـ) (٢٣٣ - ٢٦٣).
- **القصيدة الخراسانية في ذكر مخارج الحروف وصفاتها**: حمدان، أ. د. عمر يوسف عبد الغني، مجلة معهد الإمام الشاطبي للدراسات القرآنية، جدة، العدد (١٩)، جمادى الآخرة (١٤٣٦هـ) (٣٢١ - ٣٦٥).
- **القصيدة اللالكائية لأبي عبد الله اللالكائي برواية الأهوازي**: حمدان، أ. د. عمر يوسف عبد الغني، مجلة تبيان للدراسات القرآنية، جدة، العدد (٢٦) (١٤٣٧هـ) (١ - ٥٥).
- **مدرسة الإقراء في تركيا**: أقدمير، د. مصطفى آتيلا، ملتقى كبار قراء العالم الإسلامي، كرسي تعليم القرآن الكريم وإقرائه، جامعة الملك سعود، الرياض (١٤٣٥هـ) (٢٦٣ - ٢٩١).
- **معجم أعلام القراءة بتركيا**: الشنقيطي، أ.د. أمين بن محمد أحمد بن الشيخ، مجلة معهد الإمام الشاطبي للدراسات القرآنية، جدة، العدد (٢٢)، ذو الحجة (١٤٣٧هـ) (٣٤٢ - ٣٩٤).

المصادر والمراجع الأجنبية:

- **عثماني مؤلفلري**: بروسه لي، محمد طاهر، الطبعة الأولى، اسطنبول، مطبعة عامرة (١٣٣٣هـ)، باللغة التركية العثمانية.
- **فهرس المخطوطات العربية في مكتبة ليدن**: عناية: بريل، الطبعة الأولى، هولندا (١٨٨٣م)، باللغة الفرنسية.
- **فهرس مخطوطات مكتبة آيا صوفيا**: الطبعة الأولى، اسطنبول (١٣٠٤هـ)، باللغة التركية العثمانية.

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
ملخص البحث	١٠٩
المقدمة	١١٠
أهمية الموضوع وأسباب اختياره	١١٠
أهداف البحث	١١١
خطة البحث	١١١
منهج البحث	١١٢
القسم الأول: قسم الدراسة	١١٥
الفصل الأول: ترجمة المؤلف	١١٥
المبحث الأول: اسمه، ونسبه، ولقبه	١١٥
المبحث الثاني: مؤلفاته	١١٦
المبحث الثالث: مكانته	١١٨
المبحث الرابع: وفاته	١١٩
الفصل الثاني: دراسة الكتاب	١٢٠
المبحث الأول: توثيق الكتاب	١٢٠
المطلب الأول: تحقيق عنوان الكتاب	١٢٠
المطلب الثاني: توثيق نسبة الكتاب إلى مؤلفه	١٢١
المبحث الثاني: منهج المؤلف في كتابه	١٢١
المبحث الثالث: القيمة العلمية للكتاب	١٣١
المبحث الرابع: وصف النسخ الخطية للكتاب ونماذج منها	١٣٢
القسم الثاني: قسم التحقيق	١٤٣
فاتحة القصيدة	١٤٣
باب بيان معرفة مخارج الحروف	١٤٤
باب بيان معرفة صفات الحروف وأضدادها	١٤٥
فصل في بيان معرفة الصفات المشهورة اللازمة لكل واحد من حروف التهجي	١٤٦
فصل في بيان الصفات المشتركة والمميزة	١٤٨
باب التفخيمات والترقيقات	١٥٠

الموضوع	الصفحة
فصل في بيان معرفة فخامة الألف الممدودة ورقاقتها	١٥٠
فصل في بيان معرفة ترقيق الهمزات وتجويدها	١٥٠
فصل في بيان إظهار رقاقة الباءات	١٥٠
فصل في بيان إظهار شدة التاءات ورقاقتها	١٥١
فصل في إظهار جهر الجيم وشدتها ورقاقتها	١٥١
فصل في بيان تجويد الحاءات وبحتها ورقاقتها	١٥١
فصل في بيان معرفة تجويد الدالات ورقاقتها	١٥١
فصل في بيان معرفة تجويد السينات ورقاقتها	١٥٢
فصل في بيان معرفة تجويد اللامات ورقاقتها وفخامتها	١٥٢
فصل في بيان معرفة تجويد الميمات ورقاقتها	١٥٢
فصل في بيان معرفة تجويد الهاءات ورقاقتها	١٥٣
باب الراءات	١٥٣
باب بيان معرفة تفخيم حروف الاستعلاء وتبيينها	١٥٤
باب بيان معرفة الإظهار والإدغام	١٥٥
باب ظاءات القرآن العظيم جلَّ منزله	١٥٦
باب بيان معرفة تمييز الضادات من الظاءات	١٥٧
فصل في بيان تبيين الحروف المتقاربة	١٥٧
باب بيان معرفة غنة النون والميم المشددتين	١٥٧
باب بيان معرفة أحكام الميم الساكنة	١٥٧
باب بيان معرفة أحكام النون الساكنة والتنوين	١٥٨
باب بيان معرفة الأمداد	١٥٨
باب بيان معرفة الوقوف والابتداء	١٥٨
فصل في بيان معرفة التحذير من الوقف على الحركة	١٥٩
باب بيان معرفة المقطوعات والموصولات وتاء أنثى في المصاحف العثمانية السبعة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	١٥٩
باب إما وأما وعن ما ومن ما	١٥٩
باب أم من	١٦٠

الموضوع	الصفحة
باب أن لم	١٦٠
باب حيث ما	١٦٠
باب إن ما	١٦٠
باب كل ما	١٦٠
باب بئس ما	١٦٠
باب في ما	١٦٠
باب أين ما	١٦١
باب إن لم وأن لم وأن لن	١٦١
باب كيلا	١٦١
باب عن من	١٦١
باب يومهم	١٦١
باب ويكأن ومن مال وماء ومم وممن	١٦٢
باب مال هذا	١٦٢
باب ولات حين	١٦٢
باب كالوهم وأو وزنوهم ولام التعريف وحرف النداء وهاء التنبيه	١٦٢
باب إلياسين	١٦٢
باب نعما ومهما وربما	١٦٢
باب هاء التأنيث التي كتبت تاءً	١٦٢
باب تاء لعنت وتاء امرأت	١٦٣
باب تاء شجرت وسنت وفطرت	١٦٣
باب تاء كلمت وجنت وبقيت وابنت وقرت	١٦٣
بابُ هَيهات وذَات وأَبَت ومَرْضَات واللَّات	١٦٣
باب بيان معرفة الهمزات الموصولات	١٦٣
خاتمة القصيدة	١٦٤
تعداد أبياتها	١٦٤
تاريخ الكتاب	١٦٤

الموضوع	الصفحة
في بيان الاعتذار	١٦٥
في طلب الإعانة على التلاوة والقراءة	١٦٥
الخاتمة	١٦٦
فهرس المصادر والمراجع	١٦٨
فهرس الموضوعات	١٧٧

نَثرُ الجَوَاهِرِ وَالدُّرَرِ عَلَى أُرْجُوزَةِ السَّرَّاجِ فِي نَظَائِرِ السُّوَرِ

نظم الإمام المحدث المسند المقرئ الفقيه الأديب الشهير أبي محمد جعفر بن أحمد بن الحسين السَّرَّاج القارئ البغدادي

(٤١٧-٥٠٠هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ

دراسة وتحقيق وشرح

د. عَبْد القَيُوم بْن عَبْد الغَفُور السّندي[1]

مُلخّصُ البَحْث

هذا البحث عبارة عن دراسة وتحقيق وشرح لمنظومة نادرة بعنوان: «المختصر في نظائر السور»، لأحد أعلام القراءات البارزين في عصره، وهو الإمام أبو محمد جعفر ابن أحمد بن الحسين السَّرَّاج القارئ البغدادي (ت: ٥٠٠هـ)، وهي تتعلق بجانب من جوانب علم عد الآي، المعروف اليوم بـ «علم الفواصل»، وقد نظم فيها السور ذات النظائر من حيث عدد الآيات على المذهب الكوفي، بدءاً بسورة الفاتحة إلى آخر سورة الناس، وقد أتت الأرجوزة في ثلاثة وسبعين بيتاً، وعدَّدَتْ إحدى وستين سورةً من ذوات النظائر في عدد الآيات، وتُعَدُّ الأرجوزة من أوائل المنظومات ونوادرها في هذا العلم، بل هي ثالث منظومة في فن العدد، حسب علمي، والله أعلم، وتتقدم على أشهر منظومة في علم الفواصل: «ناظمة الزهر» للإمام الشاطبي (ت: ٥٩٠هـ).

ويلاحظ أن إبراز هذه الأرجوزة التي غَفَل عنها كثيرٌ من أهل الفن يُعَدُّ إثراءً للمكتبة القرآنية عموماً، وإضافةً جديدةً لمكتبة علوم القراءات خصوصاً.

هذا، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه أجمعين.

---

(١) الأستاذ المشارك بقسم القراءات، كلية الدعوة وأصول الدين، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، المملكة العربية السعودية.

القسم الأول
الدراسة

مقدمة الدراسة

الحمد لله الذي خلق سبع سماوات طباقاً، وجعل القمر فيهن نوراً وجعل الشمس سراجاً، وخلق الأرضين السبع وأنبت فيها نباتاً، وأخرج منها ماءَها ومرعاها، والجبال أرساها، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والرسل الذي أَنزَلَ الله تعالى عليه السَّبْعَ المثاني والقرآنَ العظيمَ، وأمره فيه بتبليغ الرسالة وأداء الأمانة، وبعثه بالحق بشيراً ونذيراً، وداعياً إلى الله بإذنه وسراجاً منيراً، وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، وبعد:

فإن كتاب الله تعالى كتابُ هدايةٍ للبشرية جمعاء، ولا خير للأمة الإسلامية إلا بالتمسك به والعمل به على ضوء سنة المصطفى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ومن ثَمَّ كانت خدمتُه غايةَ الْمُنَى لكل عالم من علماء الإسلام وشغلهم الشاغل، ولا تزال خدمته بأيِّ شكلٍ من الأشكال وبأيِّ وسيلةٍ من الوسائل شعاراً لهذه الأمة المرحومة، ومن أجل جهودهم المتنوعة تنوعتْ علومُه، وكان تنويعها نتيجةً للتدبُّر والتفكُّر في كلام الله عَزَّوَجَلَّ، وكان من شدة عنايتهم بكتاب ربهم سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن عدَّدوا سُوَرَه وآياتِه وكلماتِه وحروفَه، ومن تلك العلوم التي خدم بها كتاب الله عَزَّوَجَلَّ: «عِلْمُ عَدِّ الآيِ» أو ما يسمى بـ «عِلْمِ الفَوَاصِلِ»، وهذا الفنُّ من ألصق الفنون بكتاب الله، ومن أشرف العلوم، ومن أهم وأدقِّ علوم القرآن وعلوم القراءات، حيث يتعلق ببيان عددِ الحروف والكلمات والآياتِ القرآنية عموماً، وعددِ آياتِ السور خصوصاً، وبيان كونها مكية أو مدنية وذكر نظائرها واختلاف العلماء في ذلك على نهج علماء العدد الذين اشتهروا بنقل هذا العلم وتوارثوه من أشهر المدن الإسلامية التي نقل منها القرآن الكريم روايةً ودرايةً، كمكةَ، والمدينةِ، والكوفةِ، والبصرةِ، والشامِ، وحمص، ومن خلال هذا العلم

يُستدل على بعض وجوه إعجاز القرآن الكريم، بيدَ أنه لم يُخدم خدمةً تليق به مثلَ ما خُدِمَت بقية العلوم المتعلقة بالقراءات، بل كاد أن يندرس لولا عنايةُ الباري عَزَّوَجَلَّ بكتابه المبارك وجهودُ أعلامِ هذا الفن، حتى وصل الأمر لدرجة أن أنكر البعض أن يكون هو من العلوم!

وقد ذكر الإمام أبو القاسم الهذلي (ت: ٤٦٥هـ) كلامهم مع الرد عليهم حيث قال: «اعلم: أن قوماً جهلوا العدد فقالوا: ليس بعلم، وإنما اشتغل به بعضهم ليروِّج به سوقه، ويتكبر به عند الناس، وحق في ذلك على ابن الفضل الرَّازِيّ، وهذا جهل من قائله، لم يعلم مواقع العدد، وما يحتوي عليه من العلم»(١).

ومن تلك المؤلفات القليلة في هذا الجانب من علم عد الآي هذه الأرجوزة المباركة الموسومة بـ «المختصر في نظائر السور» للإمام العلامة المحدث المقرئ الفقيه الشاعر أبي محمد جعفر بن أحمد بن الحسين السراج البغدادي الشهير بالقارئ (ت: ٥٠٠هـ)، والأرجوزة تُعَدُّ من نوادر المنظومات وأوائلها في هذا العلم حتى قبل أشهر المنظومات في هذا الفن، ألا وهي منظومة «ناظمة الزهر» المنسوبة للإمام أبي القاسم الشاطبي (ت: ٥٩٠هـ)، والذي نظم فيها كتاب «البيان في عد آي القرآن» للإمام أبي عمرو الداني (ت: ٤٤٤هـ)، ولَمَّا كانت المنظومةُ لأحدِ أعلام الأمة من القراء المتقدمين المبرزين، وفي جانب من جوانب علم الفواصل، وكانت غير مشهورة لدى الأوساط العلمية، وكانت مخطوطة لم تُخدَم من قبل من حيث الشرح والتوضيح، حسب علمي، والله أعلم، فمن ثَمَّ أحببتُ أن أخدمها بدراسة وشرح وتوضيح ليستفاد منها، ويكون ذلك إحياءً لها، وإثراءً للمكتبة العلمية عامةً، والمكتبة القرآنية خاصةً، وأسأل الله عَزَّوَجَلَّ الذي وفقني لإتمام دراستها وشرحها أن يوفقني لنشرها ويجعلها خالصة لوجهه الكريم، ويرزقني وإياها القبول لدى الخواص والعوام، والله من وراء القصد، وهو الهادي إلى سواء السبيل.

(١) الكامل في القراءات الخمسين (٣١٣/١)، وانظر: الإتقان (٢٤٠/١، ٢٤١).

خطة البحث:

قسمت البحث إلى قسمين: الأول: الدراسة. والثاني: الشرح والتحقيق.

القسم الأول: الدراسة: ويشتمل على: مقدمة، وتمهيد، ومبحثين.

المقدمة: تحتوي على: أهمية الموضوع، وخطة الدراسة والشرح، ومنهج السير فيه.

التمهيد: في تعريف علم عد الآي، وأبرز مسائله، وأبرز المؤلفات فيه نظماً ونثراً.

المبحث الأول: في التعريف بالناظم، ويشتمل على سبعة مطالب.

المطلب الأول: اسمه ونسبه، ولادته ونشأته.

المطلب الثاني: شيوخه.

المطلب الثالث: تلامذته.

المطلب الرابع: مكانته العلمية وثناء العلماء عليه.

المطلب الخامس: نماذج من شعره.

المطلب السادس: مؤلفاته وآثاره.

المطلب السابع: وفاته ومدفنه.

المبحث الثاني: في التعريف بالمنظومة، ويشتمل على أربعة مطالب.

المطلب الأول: عنوان المنظومة وقيمتها العلمية.

المطلب الثاني: صحة نسبتها إلى ناظمها.

المطلب الثالث: وصف الأرجوزة ومنهج الناظم فيها.

المطلب الرابع: وصف المخطوط مع نماذج من النسخ الخطية.

القسم الثاني: شرح المنظومة بكاملها مع مراعاة تحقيق النص.

وفي نهايتها كتبت خاتمة لتسجيل بعض النتائج التي توصلت إليها من خلال البحث والدراسة.

وفي الأخير عملت فهرسين، وهما: فهرس المصادر والمراجع، وفهرس المحتويات.

منهج السير في البحث:

- نسخت المخطوط حسب قواعد الإملاء الحديثة مع العناية بعلامات الترقيم.
- شكلتُ أبيات المنظومة بكاملها.
- قسمتُ المنظومة إلى فقرات مرقمة، وجعلتُ الرقم بين معكوفتين هكذا: [ ].
- قابلتُ النص على ضوء النسختين الخطيتين وفق منهج التلفيق أو ما يسمى بالنص المختار، فأثبتُّ في المتن ما رأيته صواباً، وأشرتُ إلى الثاني في الحاشية.
- أثبتُّ الآيات من برنامج مصحف المدينة للنشر الحاسوبي حسب رواية حفص عن عاصم.
- إن كانت الآية من موضع واحد عزوتُها داخل النص، وإن تعددت مواضعها عزوتُها في الحاشية.
- خرجتُ الأحاديث والآثار من مظانِّها ومصادرها الأصيلة، فإن كانت من أحد الصحيحين اكتفيت بالتخريج، وإلا بينتُ الحكم من حيثُ الصحةُ والسقمُ على ضوءِ أقوال أئمة الحديث ورجالاتِه.
- عرفتُ بالأعلام الذين وردت أسماؤهم في ثنايا الشرح بإيجاز، ما عدا المشاهير.
- عرفتُ بالمصطلحات الواردة في المنظومة.

أما منهجي في الشرح:

- فأبدأ أولاً بذكر بيت أو أكثر حسب مناسبة الموضوع.
- ثم أذكر معاني المفردات - إن وُجِدَتْ في البيت - من كتب اللغة والمعاجم.
- ثم أبين المعنى الإجمالي للبيت.
- أوثِّق ما ذكره الناظم من النظائر وعدد آيات السور من مصادر الفن الأصيلة.
- إنْ نصَّ الناظم على كون سورةٍ مكيةً أو مدنيةً وثَّقتُ ذلك من المصادر الأصيلة وإلا أهملتُ إثارةَ ذلك مخافةَ التطويل في الشرح.

- اكتفى الناظمُ بذكر النظائر على عدِّ الكوفي فقط، وأذكرُ نظائرَها في غيره من المصادر الأصيلة.
- ينص الناظم على عدد آي السور، أوثق ذلك من المصادر، وإن ذُكر خلافٌ فيها ذكرتُه.
- قدمت للأرجوزة بمقدمة موجزة مشتملة على تمهيد، ومبحثين، الأول يشتمل على التعريف بالناظم رَحِمَهُ ٱللَّهُ، والثاني على التعريف بالمنظومة، وأنهيتُ الشرح بخاتمة مختصرة، والفهارس.

الدراسات السابقة:

بدأتُ بشرح المنظومة والعناية بها قبل ما يقرب من ثلاث سنوات، ثم انشغلتُ عنها فترةً لظروف العمل، ثم عدتُّ إليها في صيف العام الماضي (١٤٣٨هـ)، وعندما انتهيتُ من الشرح والتحقيق فوجئتُ بخبر أن متن المنظومة نُشِرَ في موقع الألوكة، وعندما راجعتُ الموقع وجدتُّ أن الناشر وفقه الله لم يقم بأي دراسة أو تعليق على محتواها، وإنما عُني بنصها الشعري فقط، وبهذا تم التأكد من أنني لم أسبق بشرح المنظومة ودراستها، حسب علمي، ولله الحمد[1].

(١) انظر: موقع الألوكة: http://www.alukah.net/sharia/0/94609/.

تَمهيد

تعريف علم عد الآي، وأبرز مسائله، وأبرز المؤلفات فيه نظماً ونثراً:

لستُ في حاجة إلى التطويل في هذا الجانب، فقد كُتِبَ فيه كثيرٌ، وأودُّ أن أذكرَ هنا التعريفَ بهذا العلم وأبرز ما أُلِّفَ فيه نظماً ونثراً بغاية الإيجاز.

تعريف علم عد الآي لغةً واصطلاحاً:

يشتهر هذا العلم عند المتقدمين بـ«علم عد الآي» وهو الأغلب عليه والأشمل، ويسميه البعض: «علم العدد» أو «علم الفواصل»، وكُلُّ ذلك مسمَّياتٌ لأهل الفن، ولا مشاحة في الاصطلاح.

والعَدُّ: لغة: الإحصاء، تقول: عددت الشيء، إذا أحصيته(١).

والآي: جمع: آية، وهي في اللغة تطلق على عدة معان، منها: الجماعة، والعلامة(٢).

واصطلاحاً: لم أجد له تعريفاً جامعاً ومانعاً لدى المتقدمين، وجُلُّ ما وجدتُّه هو ما عرَّفه به بعض المتأخرين بصِيَغٍ مختلفة، وقد لَخَّصْتُها بقولي: «هو علمٌ يُبْحَثُ فيه عن أحوال الآياتِ القُرآنيةِ من حيثُ تِعْدَادُهَا، وتَحديدُ مبادِئِها ورؤوسِهَا»(٣).

تعريف الفاصلة: الفاصلة لغةً: تأتي على عدة معان، منها: الحَجْزُ، والقَطْعُ، الحَقُّ من القَولِ، الفصل ما بين الشيئين، والقضاءُ بين الحَقِّ والباطلِ(٤)، قال تعالى: ﴿كِتَٰبٌ أُحْكِمَتْ ءَايَٰتُهُۥ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِن لَّدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ﴾ [هود: ١].

---

(١) انظر: الصحاح للجوهري (٥٠٥/٢)، مختار الصحاح (ص٢٠٢)، لسان العرب (٢٨١/٣).

(٢) انظر: لسان العرب (٦١/١٤)، تاج العروس (١٢٢/٣٧)، والمعنى الثاني «العلامة» هو الألصق بموضوع البحث.

(٣) راجع لتعريفات هذا العلم: لوامع البدر للأيوبي (ص٨٣)، القول الوجيز للمخللاتي (ص٩٠)، بشير اليسر للقاضي (ص٦٥)، مقدمة محقق: حسن المدد للجعبري (ص٢٧، ٢٨).

(٤) انظر: القاموس المحيط (١٠٤٢/١)، تاج العروس (١٦٢/٣٠).

واصطلاحاً: هِيَ كَلِمَةُ آخِرَ الْآيَةِ، كَقَافِيَةِ الشِّعْرِ، وَقَرِينَةِ السَّجْعِ، نحو: ﴿ٱلْعَٰلَمِينَ﴾، ﴿مَّـَٔابٍ﴾، ﴿بَصِيرًا﴾، وهي مرادفة لرأس الآية(١).

نقل الزركشي وغيره عن أَبِي بَكْرٍ الباقلاني أنه قال: الْفَوَاصِلُ: حُرُوفٌ مُتَشَاكِلَةٌ فِي الْمَقَاطِعِ يَقَعُ بِهَا إِفْهَامُ الْمَعَانِي. وَفَرَّقَ الدَّانِيُّ بَيْنَ الفواصل ورؤوس الْآيِ، فَقَالَ: الْفَاصِلَةُ: هِيَ الْكَلَامُ الْمُنْفَصِلُ عَمَّا بَعْدَهُ. وَالْكَلَامُ الْمُنْفَصِلُ قَدْ يَكُونُ رَأْسَ آيَةٍ وَغَيْرَ رأس آية، وكذلك الفواصل يكنَّ رؤوس آيٍ وَغَيْرَهَا، وَكُلُّ رَأْسِ آيَةٍ فَاصِلَةٌ، وَلَيْسَ كُلُّ فَاصِلَةٍ رَأْسَ آيَةٍ(٢).

أبرز مسائل علم الفواصل:

١) المكي والمدني. ٢) عدد الحروف. ٣) عدد الكلمات. ٤) عدد الآيات لكل سورة. ٥) مواضع الخلاف لعلماء العدد. ٦) ما يشبه الفاصلة وليس منها. ٧) ما لا يشبه الفاصلة وهو منها. ٨) نظائر السور في عدد الآيات. ٩) الروي، أو ما يسمى بالفاصلة. ١٠) بدايات الآيات ونهاياتها، أي: الفواصل أو رؤوس الآي(٣).

الأعداد المعتمدة عند أهل الفن:

الْأَعْدَاد الَّتِي يتداولها النَّاس بِالنَّقْلِ ويعدون بهَا فِي الْآفَاق قَدِيماً وحديثاً هي:

١. العدد الحجازي، وهو ما يُروى عن أهل الْمَدِينَة ومَكَّة.
٢. العدد العراقي، وهو ما يُروى عن أهل الْكُوفَة والْبَصْرَة.
٣. العدد الشامي، وهو ما يُروى عن أهل دمشق وأهل حمص، عند البعض(٤).

(١) انظر: نفائس البيان للقاضي (ص٢٠)، وراجع: حسن المدد (ص٢٠٥).
(٢) البرهان في علوم القرآن (٥٣/١)، وانظر: البيان للداني (ص١٢٦)، الإتقان للسيوطي (٣٣٢/٣).
(٣) انظر للتفصيل: البيان في عد آي القرآن (ص١٩)، مقدمة محقق حسن المدد (ص٣٢ - ٤٢).
(٤) راجع للتفصيل: البيان للداني (ص٦٧ - ٧٠) (٧٩ - ٨٢)، جمال القراء (٤٩١/٢ - ٤٩٤)، حسن المدد (ص٢٢٣) وما بعدها.

أبرز المؤلفات في علم عد الآي نظماً ونثراً:

ألفت في هذا العلم مؤلفات كثيرة للمتقدمين نظماً ونثراً، بيد أن أكثرها مفقود، وقد حاول بعض الباحثين إحصاء عناوينها واستقصاءها من مظانها، ومن أبرز ما حقق وطبع منها[١]:

١. سور القرآن وآياتُه وحروفُه ونزولُه: لأبي العباس الفضل بن شاذان الرازي (ت: ٢٩٠هـ)[٢].

٢. كتاب عدد آي القرآن للمكي والمدنيين والكوفي والبصري والشامي المتفق عليه والمختلف فيه: لأبي الحسن علي بن محمد بن إسماعيل بن بشر التميمي الأنطاكي (ت: ٣٧٧هـ)[٣].

٣. تنزيل القرآن وعدد آياته واختلاف الناس فيه: لأبي زرعة عبد الرحمن بن زنجلة، (توفي في بداية القرن الخامس الهجري)[٤].

٤. التبيان في معرفة تنزيل القرآن واختلاف عدد آيات القرآن على أقاويل القراء أهل البلدان: المنسوب لأبي حفص عمر بن محمد بن حمد بن أبي الفتح العطار (ت نحو: ٤٣٢هـ)[٥].

٥. البيان في عد آي القرآن: للإمام أبي عمرو الداني (ت: ٤٤٤هـ)[٦].

٦. عدد سور القرآن وآياته وكلماته وحروفه وتلخيص مكيه ومدنيه: لأبي القاسم عمر بن محمد بن عبد الكافي (ت بعد: ٤٠٠هـ)[٧].

---

(١) انظر: مقدمة محقق البيان للداني (ص٤ - ٧)، ومقدمة محقق حسن المدد للجعبري (ص٢٩) وما بعدها، ومقدمة محقق كتاب عد آي القرآن للأنطاكي (ص١١ - ٤٥)، حيث ذكر (٧٩) مؤلفاً نثرياً، و(٢٣) منظومة، وأراه أوسع من أحصى مؤلفات هذا العلم.

(٢) حققه: بشير الحميري. انظر: مقدمة حسن المدد (ص٣٨).

(٣) طبع بتحقيق: محمد الطبراني، مؤسسة دار الفرقان للتراث الإسلامي، الطبعة الأولى (١٤٣٢هـ - ٢٠١١م).

(٤) حققه د. غانم الحمد، ونشر في مجلة معهد الإمام الشاطبي للدراسات القرآنية بجدة، عدد (٢) (١٤٢٧هـ).

(٥) طبع في مجمع الملك فهد بالمدينة المنورة، بتحقيق د. الشريف هاشم بن هزاع الشنبري، الطبعة الأولى (١٤٣٣هـ).

(٦) طبع بتحقيق د. غانم قدوري الحمد، مركز المخطوطات والتراث والوثائق بالكويت، الطبعة الأولى (١٤١٤هـ).

(٧) طبع بتحقيق خالد حسن أبو الجود، الطبعة الأولى (١٤٣١هـ)، وقد حققه عمر العمراوي في مرحلة الدكتوراه، كما حققه د. بشير الحميري، ولم يطبع.

٧. الأرجوزة في نظائر القرآن العظيم: لأبي محمد جعفر بن أحمد بن الحسين السراج (ت: ٥٠٠هـ)، وهي التي أنا بصدد دراستها وشرحها، وسيأتي الكلام عليها قريباً بإذن الله.

٨. ناظمة الزهر في أعداد آيات السور: للإمام الشاطبي (ت: ٥٩٠هـ)[١].

٩. أقوى العُدد في معرفة العَدد: لعَلَم الدين السخاوي (ت: ٦٤٣هـ)[٢].

١٠. منظومة ذات الرشد في الخلاف بين أهل العدد: لأبي عبد الله شعلة الموصلي (ت: ٦٥٦هـ)[٣].

١١. منظومة يتيمة الدرر في النزول وآيات السور: لشعلة الموصلي[٤].

١٢. حسن المدد في معرفة فن العدد: للإمام إبراهيم الجعبري[٥].

١٣. منظومة عقد الدرر في عدد آي السور: للجعبري[٦].

١٤. نظم الجواهر في عد الآي: لطاهر بن عرب الأصبهاني (ت: ٨٨٩هـ)[٧].

١٥. تحقيق البيان في عد آي القرآن: للعلامة محمد بن أحمد المتولي (ت: ١٣١٣هـ)[٨].

١٦. منظومة الفرائد الحسان في عد آي القرآن: لعبد الفتاح القاضي (ت: ١٤٠٣هـ)[٩].

---

(١) منظومة متداولة تتكون من (٢٩٧) بيتاً، نظم فيها كتاب «البيان» للداني، لها عدة طبعات، وعليها عدة شروح، مطبوعة ومخطوطة.

(٢) مطبوع ضمن كتابه: جمال القراء وكمال الإقراء بعدة تحقيقات.

(٣) حققها د. عبد الرحمن بن ناصر اليوسف، وبشير الحميري، ولم تطبع. انظر: الميسر في علم عد آي القرآن (ص١٠٩).

(٤) حققها د. محمد بن صالح البراك، ونشرت في مجلة الجامعة الإسلامية، العدد (١٣٤).

(٥) طبع في مصر بتحقيق جمال السيد رفاعي الشايب، وبمجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة بتحقيق: بشير الحميري، الطبعة الأولى (١٤٣١هـ).

(٦) طبع في مصر ضمن «مجموعة مهمة في التجويد والقراءات والرسم وعد الآي»، جمعها: جمال السيد رفاعي الشايب، الطبعة الأولى (١٤٢٧هـ)، وللمؤلف تلخيص لها بعنوان: حديقة الزهر في عد آي السور، مخطوط.

(٧) حققها الباحث: عبد الله بن حمد الصاعدي؛ لنيل درجة الماجستير بكلية القرآن الكريم في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.

(٨) شرح لأرجوزة للمؤلف نفسه، مطبوع، وللأرجوزة شرحان آخران: الموجز الفاصل في علم الفواصل للعلامة عبد الفتاح القاضي، والمحرر الوجيز في عد آي الكتاب العزيز للشيخ عبد الرازق علي موسى.

(٩) عليها شرح للناظم نفسه بعنوان: نفائس البيان شرح الفرائد الحسان في عد آي القرآن، مطبوع، وشرح آخر بعنوان: مرشد الخلان إلى معرفة عد آي القرآن للشيخ عبد الرازق علي موسى (ت: ١٤٢٩هـ).

المبحث الأول
التعريف بالناظم

المطلب الأول: اسمه ونسبه، ولادته ونشأته:

هو: الإمام الحافظ الْمُقْرِئ المحدث المسنِد الفقيه النَّحْوِيّ الأديب الشاعر الراجز أَبُو مُحَمَّدٍ جَعْفَرُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْحُسَيْنِ[1] بْنِ أَحْمَدَ بْنِ جَعْفَرِ السَّرَّاجُ الْقَارِئُ الْبَغْدَادِيُّ[2].

ولد السَّرَّاجُ في مدينة بغداد باتفاق المترجمين له. واختلفوا في تاريخ ولادته على أقوال: منها: وُلِدَ سَنَةَ سِتَّ عَشْرَةَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ[3]. وقيل: سِتَّ عَشْرَةَ، أو سَبْعَ عَشْرَةَ[4]. وقيل: سَبْعَ عَشْرَةَ[5]. وقيل: وُلِدَ في أواخر سَنَةَ سَبْعَ عَشْرَةَ أو أوائل سَنَةَ ثمان عَشْرَةَ[6]. وقيل: سَبْعَ عَشْرَةَ أو سِتَّ عَشْرَةَ[7]. وقيل: تسع عَشْرَةَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ[8].

(١) (الحسين) كذا في أغلب المراجع، وفي بعضها: (الحسن). انظر: المنتظم (١٠٢/١٧)، سير أعلام النبلاء (٢٢٨/١٩).

(٢) من أبرز مصادر ترجمته: تاريخ دمشق لابن عساكر (١٠١/٧٢)، وفيات الأعيان لابن خلكان (٣٥٧/١)، المنتظم لابن الجوزي (١٠٢/١٧)، معجم الأدباء لياقوت (٧٧٧/٢)، النجوم الزاهرة لابن تغري بردي (١٩٤/٥)، المقصد الأرشد في ذكر أصحاب الإمام أحمد (٢٩٥/١، ٢٩٦)، الدر الثمين في أسماء المصنفين (ص٣١٥)، تاريخ الإسلام (٨٢٤/١٠)، سير أعلام النبلاء (٢٢٨/١٩ - ٢٣١)، ذيل طبقات الحنابلة (٢٣١/١)، تاريخ بغداد وذيوله (٦٧/٢١)، البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة للفيروزآبادي (ص١٠١)، بغية الوعاة للسيوطي (٤٨٥/١)، مرآة الجنان لليافعي (١٦٤/٣)، الكامل في التاريخ لابن الأثير (٥٤٨/٨)، البداية والنهاية لابن كثير (١٩٧/١٦)، طبقات الشافعيين له (ص٥٠١)، العقد المذهب في طبقات حملة المذهب لابن الملقن (ص٢٧٤)، الوافي بالوفيات للصفدي (٧٢/١١، ٧٣)، شذرات الذهب (٤١١/٣)، كشف الظنون (ص٤٩٢، ٩٥٧، ١٧٠٣، ١٨٣٣).

(٣) انظر: المنتظم (١٠٢/١٧)، البداية والنهاية (١٩٧/١٦)، النجوم الزاهرة (١٩٤/٥)، وفيات الأعيان (٣٥٧/١)، نقلًا عن وفيات الشيوخ لأبي المعمر الأنصاري، ذيل طبقات الحنابلة (٢٣٣/١)، نقلاً عن شجاع الذهلي.

(٤) انظر: تاريخ دمشق (١٠٢/٧٢)، معجم الأدباء (٧٧٨/٢).

(٥) كذا أرخه الزركلي في الأعلام (١٢١/٢)، وكحالة في معجم المؤلفين (١٣١/٣).

(٦) انظر: تاريخ بغداد وذيوله (٦٧/٢١)، وفيات الأعيان (٣٥٨/١)، تاريخ الإسلام (٨٢٥/١٠)، طبقات الشافعيين (ص٥٠٢)، ذيل طبقات الحنابلة (٢٣٣/١)، بغية الوعاة (٤٨٥/١)، العقد المذهب (ص٢٧٤).

(٧) انظر: معجم الأدباء (٧٧٨/٢)، وفيات الأعيان (٣٥٨/١)، شذرات الذهب (٤١٢/٣).

(٨) ولعل هذا الأخير هو الراجح؛ لأنه كذا قاله لتلميذه الصوري، والله أعلم. انظر: معجم الأدباء (٧٧٨/٢).

ولم يُذكر شيء حول نشأته، غير أنه أخذ من علماء بغداد واستفاد منهم، وقَرَأَ الْقُرْآنَ بِالرِّوَايَاتِ، وَسَمِعَ الْكَثِيرَ مِنَ الْأَحَادِيثِ النَّبَوِيَّاتِ مِنَ الْمَشَايِخِ وَالشَّيْخَاتِ فِي بُلْدَانٍ مُتَبَايِنَاتٍ.

أما عن رحلاته لطلب العلم، فذكر أنه رحل إلى مكة، والشام، وطرابلس، ومصر، وأخذ عن علمائها، وحدث بها وببغداد، وكان يؤمّ بالمسجد المعلق تجاه باب التّوبي[١].

المطلب الثاني: شيوخه:

استفاد الإمام السراج من شيوخ كثيرين في أشهر مدن العلم والعلماء في عصره من بغداد، ودمشق، ومصر، والحجاز، في علوم شتى كالقراءات والحديث واللغة وغيرها من العلوم، وقد وجدت عشرات الأسماء لشيوخه في مراجع ترجمته، وأكتفي هنا بذكر خمسة من أشهرهم:

١. أَبُو عَلِيٍّ الْحَسَنْ بْنُ أَحْمَدَ بْن إِبْرَاهِيمَ ابْنِ شَاذَانَ البغداديّ الْبَزَّاز (ت: ٤٢٦هـ)[٢].
٢. أَبُو مُحَمَّد الْحَسَن بن مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَن بن عَلِيّ البغداديّ الخلال (ت: ٤٣٩هـ)[٣].
٣. ابْنُ شَاهِيْنٍ أَبُو الفَتْحِ عُبَيْدُ اللهِ بنُ عُمَرَ بنِ أَحْمَدَ البَغْدَادِيُّ (ت: ٤٤٠هـ)[٤].
٤. شَيْخُ السُّنَّةِ الإِمَامُ أَبُو نَصْرٍ عُبَيْدُ اللهِ بْنُ سَعِيدِ بْنِ حَاتِمٍ السِّجْزِيُّ الْوَائِلِيُّ (٤٤٤هـ)[٥].
٥. أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ ثَابِتٍ الْخَطِيبُ الْبَغْدَادِيُّ الْحَافِظُ (ت: ٤٦٣هـ)[٦].

---

(١) انظر: الدر الثمين في أسماء المصنفين (ص٣١٥)، والباب النوبي من جملة أبواب حريم دار الخلافة ببغداد، وهذا المسجد كان قبالته. انظر: معجم البلدان (٦٠/٢، ٢٥١/٢)، وهو غير المسجد المعلق الذي في تاريخ حلب والذي بناه الشيخ محمد بن عثمان في سنة (٧١٠هـ). انظر: نهر الذهب في تاريخ حلب (١٤٩/٢).

(٢) انظر: المنتظم في تاريخ الملوك والأمم (٢٥٠/١٥)، تاريخ الإسلام (٤٠٦/٩)، غاية النهاية (٢٠٦/١).

(٣) انظر: تاريخ بغداد (٤٥٣/٨)، تاريخ الإسلام (٥٨١/٩)، تذكرة الحفاظ للذهبي (٢٠٥/٣).

(٤) ترجمته في: سير أعلام النبلاء (٦٠١/١٧)، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم (٣١٥/١٥)، تاريخ بغداد (١٢٢/١٢).

(٥) انظر: العبر في خبر من غبر (٢٨٥/٢)، تاريخ الإسلام (٦٥٧/٩)، سير أعلام النبلاء (٦٥٤/١٧).

(٦) انظر: البداية والنهاية طبعة هجر (٢٧/١٦)، وفيات الأعيان (٩٢/١)، تاريخ الإسلام (١٧٥/١٠).

المطلب الثالث: تلامذته:

استفاد منه كثيرٌ من الأعلام رجالاً ونساءً، وحدَّث عنه خلقٌ، ذُكِرَتْ أسماءُ كثيرٍ منهم في مصادر ترجمته، وجلُّهم أعلام ومشاهير، وأكتفي هنا بذكر بعضهم:

١. تَاجُ الإِسْلاَمِ أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بنُ مَنْصُورِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِ الجَبَّارِ السَّمْعَانِيّ (ت: ٥١٠هـ)[١].

٢. ابنه: أبو المعالي ثَعْلَب بن جَعْفَر بن أَحْمد بن الْحُسَيْن السراج البغدادي (ت: ٥٢٤هـ)[٢].

٣. القَاضِي أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ اللهِ ابْنُ العَرَبِيِّ الأَنْدَلُسِيّ الإِشْبِيْلِيّ المَالِكِيّ (ت: ٥٤٣هـ)[٣].

٤. الإِمَامُ أَبُو الْكَرَمِ الْمُبَارَكُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ الشَّهْرُزُورِيِّ المقرئ (ت: ٥٥٠هـ)[٤].

٥. شَيْخُ الإِسْلاَمِ مُحْيِي الدِّينِ عبد القادر بن عبد الله ابن جنكي دَوسْتْ الجِيْلِيُّ (ت: ٥٦١هـ)[٥].

٦. فَخْرُ النِّسَاءِ شُهْدة بِنْت أحمد بْن الفرج بْن عُمَر الإبري الدينوري البغدادي (ت: ٥٧٤هـ)[٦].

٧. الإِمَامُ الْحَافِظُ أَبُو طَاهِرٍ السِّلَفِيُّ، أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ سِلَفَةَ (ت: ٥٧٦هـ)[٧].

٨. الإِمَامُ المُقْرِئُ مُحَمَّدُ بنُ أَبِي السُّعُوْدِ المُبَارَكِ بنِ الحُسَيْنِ الحَلاَوِيُّ (ت: ٥٨٦هـ)[٨].

---

(١) ترجمته في: سير أعلام النبلاء (٣٧١/١٩)، تاريخ الإسلام (١٤٤/١١)، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم (١٤٩/١٧).

(٢) ترجمته في: الوافي بالوفيات (١٢/١١)، إكمال الإكمال لابن نقطة (٤٦١/١)، مختصر تاريخ دمشق (٣٤٣/٥).

(٣) ترجمته في: الصلة لابن بشكوال (ص٥٥٨)، سير أعلام النبلاء (١٩٨/٢٠)، العبر في خبر من غبر (٤٦٨/٢).

(٤) ترجمته في: تاريخ بغداد وذيوله (١٦٨/٢١)، معجم الأدباء (٢٢٥٩/٥)، غاية النهاية (٣٨/٢).

(٥) ترجمته في: تاريخ الإسلام (٢٥٣/١٢)، سير أعلام النبلاء (٤٣٩/٢٠)، شذرات الذهب (٣٣٠/٦).

(٦) ترجمتها في: تاريخ بغداد وذيوله (٣٩٤/١٥)، إكمال الإكمال لابن نقطة (٤٦١/٣)، الكامل في التاريخ (٤٣٨/٩).

(٧) ترجمته في: تاريخ دمشق لابن عساكر (٢٠٨/٥)، تذكرة الحفاظ للذهبي (٦٤/٤)، سير أعلام النبلاء (٥/٢١).

(٨) ترجمته في: سير أعلام النبلاء (١٣١/٢١)، تاريخ الإسلام (٨٢٥/١٢)، شذرات الذهب (٤٧١/٦).

المطلب الرابع: مكانته العلمية وثناء العلماء عليه:

كان السراج رَحِمَهُ اللَّهُ عالماً فَهِماً، متفنناً موسوعيّاً، محدثاً ثقةً ثبتاً، صدوقاً مأموناً، مقرئاً متقناً، فقيهاً عظيماً، خطيباً مصقعاً، شيخاً صالحاً، لطيفاً وقوراً، جميلاً وسيماً، نحويّاً لغويّاً، أديباً راجزاً، شاعراً كبيراً، متديناً حسنَ الطريقة، مع ظرفه ولطف أخلاقه، أخذ عنه أعلام من المحدثين والفقهاء وغيرهم، وفيما يلي من أقوال الأعلام ما يدل على مكانته العلمية في أبناء عصره من شيوخه وتلامذته ومعاصريه.

قال ابن عساكر (ت: ٥٧١هـ): «وَكَانَ ذَا طَرِيقَةٍ جميلَةٍ ومحبةٍ للْعلم وَالْأَدب، وَله شعر لَا بَأْس بِهِ، وَخرَّج لَهُ شَيخنَا الْخَطِيب فَوَائِد، وَتكلم عَلَيْهَا فِي خَمْسَة أَجزَاء، وَكَانَ يُسَافر إِلَى مصر وَغَيرهَا، وَتردد إِلَى صور عدَّة دفعات، ثمَّ قطن بهَا زَمَاناً، وَعَاد إِلَى بَغْدَاد وَأَقَام بهَا إِلَى أَن توفّي بهَا»[(١)].

وقال ابن الأثير (ت: ٦٣٠هـ): «وَهُوَ مُكْثِرٌ مِنَ الرِّوَايَةِ، وَلَهُ تَصَانِيفُ حَسَنَةٌ، وَأَشْعَارٌ لَطِيفَةٌ، وَهُوَ مِنْ أَعْيَانِ الزَّمَانِ»[(٢)].

وقال ابن خلكان (ت: ٦٨١هـ): «كان حافظ عصره، وعلامة زمانه، وله التصانيف العجيبة، حدث عن أبي علي بن شاذان، وأبي القاسم ابن شاهين، والخلال، والبرمكي، والقزويني، وابن غيلان، وغيرهم، وأخذ عنه خلق كثير، وروى عنه الحافظ أبو طاهر السلفي رَحِمَهُ اللَّهُ، وكان يفتخر بروايته مع أنه لقي أعيان ذلك الزمان وأخذ عنهم، وله شعر حسن»[(٣)].

وقال الإمام الذهبي (ت: ٧٤٨هـ): «الشَّيْخُ، الإِمَامُ، البَارِعُ، المُحَدِّثُ، المُسنِدُ، بَقِيَّةُ المَشَايِخ... القَارِئُ، الأَدِيْب... ونظم الكَثِير فِي الفِقه، وفِي المَوَاعِظ وَاللُّغَة، وَشِعرُه حُلْوٌ عذب فِي فُنُوْنِ القريض، انتخب السِّلَفِيُّ عَلَيْهِ مِنْ أُصُوْله ثَلاَثِيْنَ جُزْءاً، حَدَّثَ بِبَغْدَادَ، وَمِصْر، وَدِمَشْق، وَسَمِعَ مِنْهُ شَيْخُهُ أَبُو إِسْحَاقَ الحَبَّال. قال شُجَاع الذُّهْلِيّ: كَانَ صَدُوْقاً،

(١) تاريخ دمشق (١٠١/٧٢)، وانظر: معجم الأدباء (٧٧٧/٢، ٧٧٨)، الوافي بالوفيات (٧٢/١١، ٧٣).
(٢) انظر: الكامل في التاريخ (٥٤٨/٨).
(٣) وفيات الأعيان (٣٥٧/١).

أَلَّف فِي فُنُوْنٍ شَتَّى. وقال أبُو عليٍّ الصَّدَفِي: هُو شَيْخ فاضِل، عِنْدَهُ لُغَةٌ وَقِرَاءاتٌ، وَكَانَ الغَالِبُ عَلَيْهِ الشِّعْرُ، نَظمَ كِتَاب «التَّنبيه» لأَبِي إِسْحَاقَ، وَنظم منسكاً. وقال أَبُو بَكْرٍ ابنُ العَرَبِي: ثِقَةٌ، عَالِمٌ، مُقرِئٌ، لَهُ أَدَبٌ ظاهِرٌ، واختصَاص بِأَبِي بَكْرٍ الخَطِيْبِ. وقال السِّلَفِيّ: كَانَ مِمَّنْ يُفتَخرُ برُؤْيَته وَروَايَاتِهِ لِدِيَانته وَدِرَايته، لَهُ تواليفُ مفيدة، وفِي شُيُوخه كَثْرَة، أَعلاَهُم ابْنُ شَاذَانَ. وَقَالَ حَمَّادٌ الحَرَّانِي: سُئِلَ السِّلَفِيّ عَنِ السَّرَّاج، فَقَالَ: كَانَ عَالِماً بِالقِرَاءات، وَالنَّحْو، وَاللُّغَة، ثِقَةً، ثَبْتاً، كَثِيْرَ التَّصنِيف. وَقَالَ ابْنُ نَاصر: كَانَ ثِقَةً، مَأْمُوْناً، عَالِماً فَهماً صَالِحاً، نَظم كُتباً كَثِيْرَة، وكان قَدِيماً يَسْتَملِي على الخَلاَّلِ وَالقَزْوِيْنِيِّ»[1].

وترجم له الذهبي في العبر فقال: «المقرئ السرّاج الأديب... وكان ثقةً بارعاً أخباريّاً علامةً، كثيرَ الشعر، حسنَ التصانيف»[2].

وقال ابن الدمياطي (ت: ٧٤٩هـ): «ونظم كثيراً من الكتب شعراً في الفقه واللغة والتواريخ، وله شعر مليح، وكانت له معرفة بالحديث والأدب، وحدَّث بالكثير، وكان متديناً حسن الطريقة مع ظرفه ولطف أخلاقه»[3].

وقال جمال الدين يوسف بن تغري بردى (ت: ٨٧٤هـ): «وقرأ بالروايات، وأقرأ سنين، وسافر إلى مصر والشام، وسمع الحديث، وصنف المصنفات الحسان... وكان فاضلاً شاعراً لطيفاً»[4].

قال ابن مفلح (ت: ٨٨٤هـ): «المقرئ الْمُحدث الأديب أَبُو مُحَمَّد، قَرَأَ الْقرآن بالروايات، وأقرأ سِنِين، وَخرج لَهُ الْخَطِيب خَمْسَة أَجزَاء مَعْرُوفَة، هي: السراجيات، وَكَانَ أديباً شَاعِراً، صَدُوقاً ثِقَة، صنف كتباً حساناً، ونظم كتباً عديدة، وَقد أثنى عَلَيْهِ جمَاعَة من الْحفاظ، مِنْهُم: ابْن نَاصِر»[5].

(١) سير أعلام النبلاء (١٩/٢٢٨ - ٢٣٠)، وانظر: تاريخ الإسلام (١٠/٨٢٤).
(٢) العبر في خبر من غبر (٤/٣٨٠).
(٣) المستفاد من ذيل تاريخ بغداد (١٩/٩٣، ٩٤).
(٤) النجوم الزاهرة (٥/١٩٤).
(٥) المقصد الأرشد في ذكر أصحاب الإمام أحمد (١/٢٩٥، ٢٩٦) باختصار.

ونقَلَ السيوطي (ت: ٩١١هـ) عن ابْن عَسَاكِر أنه قال: «كَانَ عالي الطَّبَقَة فِي الحَدِيث وَالْقِرَاءَة والنحو واللغة وَالْعرُوض»[١].

ملاحظة: مما يلفت النظر في هذا المقام أن ما سردتُه من أقوال الأئمة في الثناء على الإمام السراج رَحِمَهُ ٱللَّهُ فيها تصريحٌ واضحٌ بأن الرجل كان مُقرئاً، قرأ القرآن الكريم بالقراءات والروايات، وأقرأ بها سنين، وكان عالي الطبقة في الحديث والقراءة كما وصفه ابن عساكر.

ومنظومته التي أنا بصدد تحقيقها وشرحها تدل دلالةً واضحةً على صلته الوثيق بعلوم القراءات. وعلم عد الآي من أدقِّ تلك العلوم، وبيان نظائر السور مما لا يلتفت إليه غير المتخصص تخصصاً دقيقاً في هذا الفن، ولذلك لا نجد من عُني بها غير ابن زنجلة، والداني، والسراج، وابن الجوزي، والجعبري من أعلام القراءات.

ولعل شهرته بالحديث والشعر والأدب غلبت عليه، فمِن ثَمَّ لا نجد له ذكراً أو ترجمة - ولو بإيجاز - في المؤلفات المتخصصة في تراجم القراء، كمعرفة القراء الكبار للذهبي، وغاية النهاية لابن الجزري، رغم أن الإمام الذهبي ترجم له في تاريخ الإسلام[٢]، وفي سير أعلام النبلاء[٣]، وذكر فيهما أقوال من لقَّبوا السراجَ بالقارئ والمقرئ، منهم: أَبُو عَلِيٍّ الصَّدَفِي، وأَبُو بَكْرٍ ابنُ العَرَبِي، وأبو طاهر السِّلَفِيّ وغيرهم، وكنتُ أحسب أن اسمه سقط سهواً من مخطوطات الكتابين[٤]، فبحثتُ عنه في جميع التحقيقات الحديثة للمرجعَين المذكورَين من المطبوعات والرسائل الجامعية فلم أظفر فيها بترجمته.

ولعل السبب في ذلك يرجع - حسب تحليلي ووجهة نظري، والله أعلم - إلى عدم وجود نص صريح على شيوخه في القراءات وعلومها، وعمن أخذ عنه القراءات وعلومها، وقد حاولتُ البحث عن ذلك في مصادر ترجمته فلم أظفر به.

(١) انظر: بغية الوعاة (٤٨٥/١).
(٢) انظر: (٨٢٤/١٠).
(٣) انظر: (٢٢٨/١٩).
(٤) المقصود بهما: معرفة القراء الكبار للذهبي، وغاية النهاية لابن الجزري.

المطلب الخامس: نماذج من شعره:

الإمام السراج شاعر كبير، ذكر له تلميذه أبو طاهر السلفي، وصاحب سير أعلام النبلاء، ومؤلف معجم الأدباء وغيرهم شيئاً كثيراً من شعره، ومدحوا شعره ومَجَّدوه، وفيما يلي أذكر نماذج من شعره. قال تلميذه الإمام أبو طاهر السِّلَفِيّ: أَنشدنَا السَّرَّاجُ لِنَفْسِهِ:

لِلّهِ دَرُّ عِصَابَـــــــــــــةٍ ... يَسْـــعَوْنَ فِي طَلَـــبِ الفَوَائِـــدْ
يُدْعَـــــوْنَ أَصْحَـــابَ الحَـــدِ ... ـــيثِ بِهِـــمْ تَجَمَّلَـــتِ المَشَـــاهِدْ
طَـــوْراً تَرَاهُـــمْ بِالصَّعِيـــ ... ـــــدِ وَتَـــارَةً فِي ثَغْـــرِ آمِـــدْ
يَتَتَبَّعُـــوْنَ مِـــــنَ العُلُـــــو ... مِ بِـــكُلِّ أَرْضٍ كُـــلَّ شَـــارِدْ
وَهُـــمُ النُّجُـــوْمُ المُقْتَـــدَى ... بِهِـــم إِلَى سُـــبُلِ المَقَاصِـــدْ[1]

قال تلميذه أبو الكرم المبارك بن الحسن بن الشهرزوري المقرئ: «كنت أقرأ على أبي محمد جعفر بن محمد السراج وأسمع منه، فضاق صدري منه لحاله، فانقطعت عنه ثم ندمت، وقلتُ: يفوتني منه بانقطاعي عنه فوائد كثيرة، فقصدته في مسجده المعلق الحاذي لباب النوبي، فلما وقع نظره علي رحَّب بي، وأنشدني لنفسه:

وَعَـدتِّ بـأن تـزوري بعـدَ شـهرٍ ... فـزُوري قـد تقـضَّى الشـهرُ، زُورِي
وموعـــد بيننـــا نهـــر المعـــلى ... إلى البـــلد المســـمى شَـــهرَزَوْرِ
فأشْـــهُرُ صَـــدِّكِ المحتـــومِ حَـــقٌّ ... ولكـن شـهرُ وَصْلِـكِ شـهرُ زور»[2]

ألف كتابه الشهير «مصارع العشاق» وقسَّمه على أجزاء، وكتب على كلِّ جزءٍ منه أبياتاً من قوله، فكان على الجزء الأول:

هـــذا كتـــاب مصـــارع العشـــاق ... صَرَعَتْهُـــم أيـــدي نَـــوَى وفِـــرَاق
تصنيـــفُ مـــن لَدَغَ الفِـــراقُ فُـــؤَادَهُ ... وتطلـــب الـــراقي فعـــز الـــراقي[3]

(١) انظر: سير أعلام النبلاء (١٩/٢٣٠، ٢٣١)، ذيل طبقات الحنابلة (١/٢٤٠)، التاج المكلل (ص١٨١).
(٢) انظر: معجم الأدباء (٢/٧٧٩)، وفيات الأعيان (١/٣٥٧، ٣٥٨)، مرآة الجنان وعبرة اليقظان (٣/١٢٤) باختلاف يسير.
(٣) انظر: معجم الأدباء (٢/٧٨٠)، الوافي بالوفيات (١١/٧٣).

المطلب السادس: مؤلفاته وآثاره:

ألف الإمام السراج مؤلفات عديدة، أكثرها نظماً، وُصفت بـ: الكثيرة، العجيبة، الحسنة، المفيدة، الحسان، ومن أشهرها:

١. مصارع العشاق، مطبوع(١).
٢. مناقب السودان(٢).
٣. حكم الصبيان(٣).
٤. نظم «كتاب الخِرقي» في فقه الحنابلة(٤).
٥. نظم التَّنْبِيه فِي فروع الشافعية، لأبي إسحاق إبراهيم بن علي الشيرازي (ت: ٤٧٦هـ)(٥).
٦. نظم الْمَنَاسِك، أو المناسك المنظومة(٦).
٧. نظم: كِتَاب «المُبْتَدَأ» لِوَهْبِ بنِ مُنَبِّهٍ(٧).
٨. نظم: المختصر في نظائر السور(٨).

---

(١) طبع بدار صادر، بيروت، عام (١٩٥٨م)، وبدار الكتب العلمية، بيروت، عام (١٤١٩هـ- ١٩٩٨م)، بتحقيق: محمد حسن محمد حسن إسماعيل، أحمد رشدي شحاتة، ولخصه إبراهيم بن عمر البقاعي (ت: ٨٨٥هـ) بعنوان: «أسواق الأشواق من مصارع العشاق»، وعليه بنى داود الأنطاكي (ت: ١٠٠٨هـ) كتابه: «تزيين الأسواق في أخبار العشاق»، و«مصارع العشاق» للسرَّاج غير «مصارع العشاق في شارع الأشواق» لأبي المعالي عبد العزيز بن عبد الملك (ت: ٤٩٤هـ) والذي استخرج منه الصدر البارزي (ت: ٧٨٥هـ) كتابه: «الفائق في المواعظ والرقائق» الذي انتخب منه ابن الحنبلي (ت: ٩٥٩هـ) كتابه: «السلسل الرائق». انظر: المعجم المفهرس لابن حجر (ص١١٩)، كشف الظنون (١٧٠٣/٢)، أسماء الكتب (ص٢٧٦).

(٢) كذا في أكثر المراجع، وسماه الذهبي في السير (٢٢٩/١٩): مناقب الحبش، وسماه البعض: زهد السودان. انظر: كشف الظنون (٩٥٧/٢)، معجم المؤلفين (١٣١/٣)، الدر الثمين في أسماء المصنفين (ص٣١٥)، وجعله مؤلف هدية العارفين (٢٥٣/١) كتابين، والله أعلم.

(٣) انظر: تاريخ بغداد وذيوله (٦٧/٢١)، تاريخ الإسلام (٨٢٥/١٠)، الوافي بالوفيات (٧٣/١١).

(٤) انظر: ذيل طبقات الحنابلة (٢٣٥/١)، المقصد الأرشد (٢٩٦/١)، الأعلام للزركلي (١٢١/٢).

(٥) انظر: كشف الظنون (٤٨٩/١ - ٤٩٢)، هدية العارفين (٢٥٣/١)، أسماء الكتب (٢٧٦/١).

(٦) انظر: كشف الظنون (١٨٣٣/٢)، أسماء الكتب (٢٧٦/١).

(٧) انظر: تاريخ الإسلام (٨٢٥/١٠)، سير أعلام النبلاء (٢٣٠/١٩)، معجم المؤلفين (١٣١/٣).

(٨) هذه الأرجوزة التي نحن بصدد شرحها، وهي من مرويات ابن حجر. انظر: المعجم المفهرس (ص٣٩٤).

٩. أسئلة في الفقه سألها بعض الحكام وأجاب عنها السراج[١].

١٠. عقيدة جعفر السراج[٢].

١١. فوائد السراج[٣].

١٢. الفوائد المنتخبة العوالي[٤].

١٣. رسالة في علوم القرآن[٥].

ولتلامذته تخاريج وانتخابات من مؤلفاته، منها:

١. انتخاب السلفي على جعفر السراج[٦].

٢. جزء فيه منتقى من ثلاثة أجزاء من انتخاب السلفي على السراج[٧].

٣. أحاديث السلفي عن جعفر السراج[٨].

٤. فَوَائِد جَعْفَر بن السراج تَخْرِيج الْخَطِيب أبي بكر فِي خَمْسَة أَجزَاء[٩].

(١) منه نسخة في المكتبة الأزهرية بالقاهرة. انظر: خزانة التراث، فهرس مخطوطات (٣٠٥/١٠٢) الرقم التسلسلي (١٠٢٧٢٢).

(٢) منه نسختان في مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية بالرياض. انظر: خزانة التراث، فهرس مخطوطات (٣٦٠/١٤) الرقم التسلسلي (١١٤٩٦٤) (٧٣٢/١١٥) الرقم التسلسلي (١١٦٤٠٥).

(٣) منه نسخة في مكتبة المخطوطات بالكويت، رقم (٥٦٣). انظر: خزانة التراث، فهرس مخطوطات (٨٦٥/٧٥) الرقم التسلسلي (٧٦٨٦٣)، ولعله المعروف بـ «السراجيات» وبعنوان: فوائد جعفر بن السراج تخريج الخطيب أبي بكر، في خمسة أجزاء، وسيأتي.

(٤) توجد منه ثلاث نسخ خطية. انظر: خزانة التراث، فهرس مخطوطات (١٣١/٧٠) الرقم التسلسلي (٧٠٩١١).

(٥) منه نسخة في مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، رقم (٢٣٧). انظر: خزانة التراث، فهرس مخطوطات (٩٥٤/٦٢) الرقم التسلسلي (٦٣٢٧٧).

(٦) قال الذهبي: «انتخب السِّلَفِي من كتبه أجزاء عديدة». تاريخ الإسلام (٨٢٥/١٠). وانظر: المعجم المفهرس لابن حجر (ص٢٥٨).

(٧) قال ابن حجر: «وهو ثلاثة وَعِشْرونَ جُزءاً». المعجم المفهرس (ص٢٥٨)، توجد نسخة في المكتبة المركزية بالرياض برقم (٢٥٨٢) بعنوان: جزء فيه من حديث أبي محمد جعفر بن أحمد بن الحسين بن السراج اللغوي، اسم المؤلف: أحمد بن محمد بن أحمد السلفي. ولعله هو الذي نُشر في برنامج جوامع الكلم المجاني التابع لموقع الشبكة الإسلامية، الطبعة الأولى (٢٠٠٤م)، ويوجد ضمن الشاملة بعنوان: «جزء بانتخاب أبي طاهر السلفي».

(٨) مخطوط نُشر في برنامج جوامع الكلم المجاني التابع لموقع الشبكة الإسلامية، الطبعة الأولى (٢٠٠٤م) ضمن الشاملة.

(٩) انظر: المعجم المفهرس لابن حجر (ص٢٥٨).

المطلب السابع: وفاته ومدفنه:

اتفقت المصادر على أنه توفي في بغداد ليلة الأحد، ثم اختلفوا في التاريخ على قولين: الحادي والعشرين، وعليه الأكثر، وقيل: الحادي عشر.

كما اتفقوا على وفاته في شهر صفر، واختلفوا في سنة الوفاة على ثلاثة أقوال: توفي في سنة (٥٠٠هـ - ١١٠٦م)، وعليه الأكثر. وقيل: توفي في سنة (٥٠١هـ). وقيل: توفي في سنة (٥٠٢هـ)[١]. واتفقوا على دفنه في المقبرة المعروفة بالأجمة من باب إبرز[٢].

(١) انظر: تاريخ دمشق (١٠٢/٧٢)، بغية الوعاة (٤٨٥/١).

(٢) أصله: بِيَبَرْزُ: محلّة ببغداد، وهي اليوم مقبرة بين عمارات البلد وأبنيته من جهة محلّة الظّفرية والمقتدرية، بها قبور جماعة من الأئمة، ومنهم من يسمّيها: باب أبرز. انظر: معجم البلدان (٥١٨/١).

المبحث الثاني
التعريف بالأرجوزة وصحة نسبتها إلى الناظم

المطلب الأول: عنوان المنظومة وقيمتها العلمية:

لم يسمها الناظم بتسمية معينة، وإنما جاءت التسمية من قبل المترجمين له.

فقد ذكرها الإمام ابن حجر بعنوان: كتاب الْمُخْتَصر فِي نَظَائِر السُّور لجَعْفَر السراج[1].

وقال السيوطي: «قال جعفر بن أحمد بن الحسين السرّاج البغدادي في أرجوزته التي نظم فيها النظائر»[2]. وسماها السيوطي في ترجمة شيخه شمس الدين العقبي: بـ «نظائر السور»[3].

وجاء عنوانها على غلاف مصورة نسخة بلدية الإسكندرية: «أرجوزة في نظائر القرآن العظيم». وهو قريب لما جاء في آخر تلك النسخة تعليقاً من الناسخ: «ترجمة هذه القصيدة: كتاب فيه نظائر القرآن العظيم، تصنيف الإمام العالم أبي محمد جعفر ابن أحمد بن الحسين السراج البغدادي رَحِمَهُ ٱللَّهُ».

وجاءت عناوينها في فهارس المخطوطات هكذا: السور المتفقة في العدد، متفقات الآي، السور المتفقات الآي، كما سيأتي ذكرها قريباً.

أما من حيث **قيمتها العلمية**: فأقول:

أولاً: أن المنظومة تُعَدُّ من نوادر المنظومات في علم عد الآي وأوائلها، بل هي ثالث منظومة في هذا العلم، حيث سبقتها منظومتان، إحداهما: أرجوزة في عد آي القرآن، لأبي الحسن علي بن أحمد بن سَلَّك الفَالي المؤدِّب (ت: ٤٤٨هـ)[4]، والأخرى: قصيدة في عدد الآي، لأبي الخطاب أحمد بن علي البغدادي الصوفي المقرئ

(١) انظر: المعجم المفهرس (ص٣٩٤).
(٢) نواهد الأبكار وشوارد الأفكار (ص٤٥).
(٣) انظر: المنجم في المعجم للسيوطي (ص٢٠١).
(٤) انظر: معجم الأدباء (١٦٤٧/٤)، الوافي بالوفيات (٨٧/٢٠)، الإتقان (٢٤٠/١).

(ت: ٤٧٦هـ)[١]، وتأتي بعدهما أرجوزة السرَّاج ثالثة من حيث الترتيب، تليها ناظمة الزهر للإمام الشاطبي (ت: ٥٩٠هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ، وقد بحثت في فهارس المخطوطات عن منظومة أخرى تسبق منظومة السراج، غير المذكورتين آنفاً، فلم أجدها، فمن ثَمَّ قلت: إنها ثالثة على الإطلاق.

ثانياً: إن المنظومة تُعنى بنظم نظائر السور على ضوء العدد الكوفي فقط - كما سبق التنبيه على ذلك - وهي إحدى وستون سورة، ويصرح بعدد آي تلك النظائر، مع الإشارة أحياناً إلى كونها مكية أو مدنية، ومن ميزاتها أنه تَتَخَلَّلُهَا نصائح تربوية جميلة وإرشادات وتوجيهات لطيفة للطالب، وهذا هو المنهج الرباني لمعلمي القرآن الأوائل أخذاً بالمنهج النبوي - على صاحبه الصلاة والسلام - ومنهج السلف الصالح رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ في تربية النشأة على القرآن.

وموضوع نظائر السور من حيث عدد الآيات، فلعل الناظم - السراج - اطلع على كتاب «البيان في عد آي القرآن» للإمام أبي عمرو الداني (ت: ٤٤٤)، وتأثر به فاتبع منهجه، حيث إنه أول من تتبعها وأحصاها وذكرها في كتابه المذكور[٢].

ولعل الإمام الداني استوحى هذا الجانب من علم عدِّ الآي - والله أعلم - مما جاء في عدة روايات من عدة طرق في الصحيحين وغيرهما عن ابن مسعود رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ أنه قال: «لَقَدْ عَرَفْتُ النَّظَائِرَ الَّتِي كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْرُنُ بَيْنَهُنَّ، فَذَكَرَ عِشْرِينَ سُورَةً مِنَ المُفَصَّلِ، سُورَتَيْنِ فِي كُلِّ رَكْعَةٍ»[٣]. وفي رواية عن ابن مسعود رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ: «إِنِّي لَأَعْلَمُ النَّظَائِرَ الَّتِي كَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْرُنُ بَيْنَهُنَّ سُورَتَيْنِ فِي كُلِّ رَكْعَةٍ»[٤].

(١) توجد منها نسختان خطيتان: الظاهرية (٤٥٣٣)، ودار الكتب الوطنية التونسية (٢) A-Mss-06425 [١٤٩ظ - ١٥١و]. انظر: مقدمة محقق كتاب عدد آي القرآن للأنطاكي (ص٣٤).
(٢) انظر: البيان في عد آي القرآن (ص٨٤ - ٨٦).
(٣) صحيح البخاري (١/١٥٥) (ح٧٧٥).
(٤) صحيح مسلم (١/٥٦٣) (ح٨٢٢).

قال الإمام ابن الجوزي (ت: ٥٩٧هـ): «وَقَوله: «إِنِّي لأعْلم النَّظَائِر الَّتِي كَانَ رَسُول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْرُنُ بَينهُنَّ»، النَّظَائِر: المتماثلة فِي الْعدَد، وَأَرَادَ هَاهُنَا المتقاربة»(١).

ويظهر لي - والله أعلم - أن ابن الجوزي تبع في كتابه «فنون الأفنان» ناظمنا ابن السراج، حيث ذكر فيه نظائر الكوفي فقط، لكنه سماها: «القرائن»(٢)، ولعله اطلع على منظومة السراج فذكر كلَّ ما وجده فيها(٣)، ويكون ذلك من باب تأثير منظومة السراج فيمن أتى بعده.

ويلاحظ أن رسالة «تنزيل القرآن وعدد آياته» للإمام أبي زرعة ابن زنجلة، من علماء القرن الخامس الهجري، اشتملت كذلك على ذكر نظائر الكوفي، ويبدو أن هذا المذهب قد انتشر في بلدان المشرق الإسلامي أكثر من غيرها، فالأندرابي (ت: ٤٧٠هـ) يقول في كتابه «الإيضاح في القراءات»: «اعلم أن عدد أهل الكوفة أعلى الأعداد إسناداً، وأصحها في القياس تأويلاً»(٤).

المطلب الثاني: صحة نسبتها إلى ناظمها:

لا شك في صحة نسبتها للناظم الإمام السراج، حيث جاء اسمه على غلاف النسختين المخطوطتين. كما أنها من مرويات الإمام ابن حجر العسقلاني، حيث ذكر عنوانها: «كتاب الْمُخْتَصر فِي نَظَائِر السُّور لجَعْفَر السراج»، ثم ذكر إسناده إلى الناظم، فقال: «أخبرنَا بِهِ الْمسند جمال الدّين عبد الله بن عمر الحلاوي إجَازَة مشافهة، أَنبأَنَا الْبَدْر مُحَمَّد بن أَحْمد بن خَالِد الفارقي، أَنبأَنَا المكين عبد الله بن مَنْصُور بن عَليّ، أَنبأَنَا جَعْفَر بن عَليّ الْهَمدَانِي، أَنبأَنَا السِّلَفِي، أَنبأَنَا جَعْفَر السراج بِهِ. وأنبأنا بِهِ عَالِياً أَبُو بكر ابن أَحْمد بن عبد الْهَادِي، عَن أَحْمد بن أبي طَالب إجَازَة عَن جَعْفَر الْهَمدَانِي بِهِ»(٥).

(١) كشف المشكل من حديث الصحيحين (٣٠٢/١).

(٢) لعله أخذ هذه التسمية من حديث ابن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «وَإِنِّي لَأَحْفَظُ القُرَنَاءَ الَّتِي كَانَ يَقْرَأُ بِهِنَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ثَمَانِيَ عَشْرَةَ سُورَةً مِنَ المُفَصَّلِ، وَسُورَتَيْنِ مِنْ آلِ حم». صحيح البخاري (١٩٥/٦) (ح٥٠٤٣).

(٣) انظر: فنون الأفنان (ص٣٢٨، ٣٢٩).

(٤) انظر: الإيضاح للأندرابي (ص٢١٩)، وراجع مقدمة د. غانم قدوري الحمد لرسالة ابن زنجلة في مجلة معهد الإمام الشاطبي للدراسات القرآنية (ص٢٤٢).

(٥) انظر: المعجم المفهرس (ص٣٩٤).

ومن مرويات شمس الدين أبي الخير محمد بن محمد العقبي (توفي بعد: ٨٩٠هـ)، حيث سمعها على شيخه الزراتيتي[١]. وقد نسبها إليه السيوطي، واستشهد ببيتين منها بقوله:

«قال جعفر بن أحمد بن الحسين السرّاج البغدادي في أرجوزته التي نظم فيها النظائر:

فَسُــوْرَةُ الحَمْــدِ لَهَــا نَظِــيْرَهْ أَرَيْــتَ إِنْ أَنْــتَ قَــرَأْتَ السُّــوْرَه

كلاهمــا إذا عــددتَّ ســبعُ وليــس للحــق اليقــين دفــعُ»[٢]

المطلب الثالث: وصف الأرجوزة ومنهج الناظم فيها:

هذه المنظومة أرجوزة على وزن: «مُسْتَفْعِلُنْ» سِتَّ مَرَّات[٣]، وتتكون من (٧٣) بيتاً، منها: (١٣) بيتاً للخطبة والمقدمة، ثم ذكر عدد السور النظائر في العدد بقوله:

١٤. جُملــةُ مــا فيــه مــن القرائــنِ إحــدى وســتون بــلا تبايــنِ

ثم بدأ بذكر تلك النظائر بدءاً بسورة الفاتحة.

ويُعَنْوِنُ النظائر بقوله: نظيرتان، ثلاثة نظائر، أربع نظائر، خمس نظائر، وجاءت كلها في (٢٤) عنواناً.

والأرجوزة تتعلق بجانب من جوانب علم الفواصل، وهو: ذكر نظائر السور على ضوء العد الكوفي فقط، وصرح بذلك بقوله:

١٦. وَمَــا عَــدَدتُّ العَــدَدَ الكُوفِيَّــا لَيْــسَ الْمَدِيــنِي وَلا الْبَصْرِيَّــا

والسور التي ذكرها كنظائر مع عدد آياتها، هي:

- الفاتحة: سبع آيات، ومثلها: الماعون.
- الأنفال: خمس وسبعون آية، ومثلها: الزمر.
- يوسف: مائة وإحدى عشرة آية، ومثلها: الإسراء.

(١) انظر: المنجم في المعجم للسيوطي (ص٢٠١).

(٢) نواهد الأبكار وشوارد الأفكار (ص٤٥).

(٣) انظر تعريف الرجز في: القاموس (ص٥١١)، تاج العروس (١٤٩/١٥)، كشاف اصطلاحات الفنون (٨٤٤/١).

- إبراهيم: اثنتان وخمسون آية، ومثلها: القلم والحاقة.
- الحج: ثمان وسبعون آية، ومثلها: الرحمن.
- القصص: ثمان وثمانون آية، ومثلها: ص.
- الروم: ستون آية، ومثلها: الذاريات.
- السجدة: ثلاثون آية، ومثلها: الملك والفجر.
- سبأ: أربع وخمسون آية، ومثلها: فصلت «حَم السجدة».
- فاطر: خمس وأربعون آية، ومثلها: ق.
- الفتح: تسع وعشرون آية، ومثلها: الحديد، والتكوير.
- الحجرات: ثماني عشرة آية، ومثلها: التغابن.
- القيامة: أربعون آية، ومثلها: النبأ.
- المجادلة: اثنتان وعشرون آية، ومثلها: البروج.
- الطلاق: اثنتا عشرة آية، ومثلها: التحريم.
- الجمعة: إحدى عشرة آية، ومثلها: المنافقون، والضحى، والعاديات، والقارعة.
- نوح: ثمان وعشرون آية، ومثلها: الجن.
- المزمل: عشرون آية، ومثلها: البلد.
- الانفطار: تسع عشرة آية، ومثلها: الأعلى، والعلق.
- ألم نشرح: ثمان آيات، ومثلها: التين، والبينة، والزلزلة، والتكاثر.
- القدر: خمس آيات، ومثلها: الفيل، والمسد، والفلق.
- سورة العصر: ثلاث آيات، ومثلها: الكوثر، والنصر.
- قريش: أربع آيات، ومثلها: الإخلاص.
- سورة الكافرون: ست آيات، ومثلها: الناس.

فتكون جملة النظائر على مذهب الكوفيين: إحدى وستين سورة.

ومن منهجه: ذكر السورة ونظيرتها مع ذكر عدد الآيات، وفعل ذلك في جميع السور، نحو قوله:

١٨. فسورة الحمد لها نظيرهْ أَرَيْتَ إن أنتَ قرأتَ السورهْ
١٩. كلاهما إذا عددت سبعُ وليس للحق اليقين دفْعُ

وقد ينص على كون السورة مكية أو مدنية، كقوله:

٢٠. وإنَّ آيَ سورة الأنفال خمس وسبعون بلا إشكالِ
٢١. وأختُها التنزيل أعني: الزمرا إن كنت قارئا تعدُّ السورا
٢٢. كلاهما نزوله بيثربِ ويثرب فهْي مدينة النبي

وفعل ذلك في خمس نظائر فقط.

ومن ميزات أرجوزته: أنه ينصح الطالب ويرشده بتوجيهات تربوية جميلة، كقوله:

٣٧. كلٌّ ثلاثون ثلاثون سَوا فاتّبعِ الحق ودعْ أهل الهوى
٤٠. وسبا وسجدةُ الحَواميمْ أختان، والأعمالُ بالخواتيمْ
٧١. وسورةُ الإيلافِ والإخلاصِ أختان، ما الطائعُ مثلُ العَاصي

كما أنه يشير إلى فضائل القرآن الكريم ومكة والمدينة في أبيات متعددة، كقوله:

٢٣. ويوسف فأختها سبحانُ وكلُّ عِلْمٍ أصْلُه القرآنُ
٣٨. أُنزِلتِ السجدةُ والفجرُ معا بمكةٍ، ومكةٌ أمُّ القُرى
٣٩. وسورةُ الملك فبالمدينهْ نزولُها، وحوْلَها السَّكِينهْ
٤٧. كلاهما عُدَّ ثماني عشْرهْ وإنّ في القُرَانِ كلّ العِبرهْ

المطلب الرابع: وصف المخطوط مع نماذج من النسخ الخطية:

للمنظومة نسخٌ متعددة بعناوين مختلفة في مكتبات العالم، غير أنني لم أستطع الحصول إلا على نسختين مصورتين منها، كلتاهما واضحتان، لا سقط فيهما ولا طمس، ووصفهما كالآتي:

النسخة الأولى: نسخة دار الكتب البلدية بالإسكندرية، بعنوان: «أرجوزة في نظائر القرآن العظيم»، نظم أبي محمد جعفر بن أحمد بن الحسين السراج القارئ البغدادي (ت: ٥٠٠هـ)، ضمن مجموع رقم (٧٧٦٠)[١]، والمنظومة لوحة ونصف، أي (٣) صفحات فقط، من الصفحة رقم (٢٠ - ٢٢)، اللوحة الأولى تبدأ بعمودين، كل عمود يشتمل على بيت كامل من شطرين دون فصل بينهما، البيت الأول في العمود الأول، والثاني مقابله في العمود الثاني إلى البيت رقم (١٦)، ثم عمود واحد لكل بيت، بعض أبياتها كتب على الهوامش، مسطرتها (١٩ × ٢٨)، تاريخ النسخ (٩٦٤هـ)، ولم يسجل اسم ناسخها وعليها سماعات، وهي التي أرمز لها بـ (س).

النسخة الثانية: نسخة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، وهي مصورة من المكتبة الظاهرية[٢]، عدد لوحاتها: ثلاث ووجه، أي (٧) صفحات، مصورة من مجموع، وتبدأ لوحاتها من الرقم (٦)، لا يعلم ناسخها، ولا عليها تاريخ النسخ، النسخة واضحة ومرتبة الأبيات، كل بيت في سطر، مفصول الشطرين. وأرمز لها بـ (ج).

وذُكِرَتْ للمنظومة نسخ متعددة في مكتبات العالم بعنوان: السور المتفقة في العدد، متفقات الآي، السور المتفقات الآي، أولاها في: المكتبة المركزية بالرياض، رقم الحفظ (٢٦٣٧)، وأخرى فيها برقم الحفظ (٢٦٣٧)، وثالثة في مكتبة المخطوطات بالكويت رقم الحفظ (١٠٩٦) عن الظاهرية (٥٩٨٧)، ورابعة فيها برقم الحفظ (٨) مج (٢) عن الظاهرية (٥٩٨٧)، وخامسة في: مكتبة المصغرات الفيلمية بقسم المخطوطات بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، رقم الحفظ (١٧٨٤/٢، ١٩١/٤)، وسادسة في المكتبة الظاهرية بسوريا دمشق، رقم الحفظ (٥٩٨٧)[٣].

(١) انظر وصفها في: خزانة التراث، فهرس المخطوطات (٤٠٢/٧٢)، الرقم التسلسلي (٧٣٣٢٢).

(٢) انظر وصفها في: خزانة التراث، فهرس المخطوطات (٧٨/٩١)، الرقم التسلسلي (٩٢٣٤٣)، وهي فيها بعنوان: السور المتفقات الآي، وفهارس علوم القرآن الكريم لمخطوطات دار الكتب الظاهرية (١٠٥/١، ١٧١).

(٣) انظر وصفها في: خزانة التراث، فهرس المخطوطات (٤١٣/٦٥)، الرقم التسلسلي (٦٥٩١٦)، وفهارس علوم القرآن الكريم لمخطوطات دار الكتب الظاهرية (١٧٩/٢، ٣٧٧).

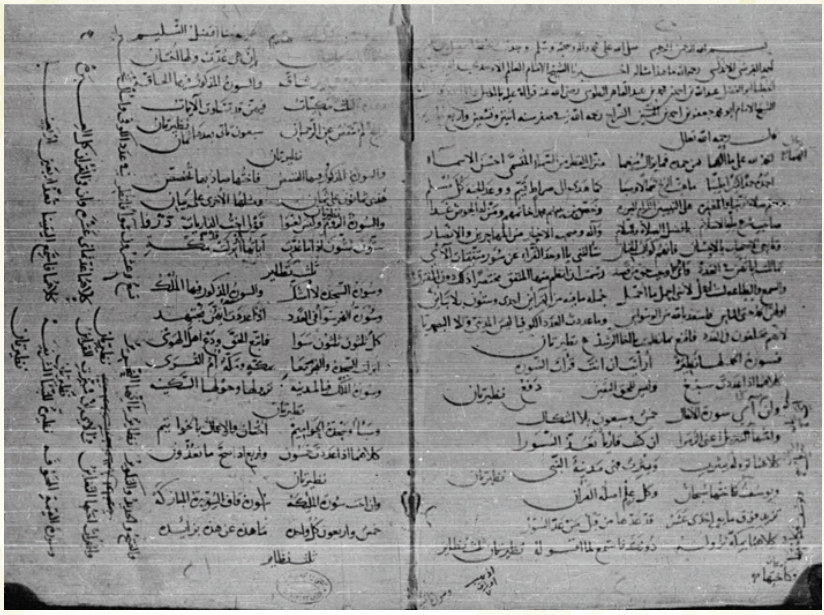

اللوحة الأولى من نسخة الإسكندرية

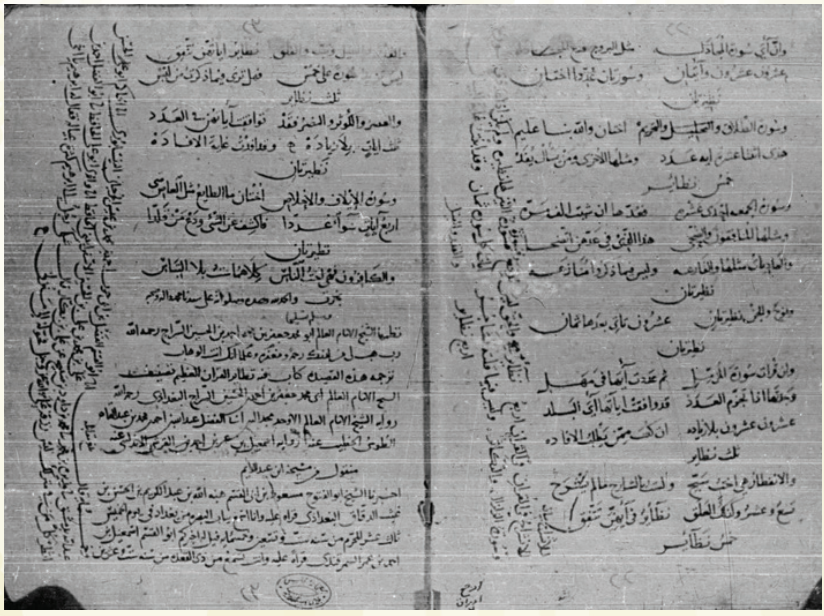

اللوحة الأخيرة من نسخة الإسكندرية

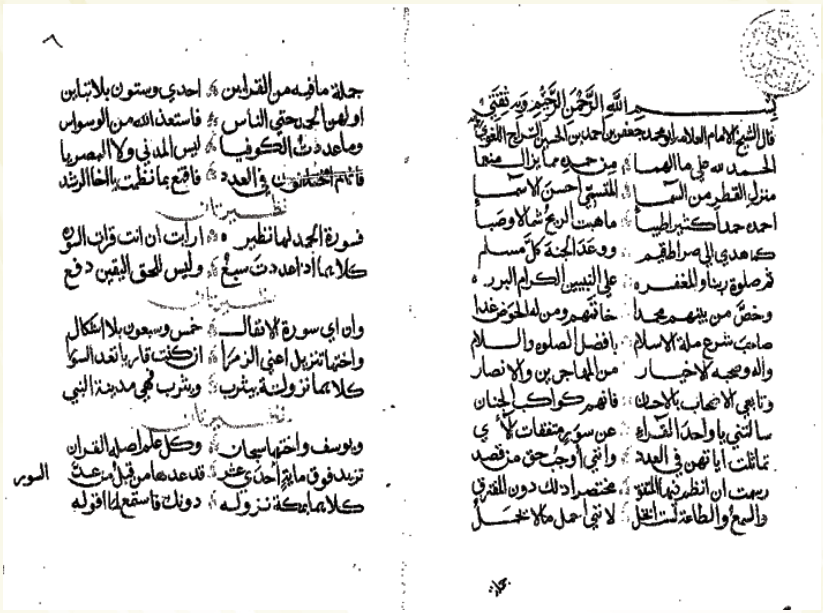

اللوحة الأولى من نسخة الجامعة الإسلامية والمصورة من الظاهرية

اللوحة الأخيرة من نسخة الجامعة الإسلامية والمصورة من الظاهرية

القسم الثاني
شرح المنظومة بكاملها مع مراعاة تحقيق المتن

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، سيدنا ونبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

فهذا شرح موجز للأرجوزة المباركة في نظائر سور القرآن العظيم لإمام من أئمة القراءات والحديث، الإِمَامِ البَارِعِ، المُحَدِّثِ المُسْنِدِ، الفَقِيهِ الصَّالِحِ، الأَدِيبِ الشَّاعِرِ الشَّهِيرِ أَبِي مُحَمَّدٍ جَعْفَرِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ جَعْفَرِ السَّرَّاجِ الْقَارِئِ الْبَغْدَادِيِّ (ت: ٥٠٠هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ، وقد سميته: «نَثْرَ الْجَوَاهِرِ وَالدُّرَرِ عَلَى أُرْجُوزَةِ السَّرَّاجِ فِي نَظَائِرِ السُّوَرِ»، أسأل الله تعالى أن يعينني على إتمامه، وحل غوامض المنظومة المباركة، وهو الموفق والمعين، فأقول وبالله أستعين:

قال الناظم رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه ثقتي

قال الشيخ الإمام العلامة أبو محمد جعفر بن أحمد بن الحسين السراج اللغوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ [1]:

١. الْحَمْدُ للهِ عَلَى مَا أَلْهَمَا ... مِنْ حَمْدِهِ فَمَا يَزَالُ مُنْعِمَا

٢. مُنَزِّلِ القَطْرِ مِنَ السَّمَاءِ ... الْمُتَسَمِّي أَحْسَنَ الْأَسْمَاءِ

المفردات: قوله: (الحمد): مصدر: حَمِدَ يَحْمَدُ، من باب سمع، وهو: الثناء باللسان على الجميل الاختياري على جهة التعظيم والتفضيل، ويأتي بمعنى: الشكر

(١) في (س) بعد البسملة: «صلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم. وجدت بخط: إسماعيل بن عمر بن أحمد القرشي الأندلسي رَحِمَهُ ٱللَّهُ ما هذا مثاله: أخبرنا الشيخ الإمام العالم الأوحد مجد الدين الخطيب أبو الفضل عبد الله بن أحمد بن محمد بن عبد القاهر الطوسي رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قراءة عليه بالموصل، قال الشيخ الإمام أبو محمد جعفر بن أحمد بن الحسين السراج رَحِمَهُ ٱللَّهُ في صفر سنة اثنتين وتسعين وأربع مائة، قال رَحِمَهُ ٱللَّهُ:... ».

والرضى والجزاء وقضاء الحق، وهو نقيض الذم، وأعم من الشكر، وقيل: الشكر أعمُّ من جِهَةِ أَنواعِه وأَسبابِه، وأَخَصُّ من جِهَةُ مُتَعلَّقاتِه، والحَمْدُ أَعَمُّ من جِهَةِ المُتَعَلّقات، وأَخَصُّ من جِهَةِ الأَسبابِ[1]. وفي الحديث: «الحَمْدُ رَأْسُ الشُّكْرِ، ما شكَرَ الله عَبْدٌ لا يَحْمَدُهُ»[2].

و(الحمدُ) مرفوع بالابتداء، وخبره جملة: (لله) المتعلق بمحذوف، أي: واجب أو ثابت، والألف واللام في (الحمد) للجنس، أي: جنس الحمد ثابت لله، أو للاستغراق، أي: جميع المحامد لله، أو للعهد الذهني، أي: الحمد المعهود لله[3].

قوله: (ألهَمَا): فعل ماض، من: الإلهام، من باب: الإفعال، وألفه للإطلاق، و(الإلهام): هو ما يُلْقَى في الرّوع، يقال: أَلْهَمَه الله تَعالَى خَيْراً: لَقَّنَه إيَّاهُ، وهو أن يُلقِيَ اللهُ في النفس أمراً يبعثه على الفعل أو الترك، ويقال: إيقاعُ شَيْءٍ في القَلْبِ يَطْمَئِنُّ له الصَّدْرُ يَخُصُّ الله به بَعْضَ أَصْفِيَائِه[4].

قوله: (منزِّلِ) اسم فاعل من: التنزيل، مجرور، صفة (لله).

قوله: (القطر): المطر، وزناً ومعنىً، قَطَرَ: الماءُ والدمعُ وغَيْرُهما من السَّيّالِ يَقْطُرُ - من باب نَصَرَ - قَطْراً وقُطُورا: سَالَ، واحدته: قَطْرَةٌ، والجمع: قِطَارٌ[5].

قوله: (المتسمَّى): مُطاوِعُ: سَمَّاه وأَسْمَاهُ، من: تَسَمَّى بالقوم وإليهم: انتسب، وتَسَمَّى بكذا: صارَ اسْماً له ذلكَ[6].

---

(١) انظر: القاموس المحيط (٣٥٥/١)، لسان العرب (١٥٥/٣)، تاج العروس (٣٨/٨، ٢٢٦/١٢). وانظر: مدارج السالكين (٢٤٦/٢)، والنهاية في غريب الأثر (٤٣٧/١).

(٢) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (٤٢٤/١٠)، والبيهقي في الشعب (٩٧/٤)، والديلمي في الفردوس (١٥٥/٢)، كلهم عن عبد الله بن عمرو بن العاص، ورجاله ثقات، لكنه منقطع بين قتادة وابن عمرو.

(٣) انظر: تفسير البيضاوي (٢٧/١)، تفسير النسفي (٢٩/١)، الدر المصون للسمين الحلبي (٣٨/١).

(٤) انظر: القاموس المحيط (١٤٩٨/١)، لسان العرب (٥٥/١٢)، تاج العروس (٤٦١/٣٣).

(٥) انظر: القاموس المحيط (٥٩٦/١)، لسان العرب (١٠٥/٥)، تاج العروس (٤٤٢/١٣).

(٦) انظر: القاموس المحيط (١٦٧٢/١)، لسان العرب (١٤٢/١)، تاج العروس (٣٠٨/٣٨).

المعنى: بدأ الناظم رَحِمَهُ ٱللَّهُ بالحمد بعد البسملة تأسياً بكتاب الله في افتتاحه بسورة الفاتحة، واقتداءً بخطب رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ورسائله، ولما ورد في الأحاديث المباركة من فضيلة الاستفتاح بالبسملة والحمدلة والذكر والصلاة والسلام على رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بألفاظ مختلفة متعددة، منها قوله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «كُلُّ كَلَامٍ أَوْ أَمْرٍ ذِي بَالٍ لَا يُفْتَحُ بِذِكْرِ اللهِ عَزَّوَجَلَّ فَهُوَ أَبْتَرُ» أو قَالَ: «أَقْطَعُ»[1]. فقال رَحِمَهُ ٱللَّهُ: الحمد لله على ما ألهم الباري تعالى من كلمات الحمد والثناء عليه، وهو الذي يُنزِل المطرَ من السماء، ويتسمى بأحسن الأسماء، فله الأسماء الحسنى، والذي لا يزال منعماً على خلقه وعباده على ما ألهم من حمده وشكره. وفي قوله: (الْمُتَسَمِّى أَحْسَنَ الْأَسْمَاءِ) إشارة إلى قوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ﴾ [الأعراف: ١٨٠].

قال الناظم رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

٣. أَحْمَدُهُ حَمْداً كَثِيراً طَيِّباً ... مَا هَبَّتِ الرِّيحُ شِمَالاً وَصَبَا

٤. كَمَا هَدَى إِلَى صِرَاطٍ قَيِّمِ ... وَوَعَدَ الْجَنَّةَ كُلَّ مُسْلِمِ

المفردات: قوله: (هَبَّت): فعل ماض، من: هَبَّ يَهُبُّ هَبّاً وهُبُوباً: ثَوَرَانُ الرِّيحِ، وهيجانها، ونشاط كل سائر وسرعته، وهَبَّ يَهِبّ - بالكَسْرِ - هَبّاً وهُبُوباً: نَشِطَ، وهَبَّتِ النّاقةُ في سَيرها تَهُبُّ بالضَّمّ هِبَاباً: أَسْرَعَت، وهَبَّ البعيرُ: أَي: نَشِطَ، وهبَّ النائم: استيقظ[2].

---

(١) رواه الإمام أحمد في مسنده (٣٩٥/٨) (ح٨٦٩٧). قال المحقق أحمد شاكر معلقاً عليه: «إسناده صحيح، رواه السيوطي بألفاظ متعددة، منها: «كل أمر ذي بال لا يبدأ فيه بالحمد لله أقطع». وهذه الرواية أخرجها ابن ماجه، والبيهقي في السنن عن أبي هريرة، ورمز لها السيوطي في الجامع الصغير بالحسن. ومنها: «كل أمر ذي بال لا يبدأ فيه ببسم الله الرحمن الرحيم أقطع». رواه عبد القادر الرهاوي في الأربعين عن أبي هريرة، ورمز له السيوطي في الجامع الصغير بالضعف، ومنها: «كل أمر ذي بال لا يبدأ فيه بحمد الله والصلاة عليَّ فهو أقطع، أبتر، ممحوق من كل بركة». رواه الرهاوي عن أبي هريرة. وللرواية طرق متعددة، قال الإمام السندي معلقاً على رواية ابن ماجه (٦١٠/١) (ح١٨٩٤): «الحديث قد حسنه ابن الصلاح والنووي، وأخرجه ابن حبان في صحيحه، والحاكم في المستدرك». وهو ما ضعفه الألباني. انظر: صحيح وضعيف سنن ابن ماجه (٣٩٤/٤).

(٢) انظر: القاموس المحيط (١٨٣/١)، لسان العرب (٧٧٨/١)، تاج العروس (٣٧١/٤).

قوله: (وَصَبَا): الصَّبَا - بفتح الصاد والقصر -: ريحٌ معروفةٌ تقابل الدَّبُورَ، وهي المعروفة بنسيم الصبا، سُمِّيت بذلك لأنَّها تَسْتَقبلُ البيتَ وكأنَّها تحِنُّ إليه، وتُثَنَّى: صَبَوَان وصَبَيَان، والجمع: صَبَوَات[1]. يقال: صَبَتِ الرِّيحُ تَصْبُو: هبَّت من جهة الشرَّق[2].

أمَّا ريحُ الشَّمال - بفتح الشين وكسره -: فهي التي تقابل: الجَنُوب، وتَهُبُّ من قِبَلِ الحِجْر - أي من شمال الكعبة[3] - أو من ناحية القطب، وقيل: مَهَبُّ الشَّمالِ مِنْ بَناتِ نَعْشٍ إلى مَسْقَطِ النّسْرِ الطائرِ[4].

قوله: (قَيِّم): بمعنى: مستقيم، صفة لـ (صراط)، يقال: أمرٌ قَيِّمٌ: مُسْتقِيم[5]، ومنه قوله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلْقَيِّمُ﴾[6]، أَيْ: الْمُسْتَقِيمُ الِذَّي لاَ زَيْغ فِيهِ وَلاَ مَيْل عَنِ الحَقِّ، وقوله تعالى: ﴿فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ ٱلْقَيِّمِ﴾ [الروم: ٤٣].

والصراط المستقيم: هو الطريق الواضح الذي لا اعوجاج فيه، وهو كتاب الله تعالى، كما روي عن علي رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ عن النبي صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ[7]. وقال ابن مسعود رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ: «هو دين الإسلام»[8].

المعنى: أحمده سُبْحَانَهُوَتَعَالَىٰ حمداً كثيراً طيباً دائماً ما هبت ريحُ الشمال وريحُ الصبا، كما هدى الله سُبْحَانَهُوَتَعَالَىٰ عباده إلى الصراط المستقيم ووعد كلَّ مسلمٍ الجنة.

---

(١) انظر: القاموس المحيط (١٦٧٩/١)، لسان العرب (٤٥١/١٤)، تاج العروس (٤٠٩/٣٨)، مختار الصحاح (١٤٩/١).

(٢) انظر: الصحاح (٢٣٩٨/٦)، معجم اللغة العربية المعاصرة (١٢٦٧/٢).

(٣) انظر: تاج العروس (٥٣٥/١٠) (٢٨٥/٢٩).

(٤) انظر: القاموس المحيط (١٣١٨/١)، لسان العرب (٣٦٥/١١)، تاج العروس (٢٨٥/٢٩)، و(بنات نعش) سبعة كواكب، أربعةٌ نعش، وثلاثةٌ بنات، والواحد: ابن نعش. انظر: العين (٢٥٩/١)، و(النَّسْرُ): كَوْكَبٌ، وَهُمَا اثْنَانِ، يُقَالُ لِأَحَدِهِمَا: النَّسْرُ الطَّائِرُ، وَلِلْآخَرِ: النَّسْرُ الْوَاقِعُ. انظر: المصباح المنير (٦٠٣/٢).

(٥) انظر: لسان العرب (٥٠٢/١٢)، تاج العروس (٣١٩/٣٣).

(٦) التوبة (٣٦)، يوسف (٤٠)، الروم (٣٠). وانظر: تفسير الطبري (١١١/٨) (١٢٦/١٠)، تفسير ابن كثير (٣٥٦/٤) (٤٣٤/٣)، تفسير البغوي (٢٨٩/٢)، النهاية في غريب الأثر (١٣٥/٤).

(٧) أخرجه الطبري في تفسيره موصولًا وموقوفاً (١٧٠/١ - ١٧٣)، وإسناده ضعيف، والثعلبي (١٢٠/١)، وابن أبي حاتم (٣٠/١).

(٨) أخرجه الطبري في تفسيره (١٧٥/١).

وفي قوله: (حمداً كثيراً طيباً) تأسٍ بما ورد في الحديث الصحيح: «أَنَّ رَجُلاً جاء فَدَخَلَ الصَّفَّ وقد حَفَزَهُ النَّفَسُ، فقال: الْحَمْدُ لِلهِ حَمْداً كَثِيراً طَيِّباً مُبَارَكاً فيه، فلما قَضَى رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَاتَهُ قال: أَيُّكُمْ الْمُتَكَلِّمُ بِالْكَلِمَاتِ؟ فَأَرَمَّ الْقَوْمُ، فقال: أَيُّكُمْ الْمُتَكَلِّمُ بها، فإنه لم يَقُلْ بَأْساً، فقال رَجُلٌ: جِئْتُ وقد حَفَزَنِي النَّفَسُ فَقُلْتُهَا، فقال: لقد رأيت اثْنَيْ عَشَرَ مَلَكاً يَبْتَدِرُونَهَا أَيُّهُمْ يَرْفَعُهَا»[1]. وفي رواية: «قال: عَجِبْتُ لها، فُتِحَتْ لها أَبْوَابُ السَّمَاءِ. قال ابن عُمَرَ: فما تَرَكْتُهُنَّ مُنْذُ سمعت رَسُولَ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول ذلك»[2].

قال الناظم رَحِمَهُ اللَّهُ:

٥. ثُمَّ صَلَاةُ رَبِّنَا وَالْمَغْفِرَةْ عَلَى النَّبِيِّينَ الْكِرَامِ الْبَرَرَةْ
٦. وَخَصَّ مِن بَيْنِهِمُ مُحَمَّدَا خَاتِمَهُمْ وَمَنْ لَهُ الْحَوْضُ غَدَا
٧. صَاحِبَ شَرْعٍ مِلَّةِ الإِسْلَامِ بِأَفْضَلِ الصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ
٨. وَآلِهِ وَصَحْبِهِ الْأَخْيَارِ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ
٩. وَتَابِعِي الْأَصْحَابِ بِالْإِحْسَانِ فَإِنَّهُمُ كَوَاكِبُ الْجِنَانِ

المفردات: قوله: (صلاة): للصلاة في اللغة معنيان: الأول: الدعاء والتبريك، قَالَ تعالى: ﴿وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَوٰتَكَ سَكَنٌ لَّهُمْ﴾ [التوبة: ١٠٣]؛ أي: ادع لَهُم. والثاني: العبادة[3]. وسميت (الصلاة) بذلك لما فيها من الدعاء والاستغفار. وقيل: الصلاة من الله: الرحمة والمغفرة والبركة والثناء، ومن الملائكة: الدعاء والاستغفار، ومن المؤمنين: الدعاء[4].

(١) أخرجه مسلم عن أنس (٤١٩/١) (ح٦٠٠).
(٢) أخرجه مسلم عن ابن عمر (٤٢٠/١) (ح٦٠١).
(٣) انظر لتفصيل ذلك: جلاء الأفهام في فضل الصلاة على خير الأنام (١٥٥/١).
(٤) انظر: تفسير البغوي (٥٣٤/٣)، تفسير السمعاني (٢٩٢/٤)، المصباح المنير (٣٤٦/١)، تاج العروس (٤٦٤/١٤).

قوله: (والمغفرة): من: غَفَرَ - من باب ضَرَبَ - غَفْراً وغِفْرَةً ومَغْفِرَةً وغُفُوراً وغُفْرَاناً: ستر وغطى وصفح، فالمَغْفِرَةُ: التَّغْطِيَة على الذُّنُوب والعَفْوُ عنها، وقِيلَ: الغُفْرانُ والمَغْفِرَة من الله: أَنْ يَصُونَ العَبْدَ من أَنْ يَمَسَّهُ العَذابُ. والغَفُورُ والغَفَّارُ والغافِرُ من صفاتِ الله تَعَالَى، ومن أَبْنِيَةِ المُبَالَغَة، ومعناها: السّاتِرُ لِذُنوبِ عِبَادِه، المُتَجَاوِزُ عن خَطاياهُمْ وذُنُوبِهم[1].

قوله: (النبيين): جمع مذكر سالم، مفرده: النبيّ، وهو: المُخْبِرُ عن الله تعالى، من (النبأ): الخبر، والاسم: النبوءَة، والنبوَّة، والرسولُ أَخصُّ من النَّبِيّ؛ لأَن كلَّ رسولٍ نَبِيٌّ، وليس العكس[2].

قوله: (الكِرَام): جمع: الكَرِيم، وهو اسم جامعٌ لكل ما يُحْمَدُ، وإذا وُصِفَ به الإنسان فهو اسم للأخلاق والأفعال المحمودة التي تظهر منه، وكل شيء شرف في بابه فإنه يوصف بالكرم، والإكرام والتكريم: أن يوصل إلى الإنسان إكرام - أي نفع - لا يلحقه فيه غَضَاضَةٌ، أو أن يجعل ما يوصل إليه شيئاً كريماً، أي: شريفاً، والكريم: بمعنى: الجواد والشريف والنفيس والصَّفُوح والمسامح، والكَرَمُ: ضِدُّ اللُّؤْمِ[3]، قال الزبيدي: «واختْلَفُوا في مَعْنَى (الكَرِيم) على ثَلاثِين قَولاً»[4].

قوله: (البَرَرَةُ): جمع بارّ، من البِرّ: ضِدُّ العُقُوقُ، يُقَالُ: فلانٌ يَبَرُّ رَبَّهُ، أَي: يُطِيعَهُ؛ ورجلٌ بَرٌّ بِذِي قَرَابَتِهِ وبارٌّ مِنْ قَوْمٍ بَرَرَةٍ وأَبْرَارٍ، بَرَّ والدَه يَبَرُّه ويَبِرُّه بِرّاً، وَهُوَ بَرٌّ بِهِ وبارٌّ[5]، وفي التنزيل: ﴿بِأَيْدِي سَفَرَةٍ * كِرَامٍ بَرَرَةٍ﴾ [عبس: ١٥، ١٦]، وَفِي الحَدِيثِ: «الماهِرُ بِالْقُرْآنِ مَعَ السَّفَرَةِ الكرامِ البَرَرَةِ»[6].

(١) انظر: القاموس المحيط (٥٧٩/١)، لسان العرب (٢٥/٥)، المصباح المنير (٤٤٩/٢)، تاج العروس (٢٤٧/١٣).
(٢) انظر: القاموس المحيط (٦٧/١)، لسان العرب (١٦٢/١)، تفسير القرطبي (٨٠/١٢)، اللباب في علوم الكتاب (٢١٤/٥).
(٣) انظر: القاموس المحيط (١٤٨٩/١)، لسان العرب (٥١٠/١٢)، المصباح المنير (٥٣٢/٢)، المفردات في غريب القرآن (٤٢٨/١).
(٤) تاج العروس (٣٣٥/٣٣).
(٥) انظر: لسان العرب (٥١/٤) وما بعدها، تاج العروس (١٥١/١٠) وما بعدها.
(٦) أخرجه مسلم (٥٤٩/١) (ح٧٩٨).

قوله: (خاتَمهم): بفتح التاء، وبكسرها، من (الخَتْمِ) بمعنى: الطبع والمنع والتغطية، والخَتْمُ: بلوغ الآخر، ومنه: ختمتُ القرآن: بلغتُ آخره، والخاتَم من كُلِّ شَيْء: عاقِبَتُه، وآخِرتُه خاتِمته، والخَاتَم: آخِرُ القوم كالخاتِم، ومنه: ﴿مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَآ أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَٰكِن رَّسُولَ ٱللَّهِ وَخَاتَمَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ﴾ [الأحزاب: ٤٠]، أي: آخِرهم، والخاتَم: ما يوضع على الطينة، وحلي للأصبع بشكل حلقة ذات فص[١]، وبالوجهين قُرِئَ في القراءات المتواترة[٢].

قوله: (الحوض): مُجْتَمَعُ الماءِ، وَالْجَمْعُ: حِيَاضٌ وأَحْوَاضٌ[٣]. والمراد به هنا: حَوْضُ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الَّذِي يَسْقِي مِنْهُ أُمَّتَهُ يَوْمَ القِيَامَةِ، وهُوَ المذكور في قوله تعالى: ﴿إِنَّآ أَعْطَيْنَٰكَ ٱلْكَوْثَرَ﴾ [الكوثر: ١]، وفي الحديث: قَالَ النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَتَدْرُونَ مَا الْكَوْثَرُ؟»، فَقُلْنَا: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: «فَإِنَّهُ نَهْرٌ وَعَدَنِيهِ رَبِّي عَزَّوَجَلَّ، عَلَيْهِ خَيْرٌ كَثِيرٌ، هُوَ حَوْضٌ تَرِدُ عَلَيْهِ أُمَّتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ»[٤].

قوله: (غَدَا): غَدَا يَغْدُو - من بابِ قَعَدَ - غَدْواً وغُدُوّاً واغتدى: بكر، والغدو نقيض الرواح، ويقال: غدا الرجل يغدو فهو غاد، وغَدا غُدُوّاً: ذَهَبَ غدْوَةً، هذا أَصْلُه، ثم كَثُرَ حتى اسْتُعْمِل في الذَّهابِ والانْطِلاقِ أَيّ وَقْتٍ كانَ[٥]. والغَدُ: ثَانِي يومكَ، أي: اليَوْمُ الَّذِي يأْتِي بعْدَ يَوْمِك على أَثرِهِ، ومنه قوله تعالى: ﴿أَرْسِلْهُ مَعَنَا غَدًا يَرْتَعْ وَيَلْعَبْ﴾ [يوسف: ١٢][٦].

قوله: (وآله): آل الرجل: أهله وعيالُه، وأتباعُه، وأولياؤُه، وأشياعه، وأهل ملته، واخْتَلَفَ في المراد بـ (آلِ محمد) على أقوال، أشهرها: آلُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنِ اتَّبَعَهُ

(١) انظر: القاموس المحيط (٥٧٩/١)، لسان العرب (١٦٣/١٢)، المصباح المنير (١٦٣/١)، تاج العروس (٤٢/٣٢).
(٢) ﴿وَخَاتَمَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ﴾ قَرَأَ عَاصِمٌ بِفَتْحِ التَّاءِ، وَالْبَاقُونَ بِكَسْرِهَا. انظر: النشر في القراءات العشر (٣٤٨/٢).
(٣) انظر: لسان العرب (١٤١/٧)، تاج العروس (٣٠٨/١٨).
(٤) أخرجه مسلم (٣٠٠/١) (ح٤٠٠).
(٥) انظر: القاموس المحيط (١٦٩٨/١)، لسان العرب (١١٨/١٥)، المصباح المنير (٤٤٣/٢)، تاج العروس (١٤٧/٣٩).
(٦) انظر: المفردات في غريب القرآن (ص٦٠٣)، لسان العرب (١١٧/١٥)، تاج العروس (١٤٧/٣٩).

قَرَابَةً كَانَتْ أَو غَيْرَ قَرَابَةٍ، وقيل: بنو هاشم وبنو المطلب، وَقيل: أَصحابه وَمَنْ آمَنَ بِهِ، وَهُوَ الأقرب إلى الصواب(١).

قوله: (صحبه): الصَّحْبُ: جَمع: الصّاحِبِ: المُعاشر، والأَصْحَابُ: جَمع: الصَّحْبِ، ويُجْمَعُ أيضاً بالصُّحْبَان والصُّحْبَةِ والصِّحَابِ(٢). والصَّحابي: مَنْ لَقِيَ النَّبيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُؤْمِناً بِهِ، وَمَاتَ عَلَى الْإِسْلَامِ، وَلَوْ تَخَلَّلَتْ رِدَّةٌ فِي الْأَصَحِّ(٣). والتابعي: مَنْ لَقِيَ الصَّحابيَّ مُؤمناً بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَاتَ عَلَى ذلك(٤).

قوله: (الأخيار): جمع: خير، ضد الشر، تقول: رَجُلٌ خَيْرٌ وخَيِّرٌ، قال تعالى: ﴿وَإِنَّهُمْ عِندَنَا لَمِنَ ٱلْمُصْطَفَيْنَ ٱلْأَخْيَارِ﴾ [ص: ٤٧]، ﴿وَكُلٌّ مِّنَ ٱلْأَخْيَارِ﴾ [ص: ٤٨](٥).

قوله: (كواكب): جمع: كوكب، ويطلق على عدة معاني، والمراد به هنا: النجم، ويُشَبَّه بِهِ النَّور، فيُسَمى كَوْكَباً، والكَوْكَب: سَيِّدُ القَوْم وفَارِسُهُم(٦).

قوله: (الجِنان) بكسر الجيم: جمع: الجَنَّةُ: البستان، وهي: الحديقَةُ ذاتُ النَّخْلِ والشَّجَرِ، والمراد بها: دارُ النَّعِيمِ فِي الدَّارِ الْآخِرَةِ(٧)، وجمعت لتعددها: وهي: جَنَّةُ الفِرْدَوْسِ، وجَنَّةُ عَدْنٍ، وجَنَّةُ النَّعِيم، ودارُ الخُلْدِ، وجَنَّةُ المَأْوَى، ودارُ السَّلامِ، وعليون، وفي كل واحدة منها مراتب ودرجات متفاوتة على حسب تفاوت الأعمال والعمال(٨)، قال عبد الله بن رواحة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ(٩):

---

(١) انظر: الصحاح (١٦٢٧/٤)، لسان العرب (٣٧/١١)، تاج العروس (٣٦/٢٨)، الزاهر في غريب ألفاظ الشافعي (ص٦٦)، كشاف اصطلاحات الفنون (٧٢/١).

(٢) انظر: لسان العرب (٥١٩/١)، تاج العروس (١٨٥/٣، ١٨٦)، تهذيب اللغة (١٥٣/٤).

(٣) انظر: نزهة النظر (ص١١١)، الباعث الحثيث (ص١٧٩)، إمعان النظر شرح نخبة الفكر (ص٢٠٦ - ٢٠٨).

(٤) انظر: نزهة النظر (ص١١٣)، اختصار علوم الحديث لابن كثير (ص١٩١)، شرح نخبة الفكر للقاري (ص٥٩٥).

(٥) انظر: لسان العرب (٢٦٤/٤)، تاج العروس (٢٤٠/١١).

(٦) انظر: الصحاح (٢١٣/١)، لسان العرب (٧٢٠/١)، تاج العروس (١٥٧/٤).

(٧) انظر: القاموس المحيط (ص١١٨٧)، لسان العرب (١٠٠/١٣)، المفردات في غريب القرآن (ص٢٠٤).

(٨) انظر: تفسير البيضاوي (٦٠/١)، تفسير أبي السعود (٦٩/١).

(٩) من شعراء الصحابة، شَهِدَ الْعَقَبَةَ، وَبَدْراً، وَأُحُداً، وَالْخَنْدَقَ، وَالْحُدَيْبِيَةَ، وَخَيْبَرَ، وَعُمْرَةَ القضاء، والمشاهد كلها إلا الْفَتْح وما بعده. قُتِلَ بِمُؤْتَةَ سَنَةَ ثَمَانٍ مِنَ الْهِجْرَةِ. ترجمته في: طبقات ابن سعد (٥٢٥/٣)، الاستيعاب (٨٩٨/٣).

إِنَّهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ فِي جِنَانٍ ... يَشْرَبُونَ الرَّحِيقَ وَالسَّلْسَبِيلا
فِي جِنَانِ الفِرْدَوْسِ لَيْسَ يَخَافُونَ ... خُرُوجاً مِنْهَا وَلا تَحْوِيلا[1]

المعنى: أردف الناظمُ رَحِمَهُ ٱللَّهُ الحمدَ بالصلاة والسلام ودعاء المغفرة لسائر لأنبياء الكرام عموماً، وخصَّ من بينهم خاتم الأنبياء والرسل محمداً صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، صاحب الحوض يوم القيامة، وصاحب الشريعة والملة الإسلامية، بأفضل الصلاة والسلام، وعلى آله وأصحابه الأخيار، المهاجرين منهم والأنصار، ومن تبعهم بإحسان فإنهم كواكب الجنة ونجومها.

وَعَطْفُ (الصَّحْبِ) عَلَى (الآلِ) مِنْ بَابِ عَطْفِ الْخَاصِّ عَلَى الْعَامِّ. وَفِي الْجَمْعِ بَيْنَ: (الآلِ وَالصَّحْبِ) مُخَالَفَةٌ لِلْمُبْتَدِعَةِ، والروافض، فإنَّهُمْ يُوَالُونَ (الآلَ) دُونَ (الصَّحْبِ).

١٠. سَأَلْتَنِي يَا أَوْحَدَ[2] الْقُرَّاءِ ... عَنْ سُوَرٍ مُتَّفِقَاتِ الْآيِ
١١. تَمَاثَلَتْ آيَاتُهُنَّ فِي الْعَدَدْ ... وَإِنَّنِي أُوجِبُ حَقَّ مَنْ قَصَدْ
١٢. رَسَمْتُ أَنْ أَنْظِمَ مِنْهَا[3] الْمُتَّفِقْ ... مُخْتَصِراً ذَلِكَ دُونَ الْمُفْتَرَقْ
١٣. وَالسَّمْعَ وَالطَّاعَةَ لَسْتُ أُهْمِلُ[4] ... لِأَنَّنِي أَحْمِلُ مَا أُجَمِّلُ[5]

المفردات: قوله: (أوحد): اسم تفضيل من: واحد، أي: المنفرد، وهو من ألقاب الأعلام والأفاضل، والواحِدُ بُنِيَ على انقطاع النَّظِيرَ وعَوَزِ المثْلِ، يقال: فلانٌ واحِدُ دهرِهِ، أي: لا نظير له. وكذا: فلانٌ أوحَدُ أهلِ زمانِهِ[6].

(١) البيتان كذا في: الزاهر في معاني كلمات الناس (٥٠٣/١)، والأول في لسان العرب (٣٤٤/١١)، وتهذيب اللغة (١٠٤/١٣)، وتاج العروس (٢٢١/٢٩)، وليس في ديوانه، والثاني في زاد المسير (١١٣/٣).
(٢) في (ج): (واحد).
(٣) في (ج): (فيها).
(٤) في (ج): (أبخل).
(٥) في (ج): (ما لا يحمل) بدل: (ما أجمل).
(٦) انظر: صبح الأعشى (٣٨/٦)، تهذيب اللغة (١٢٦/٥)، الصحاح (٥٤٨/٢)، تاج العروس (٢٦٦/٩).

والْفرق بَين الْوَاحِد والأوحد: أَن الأوحد يُفِيد أَنه فَارق غَيره مِمَّن شَاركهُ فِي فن من الْفُنُون وَمعنى من الْمعَانِي، كَقَوْلِك: فلَان أوحد دهره فِي الْجُود وَالْعلم، تُرِيدُ أَنه فَوق أَهله فِي ذَلِك[1].

قوله: (سُوَر): جمع: سورة، وهي لغةً: الرفعة والشرف[2]، واصطلاحاً: قرآن يشتمل على آي، ذو فاتحة وخاتمة، وأقلها ثلاث آيات[3].

قوله: (الآي): جمع: آية، وهي في اللغة: الجماعة، والعلامة، والعجب. واصطلاحاً: طائفة ذات مطلع ومقطع مندرجة في سورة من القرآن[4].

قوله: (رسمت): الرَّسْمُ: الأَثَرُ، وَقِيلَ: بَقِيَّةُ الأَثَر، وتَرَسَّمَ الرَّسْمَ: نَظَرَ إِليه. وتَرَسَّمْتُ أَي: نَظَرْتُ إِلى رُسُوم الدَّارِ، وتَرَسَّمْتُ الْمَنْزِلَ: تَأَمَّلْتُ رَسْمَهُ وتَفَرَّسْتُهُ[5].

قوله: (أهمل): قصَّر، ترك، أغفل، (أهمل) الشَّيْء: تَركه وَلم يَسْتَعْمِلهُ عمداً أَو نِسْيَاناً، وَأمره: لم يحكمه، وَفُلَاناً: خلى بَينه وَبَين نَفسه[6].

قوله: (أَجَمِّلُ): جَمَّلَهُ، أي: زَيَّنَهُ، وحَسَّنَهُ، تَجَمَّلَ: تَزَيَّنَ، التجميل: التزيين[7].

المعنى: خاطب الناظمُ هنا مَن سأله عن السور المتفقات الآي، ذوات النظائر في العدد، ووصف ذلك السائل بـ (أوحد القراء)، وهو وصف يدل على عظم مكانة ذلك السائل لدى الناظم، ولم يُفْصِحْ عن اسمه، ورأى أن طلبه حق واجب عليه، ثم قال: فنظرت وتأملت أن أنظم المتفق منها باختصار دون المختلف فيها، ولا أترك السمع والطاعة لطلبك لأنني أحمل في صدري ما أتزين به وأستحسنه من الأوصاف الحميدة أو أحمل في صدري أجمل كتاب، وهو القرآن الكريم.

(١) الفروق اللغوية للعسكري (ص١٤٠، ١٤١)، معجم الفروق اللغوية (ص٢٣) (ص٥٦٤).
(٢) انظر: لسان العرب (٣٨٦/٤)، الكليات (ص٤٩٣)، تاج العروس (١٠٠/١٢).
(٣) انظر: البيان للداني (ص١٢٤، ١٢٥)، جمال القراء (١٩١/١)، حسن المدد (ص٢٠٦).
(٤) انظر: البيان للداني (ص١٢٥) وما بعدها، جمال القراء (١٩٢/١)، البرهان للزركشي (٢٦٦/١).
(٥) انظر: الصحاح (١٩٣٤/٥)، معجم مقاييس اللغة (٣٩٣/٢)، لسان العرب (٢٤١/١٢).
(٦) انظر: معجم اللغة العربية المعاصرة (٢٣٦٦/٣)، المعجم الوسيط (٥٩٥/٢).
(٧) انظر: الصحاح (١٦٦٢/٤)، القاموس المحيط (ص٩٧٩)، المعجم الوسيط (١٣٦/١).

ملاحظة: من عادة المصنفين قول: (أما بعد)، أو (وبعد) بعد الحمد والصلاة والسلام؛ للفصل بين المقدمة وموضوع الكتاب، كما فعل الشاطبي وابن الجزري في منظوماتهما، لكن الناظم هنا خالف هذه العادة ولم يستعمل ذلك، ولا بأس به، فقد تركها ابن مالك والسيوطي في ألفيّتَيْهِمَا.

١٤. جُمْلَـةُ مَـا فِيـهِ مِـنَ الْقَرَائِـنِ إِحْـدَى وَسِـتُّونَ بِـلاَ تَبَايُـنِ

المفردات: قوله: (جملة): الجُمْلة: جَمَاعَة الشَّيْء، وقِيل لكُلِّ جَماعةٍ غيرُ منفصِلة: جُمْلَةٌ. وَمِنْه أَخذ النَّحويّون الجُملَة لِمُرَكبٍ من كَلِمَتَيْنِ، وَفِي التَّنْزِيل: ﴿**وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ ٱلْقُرْءَانُ جُمْلَةً وَٰحِدَةً**﴾ [الفرقان: ٣٢]؛ أَي: مُجْتَمِعاً[١].

قوله: (القرائن): جمع: قرينة: بِمَعْنَى: شيء مماثل، نظير، شبيه، مضارع[٢].

قوله: (تباين): تباعد، تضاد، تناقض، تغاير، تباين الأمران: تغايرَا واختلفَا، تباينتِ الأسبابُ: اختلفت، تباعدت وتفاوتت[٣].

المعنى: أن مجموع السور المتفقة الآي ذوات النظائر التي جمعتها في هذا النظم: إحدى وستون سورة بلا تناقض وتضاد في هذا العدد.

قلت: هذا العدد للنظائر هو في العد الكوفي فقط، وهو ما ذكره الإمام أبو زرعة ابن زنجلة[٤] في رسالته: تنزيل القرآن وعدد آياته (ص٢٩١)، والإمام ابن الجوزي (ت: ٥٩٧هـ)[٥] في فنون الأفنان (ص٣٢٨، ٣٢٩).

---

(١) انظر: القاموس المحيط (ص٩٨٠)، المحكم والمحيط الأعظم (٤٥١/٧)، تاج العروس (٢٣٨/٢٨).

(٢) انظر: لسان العرب (٣٣٦/١٣)، تكملة المعاجم العربية (٢٥٦/٨).

(٣) انظر: تكملة المعاجم العربية (٥٠٨/١)، معجم اللغة العربية المعاصرة (٢٧٤/١، ٢٧٦)، المعجم الوسيط (٨٠/١).

(٤) هو: الإمام عبد الرحمن بن محمد، أبو زرعة، ابن زنجلة، عالم بالقراءات، وعلوم القرآن، والتفسير، توفي في أوائل القرن الخامس الهجري، من مؤلفاته: حجة القراءات، طبع بتحقيق: سعيد الأفغاني، تنزيل القرآن وعدد آياته، منشور بتحقيق: د. غانم قدوري الحمد، شرف القراء في الوقف والابتداء، مخطوط. انظر: مقدمة محقق حجة القراءات، ومقدمة محقق تنزيل القرآن، والأعلام (٣٢٥/٣).

(٥) هو: الإمام أبو الفرج عبد الرحمن بن علي ابن الجوزي البغدادي (ت: ٥٩٧هـ)، صاحب التصانيف المشهورة، كان أوحد وقته، حافظاً ثقة. ترجمته في: إكمال الإكمال (٣٨٤/٢)، تاريخ الإسلام (١١٠٠/١٢)، تاريخ بغداد وذيوله (٢٣٨/١٥).

وقد ذكر الداني (ت: ٤٤٤هـ)[١] نظائر السور لجميع العادين كالآتي: نظائر المدني الأول: تسع وستون سورة. نظائر المدني الأخير: خمس وستون سورة. نظائر المكي: سبع وستون سورة. نظائر الكوفي: إحدى وستون سورة. نظائر البصري: ثمان وخمسون سورة. نظائر الشامي: ست وسبعون سورة[٢].

وتبعه في ذلك الجعبري[٣] في حسن المدد[٤]، وزاد نظائر الحمصي في فرش السور.

١٥. أَوَّلُهُنَّ الْحَمْدُ حَتَى النَّاسِ فَاسْتَعِذِ اللهَ[٥] مِنَ الْوِسْوَاسِ

١٦. وَمَا عَدَدتُّ الْعَدَدَ[٦] الْكُوفِيَّا لَيْسَ الْمَدِينِي[٧] وَلاَ الْبَصْرِيَّا

١٧. لِأَنَّهُم[٨] مُخْتَلِفُونَ فِي الْعَدَدْ فَاقْنَعْ بِمَا نَظَمْتُ يَا أَخَا الرَّشَدْ

المفردات: قوله: (فاستعذ): أمر من: الاستعاذة، اسْتَعَاذَ بِهِ: لَجَأَ إِلَيْهِ، وتعوذ، احتمى به، واعتصم به، وعاذ وتعوَّذ واستعاذ بِمَعْنى وَاحِد، استعاذ بالله: قال أعوذ بالله، وفي التنزيل: ﴿وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ نَزۡغٞ فَٱسۡتَعِذۡ بِٱللَّهِ﴾ [الأعراف: ٢٠٠]، ﴿فَإِذَا قَرَأۡتَ ٱلۡقُرۡءَانَ فَٱسۡتَعِذۡ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ﴾ [النحل: ٩٨][٩].

---

(١) هو: الإِمَامُ الحَافِظُ أَبُو عَمْرٍو عُثْمَانُ بنُ سَعِيْدِ الأَنْدَلُسِيُّ القُرْطُبِيُّ الدَّانِي (٣٧١ - ٤٤٤هـ)، مُصَنِّفُ «التَيْسِيْرْ»، و«جَامِعِ البَيَانِ» وَغَيْرِ ذَلِكَ. ترجمته في: سير أعلام النبلاء (٧٧/١٨)، غاية النهاية (٥٠٣/١)، طبقات الحفاظ للسيوطي (ص٤٢٨).

(٢) انظر: البيان (ص٨٤ - ٨٦).

(٣) هو: الإِمَامُ المُقْرِئُ بُرْهَانُ الدِّينِ أَبُو إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ عُمَرَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الجَعْبَرِيُّ (ت: ٧٣٢هـ)، شَيْخُ بَلَدِ الخَلِيلِ، صاحبُ التَّصَانِيفِ الْمُتْقَنَةِ فِي الْقِرَاءَاتِ وَالْحَدِيثِ وَالْأُصُولِ الْعَرَبِيَّةِ وَالتَّارِيخِ وَغَيْرِ ذَلِكَ. ترجمته في: معجم الشيوخ الكبير للذهبي (١٤٧/١)، غاية النهاية (٢١/١)، الوافي بالوفيات (٤٩/٦).

(٤) انظر: حسن المدد (ص٢٤٥ - ٢٥٠).

(٥) في (س): (بالله)، وينكسر به البيت.

(٦) لفظ: (العدد) ليس في (ج).

(٧) في (ج): (المدني) بلا ياء، وينكسر به البيت.

(٨) في (ج): (فإنهم).

(٩) انظر: مختار الصحاح (ص٢٢١)، تهذيب اللغة (٩٣/٣)، معجم اللغة العربية المعاصرة (١٥٧٣/٢).

قوله: (الوسواس): الوَسْوَسَة والوِسْوَاس: حَدِيثُ النَّفْسِ، والصَّوْتُ الْخَفِيُّ، والوَسْواس، بِالْفَتْحِ: هُوَ الشَّيْطَانُ، وفي التنزيل: ﴿فَوَسْوَسَ لَهُمَا ٱلشَّيْطَٰنُ﴾ [الأعراف: ٢٠]، ﴿فَوَسْوَسَ إِلَيْهِ ٱلشَّيْطَٰنُ﴾ [طه: ١٢٠]، وَالْوَسْوَاسُ: مَرَضٌ يَحْدُثُ مِنْ غَلَبَةِ السَّوْدَاءِ يَخْتَلِطُ مَعَهُ الذِّهْنُ، وَيُقَالُ لِمَا يَخْطُرُ بِالْقَلْبِ مِنْ شَرٍّ وَلِمَا لا خَيْرَ فِيهِ: وَسْوَاسٌ(١).

قوله: (فاقنع): أمر من القناعة، وهي: الرِضا بالقَسْمِ، قَنِعَ يَقْنَعُ - من باب تَعِبَ -: رَضِيَ، قَنِعْتُ به: رضيتُ، ويتعدى بالهمزة فيقال: أقنعني، وقَنَعَ يَقْنَعُ قنعاً وقنوعاً: سأل، ومنه: ﴿وَأَطْعِمُواْ ٱلْقَانِعَ وَٱلْمُعْتَرَّ﴾ [الحج: ٣٦](٢).

قوله: (الرَّشَد): مصدر: رَشَدَ الرجلُ يرشُد فهو راشد، وأرشده الله إرشاداً، وَالِاسْم: الرُّشْد والرَّشَد والرَّشاد، والرُّشْدُ: الصلاح، والاسْتِقامَةُ على طَرِيق الحَقِّ مع تَصَلُّبٍ فيه، وفي التنزيل: ﴿قَد تَّبَيَّنَ ٱلرُّشْدُ مِنَ ٱلْغَيِّ﴾ [البقرة: ٢٥٦]، ﴿وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا﴾ [الكهف: ١٠](٣).

و(ما) في قوله: (وما) موصولة، بمعنى: الذي، أي: أن الذي اعتبرته في العدد هنا هو العدد الكوفي، ولم أعتد بالعدد المديني - الأول والأخير - ولا العدد البصري، لأنهم مختلفون في العد، فارض أيها القارئ الراشد بما نظمتُه من الأعداد في نظائر السور.

المعنى: أفاد الناظم رَحِمَهُ ٱللَّهُ: أنه سيذكر تلك السور المتفقة الآي ذوات النظائر في قصيدته بدءً من سورة الفاتحة إلى سورة الناس على العدد الكوفي فقط، ولا يذكرها على عَدِّ المدنِيَّيْنِ والبصري لأنهم مختلفون في العدِّ.

وفي الشطر الثاني من البيت الأول: وجه الناظمُ القارئَ لمنظومته أن يستعيذ بالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ من وساوس الشيطان، وذكر ذلك لمناسبة ذكره في آخر سورة الناس.

---

(١) انظر: العين (٣٣٥/٧)، لسان العرب (٢٥٤/٦)، المصباح المنير (٦٥٨/٢).
(٢) انظر: القاموس المحيط (ص٧٥٦)، لسان العرب (٢٩٨/٨)، تاج العروس (٨٨/٢٢).
(٣) انظر: القاموس المحيط (ص٢٨٢)، لسان العرب (١٧٥/٣)، تاج العروس (٩٥/٨).

كما أرشده أن يقتنع بقوله فيما ذكر مِن تناظر السورتين في العدد.

والناظم رَحِمَهُ ٱللَّهُ ذكر هنا من الأعداد أربعة فقط: الكوفي والمديني - ويشمل: المدني الأول والأخير - والبصري. ولم يذكر: المكي والشامي، وكان عليه ذكرهما لوجود نظائر فيهما كما نص عليها الداني في البيان، والجعبري في حسن المدد.

[١] نظيرتان

١٨. فَسُورَةُ الْحَمْدِ لَهَا نَظِيرَةْ أَرَيْتَ إِنْ أَنْتَ قَرَأْتَ السُّورَةْ

١٩. كِلَاهُمَا إِذَا عَدَدتَّ سَبْعُ وَلَيْسَ لِلْحَقِّ الْيَقِينِ دَفْعُ

المفردات: قوله: (نظيرتان): تثنية: نظيرة، بمعنى: المِثْل والمُسَاوي والشَّبيه فِي كلِّ شيءٍ، يُقَال: فلانٌ نظيرُكَ، أَي مِثلك، ويقال: هذا نظير هذا، أي: مساويه، يقصد بذلك السور التي تتماثل أعداد آياتها، والجمع: نظراء ونظائر[١].

المعنى: يقول الناظم رَحِمَهُ ٱللَّهُ: نظيرة سورة الفاتحة في العدد: سورة (أرءيت)، وهي سورة الماعون[٢]، فكلٌّ منهما سبع آيات، وذلك هو الحق اليقين الذي لا مدافع له.

قلت: لا خلاف في كون سورة الفاتحة سبع آيات إجمالاً في جميع العدد.

واختلف في (البسملة)، فعدها المكي والكوفي، ولم يعدها الباقون، كما اختلف في: ﴿أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾ [الفاتحة: ٧]، لم يعدها المكي والكوفي، وعدَّها الباقون.

أما سورة الماعون: فسبع آيات في العدد الكوفي والبصري والحمصي، وست في عدد الباقين، واختلف في: ﴿يُرَآءُونَ﴾ [الماعون: ٦]، عدَّها الكوفي والبصري، ولم يعدَّها الباقون[٣].

---

(١) انظر: المصباح المنير (٦١٢/٢)، تاج العروس (٢٤٩/١٤).

(٢) انظر: الإتقان (١٩٦/١).

(٣) انظر: عدد آي القرآن للأنطاكي (ص٢١١)، عدد سور القرآن لابن عبد الكافي (ص١٨٤، ٥٣٣)، التبيان في معرفة تنزيل القرآن للعطار (ص١٣٥، ٤٣٤)، البيان للداني (ص٨٥، ٨٦، ١٣٩، ٢٩١)، جمال القراء للسخاوي (٤٩٦/٢، ٥٥٩/٢)، حسن المدد للجعبري (ص٢٤٧، ٢٤٨، ٢٩٨، ٥٣٧)، القول الوجيز للمخللاتي (ص١٦١، ٣٥٨).

ومنهم من عد سورة الناس: سبع آيات على عد المكي والشامي، وعلى هذا تكون هي نظيرة الفاتحة والماعون. قال الداني: «ونظيرتها فِي عدد آيها فِي الْمَكِّيّ والشامي: سُورَة النَّاس، وَفِي الْكُوفِي والبصري: سُورَة أَرَأَيْت، وَلَا نَظِير لَهَا فِي الْمَدَنِيين»[1].

وقد نطق الناظم كلمة (أريت) بحذف الهمزة الثانية للضرورة الشعرية، وبها قرأ الإمام الكسائي من القراء السبعة[2]، قال الإمام الشاطبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في سورة الأنعام:

٦٣٨. أَرَيْتَ فِي الاِسْتِفْهَامِ لاَ عَيْنَ رَاجِعٌ وَعَنْ نَافِعٍ سَهِّلْ وَكَمْ مُبْدِلٍ جَلَا

وقوله: (وليس للحق...) تكملة للبيت، وفيها إشارة لطيفة إلى أنه لا إنكار للخبر الحق اليقين.

[٢] نظيرتان

٢٠. وَإِنَّ آيَ سُورَةِ الأَنْفَالِ خَمْسٌ وَسَبْعُونَ بِلَا إِشْكَالِ

٢١. وَأُخْتُهَا التَّنْزِيلُ[3] أَعْنِي: الزُّمَرَا إِنْ كُنْتَ قَارِئاً تَعُدُّ السُّوَرَا

٢٢. كِلَاهُمَا نُزُولُهُ بِيَثْرِبِ وَيَثْرِبُ فَهْيَ مَدِينَةُ النَّبِي

المعنى: أفاد الناظم رَحِمَهُ ٱللَّهُ: أن آيات سورة الأنفال خَمْسٌ وَسَبْعُونَ بِلا إِشْكَالٍ، ونظيرتها في العدد سورة الزمر، كلاهما نزل في يثرب، وهي مدينة النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

قلت: هذا عدد آيات السورتين فِي الْكُوفِي، والأنفال ست وَسَبْعُونَ فِي الْمَدَنِيَّين والمكي والبصري، وَسبع فِي الشَّامي. والزمر: ثَلَاث وَسَبْعُونَ فِي الشَّامي، وَاثْنَتَانِ فِي عدد البَاقِينَ[4].

---

(١) البيان للداني (ص١٣٩).

(٢) انظر: التيسير (ص١٠٢)، النشر (٣٩٨/١).

(٣) في (ج): (تنزيل) نكرة.

(٤) انظر: عدد آي القرآن (ص٢٦٩، ٤٣٩)، عدد سور القرآن (ص٢٤١، ٣٨١)، التبيان في معرفة تنزيل القرآن (ص١٦٣، ٢٧٢)، البيان (ص١٥٨، ٢١٦)، حسن المدد (ص٣٢٧، ٤١٧).

ونظيرة الأنفال: فِي الْمَدَنِيين: الْحَج، وَفِي الشَّامي: الْفرْقَان، وَلَا نَظِير لَهَا فِي الْمَكِّيّ والبصري. وَنظيرة الزمر: فِي الشامي: الأحزاب، وَلَا نَظِير لَهَا فِي غَير الكوفي والشامي[1].

قوله: (كِلاهُمَا نُزُولُهُ بِيَثْرَبِ) فيه نظر، فسورة الأنفال مدنية عند الجمهور، وقيل: مدنية إلا آية واحدة، وقيل: إلا سبع آيات فمكية. أما الزمر: فمَكِّيَّة بالإجماع إلا آيتان أو ثلاث أو سبع فهي مدنية[2].

قوله: (ويَثْرِب): هي مدينة الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ويثرب اسم للناحية التى منها المدينة. وقيل: الناحية منها. وقيل: المدينة نفسها. ويقال: إنّ النّبيّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كره اسمها يثرب فسمّاها طيبة[3]. وورد هذا الاسم في التنزيل: ﴿**وَإِذْ قَالَت طَّآئِفَةٌ مِّنْهُمْ يَـٰٓأَهْلَ يَثْرِبَ لَا مُقَامَ لَكُمْ فَٱرْجِعُواْ**﴾ [الأحزاب: ١٣]، وفِي الصَّحِيحَيْنِ: «أُمِرْتُ بِقَرْيَةٍ تَأْكُلُ القُرَى، يَقُولُونَ يَثْرِبُ، وَهِيَ المَدِينَةُ، تَنْفِي النَّاسَ كَمَا يَنْفِي الكِيرُ خَبَثَ الحَدِيدِ»[4].

[٣] نظيرتان

٢٣. وَيُوسُفٌ فَأُخْتُهَا[5] سُبْحَانُ ... وَكُلُّ عِلْمٍ أَصْلُهُ الْقُرْآنُ

٢٤. تَزِيدُ فَوْقَ مِائَةٍ إِحْدَى عَشَرْ ... قَدْ عَدَّهَا مِنْ قَبْلُ مَنْ عَدَّ السُّوَرْ

٢٥. كِلَاهُمَا بِمَكَّةٍ نُزُولُهُ ... دُونَكَ فَاسْتَمِعْ لِمَا أَقُولُهُ [ج١/ب]

المفردات: قوله: (دونك): اسم فعل أمر بمعنى: خذ، يقال: دونك الكتاب: أي خذه، وفاعله: أنت، والكاف للخطاب[6]، أي: خذ واستمع لما أقوله وأبينه لك.

(١) انظر: البيان (ص١٥٨، ٢١٦)، حسن المدد (ص٣٢٧، ٤١٨)، القول الوجيز (ص١٩٦، ٢٧٥، ٢٧٦).

(٢) انظر: المراجع المذكورة قبل الحاشية السابقة.

(٣) انظر: وفاء الوفاء (١٣/١) (١٦٥/٤)، معجم البلدان (٨٢/٥) (٤٣٠/٥)، وراجع لكراهية اسم المدينة بيثرب: فتح الباري (٧٨/٤)، سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد (٢٩٦/٣).

(٤) صحيح البخاري (٢١/٣)، صحيح مسلم (١٠٠٦/٢) (ح١٣٨٢).

(٥) في (ج): (وأختها).

(٦) انظر: تاج العروس (٣٣/٣٥)، معجم القواعد العربية للدقر (ص٢٥٢).

المعنى: أفاد الناظم رَحِمَهُ ٱللَّهُ: أن سورة يوسف نظيرتها سورة سبحان، وهي سورة الإسراء[١]، وعدد آيهما: مائة وأحد عشر، وكلٌّ منهما نزل بمكة[٢].

قلت: نظيرة يوسف فِي الْمَدَنِيين والمكي والشامي: الْأَنْبِيَاء، وَفِي الْبَصْرِيّ: الْكَهْف والأنبياء. وسورة الإسراء: مائة وَإِحْدَى عشرَة آيَة فِي الْكُوفِي، وَعشر فِي عدد البَاقِينَ.

ونظيرة الإسراء في الشامي: يونس، ولا نظير لها في غير الكوفي والشامي[٣].

وقوله: (وكلُّ عِلْمٍ أصْلُه القرآنُ): أي: إن منبعَ سائر العلوم وأصلَها هو القرآن الكريم، وكلُّها مأخوذٌ من كتاب الله تعالى. وقد ذهب إلى ذلك بعض العلماء، واستدلوا على ذلك بأدلة من الكتاب والسنة وأقوال العلماء، منها: قوله تعالى: ﴿مَّا فَرَّطْنَا فِي ٱلْكِتَٰبِ مِن شَىْءٍ﴾ [الأنعام: ٣٨]، ﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ تِبْيَٰنًا لِّكُلِّ شَىْءٍ﴾ [النحل: ٨٩]. وفي الحديث: «كِتَابُ الله فِيهِ نَبَأُ مَا قَبْلَكُمْ، وَخَبَرُ مَا بَعْدَكُمْ، وَحُكْمُ مَا بَيْنَكُمْ»[٤].

وَقَالَ أَبُو بَكْرِ ابْنُ الْعَرَبِيِّ (ت: ٥٤٣هـ)[٥]: «عُلُومُ الْقُرْآنِ خَمْسُونَ عِلْماً وَأَرْبَعُمِائَةِ عِلْمٍ وَسَبْعَةُ آلَافِ عِلْمٍ وَسَبْعُونَ أَلْفِ عِلْمٍ عَلَى عَدَدِ كَلِمِ الْقُرْآنِ مَضْرُوبَةً فِي أَرْبَعَةٍ، إِذْ لِكُلِّ كَلِمَةٍ ظَهْرٌ وَبَطْنٌ وَحَدٌّ وَمَطْلَعٌ، وَهَذَا مُطْلَقٌ دُونَ اعْتِبَارِ تَرْكِيبٍ وَمَا بَيَّنَهَا مِنْ رَوَابِطَ، وَهَذَا مَا لَا يُحْصَى وَلَا يَعْلَمُهُ إِلَّا الله»[٦].

---

(١) انظر: الإتقان (١٩٣/١).

(٢) مكيتان إلا أربع آيات من يوسف، وثمان آيات من الإسراء، انظر: التبيان (ص١٧٩، ١٩٧).

(٣) انظر: عدد آي القرآن (ص٢٩٦، ٣٢٢)، عدد سور القرآن (ص٢٨٨)، التبيان (ص١٧٩، ١٩٨)، البيان (ص١٦٧، ١٧٧)، حسن المدد (ص٣٤١، ٣٥٥)، القول الوجيز (ص٢٠٩، ٢٢٣).

(٤) أخرجه الدارمي (٢٠٩٨/٤) (ح٣٣٧٤)، والترمذي (١٧٢/٥) (ح٢٩٠٦) وضعفه.

(٥) هو: الإِمَامُ الحَافِظُ القَاضِي أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ الله ابْنُ العَرَبِيِّ الأَنْدَلُسِّي الإِشْبِيْلِّي المَالِكِّي (٤٦٨ - ٥٤٣هـ)، صَاحِبُ التَّصَانِيْفِ فِي الحَدِيْثِ وَالفِقْه وَالأُصُوْل وَعُلُوْم القُرْآن وَالأَدب وَالنَّحْو وَالتَّوَارِيخ وغيرها. ترجمته في: سير أعلام النبلاء (١٩٧/٢٠)، طبقات المفسرين للسيوطي (ص١٠٥)، طبقات المفسرين للداودي (١٦٧/٢).

(٦) قانون التأويل (ص٥٤٠)، وانظر: الإتقان (٣٧/٤).

وقال السيوطي (ت: ٩١١هـ)[١] بعد ما عدَّد كثيراً من العلوم المستنبطة من القرآن الكريم: «وَقَدِ احْتَوَى - أي: القرآن الكريم - عَلَى عُلُومٍ أُخْرَى مِنْ عُلُومِ الْأَوَائِلِ، مِثْلَ الطِّبِّ وَالْجَدَلِ وَالْهَيْئَةِ وَالْهَنْدَسَةِ وَالْجَبْرِ وَالْمُقَابَلَةِ وَالنِّجَامَةِ وَغَيْرِ ذَلِكَ»[٢].

قلت: هذا لا يعني أن كلَّ العلوم - الشرعية والعلمية والتطبيقية وما إلى ذلك - موجودةٌ في القرآن بإطلاق، وإن ادّعى ذلك بعضهم، بل نقول: إن أصولَ كلِّ علوم الدين وكلياتِها وأدلتَها موجودةٌ في القرآن على وجه الإجمال[٣].

[٤] ثلاث نظائر

٢٦. وَسُورَةُ الْخَلِيلِ[٤] إِبْرَاهِيمِ ... عَلَيْهِ مِنَّا أَفْضَلُ التَّسْلِيمِ

٢٧. خَمْسُونَ آيَةً[٥] وَآيَتَانِ ... إِنْ هِيَ[٦] عُدَّتْ، وَلَهَا أُخْتَانِ

٢٨. [سُورَةُ نُونَ][٧] وَهْيَ غَيْرُ شَاقَّهْ ... وَالسُّورَةُ الْمَذْكُورُ فِيهَا الْحَاقَّهْ

٢٩. وَهَذِهِ الثَّلَاثُ مَكِّيَّاتُ[٨] ... فِيهِنَّ قَدْ تَسَاوَتْ الْآيَاتُ

المعنى: أفاد الناظم رَحِمَهُ ٱللَّهُ: أن سورة إبراهيم الخليل عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ ثنتان وخمسون آية، ولها أختان، أي: نظيرتان، وهما: سورة نون والقلم، وسورة الحاقة، والسور الثلاث مكيات النزول، وآياتها متساوية في العدد.

---

(١) هو: عبد الرَّحْمَن بن أبي بكر بن مُحَمَّد السُّيُوطِي (٨٤٩ - ٩١١هـ)، الإمام الْكَبِير صَاحب التصانيف. ترجمته في: الضوء اللامع (٦٥/٤)، البدر الطالع للشوكاني (٣٢٨/١)، سلم الوصول إلى طبقات الفحول (٢٤٨/٢).

(٢) الإتقان (٣٣/٤).

(٣) انظر للتفصيل: الزيادة والإحسان في علوم القرآن (٤٣٦/٦ - ٤٦١).

(٤) جملة: (وسورة الخليل) غير واضحة في (س).

(٥) جملة: (خمسون آية) غير واضحة في (س).

(٦) في (ج): (خمسون آية واثنان أهي).

(٧) الشطر الأول بكامله بياض في (ج)، وما بين المعقوفتين زيادة مني حسب السياق، وهي مطموسة في (س).

(٨) في (ج): (وهي الثلاث فهي مكيات).

قلت: سورة إبراهيم: إِحْدَى وَخَمْسُونَ آيَة فِي الْبَصْرِيّ، وَأَرْبع فِي الْمَدَنِيين والمكي، وَخمْس فِي الشَّامي. ولا خلاف في عدد آي القلم، أما الحاقة: فَهِي إِحْدَى وَخَمْسُونَ آيَة فِي الْبَصْرِيّ والشامي، وَاثْنَتَانِ فِي عدد البَاقِينَ(١).

ونظيرة إبراهيم: فِي الْمَدَنِيين والمكي: سبأ، وَفِي الشَّامي: سبأ وَالْقَمَر والمدثر، وَفِي الْبَصْرِيّ: الحاقة. ونظيرة القلم: فِي الْمَدَنِيين والمكي: الحاقة، وَلَا نَظِير لَهَا فِي الْبَصْرِيّ والشامي عند الداني، ونظيرتها عند الجعبري فيهما: فصلت، وكذا نظيرة الحاقة عنده في الحمصي(٢).

قوله: (وهذه الثلاث مكيات): ذُكِرَ في سورة إبراهيم أنَّها: مَكِّيَّةٌ على قول الأكثر، إِلَّا آيَتَيْنِ مِنْهَا نزلتا بِالْمَدِينَةِ، على قول ابن عباس وقتادة، وهما قَوْله تَعَالَى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ بَدَّلُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ كُفْرًا﴾ إِلَى قَوْله: ﴿وَبِئْسَ ٱلْقَرَارُ﴾ [إبراهيم: ٢٨، ٢٩](٣).

وسورة القلم مكية عند الجمهور، بل نقل البعض الإجماع على ذلك، وقيل: بعضها مكي وبعضها مدني(٤).

[٥] نظيرتان

٣٠. وَالْحَجُّ لَمْ تَنْقُصْ عَنِ الرَّحْمَانِ سَبْعُونَ تَاتِي(٥) بَعْدَهَا ثَمَانِ

المعنى: أفاد الناظم رَحِمَهُ ٱللَّهُ: أن سورة الحج نظيرة سورة الرحمن من حيث عدد الآيات، ولم تنقص عنها، كلاهما ثمان وسبعون آية.

قلت: نظيرة الحج فِي الْمَدَنِيين: الأنفال، وفِي الْمَكِّيّ: الْفرْقَان والرحمن، وَلَا نَظِير لَهَا فِي الْبَصْرِيّ والشامي، وَهِي سَبْعُونَ وَأَرْبع آيَات فِي الشَّامي، وَخمْس فِي الْبَصْرِيّ، وست فِي الْمَدَنِيين، وَسبع فِي الْمَكِّيّ، وثمان فِي الْكُوفِي.

(١) انظر: عدد آي القرآن (ص٣٠٧، ٥٣١، ٥٣٣)، عدد سور القرآن (ص٢٧٣، ٤٥٨، ٤٦٠)، التبيان (ص١٨٨، ٣٥١، ٣٥٣).
(٢) انظر: البيان (ص١٧١، ٢٥٢، ٢٥٣)، حسن المدد (ص٣٤٧، ٤٧٦، ٤٧٨).
(٣) انظر: المرجعين السابقين، وعدد سور القرآن (ص٢٧٢)، التبيان (ص١٨٧، ٣٥٣).
(٤) انظر: زاد المسير (٣١٨/٤)، تفسير القرطبي (٢٢٢/١٨)، المحرر الوجيز (٣٤٥/٥)، التبيان للعطار (ص٣٥٠).
(٥) (تاتي) بالتاء وبالإبدال، كذا في (س)، ويصح القطع كذلك، وفي (ج): (ياتي) بالياء.

ونظيرة الرحمن في الحرمي: الفرقان، وَهِي سَبْعُونَ وست آيات في البَصرِي، وَسبع في المدنيين والمكي، وثمان في الكُوفِي والشامي[١].

[٦] نظيرتان

٣١. وَالسُّورَةُ الْمَذْكُورُ فِيهَا الْقَصَصُ فَأُخْتُهَا صَادٌ بِهَا تُخَصُّصُ

٣٢. هَذِي ثَمَانُونَ عَلَى ثَمَانِ وَمِثْلُهَا الأُخْرَى عَلَى بَيَانِ

المعنى: أفاد الناظم رَحِمَهُ ٱللَّهُ: أن سورة القصص نظيرة سورة ص، كلتاهما ثمان وثمانون آية بالبيان والوضوح.

قلت: نظيرة القصص فِي الشَّامي: الزخرف، وَهِي ثَمَان وَثَمَانُونَ آيَة فِي جَمِيع الْعدَد[٢].

ونظيرة ص في الشامي: غافر، وَهِي ثَمَانُون وَخمْس آيَات فِي الْبَصْرِيّ غير أيوب[٣]، وست فِي عدد الْمَدَنِيين والمكي والشامي وَأَيوب بن المتَوَكل[٤].

[٧] نظيرتان

٣٣. وَالسُّورَةُ[٥] الرُّومُ وَلَيْسَ لَغْوَا[٦] قَوْلِيَ أُخْتُ الذَّارِيَاتِ ذَرْوَا

٣٤. سِتُّونَ سِتُّونَ إِذَا مَا عُدَّتِ آيَاتُهَا أُنزِلَتَا[٧] بِمَكَّةِ

---

(١) انظر: البيان (ص١٨٩، ٢٣٧)، حسن المدد (ص٣٧٣، ٣٧٤، ٤٥٢)، وراجع: عدد آي القرآن (ص٣٥٥، ٤٩٤، ٤٩٥)، عدد سور القرآن (ص٣١٧، ٣١٨، ٤٢٩)، التبيان (ص٢١٥، ٣١٨).

(٢) «جميع العدد» أي: لا اختلاف في ذلك بين علماء العدد. انظر: البيان (ص٢٠١)، حسن المدد (ص٣٨٩، ٣٩٠)، وراجع: عدد آي القرآن (ص٣٨٦)، عدد سور القرآن (ص٣٤٤)، التبيان (ص٢٣٦).

(٣) أيوب بن المتوكل الأنصاري البصري (ت: ٢٠٠هـ)، الصيدلاني المقرئ. كان إماماً ضابطاً ثقة من جلة القراء، متبعاً للأثر، وهو من رواة العدد البصري عن عاصم الجحدري، غير أنه خالفه في موضع. انظر: البيان للداني (ص٦٩، ٨٠)، معرفة القراء الكبار (ص٨٩)، غاية النهاية (١/١٧٢).

(٤) انظر: البيان (ص٢١٤)، حسن المدد (ص٤١٤، ٤١٥)، وراجع: عدد آي القرآن (ص٤٣٢، ٤٣٣)، عدد سور القرآن (ص٣٧٧)، التبيان (ص٢٦٧).

(٥) في (ج): (وسورة).

(٦) في (ج): (كفوَا).

(٧) في (س): (قد أنزلت).

المفردات: قوله: (لغوا): مصدر: لَغَا يَلْغُو لَغْواً - مِنْ بَابِ قَالَ -: بَطَلَ، وَلَغَا الرَّجُلُ: تَكَلَّمَ بِاللَّغْوِ، وَهُوَ أَخْلَاطُ الْكَلَامِ، أي: قال باطلاً، وَمَا لَا يُعتدّ بِهِ مِنْ كَلَامٍ وَغَيْرِهِ وَلَا يُحصَل مِنْهُ عَلَى فَائِدَةٍ ولا نَفْعٍ، وفي التنزيل: ﴿وَإِذَا مَرُّواْ بِٱللَّغْوِ مَرُّواْ كِرَامًا﴾ [الفرقان: ٧٢]. وَلَغِيَ يَلْغَى - مِنْ بَابِ تَعِبَ -: لَهَجَ بِهِ[١].

وقوله: (عُدَّتِ) كسرتِ التاءُ على نية الوصل للوزن.

وقوله: (ستون ستون): تأكيد لعدد آيات كل سورةٍ منهما، وليس من نوع التكرار اللفظي المعيب في الشعر، ومثله ما سيأتي في البيت رقم (٤٩) من قوله: (تُعَدُّ أَرْبَعِينَ أَرْبَعِينَا)، والبيت رقم (٥١) من قوله: (عِشْرُونَ عِشْرُونَ وَآيَتَانِ)، والبيت رقم (٦٠) من قوله: (عِشْرُونَ عِشْرُونَ بِلَا زِيَادَةْ).

المعنى: أفاد الناظم رَحِمَهُ ٱللَّهُ: أن سورة الروم نظيرة سورة الذاريات، ولا يكون قولي لغواً وباطلاً إن قلتُ ذلك، وآياتُ كلٍّ منهما: ستون، وقد نزلتا بمكة.

قلت: نظيرة الروم فِي غير الْمدنِي الْأَخير والمكي: الذاريات، وَلَا نَظِير لَهَا فيهمَا، وَهِي خَمْسُونَ وتسع آيَات فِي الْمدنِي الْأَخير والمكي، وَسِتُّونَ آيَة فِي عدد البَاقِينَ[٢].

ونظيرة الذاريات فِي غير الْمدنِي الْأَخير والمكي: الروم، وَلَا نَظِير لَهَا فيهمَا، وَهِي سِتُّونَ آيَة فِي جَمِيع الْعدَد[٣].

[٨] ثلاث نظائر

٣٥. وَسُورَةُ السَّجْدَةِ لَا أَشُكُّ[٤] وَالسُّورَةُ الْمَذْكُورُ فِيهَا الْمُلْكُ

٣٦. وَسُورَةُ الْفَجْرِ سَوَاءٌ فِي الْعَدَدْ إِذَا عَدَدتَّ آيَهُنَّ مُجْتَهِدْ

(١) انظر: الصحاح (٦/٢٤٨٣)، المصباح المنير (٢/٥٥٥)، لسان العرب (١٥/٢٥٠).

(٢) البيان (ص٢٠٥)، حسن المدد (ص٣٩٥، ٣٩٦)، وانظر: عدد آي القرآن (ص٣٩٦)، عدد سور القرآن (ص٣٥٢)، التبيان (ص٢٤٢).

(٣) «جميع العدد» أي: لا اختلاف في ذلك بين علماء العدد. انظر: البيان (ص٢٣٢)، حسن المدد (ص٤٤٤)، وانظر: عدد آي القرآن (ص٤٨٢)، عدد سور القرآن (ص٤١٨)، التبيان (ص٣٠٧).

(٤) في (ج): (لا شك)، وبه ينكسر الشطر.

٣٧. كُلٌّ ثَلَاثُونَ ثَلَاثُونَ سَوَا فَاتَّبِعِ الْحَقَّ وَدَعْ أَهْلَ الْهَوَى
٣٨. أُنْزِلَتِ السَّجْدَةُ وَالْفَجْرُ مَعَا بِمَكَّةٍ، وَمَكَّةُ أُمُّ الْقُرَى
٣٩. وَسُورَةُ الْمُلْكِ فَبِالْمَدِينَةْ نُزُولُهَا، وَحَوْلَهَا السَّكِينَةْ

المفردات: قوله: (مُجتهد): اسم فاعل من الاجتهاد، وهو: بَذْلُ الوُسْع فِي طَلَبِ الأَمر، وَاجْتَهَدَ فِي الْأَمْرِ: بَذَلَ وُسْعَهُ وَطَاقَتَهُ فِي طَلَبِهِ(١).

قوله: (السَّكِينَة): الْمَهَابَةُ وَالرَّزَانَةُ وَالْوَقَارُ والوَدَاعة، ومنه في التنزيل: ﴿فَأَنزَلَ ٱلسَّكِينَةَ عَلَيۡهِمۡ﴾ [الفتح: ١٨](٢).

قوله: (بِمَكَّةٍ): لفظ «مكة» غير منصرف للعلمية وتاء التأنيث، وصرفها الناظم رَحِمَهُ ٱللَّهُ للضرورة الشعرية(٣).

المعنى: أفاد الناظم رَحِمَهُ ٱللَّهُ: أن سورة السجدة والملك والفجر سواء في عدد آيها، أي: هن نظائر بعض، لو عددت آياتهنّ أيها الطالب المجتهد، كل واحدة منهن ثلاثون آية، فاتبع الحق في ذلك، واترك أهل الهوى، أنزلت السجدة والفجر في مكة، وهي المسماة بـ (أم القرى)(٤)، أما سورة الملك فنزلت بالمدينة التي تحوم حولها السكينة والطمأنينة(٥).

---

(١) انظر: الصحاح (٤٦١/٢)، لسان العرب (١٣٣/٣)، المصباح المنير (١١٢/١)، تاج العروس (٥٣٩/٧).

(٢) انظر: الصحاح (٢١٣٦/٥)، لسان العرب (٢١٣/١٣)، المصباح المنير (٢٨٣/١).

(٣) انظر: اللمحة في شرح الملحة (٧٧٤/٢)، ارتشاف الضرب (٨٨٥/٢)، معجم القواعد العربية (ص٤٦٨).

(٤) ورد ذلك في موضعين من القرآن الكريم، قال تعالى: ﴿وَلِتُنذِرَ أُمَّ ٱلۡقُرَىٰ وَمَنۡ حَوۡلَهَا﴾ [الأنعام: ٩٢]، وقال تعالى: ﴿لِّتُنذِرَ أُمَّ ٱلۡقُرَىٰ وَمَنۡ حَوۡلَهَا﴾ [الشورى: ٧]، وهي: مكة. قيل: سميت «أمّ القُرى»، لتقدُّمها أمامَ جميعِها. وقيل: سُميت بذلك، لأنها أَصْلُ كُلِّ بَلْدَةٍ، وَمِنْهَا دُحِيَتِ الْأَرْضُ، فصارت لجميعها أمّاً. انظر: تفسير الطبري (١٠٨/١) (٥٣١/١١)، تفسير القرطبي (١١٢/١) (٢٦٣/١) (٦/١٦). قال أبو حيان: «أُمَّ الْقُرى: مَكَّةُ، وَسُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِأَنَّهَا مَنْشَأُ الدين، ودحو الْأَرْضِ مِنْهَا، وَلِأَنَّهَا وَسَطُ الْأَرْضِ، وَلِكَوْنِهَا قِبْلَةً، وَمَوْضِعَ الْحَجِّ، وَمَكَانَ أَوَّلِ بَيْتٍ وَضِعَ لِلنَّاسِ». البحر المحيط (٥٨٣/٤). وقال تعالى: ﴿وَمَا كَانَ رَبُّكَ مُهۡلِكَ ٱلۡقُرَىٰ حَتَّىٰ يَبۡعَثَ فِيٓ أُمِّهَا رَسُولٗا﴾ [القصص: ٥٩]، وهي مكة. انظر: تفسير الطبري (٦٠٣/١٩) (٥٠٣/٢١).

(٥) قوله: (وَحَوْلَهَا السَّكِينَةْ): من مشاعر الشاعر، وكيف لا تكون السكينة في المدينة وقد اختارها الله تعالى لتكون مهاجراً لرسوله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيۡهِ وَسَلَّمَ ومسكناً له ومضجعاً، وسماها الرسول صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيۡهِ وَسَلَّمَ بالمدينة وطابة وطيبة، وقبة الإسلام، ودار السلام، ودار الإيمان، ودعا لها بقوله: «اللَّهُمَّ اجعل لنا بها قراراً ورزقاً حسناً». وقال: «اللَّهُمَّ حبّب إلينا المدينة كما حبّبت إلينا مكة». ورغب أمته في مجاورتها، والموت فيها. انظر للتفصيل: سبل الهدى والرشاد (٢٨١/٣ - ٣٣٠).

قلت: السجدة: مَكِّيَّة بالإجماع، قيل: إِلَّا ثَلَاث آيَات، وقيل: خمس آيات نزلت بِالْمَدِينَةِ(١). واختلف في نزول الفجر بمكة أو بالمدينة على قولين، أما الملك فنص الجميع على أنها مكية، بل نقل البعض الإجماع على ذلك(٢).

ونظيرة السجدة فِي الْمدنِي الأول: الْملك ونوح، وَفِي الْمدنِي الْأَخير والمكي: نوح، وَفِي الْكُوفِي والشامي: الْملك وَالْفَجْر، وَفِي الْبَصْرِيّ: الْفَتْح وَالْحَدِيد ونوح والتكوير وَالْفَجْر، وَهِي عشرُون وتسع آيَات فِي الْبَصْرِيّ، وَثَلَاثُونَ آيَة فِي عدد البَاقِينَ(٣).

ونظيرة الملك فِي الْمدنِي الأول والكوفي والشامي: السجدة، وفِي الأخير والمكي: الْإِنْسَان، وَلَا نَظِير لَهَا فِي الْبَصْرِيّ، وَهِي إِحْدَى وَثَلَاثُونَ آيَة فِي الْمدنِي الْأَخير والمكي، وَثَلَاثُونَ فِي البَاقِي(٤).

ونظيرة الفجر فِي البصري: الفتح والحديد، وَهِي تسع وَعِشْرُونَ آيَة فِي الْبَصْرِيّ، وَثَلَاثُونَ فِي الْكُوفِي والشامي، وَاثْنَتَانِ وَثَلَاثُونَ فِي الْمَدَنِيين والمكي(٥).

[٩] نظيرتان

٤٠. وَسَبَا وَسَجْدَةُ الْحَوَامِيمْ أُخْتَانِ، وَالْأَعْمَالُ بِالْخَوَاتِيمْ

٤١. كِلَاهُمَا إِذَا عَدَدتَّ خَمْسُونْ وَأَرْبَعٌ إِنْ صَحَّ مَا تَعُدُّونْ

المفردات: قوله: (الحواميم): جمع: حم، وهن سبع سور، من غافر إلى الأحقاف، ويقال لها: آل حم، وكلها مكية، وفي صحة جمعها على (الحواميم) كلام للغويين(٦).

(١) انظر: عدد سور القرآن (ص٣٥٨)، المحرر الوجيز (٣٥٧/٤)، زاد المسير (٤٣٧/٣)، تفسير القرطبي (٨٤/١٤).

(٢) انظر: المحرر الوجيز (٣٣٧/٥) (٤٧٦/٥)، زاد المسير (٣١٣/٤) (٤٣٧/٤)، تفسير القرطبي (٣٠٥/١٨) (٣٨/٢٠).

(٣) انظر: البيان للداني (ص٢٠٧)، حسن المدد (ص٤٠٠، ٤٠١)، وراجع: التبيان (ص٢٤٨ - ٢٥٠).

(٤) البيان للداني (ص٢٥١)، حسن المدد (ص٤٧٤)، وانظر: عدد آي القرآن (ص٥٢٨)، عدد سور القرآن (ص٤٥٥)، التبيان (ص٣٤٧).

(٥) البيان للداني (ص٢٧٣)، حسن المدد (ص٥١٤، ٥١٥)، وانظر: عدد آي القرآن (ص٥٨٧)، عدد سور القرآن (ص٥٠٤)، التبيان (ص٣٩٨).

(٦) انظر: غريب الحديث لابن سلام (٩٤/٤)، الصحاح (١٩٠٧/٥)، لسان العرب (١٥١/١٢)، وراجع: التحرير والتنوير (٧٦/٢٤).

المعنى: أفاد الناظم رَحِمَهُ ٱللَّهُ: أن سورتي سبأ وحم السجدة - وهي سورة: فصلت - أختان، أي: نظيرتان، عدد آي كل منهما: أربع وخمسون آية.

قلت: نظيرة سورة سبأ فِي الْمَدَنِيين والمكي وَالشَّامي: إبراهيم، وَلَا نَظِير لَهَا فِي الْبَصْرِيّ، وَهِي خَمْسُونَ وَخمْس آيَات فِي الشَّامي، وَأَرْبع فِي عدد البَاقِينَ[1].

أما حم السجدة: فلا نظير لها فِي غَير الْكُوفِي عند الداني، وذكر الجعبري فيها أن نظيرتها في البصري والشامي: نّ، والحمصي: الحاقة[2]. وَهِي خْمَسُونَ وآيتان في البَصِري والشامي، وَثَلَاث في المدنيين والمكي[3].

قوله: (والأعمالُ بالخواتيمْ) توجيه تربوي من الناظم رَحِمَهُ ٱللَّهُ، وإشارة إلى ما ورد في الحديث المشهور: «وَإِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالْخَوَاتِيمِ»[4].

[١٠] نظيرتان

٤٢. وَإِنَّ أُخْتَ سُورَةِ الْمَلَائِكَةْ ... سُورَةُ قَافِ السُّورَةُ الْمُبَارَكَةْ

٤٣. خَمْسٌ وَأَرْبَعُونَ كُلُّ وَاحِدَةْ ... مَا هَذِهِ عَنْ هَذِهِ بِزَائِدَةْ

المعنى: أفاد الناظم رَحِمَهُ ٱللَّهُ: أن نظيرة سورة فاطر - وهي سورة الملائكة - سورة ق، وكل واحدة منهما خمس وأربعون آية، ليست آيات هذه بزائدة عن هذه.

قلت: نظيرة سورة فاطر فِي الْبَصْرِيّ: الرعد، ونظيرتها فِي الْمدنِي الأول والمكي: والنازعات، وَلَا نَظِير لَهَا فِي الْمدنِي الْأَخير والشامي، وفي الحمصي: المعارج، وَهِي أَرْبَعُونَ وستُ آيَاتٍ فِي الْمدنِي الْأَخير والشامي، وَخَمْسٌ فِي عَدَدِ البَاقِينَ غير الحمصي، وأربع فيه[5].

(١) البيان للداني (ص٢٠٩)، حسن المدد (ص٤٠٤)، وانظر: عدد آي القرآن (ص٤١٢)، عدد سور القرآن (ص٣٦٤)، التبيان (ص٢٥٤).

(٢) انظر: حسن المدد (ص٤٢٣).

(٣) انظر: عدد آي القرآن (ص٤٥٠)، عدد سور القرآن (ص٣٩٠)، التبيان (ص٢٧٩)، البيان (ص٢٢٠).

(٤) صحيح البخاري (١٠٣/٨)، بَابٌ: الْأَعْمَالُ بِالْخَوَاتِيمِ (ح٦٤٩٣)، وبَابٌ: العَمَلُ بِالْخَوَاتِيمِ (١٢٤/٨) (ح٦٦٠٦).

(٥) البيان للداني (ص٢٠٩)، حسن المدد (ص٤٠٦، ٤٠٧)، وانظر: عدد آي القرآن (ص٤١٦)، عدد سور القرآن (ص٣٦٦)، التبيان (ص٢٥٦).

ونظيرة (ق) فِي الْمدنِي الأول والمكي: فاطر والنازعات، وفي الأخير والشامي: النازعات، وفي البصري: الرعد وفاطر والنازعات، وَهِي أَرْبَعُونَ وَخمْس آيَات فِي جَمِيع الْعدَد[1].

وقوله: (سُورَةُ قَافِ السُّورَةُ الْمُبَارَكَةْ)، وصف للسورة بكونها مباركة، وذلك تذييلاً للبيت ومراعاةً للقافية، وإلا فالقرآن كله مبارك، وقد جاء وصفه بذلك في عدة سور، أولها قوله تعالى: ﴿وَهَٰذَا كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ مُبَارَكٌ مُّصَدِّقُ ٱلَّذِى بَيْنَ يَدَيْهِ﴾ [الأنعام: ٩٢].

[١١] ثلاث نظائر

٤٤. وَالْفَتْحُ وَالْحَدِيدُ وَالتَّكْوِيرُ نَظَائِرٌ يَا أَيُّهَا النِّحْرِيرُ[2]

٤٥. تِسْعٌ وَعِشْرُونَ سَوَاءٌ فَانْظُرِ فِي عَدَدِ الْكُوفِيِّ وَاسْأَلْ تُخْبَرِ

المفردات: قوله: (النحرير): أي: الحاذِقُ الماهِرُ، العاقِلُ المُجرِّب، الفطِن الْبَصِيرُ بِكُلِّ شَيْءٍ، الْعَالم المتقن، البليغ فِي الْعلم، وَالْغَالِب عَلَيْهِ غَلَبَة تَامَّة، من: نحر الأمور علماً، إذا أتقنها، كما يقال: قتلها[3].

المعنى: أفاد الناظم رَحِمَهُ ٱللَّهُ: أن السور الثلاث: (الفتحَ والحديدَ والتكويرَ) نظائر بعض، أيها العالم الفاضل النحرير، كل واحدة منها تسع وعشرون آية إذا نظرت في العدد الكوفي، واسأل أهل الفن ستخبر عنها.

قلت: هذا أول موضع صرح فيه الناظم باعتبار العدد الكوفي في العد بعد ذكر ذلك في مقدمته.

أما سورة الفتح: فلا خلاف في عدد آياتها، إلا عند الحمصي، فثلاثون آية.

والحديد: آياتها ثمان وعشرون عند غير الكوفي والبصري.

---

(١) انظر: البيان للداني (ص٢٣١)، حسن المدد (ص٤٠٦)، القول الوجيز (٢٩٧). وراجع: عدد آي القرآن (ص٤٨٠)، عدد سور القرآن (ص٤١٦)، التبيان (ص٣٠٥).

(٢) في (ج): (التحرير)، وهو تصحيف.

(٣) انظر: لسان العرب (١٩٧/٥)، تاج العروس (١٨٧/١٤)، دستور العلماء (٢٧٤/٣).

والتكوير: ثمان وعشرون آية عند أبي جعفر المدني(١).

أما نظائرها في غير الكوفي: فنظيرة الفتح في البصري: السجدة ونوح والتكوير والفجر، وَفِي الشَّامي: نوح وكورت، وَفِي الْمَكِّيِّ وَشَيْبَة كورت فَقَط، وَلَا نَظِير لَهَا فِي عدد أبي جَعْفَر.

ونظيرة الحديد في غير الْكُوفِي وَالْبَصْرِيّ: الجن، وفي عدد أبي جعفر: الجن وكورت، وفي البصري: الفجر، وفي العراقي: الفتح.

ونظيرة التكوير: في البصري: السجدة ونوح والفتح والحديد، وفي الدمشقي: نوح فقط(٢).

[١٤] نظيرتان

٤٦. وَالْحُجُرَاتُ أُخْتُهَا التَّغَابُنُ فِي الْآيِ إِنْ مُيِّزَتِ الْقَرَائِنُ [ج٢/ب]

٤٧. كِلَاهُمَا عُدَّ ثَمَانِي عَشْرَةْ وَإِنَّ فِي الْقُرَانِ كُلَّ الْعِبْرَةْ(٣)

المفردات: قوله: (القرائن): جمع: قرينة: بِمَعْنَى: شيء مماثل، نظير، شبيه، مضارع(٤).

قوله: (العِبْرَة): اسم من الاعتبار، بِمَعْنَى الِاتِّعَاظِ، والعبرة كالمَوْعِظة مِمَّا يَتّعِظُ بِهِ الإِنسان ويَعمَلُ بِهِ ويَعتبِر لِيَسْتَدِلَّ بِهِ عَلَى غَيْرِهِ، ومنه في التنزيل: ﴿فَٱعْتَبِرُواْ يَٰٓأُوْلِي ٱلْأَبْصَٰرِ﴾ [الحشر: ٢](٥).

المعنى: أفاد الناظم رَحِمَهُ ٱللَّهُ: أن سورة التغابن نظيرة سورة الحجرات في عدد الآي، كلاهما ثماني عشرة آية. ثم أشار إلى أن القرآن الكريم يشتمل على كل العِبَر والمواعظ.

---

(١) انظر: عدد آي القرآن (ص٤٧٦، ٥٠٥، ٥٧٢)، عدد سور القرآن (ص٤١٢، ٤٣٩، ٤٨٨)، التبيان (ص٣٠١، ٣٢٦، ٣٨٢).

(٢) انظر: البيان (ص٢٢٩، ٢٤١، ٢٦٥)، حسن المدد (ص٤٣٩، ٤٥٩، ٥٠٤).

(٣) في (ج): (كل عبرة).

(٤) انظر: لسان العرب (٣٣٦/١٣)، تاج العروس (٥٤١/٣٥)، تكملة المعاجم العربية (٢٥٦/٨).

(٥) انظر: الصحاح (٧٣٢/٢)، لسان العرب (٥٣١/٤)، المصباح المنير (٣٨٩/٢).

قلت: لا اختلاف في عدد آيات السورتين، ولا في نظيرة التغابن، أما الحجرات: فنظيرتها فِي الْمَدَنِي الْأَخير: التغابن والمزمل، وَفِي الشَّامي: التغابن واقرأ، وَفِي غَيرهمَا التغابن فَقَط، وَهِي ثَمَانِي عشرَة آيَة فِي جَمِيع الْعدَد لَيْسَ فِيهَا اخْتِلَاف[1].

[١٣] نظيرتان

٤٨. وَسُورَةُ الْقِيَامَةِ الْمَخُوفَةِ نَظِيرَةٌ[2] لِلنَّبَأِ الشَّرِيفَةِ

٤٩. كِلَاهُمَا فَاسْتَمِعِ الْيَقِينَا تُعَدُّ أَرْبَعِينَ أَرْبَعِينَا[3]

المفردات: قوله: (المخُوفة): اسم مفعول من: الخوف: الفزع، يقال: طريقٌ مَخُوفٌ: يخافُه الناس، ومُخيفٌ: يُخيفُ الناس، وَالْعرب تُضيف المخافة إِلَى المَخوُف[4].

المعنى: أفاد الناظم رَحِمَهُ ٱللَّهُ: أن سورة القيامة نظيرة سورة النبأ، كلاهما أربعون آية.

قلت: نظيرة القيامة فِي الْمَدَنِيين والمكي والشامي: سورة محمد صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَلَا نَظِير لَهَا فِي الْبَصْرِيّ، وَهِي أَرْبَعُونَ آيَة فِي الْكُوفِي والحمصي[5]، وتسع وَثَلَاثُونَ فِي عدد البَاقِينَ[6].

ونظيرة النبأ فِي الْبَصْرِيّ وَالشَّامي: عَبَس، وفي الحمصي: سورة محمد صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَلَا نَظِير لَهَا فِي الْمَدَنِيين والمكي، وَهِي إِحْدَى وَأَرْبَعُونَ آيَة فِي المكي والْبَصْرِيّ[7]، وَأَرْبَعُونَ فِي عدد البَاقِينَ[8].

---

(١) انظر: عدد آي القرآن (ص٤٧٩، ٥٢٢)، عدد سور القرآن (ص٤١٤، ٤٥٠)، التبيان (ص٣٠٣، ٣٤١)، البيان للداني (ص٢٣٠، ٢٤٨)، حسن المدد (ص٤٤١، ٤٦٨).

(٢) في (ج): (ونظيرة).

(٣) الشطر الثاني بكامله بياض في (ج).

(٤) انظر: العين (٣١٢/٤)، الصحاح (١٣٥٩/٤)، المحكم والمحيط الأعظم (٣٠٦/٥).

(٥) انظر: حسن المدد (ص٤٩٢).

(٦) انظر: عدد آي القرآن (ص٥٥٣)، عدد سور القرآن (ص٤٧٥)، التبيان (ص٣٦٨)، البيان (ص٢٥٩).

(٧) لم يذكر الأنطاكي: (المكي) في عدد آي السور (ص٥٦٠)، ولا الداني في البيان (ص٢٦٢)، وذكره ابن عبد الكافي في عدد سور القرآن (ص٤٨١)، والجعبري في حسن المدد (ص٤٩٨) وهو الصواب.

(٨) سها العطار في عد آيها، حيث عد المكي مع الكوفي وغيره، كالأنطاكي والداني، ولم يذكر عد البصري. انظر: التبيان (ص٣٧٥).

[١٤] نظيرتان

٥٠. وَإِنَّ آيَ سُـورَةِ الْمُجَادِلَـةْ مِثْـلُ الْـبُرُوجِ، فَاتْـرُكِ[١] الْمُجَادَلَـةْ

٥١. عِـشْرُونَ عِـشْرُونَ وَآيَتَـانِ فَالسُّـورَتَانِ[٢] عَـدَداً أُخْتَـانِ

المفردات: قوله: (الْمُجَادَلَة): مفاعلة من: الجَدَل، وَهُوَ شدَّة الخصومة، والجَدَل: مُقَابَلَةُ الْحُجَّةِ بِالْحُجَّةِ؛ وجَادَلَهُ: أَي خَاصَمَهُ، وَالْمُجَادَلَةُ: الْمُنَاظَرَةُ وَالْمُخَاصَمَةُ والخِصامُ[٣].

المعنى: أفاد الناظم رَحِمَهُ ٱللَّهُ: أن سورة المجادلة مثلُ سورة البروج، كلتاهما ثنتان وعشرون آية، فهما أختان من حيث العدد، أي: نظيرتان.

قلت: نظيرة سورة المجادلة فِي غير الْمدنِي الْأَخير والمكي: البروج، وَفِي الْأَخير والمكي: اللَّيْل، وَهِي إِحْدَى وَعِشْرُونَ آيَة فِي الْمدنِي الْأَخير والمكي، وَاثْنَتَانِ وَعِشْرُونَ فِي عدد البَاقِينَ[٤].

ونظيرة البروج فِي غير الْمدنِي الْأَخير والمكي: المجادلة، وَلَا نَظِير لَهَا فيهمَا، وَهِي اثْنَتَانِ وَعِشْرُونَ آيَة فِي جَمِيع الْعدَد[٥].

[١٥] نظيرتان

٥٢. وَسُـورَةُ الطَّـلَاقِ وَالتَّحْرِيـمُ أُخْتَـانِ، وَاللهُ بِنَـا عَلِيـمُ

٥٣. هَـذِي اثْنَتَـا عَـشْرَةَ آيَـةً عَـدَدْ وَمِثْلُهَـا الْأُخْرَى، وَمَن يَسْـأَلْ[٦] يُفَدْ

---

(١) في (س): (فدع)، وبه ينكسر البيت.

(٢) في (س): (وسورتان).

(٣) انظر: لسان العرب (١٠٥/١١)، تاج العروس (١٩٤/٢٨).

(٤) انظر: عدد آي القرآن (ص٥٠٨)، عدد سور القرآن (ص٤٤١)، التبيان (ص٣٢٨)، البيان (ص٢٤٢)، حسن المدد (ص٤٦١).

(٥) انظر: عدد آي القرآن (ص٥٧٩)، عدد سور القرآن (ص٤٩٦)، التبيان (ص٣٩٠)، البيان للداني (ص٢٦٩)، حسن المدد (ص٥١٠).

(٦) في (ج): (سأل).

المفردات: قوله: (هذي) الهاء للتنبيه، و(ذي) اسم إشارة للمؤنث، لغة في: هذه، يقال: هذه قامت، وهاذي قامت، وهاذِ قامت، وذِهْ قامت وذي قامت[1].

قوله: (يُفَد): مضارع مبني للمفعول، مجزوم بـ (مَن) الشرطية، أصله: يُفَاد، من: أفاد فلاناً وأفاد لفلان: أخبره، أنبأه، أعلمه، من: الفائدةُ، وهي: ما اسْتَفَدْتَ من عِلْمٍ أو مالٍ، وأفَدْتُ المالَ: اسْتَفَدْتُهُ، وأعْطيْتُه، وَيُقَالُ: أَفَدْتُ غَيْرِي، وَأَفَدْتُ مِنْ غَيْرِي[2].

المعنى: أفاد الناظم رَحِمَهُ ٱللَّهُ: أن سورة الطلاق وسورة التحريم أختان، أي: نظيرتان، عدد آيات كل منهما اثنتا عشرة آية، ومن سأل عن ذلك يُعلم به ويُخبر.

قلت: نظيرة الطلاق: فِي الْبَصْرِيّ: الجمعة، وفِي غَيره: التَّحْرِيم، وَهِي إِحْدَى عشرَة آيَة فِي الْبَصْرِيّ، واثنتا عشرَة فِي عدد البَاقِينَ غير الحمصي، وثلاث عشرة فيه[3].

ونظيرة التحريم فِي غير الْبَصْرِيّ والحمصي: الطلاق، وَلَا نَظِير لَهَا فِيهِما، وَهِي اثْنَتَا عشرَة آيَة فِي جَمِيع الْعدَد غير الحمصي، وثلاث عشرة فيه[4].

[١٦] خمس نظائر

٥٤. وَسُورَةُ الْجُمُعَةِ إِحْدَى عَشْرَةْ ... فَعُدَّهَا إِنْ شِئْتَ أَلْفَ مَرَّةْ

٥٥. وَمِثْلُهَا الْمُنَافِقُونَ وَالضُّحَى ... هَذَا الَّذِي فِي عَدِّهِنَّ اتَّضَحَا[5]

٥٦. وَالْعَادِيَاتُ مِثْلُهَا وَالْقَارِعَةْ ... وَلَيْسَ فِيمَا ذَكَرُوا مُنَازَعَةْ

(١) انظر: المذكر والمؤنث للأنباري (٢٠٤/١)، سر صناعة الإعراب لابن جني (٢٠٩/٢)، المصباح المنير (٢١٣/١).

(٢) انظر: الصحاح (٥٢١/٢)، معجم مقاييس اللغة (٤٦٤/٤)، القاموس المحيط (ص٣٠٨)، لسان العرب (٣٤١/٣).

(٣) انظر: عدد آي القرآن (ص٥٢٣)، عدد سور القرآن (ص٤٥٢)، التبيان (ص٣٤٣)، البيان (ص٢٤٩)، حسن المدد (ص٤٧٠).

(٤) انظر: عدد آي القرآن (ص٥٢٦)، عدد سور القرآن (ص٤٥٤)، التبيان (ص٣٤٥)، البيان (ص٢٥٠)، حسن المدد (ص٤٧٢).

(٥) في (ج): (انصحا)، لعله تصحيف.

المفردات: قوله: (منازعة): مخاصمة، نازَعْتُهُ مُنازَعَةً: خاصمته، والتَنازُعُ: التخاصمُ[1].

المعنى: أفاد الناظم رَحِمَهُ ٱللَّهُ: أن سورة الجمعة إحدى عشرة آية، ومثلها المنافقون، والضحى، وكذا العاديات والقارعة مثلها. ولا خلاف فيما ذكروا من عدد آيها وكونها نظيرات بعض.

وقوله: (فَعُدَّهَا إِنْ شِئْتَ أَلْفَ مَرَّةْ): تكملة للبيت، وتأكيد لكلامه السابق لإزالة الشك.

قلت: نظيرة الجمعة فِي جَمِيع الْعدَد غير الْكُوفِي: المُنَافِقُونَ وَالضُّحَى وَالْعَادِيات، وَزَاد الْبَصْرِيّ: الطَّلَاق، ولا خلاف في عدد آياتها[2].

ونظيرة المنافقون والضحى فِي جَمِيع الْعدَد: الجمعة، ولا خلاف في عدد آياتهما[3].

ونظيرة العاديات فِي جَمِيع الْعدَد: الجمعة والمنافقون والضحى، ولا خلاف في عدد آياتها[4].

ونظيرة القارعة فِي الْبَصْرِيّ والشامي: الشرح والتين والتكاثر، وَلَا نَظِير لَهَا فِي الْمَدَنِيين والمكي، وَهِي ثَمَانِي آيَات فِي الْبَصْرِيّ والشامي، وَعشر فِي الْمَدَنِيين والمكي[5].

[١٧] نظيرتان

٥٧. وَنُوحُ وَالْجِنُّ نَظِيرَتَانِ عِشْرُونَ تَاتِي بَعْدَهَا ثَمَانِ

المعنى: أفاد الناظم رَحِمَهُ ٱللَّهُ: أن سورة نوح وسورة الجن نظيرتان، كل منهما ثمان وعشرون آية.

---

(١) انظر: الصحاح (١٢٨٩/٣)، لسان العرب (٣٥١/٨)، أساس البلاغة (٢٦٣/٢).

(٢) انظر: عدد آي القرآن (ص٥١٧، ٥١٨)، عدد سور القرآن (ص٤٤٨)، التبيان (ص٣٣٧)، البيان (ص٢٤٦)، حسن المدد (ص٤٦٦).

(٣) انظر: عدد آي القرآن (ص٥١٩، ٥٩٧)، عدد سور القرآن (ص٤٤٩، ٥١٢)، التبيان (ص٣٣٩، ٤٠٨)، البيان (ص٢٤٧، ٢٧٧)، حسن المدد (ص٤٦٧، ٥٢٠).

(٤) انظر: مواضعها في المراجع السابقة.

(٥) انظر: مواضعها في المراجع السابقة نفسها.

قلت: نظيرة سورة نوح: فِي البصري والدمشقي: كورت، وفي غير الحرمي: المضاجع (السجدة)، وَهِي تسع وعشرُون آية فِي الْبَصْرِيّ والدمشقي، وَثَلَاثُونَ فِي الْمَدَنِيين والمكي والحمصي[1].

ونظيرة الجن فِي غير الْبَصْرِيّ والكوفي: الحديد، وفي الكوفي: نوح، وَهِي عشرُون وثماني آيَات فِي جَمِيع الْعدَد غير البزي، وسبع فيه[2].

وقوله: (تاتي): بإبدال الهمزة الساكنة ألفاً من جنس حركة ما قبلها، للوزن.

[١٨] نظيرتان

٥٨. وَإِنْ قَـرَأْتَ سُـورَةَ الْمُزَّمِّـلِ ثُـمَّ عَـدَّدتَّ آيَهَـا فِي مَهَـلِ[3]

٥٩. وَجَدتَّهَـا إِذَا تَحَـرَّرَ[4] العَـدَدْ قَـدْ وَافَقَـتْ آيَاتُهَـا آيَ الْبَـلَدْ

٦٠. عِـشْرُونَ عِـشْرُونَ بِـلَا زِيَـادَةْ إِنْ كُنْـتَ مِمَّـنْ تَطْلُـبُ الْإِفَـادَةْ

المفردات: قوله: (مَهَل): المَهْل والمَهَل والمُهْلة: السَّكِينة والتُّؤَدة والرِّفْق. وأَمْهَلَه: أَنظره ورَفَق بِهِ وَلَمْ يَعْجَلْ عَلَيْهِ، ومَهَّلَهُ تَمهيلاً: أَجَّلَهُ، وَمِنْه قولُه تَعَالَى: ﴿**فَمَهِّلِ ٱلْكَٰفِرِينَ أَمْهِلْهُمْ رُوَيْدًا**﴾ [الطارق: ١٧][5].

قوله: (تحرر): مطاوع: حَرَّرَ، إذا كَتَبَ، وحرَّر على: أمعن في الفحص، نقب عنه، دقَّق عليه، نقَّر عنه، فتش عن الأخطاء بعناية، والتحرير: التهذيب وأخذ الخلاصة[6].

---

(١) انظر: مواضعها في المراجع السابقة نفسها.

(٢) انظر: مواضعها في المراجع السابقة نفسها.

(٣) في (ج): (نهلِ).

(٤) في (س): (تجزم).

(٥) انظر: الصحاح (١٨٢٢/٥)، لسان العرب (٦٣٣/١١)، تاج العروس (٤٢٩/٣٠).

(٦) انظر: معجم اللغة العربية المعاصرة (٤٦٨/١)، تكملة المعاجم العربية (١٠٣/٣)، التوقيف على مهمات التعاريف (ص٩٢).

المعنى: أفاد الناظم رَحِمَهُ ٱللَّهُ: أنك إذا قرأت سورة المزمل، ثم عددت آياتها على مهل وتؤدة، وحررت العدد، تجدها وافقت آياتُها آياتِ سورة البلد، أي: تجدها نظيرة لها، وآيات كل منهما عشرون آية بلا زيادة.

قلت: أما سورة المزمل: فنظيرتها فِي الْمَدنِي الْأَخير: الحجرات، ونظيرتها فِي الْمَدنِي الأول والمكي: الْبَلَد واقرأ، وَفِي الْكُوفِي والشامي: الْبَلَد فَقَط، وَفِي الْبَصْرِيّ: الانفطار والأعلى واقرأ، وَفِي الْمَكِّيّ من رِوَايَة بعض شُيُوخ الداني: الانفطار والأعلى، وَهِي ثَمَانِي عشرَة آيَة فِي الْمَدنِي الْأَخير، وتسع عشرَة فِي الْمَكِّيّ بِخِلَاف عَنهُ، وَفِي الْبَصْرِيّ، وَعِشْرُونَ فِي عدد البَاقِينَ، وَفِي الْمَكِّيّ من رواية الداني[1].

ولم يذكر خلاف المكي في عدد آياتها غير الداني، وزاد الجعبريُّ: الحمصي مع البصري[2].

ونظيرة البلد فِي غير الْمَدنِي الْأَخير والبصري: المزمل، وفِي الْمَدنِي الْأَخير: اقْرَأ، وَلَا نَظِير لَهَا فِي الْبَصْرِيّ، وَهِي عشرُون آيَة فِي جَمِيع الْعدَد[3].

[١٩] ثلاث نظائر

٦١. وَالِانْفِطَارُ فَهْيَ[4] أُخْتُ سَبِّحْ ... وَلَسْتُ بِالشَّارِحِ مَا لَمْ يُشْرَحْ

٦٢. تِسْعٌ وَعِشْرٌ وَكَذَلِكَ الْعَلَقْ ... نَظَائِرُ فِي آيِهِنَّ تَتَّفِقْ[5]

المعنى: أفاد الناظم رَحِمَهُ ٱللَّهُ: أن سورة الانفطار أخت سورة سبح، وهي: الأعلى، أي: نظيرتها، وكذلك سورة العلق، نظائر بعض، ومتفقات الآي، كل واحدة منهن: تسع عشرة آية.

---

(١) انظر: البيان للداني (ص٢٥٧).

(٢) انظر: عدد آي القرآن (ص٥٤٦)، عدد سور القرآن (ص٤٦٩)، التبيان (ص٣٦٢، ٣٦٣)، حسن المدد (ص٤٨٧، ٤٨٨).

(٣) انظر: عدد آي القرآن (ص٥٩٠)، عدد سور القرآن (ص٥٠٦)، التبيان (ص٤٠١)، البيان (ص٢٧٤)، حسن المدد (ص٥١٦).

(٤) في (س): (هي).

(٥) في (ج): (متفق).

قلت: نظيرة الانفطار فِي الْبَصْرِيّ والحمصي: المزمل، وَفِي غَير الْكُوفِي والْبَصْرِيّ والحمصي: الْأَعْلَى فَقَط، وَهِي تسع عشرَة آيَة فِي جَمِيع الْعدَد(١).

ونظيرة الأعلى فِي جَمِيع الْعدَد: الانفطار، وفي البصري: المزمل، وَهِي تسع عشرَة آيَة فِي جَمِيع الْعدَد(٢).

ونظيرة العلق فِي جَمِيع الْعدَد غير الأخير: المزمل، وَهِي ثَمَانِي عشرَة آيَة فِي الدمشقي، وتسع عشرَة فِي الْكُوفِي والبصري والحمصي، وَعِشْرُونَ فِي الْمَدَنِيين والمكي(٣).

[٢٠] خمس نظائر

٦٣. لِلإِنْشِرَاحِ فِي الْقُرَانِ(٤) أَرْبَعُ ... نَظَائِرٍ، وَالْحَقُّ لَيْسَ يُدْفَعُ

٦٤. فَسُورَةُ التِّينِ لَهَا نَظِيرَةْ ... وَلَمْ يَكُنْ إِذَا عَدَّدتَّ سُورَةْ(٥)

٦٥. وَسُورَةُ الزِّلْزَالِ وَالتَّكَاثُرُ ... وَلَيْسَ فِيمَا قُلْتُهُ تَشَاجُرُ

٦٦. آيَاتُ كُلِّ سُورَةٍ ثَمَانِ ... وَقَدْ أَبَنْتُ غَايَةَ الْبَيَانِ

المفردات: قوله: (تشاجر): التشاجر: التخاصم، والتنازع، والتطاعن، وفي التنزيل: ﴿**فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ**﴾ [النساء: ٦٥](٦).

قوله: (أبنت): أوضحت، أَبانَ الشَّيْء: اتَّضَحَ، وأَبَنْتُه: أَوْضَحْتُه، بانَ الشيءُ واسْتَبانَ وتبيَّن وأَبانَ وبَيَّنَ بِمَعْنًى وَاحِدٍ(٧).

---

(١) انظر: عدد آي القرآن (ص٥٧٢)، عدد سور القرآن (ص٤٩٠)، التبيان (ص٣٨٤)، البيان (ص٢٦٦)، حسن المدد (ص٥٠٥).

(٢) انظر: مواضعها في المراجع السابقة.

(٣) انظر: عدد آي القرآن (ص٦٠١)، عدد سور القرآن (ص٥١٦)، التبيان (ص٤١٣)، البيان (ص٢٨٠)، حسن المدد (ص٥٢٣).

(٤) قوله: (في القران) تكرر في (س)، ولعله سهو من الناسخ.

(٥) في (ج): (السورة).

(٦) انظر: الصحاح (٦٩٤/٢)، لسان العرب (٣٩٦/٤)، تاج العروس (١٣٩/١٢).

(٧) انظر: الصحاح (٢٠٨٣/٥)، لسان العرب (٦٧/١٣)، تاج العروس (٢٩٧/٣٤).

المعنى: أفاد الناظم رَحِمَهُ ٱللَّهُ: أن سورة الانشراح(١) لها أربع نظائر، وهن: التين، والبينة، والزلزال، والتكاثر، وآيات كل سورة منها ثمان، ولا خلاف فيما قلته، وقد أوضحت ذلك غاية الوضوح والبيان.

قلت: ما ذكره الناظم للكوفي من السور الأربع هي نظيرة الانشراح فِي الْمدنِي الأول كذلك، وَنظيرتها فِي الْمدنِي الْأَخير والمكي: التين وَالبينة والتكاثر، وَفِي الْبَصْرِيّ والشامي: التين وَالْقَارِعَة والتكاثر، وَهِي ثَمَانِي آيَات فِي جَمِيع الْعدَد(٢).

ولا خلاف في نظائر التين ولا في عدد آياتها(٣).

أما البينة: فنظيرتها فِي غير الْبَصْرِيّ والشامي: الشرح، ونظيرتها فيهمَا: الزلزلة والهمزة، وَهِي تسع آيَات فِي الْبَصْرِيّ والشامي بِخِلَاف عَنهُ، وثمان فِي عدد البَاقِينَ(٤).

ونظيرة سورة الزلزلة: فِي الْمدنِي الْأَخير والمكي: الْهمزَة فَقَط، وَهِي ثَمَانِي آيَات فِي الْمدنِي الأول والكوفي، وتسع فِي عدد البَاقِينَ(٥).

ونظيرة التكاثر: فِي جَمِيع الْعدَد: الشرح والتين، وفي الحجازي: البينة، وفي البصري والشامي: الشرح والتين والقارعة، وَهِي ثَمَانِي آيَات فِي جَمِيع الْعدَد(٦).

---

(١) قال ابن عاشور: «سُمِّيَتْ فِي مُعْظَمِ التَّفَاسِيرِ وَفِي صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ وجَامع التِّرْمِذِيِّ: (سُورَةَ أَلَمْ نَشْرَحْ)، وَسُمِّيَتْ فِي بَعْضِ التَّفَاسِيرِ: (سُورَةَ الشَّرْحِ)، وَمِثْلُهُ فِي بَعْضِ الْمَصَاحِفِ الْمَشْرِقِيَّةِ تَسْمِيَةً بِمَصْدَرِ الْفِعْلِ الْوَاقِعِ فِيهَا مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ﴾ [الشَّرْح: ١]، وَفِي بَعْضِ التَّفَاسِيرِ تَسْمِيَتُهَا: (سُورَةُ الِانْشِرَاحِ)». التحرير والتنوير (٤٠٧/٣٠)، وانظر: فنون الأفنان لابن الجوزي (ص٣٤٣)، البرهان في علوم القرآن للزركشي (٣٣/٢).

(٢) انظر: عدد آي القرآن (ص٥٩٨)، عدد سور القرآن (ص٥١٣)، التبيان (ص٤١٠)، البيان (ص٢٧٨)، حسن المدد (ص٥٢١).

(٣) انظر مواضعها في: المراجع السابقة.

(٤) انظر: مواضعها في المراجع السابقة نفسها.

(٥) انظر: مواضعها في المراجع السابقة نفسها.

(٦) انظر: عدد آي القرآن (ص٦١٣)، عدد سور القرآن (ص٥٢٧)، التبيان (ص٤٢٥)، البيان (ص٢٨٦)، حسن المدد (ص٥٣٢).

[٢١] أربع نظائر

٦٧. وَالْقَدْرُ وَالْفِيلُ وَتَبَّتْ وَالْفَلَقْ نَظَائِرٌ آيَاتُهُنَّ[١] تَتَّفِقْ [ج٣/ب]

٦٨. لَيْسَ تَزِيدُ سُورَةٌ لِلْخَمْسِ فَهَلْ تَرَى فِيمَا مَضَى مِنْ لَبْسِ[٢]

المفردات: قوله: (لبس): اللبس: الخلط، لَبَسَ عليهِ الأَمْرَ يَلْبِسُهُ، لَبْساً - بالفَتْحِ -: خَلَطَهُ، وَمِنْه قولُه تعالَى: ﴿أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيَعًا﴾ [الأنعام: ٦٥]؛ أَي: يَخْلِطَ أَمْرَكُم خَلْطَ اضْطِرابٍ لا خَلْطَ اتِّفَاقٍ[٣].

المعنى: أفاد الناظم رَحِمَهُ اللَّهُ: أن السور: القدر والفيل والمسد - وهي المراد بقوله: تبت - والفلق نظائر بعض، متفقات الآيات، لا تزيد كل سورة منها من خمس آيات.

قلت: نظيرة سورة القدر فِي الْمَدَنِيين: الْفِيل وقريش وتبت والفلق، وَفِي البصري مع الْكُوفِي: الْفِيل وتبت والفلق، وَفِي الْمَكِّي والشامي: أَرَأَيْت والكافرون، وَهِي سِتّ آيَات فِي الْمَكِّيّ والشامي، وَخمْس فِي عدد البَاقِينَ[٤].

وسورة الفيل: نظيرتها فِي غير الْمَكِّيّ والشامي: القدر، ونظيرتها فِي الْمَكِّيّ: قُرَيْش وَالْإِخْلَاص وتبت والفلق، وَفِي الشَّامي: تبت وَالْإِخْلَاص والفلق، وَهِي خمس آيَات فِي جَمِيع الْعدَد[٥].

وسورة المسد: نظيرتها فِي جَمِيع الْعدَد: الفلق، وفي المكي والشامي: الإخلاص، وفي المدني والعراقي: الفيل والفلق، وَهِي خمس آيَات فِي جَمِيع الْعدَد[٦].

---

(١) في (ج): (آيتهن).

(٢) في (س): ليس تزيد سورةٌ على خمس فهل ترى فيما ذكرتُ مِن لَبْس.

(٣) انظر: الصحاح (٣/٩٧٣)، لسان العرب (٦/)٢٠٢، تاج العروس (١٦/٤٦٩).

(٤) انظر: عدد آي القرآن (ص٦٠٣)، عدد سور القرآن (ص٥١٨)، التبيان (ص٤١٥)، البيان (ص٢٨١)، وفيه: «وَفِي المَدَنِي والشامي: أَرَأَيْت والكافرون»، وهو خطأ. حسن المدد (ص٥٢٥).

(٥) انظر: عدد آي القرآن (ص٦١٨)، عدد سور القرآن (ص٥٣١)، التبيان (ص٤٣٠)، البيان (ص٢٨٩)، حسن المدد (ص٥٣٥).

(٦) انظر: مواضعها في المراجع السابقة.

ونظيرة سورة الفلق: فِي جَمِيع الْعدَد: الفيل والمسد، والمكي والشامي: الإخلاص، والحرمي: قريش، والمدنيين والعراقي: القدر، وَهِي خمس آيَات فِي جَمِيع الْعدَد(١).

[٢٢] ثلاث نظائر

٦٩. وَالْعَصْرُ وَالْكَوْثَرُ وَالنَّصْرُ فَقَدْ(٢) تَوَافَقَتْ آيَاتُهُنَّ(٣) فِي الْعَدَدْ

٧٠. ثَلَاثُ آيَاتٍ بِلَا زِيَادَةِ وَقَدْ أَفَدتُّ غَايَةَ الْإِفَادَةِ

المفردات: قوله: (أفدت): من: أَفَدْتُهُ مَالاً: أَعْطَيْتُهُ، وَأَفَدْتُ مِنْهُ مَالاً: أَخَذْتُ، أفاد فلاناً وأفاد لفلان: أخبره، أنبأه، أعلمه إفادةً عن حقيقة خبره(٤).

المعنى: أفاد الناظم رَحِمَهُ ٱللَّهُ: أن السور الثلاث: العصر والكوثر والنصر متفقة الآيات، أي: نظائر بعض، كل واحدة منهن ثلاث آيات بلا زيادة.

قلت: هن نظائر بعض فِي جَمِيع الْعدَد، وَمتفقةُ الآيَات فِي جَمِيع الْعدَد(٥).

[٢٣] نظيرتان

٧١. وَسُورَةُ الْإِيلَافِ وَالْإِخْلَاصِ أُخْتَانِ، مَا الطَّائِعُ(٦) مِثْلُ الْعَاصِي

٧٢. أَرْبَعُ آيَاتٍ سَوَاءٌ عَدَدَا فَاكْشِفْ عَنِ الشَّيءِ، وَدَعْ مَن قَلَّدَا

المفردات: قوله: (الطائع): اسم فاعل من: طَاعَ يَطُوعُ ويَطَاعُ ويَطِيعُ: انْقادَ، وَرَجُلٌ طائِعٌ: مُطِيعٌ، الطَّوْعُ: الانقيادُ، ويُضادُّه: الكَرْهُ، وورد ذلك في التنزيل عدة مرات، منها: ﴿وَلَهُۥٓ أَسْلَمَ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا﴾ [آل عمران: ٨٣](٧).

---

(١) انظر: مواضعها في المراجع السابقة نفسها.

(٢) في (ج): (ورد).

(٣) في (ج): (فقد توافقت آيتهن).

(٤) انظر: لسان العرب (٣٤١/٣)، المصباح المنير (٤٨٥/٢)، تاج العروس (٥١٧/٨)، تكملة المعاجم العربية (١٤٣/٨).

(٥) انظر: عدد آي القرآن (ص٦١٥، ٦٢٣، ٦٢٦)، عدد سور القرآن (ص٥٢٨، ٥٣٥، ٥٣٧)، التبيان (ص٤٢٦، ٤٣٥)، البيان (ص٢٨٧، ٢٩٢، ٢٩٤)، حسن المدد (ص٥٣٣، ٥٣٨، ٥٤٠).

(٦) في (ج): (ما لطائع).

(٧) انظر: الصحاح (١٢٥٥/٣)، القاموس المحيط (ص٧٤٤)، لسان العرب (٢٤٠/٨)، تاج العروس (٤٦١/٢١).

قوله: (العاصي): اسم فاعل من: العِصيان: خِلافُ الطَّاعَة، عَصى العبدُ رَبَّهُ إذا خالَف أَمْرَه، وقد عَصاهُ يَعْصِيه عَصْياً وعِصْياناً ومَعْصِيَةً: إذا لَمْ يُطِعْهُ، وَعَصَى مِنْ بَابِ: رَمَى[1].

المعنى: أفاد الناظم رَحِمَهُ ٱللَّهُ: أن سورتي: قريش - وهي: الإيلاف - والإخلاص أختان، أي: نظيرتان، كل واحدة منهما أربع آيات سواءً بسواءٍ.

قلت: نظيرة سُورَة قُرَيْش فِي الْمَدَنِيين: القدر والفيل والمسد والفلق، وَفِي الْمَكِّيّ: الإخلاص، وفِي الْكُوفِي والبصري: الْإِخْلَاص، وَلَا نَظِير لَهَا فِي الشَّامي، وَهِي أَربع آيَات فِي الْكُوفِي والبصري والدمشقي، وَخمْس فِي الْمَدَنِيين والمكي والحمصي[2].

ونظيرة الإخلاص فِي الْمَكِّيّ: الفيل، وفي العراقي: قريش، وَهِي خمس آيَات فِي الْمَكِّيّ والشامي، وَأَرْبع فِي عدد البَاقِينَ[3].

وفي قوله: (ما الطائعُ مثلُ العَاصي): إشارة لطيفة إلى فضل المؤمن المطيع لربه جَلَّجَلَالُهُ باعتباره مقرباً لله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، وبأنه ليس مثل المذنب العاصي، بل هو أفضل منه وأقرب. أسأل الله تعالى أن يجعلنا من عباده المطيعين له بفضله وجوده.

[٢٤] نظيرتان

٧٣. وَالْكَافِرُونَ فَهْيَ أُخْتُ النَّاسِ كِلَاهُمَا سِتٌّ بِلَا الْتِبَاسِ

المفردات: قوله: (التباس): الاختلاط، اللَّبْسُ واللَّبَسُ: اخْتِلَاطُ الأَمر. لبَسَ عَلَيْهِ الأَمرَ يَلْبِسُه لَبْساً فالْتَبَسَ: إذا خَلَطَه عَلَيْهِ حَتَّى لَا يعرِف جِهَتَه، والْتَبَسَ عَلَيْهِ الأَمر: اختلَطَ واشْتَبَه. والتَّلْبيسُ: كالتَّدْليس والتَّخليط[4].

(١) انظر: الصحاح (٦/٢٤٢٩)، لسان العرب (١٥/٦٧)، المصباح المنير (٢/٤١٤)، تاج العروس (٣٩/٥٨).

(٢) انظر: عدد آي القرآن (ص٦١٩)، عدد سور القرآن (ص٥٣٢)، التبيان (ص٤٣١)، البيان (ص٢٩٠)، حسن المدد (ص٥٣٦).

(٣) انظر: مواضعها في المراجع السابقة.

(٤) انظر: لسان العرب (٦/٢٠٤)، المصباح المنير (٢/٤١٤)، تاج العروس (١٦/٤٦٩).

المعنى: أفاد الناظم رَحِمَهُ ٱللَّهُ: أن سورةَ الكافرون أختُ سورةِ الناسِ، أي: نظيرتها، كلاهما ستُّ آياتٍ دون اختلاط والتباس.

قلت: نظيرة الكافرون فِي المكي والشامي: القدر، والحرمي والشامي: الماعون، والْكُوفِي والبصري: النَّاس فَقَط، وَهِي سِتّ آيَات فِي جَمِيع الْعدَد(١).

أما سورة الناس فذكر نظيرتها فِي جَمِيع الْعدَد على اختلافها، وَهِي سبع آيَات فِي الْمَكِّيّ والشامي، وست فِي عدد البَاقِينَ(٢).

تمت بحمد الله(٣).

---

(١) انظر: عدد آي القرآن (ص٦٢٤)، عدد سور القرآن (ص٥٣٦)، التبيان (ص٤٣٧)، البيان (ص٢٩٣)، حسن المدد (ص٥٣٩).

(٢) انظر: عدد آي القرآن (ص٦٣١)، عدد سور القرآن (ص٥٤٣)، التبيان (ص٤٤٧)، البيان (ص٢٩٨)، حسن المدد (ص٥٤٤).

(٣) جاء في آخر نسخة (س): «والحمد لله وحده، وصلواته على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليماً، نظمها الشيخ الإمام العالم أبو محمد جعفر بن أحمد بن الحسين السراج رَحِمَهُ ٱللَّهُ، رب هب لي من لدنك رحمة ومغفرة وعلماً إنك أنت الوهاب. ترجمة هذه القصيدة: كتاب فيه نظائر القرآن العظيم، تصنيف الإمام العالم أبي محمد جعفر بن أحمد ابن الحسين السراج البغدادي رَحِمَهُ ٱللَّهُ، رواية الشيخ الإمام العالم الأوحد مجد الدين أبي الفضل عبد الله بن أحمد ابن محمد بن عبد القاهر الطوسي الخطيب عن رواية إسماعيل بن عمر بن أحمد القرشي الأندلسي عنه. منقول من مشيخة ابن عبد الدائم».

الخاتمة

وفي نهاية هذا البحث: أحمد الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأشكره على أن منَّ عليَّ بإتمام تحقيق وشرح هذه المنظومة المباركة للإمام السراج رَحِمَهُ ٱللَّهُ مع دراستها، وقد توصلت إلى نتائج ملموسة من خلال معايشتي معها، أجملها فيما يلي:

١. أن الإمام السراج رَحِمَهُ ٱللَّهُ من أعلام القراءات في عصره، قرأ وأقرأ بها سنين، وكان عالي الطبقة في الحديث والقراءة، وموسوعة في أبرز علوم الكتاب والسنة، فهو: محدثٌ مسنِدٌ، مقرئٌ، فقيهٌ، نحويٌّ أديبٌ، شاعرٌ راجزٌ.

٢. لعل شهرته في غير القراءات غلبت عليه، فمِن ثَمَّ لا نجد له ذكراً أو ترجمة - ولو بإيجاز - في المؤلفات المتخصصة في تراجم القراء، كمعرفة القراء للذهبي، وغاية النهاية لابن الجزري، رغم أن الذهبي ترجم له في: تاريخ الإسلام، وسير أعلام النبلاء، والعِبَرِ في خَبَرِ من غَبَرَ.

٣. هذه المنظومة المباركة من نوادر المنظومات وأوائلها في فن العدد، بل هي ثالث منظومة على الإطلاق - حسب علمي، والله أعلم - وتتقدم على أشهر منظومة في علم الفواصل: ناظمة الزهر للإمام الشاطبي (ت: ٥٩٠هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

٤. هذه المنظومة - على وجازتها - حوتْ جانباً من جوانب علم عد آي القرآن المعروف في عصرنا بـ «علم الفواصل»، وهو جانب نظائر السور من حيث عدد الآيات على المذهب الكوفي، وهذا الجانب من علم عدِّ الآي قلَّ من تطرق له واعتنى به في التأليف، وهي بهذه المثابة أعتبرها من نوادر الأراجيز والمنظومات.

٥. تمتاز هذه المنظومة بيسر النظم، وسهولة التعبير، وعذوبة الألفاظ، تتخللها نصائحُ تربوية، وإرشاداتٌ وعظيةٌ على منهج العلماء الربانيين والصلحاء التربويين، وإشاراتٌ لفضائل كتاب الله عَزَّوَجَلَّ وفضائلِ مكةَ والمدينةَ حرسهما الله تعالى ووقاهما مع سائر بلاد المملكة العربية السعودية من كيد الكائدين وشر الأشرار وفساد الفاسدين.

٦. يلاحظ أن تحقيق هذه الأرجوزة التي غفل عنها كثير من أهل الفن وشرحها وإبرازها للمتخصصين في علوم القراءات يُعَدُّ إثراءً لمكتبة القراءات وعلومها، وإضافة جديدة لمكتبة القرآن الكريم وعلومه.

وأخيراً: أوصي الشيوخ والشباب - أهل الفن والتخصص في علوم القراءات عموماً، وعلم الفواصل خصوصاً - أن يفتشوا في عالم المخطوطات ويبحثوا عن المنظومات المتقدمة في مثل هذا العلم الذي قَلَّتِ العنايةُ به من قِبَلِ الدارسين، ويعتنوا بتحقيقها وإبرازها للاستفادة منها.

هذا، وأسأل الله العلي العظيم أن يجعل عملي هذا خالصاً لوجهه الكريم، ويتقبله مني خدمة لكتابه العزيز الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد، ويرزقه القبول، ويجعله في ميزان حسناتي يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم.

وصلى الله وسلم على سيدنا ونبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

فهرس المصادر والمراجع

- **القرآن الكريم**: رواية حفص، من إصدارات مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة.
- **الإتقان في علوم القرآن**: جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت: ٩١١هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، طبعة (١٣٩٤هـ- ١٩٧٤م).
- **اختصار علوم الحديث**: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي (ت: ٧٧٤هـ)، شرح وتحقيق: أحمد محمد شاكر، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الثانية.
- **ارتشاف الضرب من لسان العرب**: أبو حيان محمد بن يوسف ابن حيان أثير الدين الأندلسي (ت: ٧٤٥هـ)، تحقيق وشرح ودراسة: رجب عثمان محمد، مراجعة: رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي بالقاهرة، الطبعة الأولى (١٤١٨هـ- ١٩٩٨م).
- **أساس البلاغة**: أبو القاسم جار الله محمود بن عمرو الزمخشري (ت: ٥٣٨هـ)، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى (١٤١٩هـ- ١٩٩٨م).
- **الاستيعاب في معرفة الأصحاب**: أبو عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر النمري القرطبي (ت: ٤٦٣هـ)، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار الجيل، بيروت، الطبعة الأولى (١٤١٢هـ- ١٩٩٢م).
- **أسماء الكتب**: عبد اللطيف بن محمد بن مصطفى لطفي، الشهير بـ «رِياض زَادَه» الحنفي (ت: ١٠٧٨هـ)، تحقيق: د. محمد التونجي، دار الفكر، دمشق، سورية، الطبعة الثالثة (١٤٠٣هـ- ١٩٨٣م).
- **الأعلام**: المؤلف: خير الدين بن محمود بن محمد الزركلي (ت: ١٣٩٦هـ)، الناشر: دار العلم للملايين، الطبعة الخامسة عشر (٢٠٠٢م).

- **إكمال الإكمال (تكملة لكتاب الإكمال لابن ماكولا)**: أبو بكر معين الدين ابن نقطة الحنبلي البغدادي (ت: ٦٢٩هـ)، تحقيق: د. عبد القيوم عبد رب النبي، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، الطبعة الأولى (١٤١٠هـ).
- **إمعان النظر شرح نخبة الفكر**: محمد أكرم النصربوري السندي، تحقيق: غلام مصطفى القاسمي السندي، طبعة بمناسبة مطلع القرن الخامس عشر الهجري.
- **الإيضاح في القراءات**: أحمد بن أبي عمر الأندرابي، تحقيق: منى عدنان غني، أطروحة دكتوراه، كلية التربية للبنات، جامعة تكريت (٢٠٠٢م).
- **البداية والنهاية**: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي (ت: ٧٧٤هـ)، دار الفكر (١٤٠٧هـ - ١٩٨٦م).
- **البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع**: محمد بن علي بن محمد الشوكاني (ت: ١٢٥٠هـ)، دار المعرفة، بيروت.
- **برنامج الوادي آشي**: محمد بن جابر القيسي الوادي آشي الأندلسي (ت: ٧٤٩هـ)، تحقيق: محمد محفوظ، دار المغرب الإسلامي، أثينا، بيروت، الطبعة الأولى (١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م).
- **البرهان في علوم القرآن**: تأليف: محمد بن بهادر الزركشي (ت: ٧٩٤هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الطبعة الأولى (١٣٧٦هـ - ١٩٥٧م)، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي وشركاؤه.
- **بشير اليسر شرح ناظمة الزهر**: عبد الفتاح عبد الغني القاضي، دار السلام للطباعة والنشر، مصر، الطبعة الأولى (١٤٢٩هـ).
- **بغية الطلب في تاريخ حلب**: كمال الدين عمر بن أحمد العقيلي، ابن العديم (ت: ٦٦٠هـ)، تحقيق: د. سهيل زكار، دار الفكر.
- **بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة**: جلال الدين عبد الرحمن السيوطي (ت: ٩١١هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، لبنان، صيدا.

- **البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة**: مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (ت: ٨١٧هـ)، دار سعد الدين للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الأولى (١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م).
- **البيان في عد آي القرآن**: أبو عمرو الداني، تحقيق: د. غانم قدوري الحمد، من منشورات مركز المخطوطات والتراث والوثائق، الكويت، الطبعة الأولى (١٤١٤هـ).
- **تاج العروس من جواهر القاموس**: محمد مرتضى الحسيني الزبيدي، دار الهداية، تحقيق: مجموعة من المحققين.
- **التاج المكلل من جواهر مآثر الطراز الآخر والأول**: أبو الطيب محمد صديق خان القَنَّوجي (ت: ١٣٠٧هـ)، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر، الطبعة الأولى (١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م).
- **تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام**: شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي (ت: ٧٤٨هـ)، تحقيق: د. بشار عوّاد معروف، دار الغرب الإسلامي، الطبعة الأولى (٢٠٠٣م).
- **تاريخ بغداد**: أبو بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي (ت: ٤٦٣هـ)، تحقيق: د. بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى (١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م).
- **تاريخ بغداد وذيوله**: أبو بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي (ت: ٤٦٣هـ)، دراسة وتحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى (١٤١٧هـ).
- **تاريخ دمشق**: أبو القاسم علي بن الحسن المعروف بابن عساكر (ت: ٥٧١هـ)، تحقيق: عمرو بن غرامة العمروي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، طبعة (١٤١٥هـ - ١٩٩٥م).
- **التبيان في معرفة تنزيل القرآن واختلاف عدد آيات القرآن على أقاويل القراء أهل البلدان**: المنسوب لأبي حفص عمر بن محمد العطار (ت نحو: ٤٣٢هـ)، دراسة وتحقيق: د. الشريف هاشم بن هزاع الشنبري، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة، الطبعة الأولى (١٤٣٣هـ).

- **التحرير والتنوير**: محمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت: ١٣٩٣هـ)، الدار التونسية للنشر، تونس (١٩٨٤هـ).
- **تذكرة الحفاظ**: شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي (ت: ٧٤٨هـ)، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، الطبعة الأولى (١٤١٩هـ - ١٩٩٨م).
- **تفسير ابن كثير (تفسير القرآن العظيم)**: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي (ت: ٧٧٤هـ)، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة الثانية (١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م).
- **تفسير أبي السعود (إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم)**: أبو السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى (ت: ٩٨٢هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
- **تفسير البغوي (معالم التنزيل في تفسير القرآن)**: أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي (ت: ٥١٠هـ)، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى (١٤٢٠هـ).
- **تفسير البيضاوي (أنوار التنزيل وأسرار التأويل)**: ناصر الدين عبد الله بن عمر الشيرازي البيضاوي (ت: ٦٨٥هـ)، تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى (١٤١٨هـ).
- **تفسير السمعاني (تفسير القرآن)**: أبو المظفر، منصور بن محمد بن عبد الجبار المروزى السمعاني (ت: ٤٨٩هـ)، تحقيق: ياسر بن إبراهيم، وغنيم بن عباس بن غنيم، دار الوطن، الرياض، السعودية، الطبعة الأولى (١٤١٨هـ - ١٩٩٧م).
- **تفسير الطبري (جامع البيان في تأويل القرآن)**: محمد بن جرير، أبو جعفر الطبري (ت: ٣١٠هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى (١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م).
- **تفسير القرطبي (الجامع لأحكام القرآن)**: أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي (ت: ٦٧١هـ)، تحقيق: أحمد البردوني، وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة، الطبعة الثانية (١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م).

- **تفسير النسفي (مدارك التنزيل وحقائق التأويل)**: أبو البركات عبد الله بن أحمد النسفي (ت: ٧١٠هـ)، تحقيق: يوسف علي بديوي، مراجعة وتقديم: محيي الدين ديب مستو، دار الكلم الطيب، بيروت، الطبعة الأولى (١٤١٩هـ - ١٩٩٨م).
- **تكملة المعاجم العربية**: رينهارت بيتر آن دُوزِي (ت: ١٣٠٠هـ)، نقله إلى العربية وعلق عليه: محمَّد سَليم النعَيمي، وجمال الخياط، وزارة الثقافة والإعلام، الجمهورية العراقية، الطبعة الأولى من (١٩٧٩ - ٢٠٠٠م).
- **تنزيل القرآن وعدد آياته واختلاف الناس فيه**: أبو زرعة عبد الرحمن بن زنجلة، من علماء القرن الخامس الهجري، تحقيق: د. غانم قدوري الحمد، مجلة معهد الإمام الشاطبي للدراسات القرآنية بجدة، عدد (٢) (١٤٢٧هـ).
- **التوقيف على مهمات التعاريف**: زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين المناوي القاهري (ت: ١٠٣١هـ)، عالم الكتب، القاهرة، الطبعة الأولى (١٤١٠هـ - ١٩٩٠م).
- **تهذيب اللغة**: تأليف: أبي منصور محمد بن أحمد الأزهري، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى (٢٠٠١م).
- **التيسير في القراءات السبع**: أبو عمرو الداني (ت: ٤٤٤هـ)، تحقيق: اوتو برتزل، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الثانية (١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م).
- **جلاء الأفهام في فضل الصلاة على محمد خير الأنام**: محمد بن أبي بكر، ابن قيم الجوزية (ت: ٧٥١هـ)، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، عبد القادر الأرناؤوط، دار العروبة، الكويت، الطبعة الثانية (١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م).
- **جمال القراء وكمال الإقراء**: علم الدين علي بن محمد السخاوي (ت: ٦٤٣هـ)، تحقيق: عبد الحق عبد الدايم القاضي، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، الطبعة الأولى (١٤١٩هـ - ١٩٩٩م).
- **حجة القراءات**: أبو زرعة ابن زنجلة، تحقيق: سعيد الأفغاني، الطبعة الثانية، مؤسسة الرسالة، بيروت (١٣٩٤ هـ - ١٩٧٤م).

- **حسن المدد في معرفة فن العدد**: برهان الدين الجعبري (ت: ٧٣٢هـ)، تحقيق: بشير الحميري، مجمع الملك فهد، المدينة المنورة، الطبعة الأولى (١٤٣١هـ).
- **خزانة التراث - فهرس مخطوطات**: قام بإصداره مركز الملك فيصل، فهارس المخطوطات الإسلامية في المكتبات والخزانات ومراكز المخطوطات في العالم، تشتمل على معلومات عن أماكن وجود المخطوطات وأرقام حفظها في المكتبات والخزائن العالمية.
- **الدر الثمين في أسماء المصنفين**: تاج الدين علي بن أنجب أبو طالب، ابن السّاعي (ت: ٦٧٤هـ)، تحقيق وتعليق: أحمد شوقي بنبين، محمد سعيد حنشي، دار الغرب الإسلامي، تونس، الطبعة الأولى (١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م).
- **دستور العلماء (جامع العلوم في اصطلاحات الفنون)**: القاضي عبد النبي بن عبد الرسول الأحمد نكري (ت ق: ١٢هـ)، تعريب: حسن هاني فحص، دار الكتب العلمية، لبنان، بيروت، الطبعة الأولى (١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م).
- **ذيل طبقات الحنابلة**: زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب السَلامي البغدادي الحنبلي (ت: ٧٩٥هـ)، تحقيق: د. عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، مكتبة العبيكان، الرياض، الطبعة الأولى (١٤٢٥هـ - ٢٠٠٥م).
- **زاد المسير في علم التفسير**: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت: ٥٩٧هـ)، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الأولى (١٤٢٢هـ).
- **الزاهر في غريب ألفاظ الشافعي**: محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (ت: ٣٧٠هـ)، تحقيق: مسعد عبد الحميد السعدني، دار الطلائع.
- **الزاهر في معاني كلمات الناس**: أبو بكر محمد بن القاسم بن محمد بن بشار الأنباري (ت: ٣٢٨هـ)، تحقيق: د. حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى (١٤١٢هـ - ١٩٩٢م).

- **الزيادة والإحسان في علوم القرآن**: محمد بن أحمد بن عقيلة المكي (ت: ١١٥٠هـ)، مجموعة رسائل ماجستير، من منشورات مركز تفسير للدراسات القرآنية، الطبعة الثانية (١٤٣٢هـ).
- **سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد وذكر فضائله**: محمد بن يوسف الصالحي الشامي (ت: ٩٤٢هـ)، تحقيق وتعليق: عادل أحمد عبد الموجود، علي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى (١٤١٤هـ - ١٩٩٣م).
- **سر صناعة الإعراب**: أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (ت: ٣٩٢هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى (١٤٢١هـ).
- **سلم الوصول إلى طبقات الفحول**: مصطفى بن عبد الله المعروف بـ «حاجي خليفة» (ت: ١٠٦٧هـ)، تحقيق: محمود عبد القادر الأرناؤوط، مكتبة إرسيكا، استانبول، تركيا (٢٠١٠م).
- **سنن ابن ماجه**: أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني (ت: ٢٧٣هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية، فيصل عيسى البابي الحلبي.
- **سنن أبي داود**: أبو داود سليمان بن الأشعث الأزدي السِّجِسْتاني (ت: ٢٧٥هـ)، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت.
- **سنن الترمذي (الجامع)**: محمد بن عيسى أبو عيسى الترمذي (ت: ٢٧٩هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرون، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، الطبعة الثانية (١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م).
- **سير أعلام النبلاء**: تأليف: محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت: ٧٤٨هـ)، تحقيق: مجموعة من المحققين، بإشراف: الشيخ شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثالثة (١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م).
- **شذرات الذهب في أخبار من ذهب**: عبد الحي بن أحمد العكري الحنبلي، تحقيق: عبد القادر الأرناؤوط، محمود الأرناؤوط، دار ابن كثير، دمشق، الطبعة الأولى (١٤٠٦هـ).

- **شرح نخبة الفكر في مصطلحات أهل الأثر**: علي بن سلطان محمد القاري (ت: ١٠١٤هـ)، تحقيق: محمد نزار تميم، وهيثم نزار تميم، دار الأرقم، لبنان، بيروت.
- **شعب الإيمان**: أحمد بن الحسين الخراساني، أبو بكر البيهقي (ت: ٤٥٨هـ)، تحقيق وتخريج: د. عبد العلي عبد الحميد حامد، إشراف: مختار أحمد الندوي، مكتبة الرشد بالرياض مع الدار السلفية بالهند، الطبعة الأولى (١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م).
- **صبح الأعشى في صناعة الإنشاء**: أحمد بن علي الفزاري القلقشندي (ت: ٨٢١هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت.
- **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**: أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت: ٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة الرابعة (١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م).
- **صحيح البخاري**: أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي، الطبعة الأولى (١٤٢٢هـ).
- **صحيح مسلم**: مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (ت: ٢٦١هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
- **صحيح وضعيف سنن ابن ماجه**: محمد ناصر الدين الألباني (ت: ١٤٢٠هـ)، برنامج منظومة التحقيقات الحديثية من إنتاج مركز نور الإسلام لأبحاث القرآن والسنة بالإسكندرية.
- **الصلة في تاريخ أئمة الأندلس**: أبو القاسم خلف بن عبد الملك بن بشكوال (ت: ٥٧٨هـ)، عناية وتصحيح: السيد عزت العطار الحسيني، مكتبة الخانجي، الطبعة الثانية (١٣٧٤هـ - ١٩٥٥م).
- **الضوء اللامع لأهل القرن التاسع**: شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن السخاوي (ت: ٩٠٢هـ)، من منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت.

- **طبقات الحفاظ**: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت: ٩١١هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى (١٤٠٣هـ).
- **طبقات الشافعيين**: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي (ت: ٧٧٤هـ)، تحقيق: د. أحمد عمر هاشم، د. محمد زينهم محمد عزب، مكتبة الثقافة الدينية (١٤١٣هـ - ١٩٩٣م).
- **الطبقات الكبرى**: أبو عبد الله محمد بن سعد البغدادي المعروف بابن سعد (ت: ٢٣٠هـ)، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، الطبعة الأولى (١٩٦٨م).
- **طبقات المفسرين**: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت: ٩١١هـ)، تحقيق: علي محمد عمر، مكتبة وهبة، القاهرة، الطبعة الأولى (١٣٩٦هـ).
- **طبقات المفسرين**: محمد بن علي بن أحمد، شمس الدين الداودي المالكي (ت: ٩٤٥هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت.
- **العبر في خبر من غبر**: شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت: ٧٤٨هـ)، تحقيق: أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية، بيروت.
- **عدد سور القرآن وآياته وكلماته وحروفه**: أبو القاسم عمر بن محمد بن عبد الكافي (ت بعد: ٤٠٠هـ)، دراسة وتحقيق: د. خالد حسن أبو الجود، مكتبة الإمام البخاري، القاهرة، الطبعة الأولى (١٤٣١هـ).
- **العقد المذهب في طبقات حملة المذهب**: ابن الملقن سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن أحمد الشافعي المصري (ت: ٨٠٤هـ)، تحقيق: أيمن نصر الأزهري، سيد مهني، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى (١٤١٧هـ - ١٩٩٧م).
- **العين**: الخليل بن أحمد الفراهيدي البصري (ت: ١٧٠هـ)، تحقيق: د. مهدي المخزومي، د. إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال.
- **غاية النهاية في طبقات القراء**: تأليف: شمس الدين محمد بن محمد بن محمد ابن الجزري (ت: ٨٣٣هـ)، تحقيق: ج. برجستراسر، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثالثة (١٤٠٢هـ).

- **غريب الحديث**: أبو عُبيد القاسم بن سلاّم (ت: ٢٢٤هـ)، تحقيق: د. محمد عبد المعيد خان، مطبعة دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، الدكن، الطبعة الأولى (١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م).
- **فتح الباري شرح صحيح البخاري**: أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، ترقيم: محمد فؤاد عبد الباقي، تخريج وتصحيح: محب الدين الخطيب، تعليقات: عبد العزيز بن عبد الله ابن باز، دار المعرفة، بيروت (١٣٧٩هـ).
- **الفردوس بمأثور الخطاب**: شيرويه بن شهردار، أبو شجاع الديلميّ (ت: ٥٠٩هـ)، تحقيق: السعيد بن بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى (١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م).
- **الفروق اللغوية**: أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل العسكري (ت نحو: ٣٩٥هـ)، تحقيق: محمد إبراهيم سليم، دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر.
- **فنون الأفنان في عيون علوم القرآن**: جمال الدين أبو الفرج ابن الجوزي (ت: ٥٩٧هـ)، دار البشائر، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى (١٤٠٨هـ - ١٩٨٧م).
- **فهارس علوم القرآن الكريم لمخطوطات دار الكتب الظاهريّة**: صلاح محمد الخيمي، مجمع اللغة العربية، دمشق (١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م).
- **القاموس المحيط**: مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (ت: ٨١٧هـ)، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي، بيروت، لبنان، الطبعة الثامنة (١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م).
- **قَانون التَّأويْل**: القاضي أبو بكر بن العربي الإشبيلي المالكي (ت: ٥٤٣هـ)، دراسة وتحقيق: محمّد السّليماني، دار القبلة للثقافة الإسلاميَّة، جَدّة، مؤسَسَة عُلوم القرآن، بيروت، الطبعة الأولى (١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م).
- **القول الوجيز في فواصل الكتاب العزيز (شرح ناظمة الزهر)**: أبو عيد رضوان بن محمد المخللاتي (ت: ١٣١١هـ)، تحقيق: عبد الرازق علي موسى، الطبعة الأولى (١٤١٢هـ).

- **الكامل في التاريخ**: أبو الحسن علي بن أبي الكرم الشيباني الجزري ابن الأثير (ت: ٦٣٠هـ)، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى (١٤١٧هـ - ١٩٩٧م).
- **الكامل في القراءات الخمسين**: المؤلف: أبو القاسم يوسف بن علي بن جبارة الهذلي البسكري (ت: ٤٦٥هـ)، تحقيق: أ.د. عمر يوسف حمدان، وتغريد محمد حمدان، الطبعة الأولى (١٤٣٦هـ)، جامعة طيبة بالمدينة المنورة.
- **كتاب عدد آي القرآن للمكي والمدنيين والكوفي والبصري والشامي المتفق عليه والمختلف فيه**: تأليف: أبي الحسن علي بن محمد بن إسماعيل بن بشر التميمي الأنطاكي (ت: ٣٧٧هـ)، تحقيق: محمد الطبراني، مؤسسة دار الفرقان للتراث الإسلامي، الطبعة الأولى (١٤٣٢هـ - ٢٠١١م).
- **كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم**: محمد بن علي الفاروقي التهانوي (ت بعد: ١١٥٨هـ)، تحقيق: د. علي دحروج، نقله إلى العربية: د. عبد الله الخالدي، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، الطبعة الأولى (١٩٩٦م).
- **كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون**: تأليف: مصطفى بن عبد الله القسطنطيني الرومي الحنفي، دار الكتب العلمية، بيروت (١٤١٣هـ - ١٩٩٢م).
- **كشف المشكل من حديث الصحيحين**: أبو الفرج عبد الرحمن بن الجوزي (ت: ٥٩٧هـ)، تحقيق: علي حسين البواب، دار الوطن، الرياض.
- **الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية**: أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، أبو البقاء الحنفي (ت: ١٠٩٤هـ)، تحقيق: عدنان درويش، محمد المصري، مؤسسة الرسالة، بيروت.
- **اللباب في علوم الكتاب**: أبو حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي الدمشقي (ت: ٧٧٥هـ)، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، والشيخ علي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى (١٤١٩هـ - ١٩٩٨م).

- **لسان العرب**: ابن منظور الإفريقي (ت: ٧١١هـ)، دار صادر، بيروت، الطبعة الثالثة (١٤١٤هـ).
- **اللمحة في شرح الملحة**: محمد بن حسن بن سِباع الجذامي، المعروف بابن الصائغ (ت: ٧٢٠هـ)، تحقيق: إبراهيم بن سالم الصاعدي، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى (١٤٢٤هـ - ٢٠٠٤م).
- **لوامع البدر في بستان ناظمة الزهر**: عبد الله بن محمد صالح الأيوبي (ت: ١٢٥٢هـ)، تحقيق: د. أحمد بن علي حيان الحريصي، رسالة دكتوراه، جامعة أم القرى، مكة المكرمة (١٤٢٩ - ١٤٣٠هـ).
- **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**: أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي (ت: ٥٤٢هـ)، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى (١٤٢٢هـ).
- **المحكم والمحيط الأعظم**: أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (ت: ٤٥٨هـ)، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى (٢٠٠٠م).
- **مختار الصحاح**: محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي (ت: ٦٦٦هـ)، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية، الدار النموذجية، بيروت، صيدا، الطبعة الخامسة (١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م).
- **مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر**: أبو الفضل محمد بن مكرم بن منظور الإفريقى (ت: ٧١١هـ)، تحقيق: لجنة ثلاثية، دار الفكر للطباعة والتوزيع والنشر، دمشق، سوريا، الطبعة الأولى (١٤٠٢هـ - ١٩٨٤م).
- **مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين**: شمس الدين بن قيم الجوزية (ت: ٧٥١هـ)، تحقيق: محمد المعتصم بالله البغدادي، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الثالثة (١٤١٦هـ - ١٩٩٦م).

- **المذكر والمؤنث**: أبو بكر، محمد بن القاسم الأنباري (ت: ٣٢٨هـ)، تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة، مراجعة: د. رمضان عبد التواب، جمهورية مصر العربية، وزارة الأوقاف، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، لجنة إحياء التراث، طبعة (١٤٠١هـ).
- **مرآة الجنان وعبرة اليقظان**: أبو محمد عبد الله بن أسعد بن علي بن سليمان اليافعي (ت: ٧٦٨هـ)، تحشية: خليل المنصور، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى (١٤١٧هـ - ١٩٩٧م).
- **المستفاد من ذيل تاريخ بغداد**: تأليف: أحمد بن أيبك بن عبد الله الحسيني بن الدمياطي، دار الكتب العلمية، لبنان، بيروت.
- **مسند الإمام أحمد بن حنبل الشيباني (ت: ٢٤١هـ)**: تحقيق: أحمد محمد شاكر، دار الحديث، القاهرة، الطبعة الأولى (١٤١٦هـ - ١٩٩٥م).
- **مسند الدارمي (سنن الدارمي)**: أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل الدارمي (ت: ٢٥٥هـ)، تحقيق: حسين سليم أسد الداراني، دار المغني للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى (١٤١٢هـ - ٢٠٠٠م).
- **المصباح المنير**: أحمد محمد علي الفيومي المقرئ (ت: ٧٧٠هـ)، المكتبة العلمية، بيروت.
- **مصنف عبد الرزاق (المصنف)**: تأليف: أبو بكر عبد الرزاق بن همام الصنعاني (ت: ٢١١هـ)، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة الثانية (١٤٠٣هـ).
- **معجم الأدباء (إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب)**: تأليف: أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (ت: ٦٢٦هـ)، تحقيق: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى (١٤١٤هـ - ١٩٩٣م).
- **معجم البلدان**: تأليف: ياقوت بن عبد الله الحموي (ت: ٦٢٦هـ)، دار صادر، بيروت، الطبعة الثانية (١٩٩٥م).

- **معجم الشيوخ الكبير للذهبي**: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت: ٧٤٨هـ) تحقيق: د. محمد الحبيب الهيلة، مكتبة الصديق، الطائف، المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى (١٤٠٨هـ- ١٩٨٨م).
- **معجم الفروق اللغوية**: أبو هلال الحسن بن عبد الله العسكري (ت نحو: ٣٩٥هـ)، تحقيق: الشيخ بيت الله بيات، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بـ «قم»، الطبعة الأولى (١٤١٢هـ).
- **معجم القواعد العربية**: عبد الغني بن علي الدقر (ت: ١٤٢٣هـ)، دار القلم، دمشق، الطبعة الأولى (١٤٠٦هـ).
- **معجم اللغة العربية المعاصرة**: د. أحمد مختار عبد الحميد عمر (ت: ١٤٢٤هـ) بمساعدة فريق عمل، عالم الكتب، الطبعة الأولى (١٤٢٩هـ- ٢٠٠٨م).
- **معجم المؤلفين**: عمر رضا كحالة الدمشقي (ت: ١٤٠٨هـ)، مكتبة المثنى، بيروت، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
- **المعجم المفهرس (تجريد أسانيد الكتب المشهورة والأجزاء المنثورة)**: أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٢هـ)، تحقيق: محمد شكور الميادِيني، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى (١٤١٨هـ- ١٩٩٨م).
- **معجم مقاييس اللغة**: أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي (ت: ٣٩٥هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، طبعة (١٣٩٩هـ- ١٩٧٩م).
- **المعجم الوسيط**: لجنة رباعية مكونة من قبل مجمع اللغة العربية بالقاهرة، دار الدعوة.
- **المفردات في غريب القرآن**: أبو القاسم الحسين بن محمد، المعروف بالراغب الأصبهاني (ت: ٥٠٢هـ)، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية، دمشق، بيروت، الطبعة الأولى (١٤١٢هـ).
- **المقصد الأرشد في ذكر أصحاب الإمام أحمد**: المؤلف: الإمام برهان الدين إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن محمد بن مفلح (ت: ٨٨٤هـ)، تحقيق: د. عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، مكتبة الرشد، الرياض، طبعة (١٤١٠هـ- ١٩٩٠م).

- **المنتظم في تاريخ الأمم والملوك**: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن ابن الجوزي (ت: ٥٩٧هـ)، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى (١٤١٢هـ - ١٩٩٢م).
- **المنجم في المعجم (معجم شيوخ السيوطي)**: جلال الدين السيوطي (ت: ٩١١هـ)، دراسة وتحقيق: إبراهيم باجس عبد المجيد، دار ابن حزم للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى (١٤١٥هـ).
- **النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة**: جمال الدين يوسف بن تغري بردي الأتابكي (ت: ٨٧٤هـ)، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، مصر.
- **نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر**: أحمد بن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٢هـ)، تحقيق: نور الدين عتر، مطبعة الصباح، دمشق، الطبعة الثالثة (١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م).
- **النشر في القراءات العشر**: شمس الدين أبو الخير ابن الجزري (ت: ٨٣٣هـ)، تحقيق: علي محمد الضباع (ت: ١٣٨٠هـ)، المطبعة التجارية الكبرى، تصوير دار الكتب العلمية، بيروت.
- **نفائس البيان شرح الفرائد الحسان في عد آي القرآن**: عبد الفتاح بن عبد الغني القاضي (ت: ١٤٠٣هـ)، أعده: د. عبد الله بن علي الميموني المطيري، دار ابن الجوزي، الدمام، المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى (١٤٢٩هـ).
- **نواهد الأبكار وشوارد الأفكار (حاشية على تفسير البيضاوي)**: جلال الدين السيوطي (ت: ٩١١هـ)، كلية الدعوة وأصول الدين، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، طبعة (١٤٢٤هـ - ٢٠٠٥م).
- **النهاية في غريب الحديث والأثر**: مجد الدين المبارك بن محمد الشيباني الجزري ابن الأثير (ت: ٦٠٦هـ)، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي، محمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية، بيروت (١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م).

- **نهر الذهب في تاريخ حلب**: كامل بن حسين بن محمد بن مصطفى البابي الحلبي، الشهير بالغزي (ت: ١٣٥١هـ)، دار القلم، حلب، الطبعة الثانية (١٤١٩هـ).
- **الوافي بالوفيات**: صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث، بيروت (١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م).
- **وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى**: علي بن عبد الله، نور الدين أبو الحسن السمهودي (ت: ٩١١هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى (١٤١٩هـ).
- **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان**: تأليف: أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان (ت: ٦٨١هـ)، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى (١٩٠٠ - ١٩٩٤م).
- **هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين**: إسماعيل بن محمد أمين الباباني البغدادي (ت: ١٣٩٩هـ)، طبعة المطبعة البهية استانبول (١٩٥١م)، تصوير: دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان.

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
ملخص البحث	١٨١
القسم الأول: الدراسة	١٨٢
مقدمة الدراسة	١٨٢
خطة البحث	١٨٤
منهج السير في البحث	١٨٥
منهج الشرح	١٨٥
الدراسات السابقة	١٨٦
تَمهيد: تعريف علم عد الآي، وأبرز مسائله، وأبرز المؤلفات فيه نظماً ونثراً	١٨٧
المبحث الأول: التعريف بالناظم	١٩١
المطلب الأول: اسمه ونسبه، ولادته ونشأته	١٩١
المطلب الثاني: شيوخه	١٩٢
المطلب الثالث: تلامذته	١٩٣
المطلب الرابع: مكانته العلمية وثناء العلماء عليه	١٩٤
المطلب الخامس: نماذج من شعره	١٩٧
المطلب السادس: مؤلفاته وآثاره	١٩٨
المطلب السابع: وفاته ومدفنه	٢٠٠
المبحث الثاني: التعريف بالأرجوزة وصحة نسبتها إلى الناظم	٢٠١
المطلب الأول: عنوان المنظومة وقيمتها العلمية	٢٠١
المطلب الثاني: صحة نسبتها إلى ناظمها	٢٠٣
المطلب الثالث: وصف الأرجوزة ومنهج الناظم فيها	٢٠٤
المطلب الرابع: وصف المخطوط مع نماذج من النسخ الخطية	٢٠٦
القسم الثاني: شرح المنظومة بكاملها مع مراعاة تحقيق المتن	٢١٠
الخاتمة	٢٤٨
فهرس المصادر والمراجع	٢٥٠
فهرس الموضوعات	٢٦٦

أخبار المجمع

- انتهاء جوانب تحقيق كتاب «إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر للدمياطي»، والبدء في المراجعة العامة واستكمال ما يقتضيه ذلك.
- الانتهاء من مراجعة كتاب «الفقه الميسر»، وإجراء التعديلات اللازمة على ضوء مرئيات لجنة مراجعة الكتاب وتقارير محكميه، وإرساله في صيغته النهائية لمقام الوزارة.
- مواصلة العمل في صف كتاب «معجم كتاب المصحف الشريف» ومقابلة ما ينجز من صفه.
- الانتهاء من مراجعة مواد «المعجم الميسر لموضوعات القرآن الكريم» والإعداد لاستكمال النظر في المعجم على ضوء ما انتهت إليه لجنة المراجعة
- تم إنجاز بعض اللوائح الداخلية بالمجمع وقد تم اعتمادها من معالي الوزير.
- صدور ترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللغتين العبرية واليابانية.
- ورود الجزء الأول من ترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللغة الصربية.
- الانتهاء من مراجعة ترجمة معاني القرآن الكريم إلى لغة الزولو.
- جارٍ العمل على مراجعة ترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللغة الأمهرية.
- مشاركة مركز الترجمات ممثَّلاً بمديره في ندوة «ترجمة معاني القرآن الكريم في العصر الحديث» المنعقدة في جامعة الطائف بتاريخ ١٤٤٠/٨/٢هـ.
- الانتهاء من مراجعة ترجمة معاني القرآن الكريم إلى لغة اللنغالا مراجعة شاملة.
- الانتهاء من مراجعة ترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللغة الأورومية فنِّياً بعد تحويلها من الأشرطة إلى الأقراص.
- تسليم ترجمة كتاب «أصول الإيمان» إلى اللغة المليبارية إلى إدارة الشؤون الفنية.
- إبداء الرأي في ترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللغة العفرية.

- مراجعة مصحف المدينة النبوية وفق رواية قالون المعد للطباعة الذي تنتهي صفحاته بآية.
- مراجعة مصحف المدينة النبوية وفق رواية الدوري المعد للطباعة الذي تنتهي صفحاته بآية.
- الرد على المكاتبات بشأن مصحف الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان.
- قرار اللجنة العلمية لمراجعة المصحف بانتهاء المراجعة لمصحف الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان.
- إبداء الرأي حول المصحف الذي كتب في المجمع وروجع الذي لا تنتهي صفحاته بنهاية الآية.
- التقرير الختامي للدورة التجويدية الواحدة والعشرين لعام (١٤٣٩ - ١٤٤٠هـ).
- الانتهاء من سماع التسجيل (وفق رواية السوسي) بصوت الشيخ: عثمان صديقي، وجاري إدخال الملاحظات التي تظهر للجنة.
- الانتهاء من سماع التسجيل (وفق رواية الدوري) بصوت الشيخ: عبد الله عواد الجهني، وتم تدوين الملاحظات حتى حضور الشيخ لتنفيذها.
- الانتهاء من مراجعة المصحف المسجل وفق رواية حفص، بصوت الشيخ: ماهر المعيقلي، وتم إخطار الشيخ: ماهر المعيقلي بالحضور، وقد حضر الشيخ وقام بإدخال الملاحظات التي رأتها لجنة الاستماع بالمجمع.
- تم برعاية معالي وزير الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد، الشيخ الدكتور عبد اللطيف ابن عبد العزيز آل الشيخ المشرف العام على المجمع، إطلاق تطبيق «مصحف المدينة النبوية» وتدشينه على منصتي أندرويد وأبل، في مطلع شهر رمضان الماضي.

ويحتوي التطبيق على العديد من المزايا والخصائص، ويدعم ثلاث عشرة لغة عالمية.

وكان لهذا العمل صدى طيب في المملكة العربية السعودية، وفي جميع أنحاء العالم الإسلامي، ولقي قبولاً منقطع النظير؛ وذلك للمكانة العلمية والمرجعية العالمية لمجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، التي يتمتع بها في مجال القرآن الكريم وعلومه، ولما تمتاز به إصداراته من الجودة والدقة والإتقان.

- انتهى مركز البحوث الرقمية لخدمة القرآن الكريم وعلومه من مراجعة الطبعة السادسة لـ «التفسير الميسَّر» وإضافة التعديلات عليها، وعلى النسخة الرقمية، وسيصدر التفسير بعون الله في نسخته السادسة بصورة مزيدة ومنقحة.
- الكميات المفسوحة من الإصدارات من يوم ١٤٣٩/١٠/١٥هـ حتى يوم ١٤٤٠/١٠/٢٨هـ (١١,٦٧٦,٢٧٥) نسخة.
- بيع عدد (٥,١٦٦,٩٥٦) نسخة خلال الفترة من بداية العام المالي ١٤٣٩/٤/١٣هـ إلى ١٤٤٠/١٠/٢٨هـ بقيمة إجمالية بلغت (١٠٩,٤٤١,٣٠١,٠٠) ريال.

الزيارات المهمة والرسمية:

١. ضيوف خادم الحرمين الشريفين.
٢. مفتي تونس.
٣. مفتي بلغاريا.
٤. أعضاء مركز التحالف الإسلامي.
٥. صاحب السمو الملكي الأمير فهد بن نايف بن عبد العزيز.

المعارض الداخلية:

١. المعرض المصاحب لمهرجان الجنادرية.

٢. معرض الكتاب والمعلومات بالجامعة الإسلامية.

٣. معرض الكتاب بجامعة القصيم.

٤. مهرجان الغضاء بعنيزة.

- تم انعقاد ندوة تعليم القرآن الكريم للأشخاص ذوي الإعاقة - تقويم للواقع واستشراف للمستقبل - التي نظمها مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف في المدينة المنورة في الفترة من ٢-١٤٤١/٢/٤هـ الموافق ١-٢٠١٩/١٠/٣م، ومن أهم توصيات الندوة الآتي:

١. توصي الندوة بالاهتمام بتعليم القرآن الكريم للأشخاص ذوي الإعاقة، والعناية به، والتعريف به، وتطويره؛ للإفادة منه في حل مشكلة الحواجز التي تفصل المتعلمين من هذه الفئات الكريمة عن موارد العلم.

٢. تؤكد الندوة أهمية تسخير التقنيات المعاصرة، ولا سيَّما وسائل التواصل الاجتماعي المتعددة، وتقنية الواقع المعزز؛ لخدمة الأشخاص ذوي الإعاقة في مجال القرآن الكريم وعلومه، وغيره من المجالات النافعة التي تهم فئاتهم جميعاً.

٣. تقترح الندوة مناسبة إعداد موسوعة شاملة لكل ما يتعلق بالقرآن الكريم وعلومه وطرق تعليمه، للأشخاص ذوي الإعاقة كافة، وإتاحتها على بوابة إلكترونية تكيفية، تخدم جميع هذه الفئات.

٤. توصي الندوة بمناسبة إدخال لغة الإشارة الكتابية في تعليم القرآن الكريم للصم والبكم، وطباعة نسخة من القرآن الكريم بهذه اللغة، مع تفسير ميسر مكتوب بلغة الإشارة.

٥. يوصي الباحثون في الندوة بأهمية مراعاة طريقة عرض آيات القرآن الكريم في المصاحف المطبوعة بالخط البارز (برايل)، واستعمال الرموز الضبطية المحاكية لمصحف المدينة النبوية؛ مما يُعين أصحاب الإعاقة البصرية على سهولة تلاوة كتاب الله.

٦. تؤكد الندوة أهمية التركيز على تنمية مهارات التمييز والإدراك السمعي والبصري، والتدرج في التعليم من السهل إلى الصعب، واستخدام طريقة التعليم الجماعي إلى جانب الجلسات الفردية في تعليم القرآن الكريم وغيره، وبخاصة لدى الأطفال المصابين بمتلازمة داون.

٧. توصي الندوة بضرورة توظيف وسائل التقنية الحديثة، مثل: الفيديوهات التعليمية، والسبورة الذكية، والخرائط الذهنية في تعليم القرآن الكريم لأصحاب الإعاقة السمعية.

٨. ترى الندوة مناسبة اهتمام الجهات الإعلامية المعنية بالقرآن الكريم؛ بإنشاء قناة فضائية تُعنى بأمور المكفوفين، وتبث برامج خاصة بهم، تشمل التبصير بالبرامج الحاسوبية الحديثة والتقنيات المعاصرة.

٩. تحث الندوة الجهات المختصة على إنتاج أجهزة وبرامج وتطبيقات مناسبة، متعلقة بذوي الإعاقات المتنوعة، تساعدهم على الإفادة من علوم القرآن الكريم، والسنة والسيرة، وسائر العلوم المفيدة.

١٠. يوصي الباحثون في الندوة بأن يتم التنسيق بين مترجمي معاني القرآن الكريم إلى لغة الإشارة في العالم؛ ليتم التوصل إلى توحيد ترجمة المصطلحات الشرعية، وبخاصة مصطلحات العقيدة، وأن توضع معاجم مصطلحية خاصة بهذه اللغة، تختلف عن المعاجم العامة؛ لتوضيح مدلول هذه المصطلحات.

١١. ترى الندوة مناسبة تأسيس أكاديمية تعليم القرآن الكريم لذوي الإعاقة؛ لتتولى القيام بمهام تعليم القرآن الكريم للأشخاص ذوي الإعاقة، وتوفير السبل والوسائل، والمناهج الخاصة بكافة أنواع الإعاقة، وفق أحدث التقنيات التعليمية المعاصرة، كما توصي بأن تكون الأكاديمية تابعة لمجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ويكون مقرها المدينة المنورة.

١٢. توصي الندوة بأهمية نشر ثقافة الوقف على المشروعات القرآنية الموجهة للأشخاص ذوي الإعاقة، والإفادة منه في تعليم القرآن الكريم لهذه الفئات، واستثمار الإعلام في مجالاته المرئية، والمسموعة، والمقروءة في نشر الوعي المجتمعي بأهمية توظيف الوقف في هذا الصدد.

١٣. توصي الندوة بأهمية أن يواصل مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف مشروعاته الطموحة التي تخدم فئات ذوي الإعاقة، وتذلل لهم السبل لتعلم تلاوة القرآن الكريم وفهمه، والعمل به.

من إصدارات

مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف

جزء عم نسخ تعليق

المقاس: ١٤,٥ × ٢١ سم

الرمز: ٥٠٠٠/هـ١ن

جزء عم (مع ترجمة معانيه إلى الأردية)

المقاس: ١٤ × ٢١ سم

الرمز: ٥٠٠٠/هـ١ - أد

جزء عم (مع ترجمة معانيه إلى الإسبانية)

المقاس: ١٤ × ٢١ سم

الرمز: ٥٠٠٠/هـ١ - أس

جزء عم (مع ترجمة معانيه إلى الإنكليزية)

المقاس: ١٤ × ٢١ سم

الرمز: ٥٠٠٠/هـ١ - أن

جزء عم (مع ترجمة معانيه إلى التغالوغ)

المقاس: ١٤ × ٢١ سم

الرمز: ٥٠٠٠/هـ١ - تغ

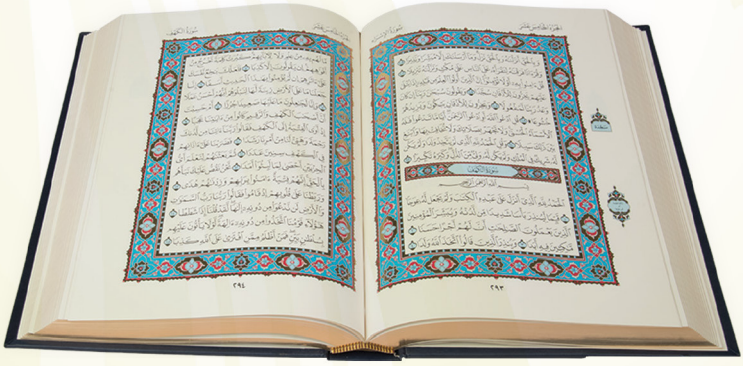

Nathr al-Jawāhir wa l-Durar ʻalā Urjūzat al-Sarrāj fi Naẓā'ir al-Suwar

by Imām Abū Muḥammad Jaʻfar ibn Aḥmad ibn al-Ḥusayn al-Sarrāj al-Qāri' al-Baghdādi (417-500 AH) Study, Editing & Explanation

Dr ʻAbd al-Qayyūm ibn ʻAbd al-Ghafūr al-Sindi[1]

The present study aims at editing a rare versified treatise known as *al-Mukhtaṣar fi Naẓā'ir al-Suwar* by a great scholar of Qirā'āt during his time, by Imām Abū Muḥammad, Jaʻfar ibn Aḥmad ibn al-Ḥusayn al-Sarrāj al-Qāri' (d. 500 AH). Along with editing the treatise, the researcher has also studied and explained it. The treatise deals with a branch of the science of counting the Qur'anic *āyāt*, known as the Science of *Fawāṣil*.

This treatise is regarded as one of the earliest versified treatises dealing with this science. It precedes the most famous treatise of this kind known as *Nāẓimat al-Zuhr* by Imām al-Shāṭibī (died 590 AH).

The paper consists of two main sections: (a) a study of the treatise, (b) and its editing and explanation.

The first section consists of introduction, preface, and two chapters. The introduction deals with the importance of the study and the study plan. The preface defines the science of counting the Qur'ānic *āyāt*, and the most important works written so far.

The first chapter includes a brief biography of the author.

The second chapter includes a description of the *urjūzah*.

The second section contains an edited text of the *urjūzah* with commentary by the researcher. The researcher has named his commentary of the *urjūzah*: *Nathr al-Jāwāhir wa l-Durar ʻalā Urjūzat al-Sarrāj fi Naẓā'ir al-Suwar*.

(1) Associate Professor in the Dept of Qirā'āt, Faculty of Daʻwah & Uṣūl al-Dīn, Umm al-Qurā University, Makkah.

'Umdat al-'Irfān Fi Waṣf Ḥurūf al-Qur'ān by Imām Ḥamdullāh ibn Khayr al-Dīn al-Rūmī (d. 983 AH).

Dr. Yūsuf ibn Muṣliḥ ibn Mahl al-Raddādi[1]

This research includes the study and the editing of the poem: 'Umdat al-'Irfān Fi Waṣf Ḥurūf al-Qur'ān by Imam Ḥamdullāh ibn Khayr al-Dīn al-Rūmī (d. 983 AH).

The text of the poem deals with the rules of Qur'anic recitation.

The aim of this research is to study this versified treatise and to edit it.

The main findings of the study are:

1. The book 'Umdat al-'Irfān is considered to be one of the most significant books in the field of *tajwīd*, specially in Turkey.
2. The book shows the great ability of the author to write both in prose and in verse.
3. The author relied on two of the most famous books on *tajwīd*. These are *al-Rā'iyyah* by Abū Muzāḥim al-Khāqāni (d. 325 AH) and *al-Muqaddimah al-Jazariyyah* by al-Imām ibn al-Jazari (d. 833 AH). In the *baḥr* and the *qāfiyah* of his poem, the author has followed *al-Rā'iyyah*, and in the way of presenting the subject matter, he has followed the *al-Muqaddimah al-Jazariyyah*.

The researcher recommends that all the works of Imām al-Rūmī in the fields of *qirā'āt* and *tajwīd* be identified and studied to highlight their value. As per the knowledge of the researcher, none of al-Rūmī's works has been published yet.

(1) Associate Professor, Dept. of Qirā'āt, Islamic University of Madinah.

Ways of Abū Ṣāliḥ's Reporting on the Authority of 'Abdullāh ibn 'Abbās (may Allah be pleased with both of them) in the *Tafsīr* Books

Dr. Ibrāhim 'Abd al-Raḥīm Ḥāfiz Ḥusayn(1)

In this paper I study one of the *asānīd* based on the authority of 'Abdullāh ibn 'Abbās (May Allah be pleased with them) who has a very large number of reports in the books of *tafsīr* in order to sift the authentic reports from the unauthentic ones with a view to cleanse the *tafsīr* books from unauthentic reports by studying the *isnād* of these reports.

I started my research with the study of the reports of Abū Ṣāliḥ Bādhām, *mawlā* of Umm Hāni' bint Abū Ṭālib (may Allah be pleased with her) on the authority of 'Abdullāh ibn 'Abbās (May Allah be pleased with them). I studied this *sanad*, and collected its various *ṭuruq*, and tried to find *shawāhid* with which to strengthen this *sanad*.

(1) Associate Professor in the Dept. of *Tafsīr* and Qur'ānic Sciences, Faculty of the Qur'ān, Islamic Universirty, Madinah.

Abstracts of Arabic Articles

Grammatical Explanation of Qur'ānic Readings in al-Janā al-Dāni by al-Ḥasan ibn Qāsim al-Murādi (d. 748): Collection and Study

Dr. Muḥammad Yahyā Shaykh Jārallah(1)

The researcher collected the grammatical explanations of Qur'ānic Readings in the book, *al-Janā al-Dāni* by al-Ḥasan ibn Qāsim al-Murādi (d. 748). The paper is divided into an introduction which highlights the importance of the subject, the ground for its selection for this study, and the research plan and methodology. This is followed by a preface in which the researcher has defined the term *tawjīh* (grammatical explanation). The preface also contains a brief biography of al-Murādī, an introduction to his book as well as al-Murādī's approach to Qur'ānic Readings and his method of explaining them grammatically.

The first chapter of the paper is devoted to the study of *mutawātir* Readings while the second chapter deals with the study of *shādhdh* Readings.

The conclusion contains the most important findings of the researcher.

(1) Associate Professor in the Dept of Qirā'āt, Faculty of Da'wah & Uṣūl al-Dīn, Umm al-Qurā University, Makkah.

publications, is regarded as an authority in the field of the Glorious Qur'ān and its Sciences.

- The Centre for Digital Research in the service of the Glorious Qur'ān and its Sciences has finished its revision of the sixth edition of *al-Tafsīr al-Muyassar*, and will soon be published after correction and addition.
- The number of copies of the different publications of the Complex earmarked for sale from 15/10/1439 to 28/10/1440 AH was 11,676,275. Of these 5,166,956 copies were sold during the period commencing from the fiscal year 13/4/1439 till 28/10/1440 AH for SR 109,441,301,00.
- **Official & Important Visits:**
  1. Guests of the Custodian of the Two Holy Mosques.
  2. The Muftī of Tunisia.
  3. The Muftī of Bulgaria.
  4. Members of Islamic Alliance Centre.
  5. HRH Prince Fahd ibn Nā'if ibn 'Abd al-'Azīz.
- **Book Fares in the Kingdom:**
  1. Book Fare accompanying the Janādariyyah Festival.
  2. Book Fare at the Islamic University.
  3. Book Fare at Qāsim University.
  4. Al-Ghaḍa' Festival in 'Unayzah.

- The Oromo translation has been technically revised after its transfer from cassettes to CDs.
- The Malayalam translation of the book *Uṣūl al-Īmān* has been submitted to the Directorate of Technical Affairs.
- The Afar translation has also been submitted to the Directorate of Technical Affairs.
- The Madinah Muṣḥaf according to the Reading of al-Dūrī with pages ending in an *āyah* has been revised.
- Inquiries concerning the Muṣḥaf al-Shaykh Khalīfah ibn Zā'id Āl Nahiyyān have been answered.
- A report has been presented to the concerned authority on the *muṣḥaf* prepared in the Complex with pages not ending in a complete *āyah*.
- A report on the completion of the 21st Tajwīd Course (1439-1440AH) has been submitted.
- Revision of the Qur'ānic recitation according to the Reading of al-Sūsī recorded by Shaykh 'Uthmān Ṣiddīqi has ended, and the recording is being corrected in the light of the committee's findings.
- Revision of the Qur'ānic recitation according to the Reading of al-Dūrī recorded by Shaykh 'Abdullāh 'Awwād al-Juhani has ended, and the committee's findings will be incorporated in the recording.
- Under the patronage of the Honourable Minister for Islamic Affairs, Da'wah and Guidance Dr. 'Abdullaṭīf ibn 'Abd al-'Azīz Āl al-Shaykh, the Madinah Muṣḥaf app was launched on the Android and Apple platforms in the month of Ramaḍān.

  The app contains many characteristics and can operate in thirteen important languages.

  The launching of this app was greatly welcomed in Saudi Arabia and all parts of the Muslim world, and the app was received with unprecedented enthusiasm as King Fahd Glorious Qur'ān Printing Complex, in view of the quality, precision and perfection of its

News From the Complex

- The work of editing the book *Itḥāf Fuḍāla' al-Bashar bi-Qirā'at al-'Arba'ata 'Ashar* by al-Dumyāṭī has ended, and now its complete revision is in progress.
- The committee revising the book *al-Fiqh al-Muyassar* has finished carrying out changes in the book in the light of their findings, and the reports of the two scholars who were commissioned to review the book. The revised copy of the book has been sent to the Ministry.
- The work of typesetting the book *Mu'jam Kuttāb al-Muṣḥaf al-Sharīf* is in progress, and the pages that have been typeset are being revised.
- The committee revising *al-Mu'jam al-Muyassar li-Mawḍū'āt al-Qur'ān al-Karīm* has finished its work, and will now carry out changes in the light of its recommendations.
- The Centre continues to participate in Academic and the Administrative Committees of the Symposium on Teaching the Glorious Qur'ān to the Disabled People.
- Some internal rules and regulations have been framed which have been ratified by the Honourable Minister.
- Translations of the meanings of the Glorious Qur'ān into Hebrew and Japanese have been published.
- The first instalment of the Serbian translation of the meanings of the Glorious Qur'ān has been received.
- The revision of the Zulu translation has finished.
- The Amharic translation is being revised.
- The Translation Centre participated in the symposium on Translation of the Meanings of the Glorious Qur'ān in Modern Times organized by Taif University on 2.8.1440 AH. The Centre was represented by its director.
- The committee revising the Lingala translation has finished its task.

بسم الله الرحمن الرحيم

In the Name of Allah
the Most Gracious, the Most Merciful

Journal of QUR'ĀNIC RESEARCH AND STUDIES

Issue 21 Volume 13 2020

Contents

News From The Complex 6

Abstracts of Arabic Articles 9

Notes for Authors

The **Journal of Qur'ānic Research and Studies** welcomes serious scholarly contributions in Arabic and English on the Glorious Qur'ān and its studies, the translation of the meanings of the Glorious Qur'ān and editing old manuscripts related to it.

Contributions should conform to the following:

- The length of contributions should normally be between 6000 and 12000 words.
- Three copies should be submitted, double-spaced with ample margins on one side of A4 sized paper.
- A soft copy of the contribution must be submitted. Text should be a Microsoft Word 2000 document (or a more recent version). Authors are welcome to send their contributions by e-mail, formatted as a Word attachment.
- A brief C.V. relevant to the scope of the journal should be submitted detailing the full contact information of the author and their institutional affiliation.
- An abstract of no more than 200 words should accompany the manuscript.
- Notes should appear page by page as they occur, i.e. in footnotes not endnotes. They should be numbered page by page.

The editorial board will consider original contributions set within sound theoretical or methodological frameworks, provided the material presented is rigorous. Submission of a contribution will be taken to imply that it has neither been published nor is being considered for publication elsewhere.

Contributors will be financially rewarded, receive five copies of the issue in which their contribution appears and twenty offprints of their contribution.

Transliteration System of Arabic Characters

ء	ʾ	ض	*ḍ*
ا	*ā*	ط	*ṭ*
ب	*b*	ظ	*ẓ*
ت	*t*	ع	*ʿ*
ث	*th*	غ	*gh*
ج	*j*	ف	*f*
ح	*ḥ*	ق	*q*
خ	*kh*	ك	*k*
د	*d*	ل	*l*
ذ	*dh*	م	*m*
ر	*r*	ن	*n*
ز	*z*	ه	*h*
س	*s*	و	*w* as a consonant and *ū* as a vowel
ش	*sh*		
ص	*ṣ*	ي	*y* as a consonant and *ī* as a vowel

Short vowels are to be transliterated as follows:
a for fathah (◌َ), *i* for kasrah (◌ِ) and *u* for ḍammah (◌ُ).
ة : is transliterated as *h*, but *t* when muḍāf.
الـ : is transliterated as *al* whether *shamsiyyah* or *qamariyyah*.

The **Journal of Qur'ānic Research and Studies** encourages scholarly research and promotes publication in the field of the Glorious Qur'ān and its studies with a view to enriching the Qur'ānic studies library further and bringing specialists to get involved together in this field of study.

To achieve its aims, the journal welcomes contributions in the following areas: Qur'ānic studies, editing of related old manuscripts and studies concerning the translation of the meanings of the Glorious Qur'ān.

Editorial Board

Supervisor General

His Excellency Dr. ʻAbdullatif ibn ʻAbd al-ʻAzīz ibn ʻAbdulrahman Āl al-Shaikh, Minister of Islamic Affairs, Daʻwah and Guidance Supervisor General of the Complex

Editor in Chief

Ṭalāl ibn Rāzin al-Ruḥaili

Secretary-General of King Fahd Glorious Qur'ān Printing Complex

Deputy Editor in Chief

Dr. Muʻīdh ibn Musāʻid Al-ʻAwfī

Deputy Secretary General for Academic Affairs at King Fahd Glorious Qur'ān Printing Complex

Editor

Dr. ʻAbd al-Ghafūr ʻAbd al-Ḥaqq Al-Bulūshi

Members

Prof. Turki ibn Sahw al-ʻUtaybī

Prof. Bāsim ibn Ḥamdī al-Sayyid

Prof. Ṣāliḥ ibn Muḥammad al-ʻAqīl

Dr. Musʻid ibn Musāʻid al-Ḥusaynī

Editor in Chief

Journal of Qur'ānic Research and Studies

King Fahd Glorious Qur'ān Printing Complex

Madinah, P.O. Box 6262

Kingdom of Saudi Arabia

Telephone/Fax: 00966 (14) 8615600 Ext. 1810

journal@qurancomplex.org

www.qurancomplex.org

ISSN 1658-2624

©All rights reserved for King Fahd Glorious Qur'ān Printing Complex

King Fahd Glorious Qur'ān Printing Complex in Brief

Inauguration

In response to the increasing need of Muslims the world over for copies of the Glorious Qur'ān, assuming the pioneering role of the Kingdom of Saudi Arabia in serving Islam and Muslims, and realizing the importance of serving the Glorious Qur'ān, the late Custodian of the Two Holy Mosques, King Fahd Ibn 'Abdul-'Azīz, laid the foundation stone of King Fahd Glorious Qur'ān Printing Complex in Madinah in 1403 AH (1982) and inaugurated it in 1405 AH (1984) as a body dedicated to carrying out this honourable task. On laying the foundation stone he said:

> *In the Name of Allah, the Most Beneficent, the Most Merciful. With the blessing of Allah, the Exalted, the Able [do I lay this stone].... We pray that this project will be a blessing for the service of the Glorious Qur'ān, firstly, and Islam and Muslims, secondly. I pray to Allah, the Exalted, the Able, to grant us help and success in our religious and worldly affairs, and to make this project successful in fulfilling what it has been set up for, namely, the Glorious Qur'ān, so that Muslims may benefit from it and ponder on its meanings.*

Aims of the Complex

Prominent among the aims of the Complex are: printing the Glorious Qur'ān and recording it on audio media in the modes of reading well-known in the Muslim world, translating its meanings, furthering tafsir and Qur'anic studies, undertaking Islamic research and studies, and catering to the needs of Muslims, inside and outside the Kingdom, for the different publications of the Complex and making them available on the internet.

Supervision of the Complex

The Ministry of Islamic Affairs, Daʿwah and Guidance supervizes the Complex. His Excellency Shaikh Dr. 'Abdullatif ibn 'Abd al-'Azīz ibn 'Abdulrahman Āl al-Shaikh is the Supervisor-General of the Complex and the head of its Higher Committee. The implementation of the Complex's policies and the achievement of its aims are overseen by the Secretary-General of the Complex, Ṭalāl ibn Rāzin al-Ruḥaili, Editor in chief of the Journal of Qur'ānic Research and Studies.

The Higher Committee

The higher committee of the Complex sets its general policies and aims, oversees their implementation, and endorses the rules and regulations of the Complex.

The Scholarly Board

The scholarly board of the Complex looks into scholarly matters in line with the Complex's aims and suggests ways to advance them. It also considers research and issues of scholarly nature, and reviews the reports presented by specialized centres within the Complex.

Figures and Achievements

- The Complex comprises an integral line of production including the scholarly bodies, which work on preparing and producing its publications, and state-of-the-art printing, CD recording equipment.
- The Complex stands out with its advanced quality control system, applied rigorously at all production stages. There are almost 462 personnel in the quality control department responsible for ensuring that publications are free from defects.
- The Complex produced more than 300 important titles in the fields with which it is concerned, 70 of which are translations of the meanings of the Glorious Qur'ān in different languages. Work is in progress to bring out more useful publications.
- the Complex's production for the year 1442 A.H. (2021 A.D.) reached 19.504.000 m copies in different fields of publication.
- The Complex distributed 320 million copies of its publications in different continents of the world as a present from the Kingdom of Saudi Arabia. About 2 millions copies are distributed annually as part of the Custodian of the Two Holy Mosques' gift to the Pilgrims of Allah's House.

Support of the Complex

The Complex receives constant support from the Custodian of the Two Holy Mosques, King Salmān ibn 'Abd al-'Azīz, his Crown Prince, HRH Muḥammad ibn Salmān ibn 'Abd al-'Aziz, May Allah keep and preserve them.

Kingdom of Saudi Arabia
Ministry of Islamic Affairs,
Da'wah and Guidance
King Fahd Glorious Qur'ān Printing Complex

Journal of Qur'ānic Research and Studies

A Refereed Journal Specializing
in the Glorious Qur'ān and its Studies

Issue 21 • Volume 13
1441 AH